بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اعتمادي بكرمه الحمد لله الواحد العدل

الحمد لله الذي تفرد بالكمال فكل كامل سواه منقوص واستوعب عموم المحامد والممادح فكل ذي عموم عداه مخصوص الذي وزع منفسات نعمه بين
من يشاء من خلقه واقتضت حكمته أن نافس الحاسد ذو حنقه فاحتجب عليه من رزقه وزوى الدنيا من أفضاله فلا يأخذها الشريف بجريرة ولا التابع
بسبقه وقدم المفضول على الأفضل لمصلحة اقتضاها التكليف واختص الأفضل من جلائل المآثر ونفائس المفاخر بما يعظم عن التشبيه ويجل عن التكييف
وصلى الله على رسوله محمد النبي الأمي الذي كشف رين الشرك عن القلوب ... الغداة ... والجوائح
... السابق ولاحق ... والحق ... الفاسق صلى الله عليه ما سجعت
نائحة حمام ... وبعد فإن مراسم المولى الوزير الأعظم الصاحب الصدر الكبير المعظم العالم العادل المظفر المنصور المجاهد المرابط مؤيد
الدين عضد الإسلام سيد وزراء الشرق والغرب أبي طالب محمد بن أحمد بن العلقمي نصير أمير المؤمنين أسبغ الله ظله ... أشرفها وأعلاها
من مراتب السعادة ومراتب السيادة أشرفها وأعلاها لما شرفت عبد دولته وربيب نعمته بالاهتمام بشرح نهج البلاغة على صاحبه أفضل الصلوات
... ورأيت ... ذكر الغريب ...
... لا ... ولا ... الإصابة ... الشرح ... الغريب ... بيان
... ويشكل ... التعريف ... كل موضع ... الخطب ... الأشباه ... ذكره ... الوقائع
... الإسلام ... التوحيد والعدل ... الشرح ... الكتاب الإيضاح والتنكيت
... المواعظ الزهدية والزواجر الدينية والحكم النفسية والآداب الخلقية المناسبة لفقره والمشاكلة لدرره والمنتظمة مع معانيه
في سمط المتسقة مع جواهره ... ما يتعلق به من المسائل الفقهية
كثير من فصوله داخل في باب المعجزات المحمدية لاشتمالها على الأخبار الغيبية وخروجها عن وسع الطبيعة البشرية وبين من مقامات العارفين التي
يرمز إليها في كلامه ما لا يعقله إلا العالمون ولا يدركه إلا الروحانيون المقربون وكشف من مقاصده ... في لفظه ... وسلها ... ما

وفاضة ... بها ... بذكرها ... صدره ... بها ... الصدور ... تشكو ... وسرح
المكرمة فخرج هذا الكتاب كتابا كاملا ... حليلة ... عظيمات ... أن ... صدره
ومكانه ... ولا عجب أن يتقرب ... الملوك بجامع الفضائل والجامع المناقب ... واحد العصر ... الدهر ... الأشياء ... الكافرون
... هذا الكتاب ... أحمد ... سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه المعروف بالراوندي
وكان من فقهاء الإمامية ... ولم يكن من رجال هذا الكتاب ... على الاشتغال بعلم الفقه وحده ... للفقيه أن يشرح ... الفنون
... في هذه العلوم المتشعبة ... لا جرم أن شرحه ... الوادي ... هذا الشرح ... نقضته
... المحال ذكرها ... كثيرة ... وأنا قبل أن أشرع في الشرح أذكر أقوال أصحابنا رحمهم الله
في الإمامة والتفضيل والبغاة والخوارج ... أمير المؤمنين عليه السلام ... الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي
رحمه الله ... خصائصه ... ثم أشرع في شرح خطبة نهج البلاغة التي هي من كلام الرضي أبي الحسن رحمه الله ... ذلك كله أبتدئ بعون الله
وتوفيقه بشرح كلام أمير المؤمنين عليه السلام ... من الله سبحانه أستمد المعونة وأستمد أسباب العصمة وأستمنح غمائم الرحمة وأستمري أخلاف
البركة ... الزيادة ... الأفضل ... الأول ولا ... إلا الملك الجواد
المصير ... العزيز الحكيم القول فيما يذهب إليه أصحابنا المعتزلة في الإمامة والتفضيل
والبغاة والخوارج اتفق شيوخنا كافة رحمهم الله المتقدمون منهم والمتأخرون والبصريون والبغداديون على أن بيعة أبي بكر الصديق بيعة
صحيحة شرعية وأنها لم تكن عن نص وإنما كانت بالاختيار الذي ثبت بالإجماع وبغير الإجماع كونه طريقا إلى الإمامة واختلفوا في التفضيل فقال
قدماء البصريين كأبي عثمان عمرو بن عبيد وأبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظام وأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وأبي معن ثمامة بن أشرس وأبي محمد هشام بن عمرو الفوطي
وأبي يعقوب يوسف بن عبد الله الشحام وجماعة غيرهم إن أبا بكر أفضل من علي عليه السلام وهؤلاء يجعلون ترتيب الأربعة في الفضل كترتيبهم في الخلافة
وقال البغداديون قاطبة قدماؤهم ومتأخروهم كأبي سهل بشر بن المعتمر وأبي موسى عيسى بن صبيح وأبي عبد الله جعفر بن مبشر وأبي جعفر الإسكافي
وأبي الحسين الخياط وأبي القاسم عبد الله بن محمود البلخي وتلامذته إن عليا عليه السلام أفضل من أبي بكر وإلى هذا المذهب ذهب من البصريين أبو علي محمد بن
عبد الوهاب الجبائي أخيرا وكان من قبل من المتوقفين كان يميل إلى التفضيل ولا يصرح به وإذا صنف ذهب إلى الوقف في مصنفاته وقال في كثير من تصانيفه إن
صح خبر الطائر فعلي أفضل ثم إن قاضي القضاة ذكر في شرح المقالات لأبي القاسم البلخي أن أبا علي رحمه الله ما مات حتى قال بتفضيل علي
وقال إنه نقل ذلك عنه سماعا ولم يوجد في شيء من مصنفاته وقال أيضا إن أبا علي يوم مات استدنى ابنه أبا هاشم إليه وكان قد ضعف عن رفع الصوت
فألقى إليه أشياء من جملتها القول بتفضيل علي عليه السلام وممن ذهب من البصريين إلى تفضيله عليه السلام الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي البصري كان متحققا بتفضيله
ومبالغا في ذلك وصنف فيه كتابا مفردا وممن ذهب إلى تفضيله عليه السلام من البصريين قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد ذكر ابن متويه عنه في
كتاب الكفاية في علم الكلام أنه كان من المتوقفين بين علي وأبي بكر ثم قطع على تفضيل علي عليه السلام بكامل المنزلة ومن البصريين الذاهبين إلى تفضيله عليه السلام
أبو محمد الحسن بن متويه صاحب التذكرة نص في كتاب الكفاية على تفضيله على أبي بكر احتج لذلك وأطال في الاحتجاج فهذان مذهبان كما عرفت
وذهب كثير من الشيوخ إلى التوقف بينهما وهو قول أبي حذيفة واصل بن عطاء وأبي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف من المتقدمين وهما وإن ذهبا
إلى الوقف بينه وبين أبي بكر وعمر قاطعان على تفضيله على عثمان ومن الذاهبين إلى الوقف الشيخ أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي والشيخ أبو الحسين محمد بن

على ابن الخطيب البصري وأما الغرض فليس هذا بابه شيوخنا البغداديون من تفضيله عليه السلام وقد ذكرنا في كتبنا الكلامية ما معنى الأفضل وهل المراد به الأكثر ثوابا أم الأجمع لمزايا الفضل والخلال الحميدة وبينا أنه عليه السلام أفضل على التفسيرين معا وليس هذا الكتاب موضوعا لذكر الحجاج في ذلك أو غيره من المباحث الكلامية لنذكره ولهذا موضع هو أملك به.

وأما القول في البغاة عليه والخوارج فهو على ما أذكره أما أصحاب الجمل فهم عند أصحابنا هالكون كلهم إلا عائشة وطلحة والزبير رحمهم الله فإنهم تابوا ولولا التوبة لحكم لهم بالنار لإصرارهم على البغي. **وأما عسكر الشام** بصفين فإنهم هالكون كلهم عند أصحابنا لا يحكم لأحد منهم إلا بالنار لإصرارهم على البغي وموتهم عليه رؤساؤهم والأتباع جميعا. **وأما الخوارج** فإنهم مرقوا عن الدين بالخبر النبوي المجمع عليه ولا يختلف أصحابنا في أنهم من أهل النار. وجملة الأمر أن أصحابنا يحكمون بالنار لكل فاسق مات على فسقه ولا ريب في أن الباغي على الإمام الحق والخارج عليه بشبهة أو بغير شبهة فاسق وليس هذا مما يخصون به عليا عليه السلام فلو خرج قوم من المسلمين على غيره من أئمة العدل لكان حكمهم حكم من خرج على علي صلوات الله عليه. وقد برئ كثير من أصحابنا من قوم من الصحابة أحبطوا ثوابهم كالمغيرة بن شعبة وكان شيخنا أبو القاسم البلخي إذا ذكر عنده عبد الله بن الزبير يقول لا خير فيه وقال مرة لا يعجبني صلاته وصومه وليسا بنافعين له مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لا يبغضك إلا منافق. **وقال** أبو عبد الله البصري لما سئل عنه ما صح عندي أنه تاب من يوم الجمل ولكنه استكثر مما كان عليه فهذه هي المذاهب والأقوال أما الاستدلال عليها فهو مذكور في الكتب الموضوعة لهذا الفن.

القول في نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام وذكر لمع يسيرة من فضائله

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي الغالب عليه من الكنية أبو الحسن وكان ابنه الحسن عليه السلام يدعوه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أبا الحسين ويدعو الحسين عليه السلام أبا الحسن ويدعوان رسول الله صلى الله عليه وآله أباهما فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله دعواه بأبيهما. وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله أبا تراب وجده نائما في تراب قد سقط عنه رداؤه وأصاب التراب جسده فجاء حتى جلس عند رأسه وأيقظه وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له اجلس إنما أنت أبو تراب فكانت من أحب كناه صلوات الله عليه إليه وكان يفرح إذا دعي بها فدعته بنو أمية بهذه الكنية على المنابر وجعلوها نقيصة له ووصمة عليه فكأنما كسوه بها الحلي والحلل كما قال الحسن البصري. وكان اسمه الأول الذي سمته به أمه حيدرة باسم أبيها أسد بن هاشم والحيدرة الأسد فغير أبوه اسمه وسماه عليا وقيل إن حيدرة اسم كانت قريش تسميه به والقول الأول أصح يدل عليه خبره يوم برز إليه مرحب وارتجز عليه فقال أنا الذي سمتني أمي مرحبا فأجابه عليه السلام أنا الذي سمتني أمي حيدرة. ورجزاهما مشهوران منقولان لا حاجة لنا الآن إلى ذكرهما. وتزعم الشيعة أنه خوطب في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين خاطبه بذلك جلة المهاجرين والأنصار ولم يثبت ذلك في أخبار المحدثين إلا أنهم قد رووا ما يعطي هذا المعنى وإن لم يكن اللفظ بعينه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله له أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة وفي رواية أخرى هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغر المحجلين واليعسوب ذكر النحل وأميرها روى هاتين الروايتين أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني في المسند في كتابه فضائل الصحابة ورواهما أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء. ودعي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بوصي رسول الله لوصايته إليه بما أراده وأصحابنا لا ينكرون ذلك ولكن يقولون إنها لم تكن وصية بالخلافة بل بكثير من المتجددات بعده أفضى بها إليه عليه السلام. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أول هاشمية ولدت لهاشمي كان علي عليه السلام أصغر بنيها وجعفر أسن منه بعشر سنين وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وطالب أسن من عقيل بعشر سنين وفاطمة بنت أسد أمهم جميعا وأم فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وأمها حدية بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر وأمها عاتكة بنت أبي همهمة واسمه عمرو بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحرث بن فهر وأمها [illegible] بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف وأمها [illegible] بنت [illegible] بن صعصعة بن [illegible] بن قيس بن عيلان بن مضر وأمها [illegible] بنت [illegible] بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف وأمها [illegible] بنت [illegible] بن سعد بن بكر بن هوازن [illegible]

لإصرارهم على البغي و

عمرو بن قيس بن [illegible]

[illegible] بن الحرث بن [illegible] بن فهر ذكر هذا النسب أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين. أسلمت فاطمة بنت أسد بعد عشرة من المسلمين وكانت الحادي عشر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرمها ويعظمها ويدعوها أمي وأوصت إليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيتها وصلى عليها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه فقال له أصحابه إنا لم نرك صنعت يا رسول الله بأحد ما صنعت بها فقال إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها ضغطة القبر. وفاطمة أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله من النساء. وأم أبي طالب بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله وأم الزبير بن عبد المطلب وسائر ولد عبد المطلب لأمهات شتى. واختلف في مولد علي عليه السلام أين كان فكثير من الشيعة يزعمون أنه ولد في الكعبة والمحدثون لا يعترفون بذلك ويزعمون أن المولود في الكعبة حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. واختلف في سنه حين أظهر النبي صلى الله عليه وآله الدعوة إذ تكامل له صلوات الله عليه أربعون سنة فالأشهر من الروايات أنه كان ابن عشر وكثير من أصحابنا المتكلمين يقولون إنه كان ابن ثلاث عشرة سنة ذكر ذلك شيخنا أبو القاسم البلخي وغيره من شيوخنا. والأولون يقولون إنه قتل وهو ابن ثلاث وستين وهؤلاء يقولون ابن ست وستين والروايات في ذلك مختلفة ومن الناس من يزعم أن سنه كان دون العشر والأكثر الأظهر خلاف ذلك. وذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعلي بن الحسين الأصفهاني أن قريشا أصابتها أزمة وقحط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعميه حمزة والعباس ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل فجاءوا إليه وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم فقال دعوا لي عقيلا وخذوا من شئتم فأخذ العباس طالبا وأخذ حمزة جعفرا وأخذ محمد صلى الله عليه وآله عليا وقال لهم قد اخترت من اختاره الله لي عليكم عليا قالوا فكان علي عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله منذ كان عمره ست سنين وكان ما يسدي إليه صلوات الله عليه من إحسانه وشفقته وبره وحسن تربيته كالمكافأة والمعاوضة لصنيع أبي طالب به حيث مات عبد المطلب وجعله في حجره. وهذا يطابق قوله عليه السلام لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة سبع سنين وقوله كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سنين سبعا ورسول الله صلى الله عليه وآله حينئذ صامت ما أذن له في الإنذار والتبليغ وذلك لأنه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة وتسليمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أبيه وهو ابن ست سنين فقد صح أنه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين وابن ست تصح منه العبادة إذا كان ذا تمييز على أن عبادة مثله هي التعظيم والإجلال وخشوع القلب واستخذاء الجوارح إذا شاهد شيئا من جلال الله سبحانه وآياته الباهرة ومثل هذا موجود في الصبيان. وقتل عليه السلام ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقين من شهر رمضان سنة أربعين في رواية أبي عبد الرحمن السلمي وهي الرواية المشهورة وفي رواية أبي مخنف أنها كانت لإحدى عشرة ليلة بقين من شهر رمضان وعليه الشيعة في زماننا والقول الأول أثبت عند المحدثين والليلة السابعة عشرة من شهر رمضان هي ليلة بدر وقد كانت الروايات وردت أنه يقتل في ليلة بدر عليه السلام. وقبره بالغري وما يدعيه أصحاب الحديث من الاختلاف في قبره وأنه حمل إلى المدينة أو أنه دفن في رحبة الجامع أو عند باب قصر الإمارة أو ند البعير الذي حمل عليه فأخذته الأعراب باطل كله لا حقيقة له وأولاده أعرف بقبره وأولاد كل الناس أعرف بقبور آبائهم من الأجانب وهذا القبر الذي زاره بنوه لما قدموا العراق منهم جعفر بن محمد عليه السلام وغيره من أكابرهم وأعيانهم وروى أبو الفرج في مقاتل الطالبيين بإسناد ذكره هناك أن الحسين عليه السلام لما سئل أين دفنتم أمير المؤمنين فقال خرجنا به ليلا من منزله بالكوفة حتى مررنا به على مسجد الأشعث حتى انتهينا به إلى الظهر بجنب الغري وسنذكر خبر مقتله عليه السلام فيما بعد.

فأما فضائله عليه السلام فإنها قد بلغت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغا يسمج معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها فصارت كما قال أبو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر فأيقنت أني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك. وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان

الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريض عليه ووضع المعايب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل
حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسموا وكان كالمسك كلما
ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة اخرى وما اقول في رجل تعزى اليه
كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ وله
اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان اشرف العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجودات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام
اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدا فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان
كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذه عليه السلام واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي الحسن علي بن
ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وابو علي احد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون باخرة الى استاذ المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب عليه السلام
واما الامامية والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام اصله واساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد
من فقهه اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي فقرا على محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى ابي حنيفة
واما احمد بن حنبل فقرا على الشافعي فيرجع فقهه ايضا الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرا على جعفر بن محمد وجعفر قرا على ابيه وينتهي الامر الى علي عليه السلام واما
مالك بن انس فقرا على ربيعة الراي وقرا ربيعة على عكرمة وقرا عكرمة على عبد الله بن عباس وقرا عبد الله بن عباس على علي عليه السلام وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك وقرا عبد الله بن عباس ٢
فهولاء الفقهاء الاربعة واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر وايضا فان فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما
اخذ عن علي عليه السلام اما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة لولا علي
لهلك عمر وقوله لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو حسن وقوله لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر فقد عرف بهذا الوجه ايضا انتهاء الفقه اليه وقد روت العامة
والخاصة قوله صلى الله عليه واله اقضاكم علي والقضاء هو الفقه فهو اذا افقههم وروى الكل ايضا انه عليه السلام قال له وقد بعثه الى اليمن قاضيا
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وهو عليه السلام الذي افتى في المراة التي وضعت لستة اشهر وهو الذي افتى في الحامل الزانية
وهو الذي قال في المنبرية صار ثمنها تسعا وهذه المسالة لو فكر الفرضي فيها فكرا طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك بمن قاله بديهة
واقتضبه ارتجالا ومن العلوم علم تفسير القران وعنه اخذ ومنه فرع واذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس
حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه وخريجه وقيل له اين علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ومن العلوم علم الطريقة
والحقيقة واحوال التصوف وقد عرفت ان ارباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وسري وابو يزيد
البسطامي وابو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم ويكفيك دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم الى اليوم وكونهم يسندونها باسناد متصل اليه عليه السلام ومن العلوم علم النحو
والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وانشاه واملى على ابي الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من جملتها الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها
تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا
الاستنباط وان رجعت الى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها واما الشجاعة فانه انسى الناس فيها
ذكر من كان قبله ومحا اسم من ياتي بعده ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيامة وهو الشجاع الذي ما فر قط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احدا
الا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الاولى الى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وترا ولما دعا معاوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما

فقال له

قال له عمرو لقد انصفك فقال معاوية ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي الحسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق اراك طمعت في امارة الشام بعدي
وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم بانه عليه السلام قتلهم اظهر واكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه لو كان قاتل عمرو غير قاتله
بكيته ابدا ما دمت في الابد لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى ابوه بيضة البلد وانتبه معاوية يوما فراى عبد الله بن الزبير جالسا تحت رجليه على سريره فقعد
فقال له عبد الله يداعبه يا امير المؤمنين لو شئت ان افتك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابا بكر قال وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف ازاء
علي بن ابي طالب قال لا جرم انه قتلك واباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة الامر ان كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي وباسمه ينادي في مشارق
الارض ومغاربها واما القوة والايد فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف ما صارع احدا قط الا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع
عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه وهو الذي اقتلع هبل من اعلى الكعبة وكان عظيما جدا والقاه الى الارض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في
ايام خلافته بيده بعد عجز الجيش كله عنها وانبط الماء من تحتها واما السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه انزل
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وروى المفسرون انه لم يكن يملك الا اربعة
دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية وروي عنه
انه كان يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالاجرة ويشد على بطنه حجرا وقال الشعبي وقد ذكره عليه السلام كان اسخى الناس كان على
الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود ما قال لا لسائل قط وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن
الضبي لما قال له جئتك من عند ابخل الناس فقال ويحك كيف تقول انه ابخل الناس لو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت
الاموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام واما الحلم
والصفح فكان احلم الناس عن ذنب واصفحهم عن مسيء وقد ظهرت صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان اعدى الناس له واشدهم بغضا فصفح عنه
وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الاشهاد وخطب يوم البصرة فقال قد اتاكم الوغد اللئيم علي بن ابي طالب وكان علي عليه السلام يقول ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى
شب عبد الله فظفر به يوم الجمل فاخذه اسيرا فصفح عنه وقال اذهب فلا ارينك لم يزده على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدوا فاعرض عنه
ولم يقل له شيئا وقد علمتم ما كان من عائشة في امره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها الى المدينة عشرين امراة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن السيوف فلما
كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به وتافقت وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى النساء عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوة
وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه اولاده بالسيوف وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه في اقطار العسكر الا لا يتبع
مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستاسر ومن القى سلاحه فهو امن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو امن ولم ياخذ اثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئا من اموالهم ولو شاء
ان يفعل كل ذلك لفعل ولكنه ابى الا الصفح والعفو وتقيل سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم فتح مكة فانه عفا والاحقاد لم تبرد والاساءة لم تنس
ولما ملك عسكر معاوية عليه الماء واحاطوا بشريعة الفرات وقالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا سالهم علي عليه السلام واصحابه ان
يشرعوا لهم شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة حتى تموت ظما كما مات ابن عفان فلما راى عليه السلام انه الموت لا محالة تقدم باصحابه وحمل على عساكر معاوية حملات
كثيفة حتى ازالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤوس والايدي وملكوا عليهم الماء وصار اصحاب معاوية في الفلاة لا ماء لهم فقال له اصحابه
وشيعته امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضا بالايدي فلا حاجة لك الى الحرب فقال لا والله
لا اكافئهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني عن ذلك فهذه ان نسبتها الى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا وحسنا وان

[illegible]

الى الذين [...] والورع، فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله. وأما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له، وقد عرفت أن أعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى، قتل فيها سبعون من المشركين، قتل علي عليه السلام نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر، وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك، دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه لأنه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما.

وأما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء، وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة. قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت. وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب عليه السلام. ولما قال محفن بن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيا الناس، قال له: ويحك كيف يكون أعيا الناس، فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره. ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة، وحسبك أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له، وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه.

وأما سجاحة الأخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك أعداؤه. قال عمرو بن العاص لأهل الشام: إنه ذو دعابة شديدة. وقال علي عليه السلام في ذاك: عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابة، وأني امرؤ تلعابة، أعافس وأمارس. وعمرو بن العاص إنما أخذها عن عمر لقوله لما عزم على استخلافه: لله أبوك لولا دعابة فيك، إلا أن عمر اقتصر عليها، وعمرو زاد فيها وسمجها. وقال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا، لين جانب، وشدة تواضع، وسهولة قياد، وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه. وقال معاوية لقيس بن سعد: رحم الله أبا حسن، فلقد كان هشا بشا ذا فكاهة، قال قيس: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمزح ويبتسم إلى أصحابه، وأراك تسر حسوا في ارتغاء، وتعيبه بذلك، أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى، تلك هيبة التقوى، ليس كما يهابك طغام أهل الشام. وقد بقي هذا الخلق متوارثا متناقلا في محبيه وأوليائه إلى الآن، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر، ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك.

وأما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشد الرحال، وعنده تنفض الأحلاس، ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلا وملبسا. قال عبد الله بن أبي رافع: دخلت إليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما، فوجدنا فيه خبز شعير يابسا مرضوضا، فقدم فأكل، فقلت: يا أمير المؤمنين عليه السلام، فكيف تختمه؟ قال: خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت. وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة وليف أخرى، ونعلاه من ليف، وكان يلبس الكرابيس الغليظ، فإذا وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه، فكان لا يزال متساقطا على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمة له، وكان يأتدم إذا ائتدم بخل أو بملح، فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل، ولا يأكل اللحم إلا قليلا، ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان، وكان مع ذلك أشد الناس قوة وأعظمهم أيدا، لا ينقض الجوع قوته، ولا يخون الإقلال منته. وهو الذي طلق الدنيا، وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا من الشام، فكان يفرقها ويمزقها، ثم يقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

وأما العبادة فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوما، ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد وقيام النافلة. وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير، فيصلي عليه ورده، والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته. وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده. وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمنه من الخضوع لهيبته، والخشوع لعزته، والاستخذاء له، عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمت من أي قلب خرجت، وعلى أي لسان جرت. وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام، وكان الغاية في العبادة: أين عبادتك من عبادة جدك؟ قال: عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند

عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأما قراءة القرآن والاشتغال به فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن، فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه وآله. وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه، كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه، وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضا، مثل كثير مما سبق.

وأما الرأي والتدبير فكان من أسد الناس رأيا وأصحهم تدبيرا، وهو الذي أشار على عمر بن الخطاب لما عزم على أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار، وهو الذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها، ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث، وإنما قال أعداؤه: لا رأي له، لأنه كان متقيدا بالشريعة، لا يرى خلافها، ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه. وقد قال عليه السلام: لولا التقى لكنت أدهى العرب. وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه، سواء أكان مطابقا للشرع أم لم يكن، ولا ريب أن من يعمل بما يؤدي إليه اجتهاده، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها مما يرى الصلاح فيه، تكون أحواله الدنيوية إلى الانتظام أقرب، ومن كان بخلاف ذلك تكون أحواله الدنيوية إلى الانتثار أقرب.

وأما السياسة فإنه كان شديد السياسة، خشنا في ذات الله، لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه إياه، ولا راقب أخاه عقيلا في كلام جبهه به، وأحرق قوما بالنار، ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي، وقطع جماعة وصلب آخرين. ومن جملة سياسته في حروبه أيام خلافته بالجمل وصفين والنهروان، وفي أقل القليل منها مقنع، فإن كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده وأعوانه. فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم، قد أوضحنا أنه فيها الإمام المتبع فعله، والرئيس المقتفى أثره.

وما أقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها، حاملا سيفه، مشمرا لحربه، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها، كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة صورته، وكان على سيف ألب أرسلان وابنه ملكشاه صورته، كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر.

وما أقول في رجل أحب كل واحد أن يتكثر به، وود كل أحد أن يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه، حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها: ألا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه، وصنفوا في ذلك كتبا، وجعلوا لذلك إسنادا أنهوه إليه، وقصروه عليه، وسموه سيد الفتيان، وعضدوا مذهبهم إليه بالبيت المشهور المروي أنه سمع من السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء، وشيخ قريش، ورئيس مكة، قالوا: قل أن يسود فقير، وساد أبو طالب وهو فقير لا مال له، وكانت قريش تسميه الشيخ. وفي حديث عفيف الكندي لما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بمكة في مبدأ الدعوة ومعه غلام وامرأة، قال: فقلت للعباس: أي شيء هذا؟ قال: هذا ابن أخي يزعم أنه رسول من الله إلى الناس، ولم يتبعه على قوله إلا هذا الغلام، وهو ابن أخي أيضا، وهذه الامرأة وهي زوجته. قال: فقلت: ما الذي تقولونه أنتم؟ قال: ننتظر ما يفعل الشيخ، يعني أبا طالب. وأبو طالب هو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله صغيرا، وحماه وحاطه كبيرا، ومنعه من مشركي قريش، ولقي لأجله عنتا عظيما، وقاسى بلاء شديدا، وصبر على نصره والقيام بأمره، وجاء في الخبر أنه لما توفي أبو طالب أوحي إليه عليه السلام، وقيل له: اخرج منها فقد مات ناصرك. وله مع شرف هذه الأبوة أن ابن عمه محمد سيد الأولين والآخرين، وأخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أشبهت خلقي وخلقي، فمر يحجل فرحا، وزوجته سيدة نساء العالمين، وابنيه سيدا شباب أهل الجنة، وآباؤه آباء رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمهاته أمهات رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مسوط بلحمه ودمه، لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن مات عبد المطلب بين الأخوين عبد الله وأبي طالب، وأمهما واحدة، فكان منهما سيد الناس، هذا الأول وهذا التالي، وهذا المنذر وهذا الهادي.

وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى، وآمن بالله وعبده وكل من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير

صلى الله عليه وآله وذهب أكثر أهل الحديث الى انه عليه السلام اول الناس اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وآله ايمانا به ولم يخالف في ذلك الا الاقلون وقد قال
هو عليه السلام انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلاتهم ومن وقف على كتب اصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحا واليه ذهب
الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب ولانا انما نذكر في مقدمة هذا الكتاب جملة من فضائله عنت بالعرض لا بالقصد
وجب ان نختصر ونقتصر فلو اردنا شرح مناقبه وخصائصه لاحتجنا الى كتاب مفرد يماثل حجم هذا بل يزيد عليه وبالله التوفيق

القول في نسب الرضي ابي الحسن رحمه الله وذكر بعض خصائصه ومناقبه

هو ابو الحسن محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
عليه السلام مولده سنة تسع وخمسين وثلاثمائة كان ابوه النقيب ابو احمد جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه ولقب بالطاهر ذي المناقب
وخاطبه بهاء الدولة ابو نصر بن بويه بالطاهر الاوحد وولي نقابة الطالبيين خمس دفعات ومات وهو متقلدها بعد ان حالفته الامراض وذهب بصره وتوفي عن
سبع وتسعين سنة فان مولده كان في سنة اربع وثلاثمائة وتوفي في سنة اربعمائة وقد ذكره ابنه الرضي ٭ ابا الحسن كيف هي فضيلة الهوى
[illegible] ٭ وسقتك ساقية الغمام المرزم ٭ فقال السبع والتسعين [illegible] ٭ حتى مضوا وغبرت غير مذمم
لم يلحقوا [illegible] ٭ [illegible] ٭ الا بقايا من غبارك اصبحت ٭ غصصا واقذاء لعين او فم ٭ ان تمض [illegible]
[illegible] ٭ وكان النقيب ابو احمد [illegible] وهو الذي كان السفير بين الخلفاء
والملوك في جميع [illegible] الامراء [illegible] وكان مبارك الغرة ميمون النقيبة مهيبا نبيلا ما شرع في اصلاح امر فاسد الا صلح على يديه
[illegible] بحسن سفارته وبركة همته وحسن تدبيره ولاستعظام عضد الدولة امره [illegible] حين قدم العراق ما قبض عليه وحمله الى القلعة
بفارس فلم يزل بها الى ان مات عضد الدولة فاطلقه شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة واستصحبه في جملته حين قدم الى بغداد وملك الحضرة ولما توفي
عضد الدولة ببغداد كان عمر الرضي ابي الحسن اربع عشرة سنة فكتب الى ابيه وهو معتقل بالقلعة بشيراز ٭ ابلغا عني الحسين الوكا ٭ ان ذا الطود بعد بعدك
ساخا ٭ والشهاب الذي اصطليت لظاه ٭ عكست ضوءه الخطوب فباخا ٭ والفنيق الذي تدرع طول الارض ٭ خوى به الردى واناخا ٭ ان يرد مورد القذى
وهو راض ٭ فبما يكرع الزلال النقاخا ٭ والعقاب الشغواء اهبطها النيق ٭ وقد ارعت النجوم سماخا ٭ اعجلتها المنون عنا ولكن ٭ خلفت في ديارنا افراخا
وعلى ذلك فالزمان بهم ٭ عاد غلاما من بعد ما كان شاخا ٭ وام الرضي ابي الحسن فاطمة بنت الحسين بن احمد بن الحسن الناصر الاصم صاحب الديلم وهو ابو محمد الحسن
بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب شيخ الطالبيين وعالمهم وزاهدهم واديبهم وشاعرهم ملك بلاد الديلم والجبل ويلقب بالناصر للحق
جرت له حروب عظيمة مع السامانية وتوفي بطبرستان سنة اربع وثلاثمائة وسنه تسع وتسعون سنة وانتصب في منصبه الحسن بن القاسم بن الحسن الحسني وهي ام اخيه
ابي القاسم علي المرتضى ايضا وحفظ الرضي رحمه الله القرآن بعد ان جاوز ثلاثين سنة في مدة يسيرة وعرف من الفقه والفرائض طرفا قويا وكان
رحمه الله عالما اديبا وشاعرا مفلقا فصيح النظم ضخم الالفاظ قادرا على القريض متصرفا في فنونه ان قصد الرقة في النسيب اتى بالعجب العجاب وان اراد الفخامة وجزالة الالفاظ
في المدح وغيره اتى بما لا يشق فيه غباره وان قصد في المراثي جاء سابقا والشعراء منقطع انفاسها على اثره وكان مع هذا مترسلا ذا كتابة قوية وكان عفيفا شريف
النفس عالي الهمة ملتزما بالدين وقوانينه ولم يقبل من احد صلة ولا جائزة حتى انه رد صلات ابيه وناهيك بذلك شرف نفس وشدة ظلف فاما بنو بويه فانهم
اجتهدوا على قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضى بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع والاصحاب وكان الطائع اكثر ميلا اليه من القادر وكان هو اشد حبا
واكثر ولاء للطائع منه للقادر وهو القائل للقادر في قصيدته التي مدحه بها ٭ عطفا امير المؤمنين فاننا ٭ في دوحة العلياء لا نتفرق ٭ ما بيننا يوم الفخار
تفاوت ٭ ابدا كلانا في المعالي معرق ٭ الا الخلافة ميزتك فانني ٭ انا عاطل منها وانت مطوق ٭ ويقال ان القادر قال له على رغم انف الشريف ٭ وذكر

الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في التاريخ في وفاة الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد الطبري الفقيه المالكي انه كان شيخ الشهود المعدلين ببغداد ومتقدمهم
وسمع الحديث الكثير وكان كريما مفضالا على اهل العلم قال وعليه قرأ الشريف الرضي رحمه الله القرآن وهو شاب حدث فقال له يوما ايها الشريف اين مقامك قال
في دار ابي بباب محول فقال مثلك لا يقيم بدار ابيه قد نحلتك داري بالكرخ المعروفة بدار البركة فامتنع الرضي من قبولها وقال له لم اقبل من ابي قط شيئا فقال ان حقي عليك اعظم
من حق ابيك عليك لاني حفظتك كتاب الله تعالى فقبلها ٭ وكان الرضي لعلو همته تنازعه نفسه الى امور عظيمة يجيش بها خاطره وينظمها في شعره ولا يجد
عليها من الدهر مساعدا فيذوب كمدا ويفنى وجدا حتى توفي ولم يبلغ غرضا فمن ذلك قوله ٭ ما انا للعلياء ان لم يكن ٭ من ولدي ما كان من والدي ٭ ولا مشت
بي الخيل ان لم اطأ ٭ سرير هذا الاصيد الماجد ٭ **ومنها** قوله ٭ متى تراني مشيحا في اوائلهم ٭ يطغى بي النقع احيانا ويخفيني ٭ [illegible]
[illegible] ٭ **ومنها قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible] ٭ **ومنها قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
ونظيرها [illegible] والشعر الكثير الواسع من هذا النمط فكان ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب صديقا له وبينهما لحمة الادب ووشائجه
ومراسلات ومكاتبات بالشعر فكتب الصابي الى الرضي في هذا النمط ٭ ابا حسن لي في الرجال فراسة ٭ تعودت منها ان تقول فتصدقا ٭ وقد خبرتني عنك
ناطقا ٭ ستخبر [illegible] ٭ فوفيتك التعظيم قبل اوانه ٭ وقلت اطال الله للسيد البقا ٭ [illegible]
[illegible] ٭ فان عشت او ان مت فاذكر بشارتي ٭ وما اوجبت فيها علينا محققا ٭ وكن لي في الاولاد والاهل حافظا ٭ اذا ما اطمأن الجنب في موضع
النقا ٭ فكتب اليه الرضي جوابها [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] ٭ وهي قصيدة طويلة [illegible]
[illegible] ومعنى هذه الابيات [illegible] ابو الحسن علي بن عبد العزيز حاجب النعمان كاتب الطائع [illegible]
ايضا [illegible] وذكر ابو الحسين بن الصابي [illegible] ان القادر بالله عقد مجلسا احضر فيه الطاهر ابا احمد
وابنه ابا القاسم المرتضى وجماعة من القضاة والشهود والفقهاء وابرز اليهم ابيات الرضي ابي الحسن التي اولها ٭ ما مقامي على الهوان وعندي ٭ مقول صارم
وانف حمي ٭ واباء محلق بي عن الضيم ٭ كما راغ طائر وحشي ٭ اي عذر له الى المجد ان ذل ٭ غلام في غمده المشرفي ٭ البس الذل في بلاد الاعادي ٭ وبمصر الخليفة
العلوي ٭ من ابوه ابي ومولاه مولاي ٭ اذا ضامني البعيد القصي ٭ لف عرقي بعرقه سيدا الناس جميعا محمد وعلي ٭ وقال القادر للنقيب ابي احمد قل لولدك
محمد اي هوان قد اقام عليه عندنا واي ضيم لقي من جهتنا واي ذل اصابه في مملكتنا وما الذي يعمل معه صاحب مصر لو مضى اليه الا ان يصنع اليه اكثر من صنيعنا الم
نوله النقابة الم نوله المظالم الم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه امير الحجيج فهل كان يحصل له من صاحب مصر اكثر من هذا ما نظنه كان يكون لو حصل
عنده الا واحدا من افناء الطالبيين بمصر فقال النقيب ابو احمد اما هذا الشعر فمما لم نسمعه منه ولا رايناه بخطه ولا يبعد ان يكون بعض اعدائه نحله اياه وعزاه
اليه فقال القادر ان كان كذلك فليكتب الآن محضر يتضمن القدح في انساب ولاة مصر ويكتب محمد خطه فيه فكتب محضر بذلك شهد فيه جميع من حضر المجلس
منهم النقيب ابو احمد وابنه المرتضى وحمل المحضر الى الرضي ليكتب خطه فيه حمله ابوه واخوه فامتنع من سطر خطه وقال لا اكتب واخاف دعاة صاحب

[illegible]

نهج البلاغة قال الرضي رحمه الله أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا إلى جنانه وسببا

لزيادة إحسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وإمام الأئمة وسراج الأمة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الأقدم ومغرس الفخار

المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى أهل بيته مصابيح الظلم وعصم الأمم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة فصلى الله

عليهم أجمعين صلوة تكون إزاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار فجر ساطع وخوى نجم طالع الشرح

[illegible]

[illegible]

قال الرضي رحمه الله [illegible] الابتداء [illegible] من عظيم النفع ومنشور الذكر [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] قال الرضي رحمه الله [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

بحليح الناسيهم بالخلافة وكانت الخلافة قد انتقضت في نفسه اذ هم نفضيا بولاية اياما ومنها ان الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الانفس وارادة الاذى

يكونوا قليل الصفح بعيد العضلات الكلام والفرح والهم بمنتهية والقوة الغضبية عندهم شديدة وقد علمت حال امير المؤمنين عليه السلام وكونه

الثم وما لقيه من الهول الشيخ ومغالبة هوى النفس وقد علمت فضله يوم الجمل اذ احسن بهما اذ قال لهم حق واذا اهار عليهم عليهم السلام

العدل فادوا اليهم احد بعقود فعفى لهم الجمل فتحت الشبا عليهم بخيا وكان الحديث بهم من كل اخذ بهم لهم ايام نحو الطبع نابع

الغيظ الحديث العقل ومنها انا ما رايتا شجاعا قط جوادا فكان عبد الله بن الزبير شجاعا وكان ابخل الناس وكان الزبير ابوه شجاعا وكان شحيحا

لم يخلف لنبيه انقلبت الامام الناصرة العطاء من الضياع والمنة ولا ولد عليه السلام ان يحمل على عبد الله بن جعفر لبنيه الامال ان احال النفقة قال الامر

في اموال المعتادات نقال لو علي عليه السلام انا اله قد لاد بلادي ولم يحرم عليه وكان طلحة شجاعا وكان شحيحا امسك عن النفقات حتى خلف من الاموال ما لا

على العصر وكان عبد الملك شجاعا وكان شحيحا يضرب به المثل في الشح وسمي رشح الحجر لبخله وقد علمت حال امير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة

والسخا كيف هي هذا من اعاجيبه ايضا عليه السلام قال الرضي رحمه الله ربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر

ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا

غير موضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد

العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه حتى لا يشذ عني

منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع الي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله

سبحانه نهج السبيل وارشاد الدليل ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها

وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق

ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطأ الجنان

قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل الشرح ان اثبات هذا الاختيار قد يعيده واصعبها التي كمعرفة الهواء وربما

الفقه والكتوة خافية ومقابل الكلام كرابة عقيلة الكريمة وكذلك عقيلة القدر ولا اقطار الجوانب واحدها قطر والناد المتفرد البعير

الربقة عروة الحبل يجعل فيها راس البهيمة وقوله وعلى الله نهج السبيل اي ابانته وايضاحه نهجت لي نهجا وانا اسم الكتاب بنهج البلاغة

والنهج الطريق الواضح ونهج الطريق الواضح نفسه والطلاب بكسر الطاء الطلب بغية ما يبتغى والبلال بكسر الباء والبلة ما يبل به الحلق من قرابة

الرحم بالبلالها ووصلها بصلتها او نفعها قال الشاعر كانت احرجت ابواب فاتحة صفا اخضر مخضا ابى بر يلف لفا واما استعاذته من خطأ الجنان

قبل خطأ اللسان لان خطأ الجنان اعظم وافحش من خطأ اللسان لان في الاعتقاد الكفر بالقلب العظيم عقابا ان كان مكثر ولانسان لعباد به حوه

للكفر بقلبه واما استعاذته من زلة الكلم قبل زلة القدم لان زلة القدم الحقيقية ولا ريب ان زلة القدم اهون كما سلم لان العاثر يستقل من عثرته

وزلة الكلم قد يحبط بها بعض من صرعته واما الزلة باللسان فقد لا يستقل العاثر بها ولا ينهض من صرعتها وقد كانت الشيوخ قال ايضا

باذلك ما وقعتم شرح صرعتها ومثله الذي يتمنى زلة القدم قال الرضي رحمه الله باب المختار من خطب امير المؤمنين

صلوات الله عليه واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

الشرح المقامات جمع مقامة وقد تكون المقامة المجلس والنادي الذي يجتمع اليه الناس وقد يكون اسما للجماعة والاول اليق بهذا الموضع

المصنوعة التي تحصرها الناس من ان نبتدي بشرح كلام امير المؤمنين عليه السلام بعون الله وحسن توفيقه الفصل الذي هو شرحه الاصل فاذا انتهينا الى تمام الشرح

ذكرنا ما عنده انه ان شاء الله التوفيق فصل فمن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلام الحمد لله الذي لا

يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس

لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور

ميدان ارضه الشرح الذي عليه اكثر الادباء والمتكلمين ان الحمد والمدح اخوان لا فرق بينهما تقول حمدت زيدا على انعامه ومدحته

ومدحته على شجاعته فهما سواء يدخلان فيما كان من فعل الانسان وفيما ليس من فعله كما ذكرناه من المثالين فاما الشكر فاخص من المدح لانه

لا يكون الا على النعمة خاصة ولا يكون الا صادرا من منعم عليه فلا يجوز عندهم ان يقال شكر زيد عمرا لنعمة انعمها عمرو على انسان غير زيد

ان قيل الاستعمال خلاف ذلك لانهم يقولون حضرنا عند فلان فوجدناه يشكر الامير على معروف عنده يعني قيل ان ذلك انما صح لان انعام

الامير على زيد اوجب سرور فلان فيكون شكر انعام الامير على زيد شكرا على السرور الداخل على قلبه بالانعام على زيد يكون لفظه بعد الشكر

ظاهر الاسناد الشكر الى الامير اسما وكانه لا حقيقة ويكون ذلك الشكر شكرا باعتبار السرور المذكور ومدحا باعتبار اخر وهو المنادي

الجميل والثناء الواقع بينهم ان هؤلاء المتكلمين الذين حكينا قولهم يزعمون ان الحمد والمدح والشكر لا يكون الا باللسان مع انطواء القلب على الثناء

التعظيم فان استعمل شي من ذلك في الافعال بالجوارح كان مجازا وبقي البحث عن اشتراطهم مطابقة القلب للسان فان الاستعمال لا يساعدهم لان اهل

الاصطلاح يقولون لمن مدح غيره او شكره رياء وسمعة انه قد مدحه وشكره وان كان منافقا عندهم ونظير هذا الموضع الايمان فان اكثر

المتكلمين لا يطلقونه على مجرد النطق اللساني بل يشترطون فيه الاعتقاد القلبي فاما ان يقتصروا عليه كما هو مذهب الاشعرية والامامية او

تضم اليه امور اخرى وهي فعل الواجب وتجنب القبيح كما هو مذهب المعتزلة ولا يخالف جمهور المتكلمين في هذه المسالة الا الكرامية فان المنافق عندهم

مؤمن ونظروا الى مجرد الظاهر فجعلوا النطق اللساني وحده ايمانا والمدحة هيئة المدح كالركبة هيئة الركوب والجلسة هيئة الجلوس والمعنى

مراد منه في الكتاب العزيز كثير كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي الاثر النبوي لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقال

الكاتب من ذلك انا لا نحصي فجيء في هذا المعنى بعضهم الحمد لله على نعمه التي منها اقدارنا على الاجتهاد في حمدها وان عجزنا عن احصائها

ذات الفضائل تحصى السريرة فما بلغت كف امرئ متناولا بها المجد الا والذي نلت اطول ولا بلغ المهدون في القول مدحة وان

اطنبوا الا الذي فيك افضل ومن مستحسن ما وقفت عليه من تعظيم البارئ عز جلاله بلفظة الحمد قول بعض الفضلاء في خطبة ارجوزة علمية الحمد

بفضل الله لا اقدم الحمد ولا اتمنى والحمد لله الذي برهانه ان ليس شان ليس فيه شانه والحمد لله الذي من يكن فانما يكون من يكونه

واما قوله الذي لا يدركه بعد الهمم فيريد ان همم النظار واصحاب الفكر وان علت وبعدت فانها لا تدركه تعالى ولا تحيط به وهذا حق لان كل متصور فلا بد ان يكون

تخيلا او موجودا من فطرة النفس واستقراء بتشبيه ذلك بمثال المحسوس الموجود والمحسوسة مثال النفس الانسان بطير اوجه من زمن مثال الوجود

النفس المصور كالمرد الذي وقد كان البارئ سبحانه خارجا عن هذا اجمع لم يكن متصورا واما قوله الذي ليس لصفته حد محدود فانه يريد بصفته هنا

كنهه وحقيقته تقول ليس له حد فيعرف به بذلك الحد قياسا على الاشياء المحدودة لانه ليس بمركب وكل محدود مركب ثم قال ولا نعت موجود اي لا يدرك

بالرسم كما تدرك الاشياء برسومها بعد ان يعرف بلازم من لوازمها وصفة من صفاتها ثم قال ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فيه اشارة

الى الرد على من قال انا نعلم كنه البارئ سبحانه لا في هذه الدنيا بل في الاخرة فان القائلين برؤيته في الاخرة يقولون انا نعرف حينئذ كنهه

قوله ... انه لا ... حقيقته وكنهه لا الآن ولا بعد الآن ... في الآخرة ...

[illegible]

... واقسم ... الاحاطة ... الكتاب العزيز ...

[illegible]

... فاما قوله ... الكتاب العزيز ...

[illegible]

... فاما النعت ...

[illegible]

... ثم قال ...

[illegible]

... فاما قوله ...

[illegible]

... ثم قال ...

[illegible]

... ولقائل ان يقول ...

[illegible]

الحجة المطلقة والبين

[illegible]

... ثم قال ...

[illegible]

... ولقائل ان يقول ...

[illegible]

... ثم قال ...

[illegible]

... ولقائل ...

[illegible]

من الظن لم لا يحصل المبالغة بل المبالغة كانت تكون أكثر لأن اسم الرب لا يحصيها الظان بخلاف أكثر من اسم الرب لا يحصيها العالم بعلومه

وأما قوله إن العدد مشتق من العد وهو الكثرة الذي هو مادة [illegible] السابق وأيضاً لو كان أحدهما مشتقاً من الآخر لوجب

كون العدد مشتقاً من العد لأن المصادر هي الأصول التي يقع الاشتقاق منها سواء كان المشتق فعلاً أو اسماً والإلزام [illegible] في الاشتقاق أن

الضرب الرجل الخفيف مشتق من الضرب الذي هو السير في الأرض للابتغاء قال الله تعالى لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ فجعلوا الاسم مشتقاً

من المصدر وأما الإحصاء فهو الحصر والعد [illegible] لا طاقة كما ذكر لا يقال الحصيت [illegible] حمله **وأما ما قال** إنه يعني الحكم [illegible]

لأنه [illegible] الأشياء ولا [illegible] لا مطابقة ولا تضمناً ولا التزاماً ولا حاجة إلى هذا التقدير الطريف الذي لا يشعر الكلام به ومراده

ظاهر وهو أن نعمة جلت لكثرتها أن يحصيها عاد ما فهو في الظن العادة من غير تعرض لعاد مخصوص **قال** الآمدي فأما قوله لا يدركه

الحس فالإدراك هو الرؤية والنيل الإصابة ومعنى الكلام الحمد لله الذي ليس بجسم ولا عرض إذ لو كان أحدهما لرآه الراؤون إذا أصابوه وأما

بعد الهمم بإسناد نفي الإدراك إلى غوص الفطن بإسناد نفي النيل الغرض صحيح وذلك أن الثنوية يقولون بقدم النور والظلمة ويثبتون [illegible]

العلو والظلمة جهة السفل ويقولون إن العالم ممتزج منهما [illegible] بأسمائه أن النور والظلمة جسمان والأجسام [illegible] البارئ تعالى [illegible]

ولقائل أن يقول [illegible] لم يتقدم ذكر في الكلام لأنه [illegible] لا تدركه العيون ولا الحواس [illegible] بعد الهمم [illegible]

لا تحيط بكنهه [illegible] الذات [illegible] الرؤية [illegible] لأن [illegible] بيان [illegible]

بعد الهمم [illegible] الإدراك [illegible] الفطن [illegible] هذا التقسيم غرض صحيح [illegible] هذا الغرض [illegible] مذهب

وليس [illegible] مذهبهم [illegible] بعد الهمم [illegible] الإدراك [illegible] الفطن [illegible]

[illegible] أن العالم النور والظلمة [illegible] صانع العالم [illegible]

هذا [illegible] التقسيم والتخصيص [illegible] غرض صحيح **قال** الآمدي [illegible] السعد والعرض

[illegible] الفاعل [illegible] العالم البعيد [illegible] الجاهل [illegible]

المقصود [illegible] **ولقائل** أن يقول المصدر الذي

جاء بمعنى الفاعل ألفاظ معدودة لا يجوز القياس عليها ولو جاز لما كان المصدر هنا بمعنى الفاعل لأنه مضاف [illegible] الفاعل

ولو جاز أن يكون المصدر المضاف بمعنى الفاعل لم يجز أن يحمل [illegible] البارئ سبحانه [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] سبحانه [illegible] ولا يتعقل [illegible] **قال** الآمدي فأما

قوله الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود [illegible]

[illegible] **ولقائل** أن يقول [illegible]

[illegible] الأجل [illegible] الوقت [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible] الوقت [illegible] فأما قوله [illegible]

[illegible] هذه الألفاظ [illegible]

[illegible] **قال** الآمدي فأما قوله الذي ليس لصفته حد [illegible]

الصفة

الصفة له سبحانه وأصحابنا لا يثبتون له سبحانه صفة كما يثبتها الأشعرية لكنهم يجعلونه على حال أو يجعلونه متميزاً بذاته قابل لموجبين

بظاهر كلامه [illegible] لصفة [illegible] كلام العرب [illegible] على الحقيقة **وقد شاء الرسابل** [illegible]

[illegible] القضية الثانية [illegible]

إثبات [illegible] الاستفهام المقدرة المحذوفة ثم أخذ [illegible]

[illegible] الأشعرية [illegible] أصحابنا [illegible] توحيد [illegible] الصفة الواحدة [illegible] الصفات [illegible]

إلى الكلام في الصفة [illegible] أبو هاشم ثم خرج [illegible] **ولقائل** أن يقول [illegible]

[illegible] الصفة [illegible] الواصف [illegible]

[illegible] فأما القضيتان [illegible] القضية الأولى [illegible]

الشرك [illegible] الثانية [illegible] الشرك [illegible]

[illegible]

[illegible] **قال الآمدي** [illegible]

[illegible] خلق السموات والأرض **قلنا** [illegible]

[illegible] تقديم خلق [illegible] خلق الحيوان [illegible]

[illegible] **ولقائل** أن يقول [illegible] خلق السموات والأرض [illegible]

[illegible] تقديم خلق الحيوان

قبل [illegible] خلق السماء [illegible] الأرض [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible]

وكمال معرفته

[illegible] **الأصل** أول الدين

[illegible] التوحيد [illegible] الإخلاص [illegible] الصفات [illegible] الشهادة [illegible]

ومن قال فيم فقد ضمنه

وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله

[illegible] **الشرح** [illegible] أول الدين معرفته [illegible] أول الواجبات

المعرفة [illegible] علم الكلام [illegible] أول الواجبات النظر [illegible] معرفة الله [illegible]

[illegible] **وجوابه** أن النظر [illegible] المعرفة [illegible]

[illegible] **وأما قوله** [illegible]

[illegible] المعرفة [illegible] العالم [illegible]

[illegible] **وأما المعرفة** [illegible]

[illegible] واجب الوجود [illegible] العالم [illegible]

الرابع هو الكون بالتصديق به لان اخص صفات الباري تعالى هي وجوب الوجود فاما قوله وكمال التصديق به توحيده فلان
من علم انه واجب الوجود وصدق بالباري سبحانه لكن ذلك التصديق قد يكون ناقصا وقد يكون غير ناقص فالتصديق الناقص ان يقتصر على
ان يعلم انه واجب الوجود فقط والتصديق الذي هو اكمل ان يعلم انه سبحانه واحد باعتبار ان وجوب الوجود لا يمكن ان يكون لاثنين
لان فرض واجبي الوجود يفضي الى العدم لان وجوب الوجود ان كان هو ذاتيهما ... بغير الوجوب المشترك ... فيقتضي التركيب ... كونهما
واجبي الوجود فمن علم الباري سبحانه واحدا اي لا واجب الوجود الا هو يكون اكمل تصديقا ... على ان صانع العالم واجب الوجود
فقط فاما قوله وكمال التوحيد الاخلاص له فالمراد بالاخلاص له هاهنا هو نفي الجسمية والعرضية ولوازمهما عنه لان الجسم مركب وكل مركب ممكن
والواجب ليس بممكن وايضا فكل عرض مفتقر وواجب الوجود غير مفتقر فواجب الوجود ليس بعرض وايضا فكل جسم محدث وواجب الوجود ليس بمحدث فواجب الوجود ليس
بجسم وايضا فكل حاصل في الجهة اما جرم او عرض وواجب الوجود ليس بجرم ولا عرض فلا يكون حاصلا في جهة فمن عرف وحدانية الباري ولم يعرف هذه
الامور كان توحيده ناقصا ومن عرف هذه الامور كان توحيده تاما ومن عرف هذه الامور بعد العلم بوحدانيته فهو المخلص في علمه وعرفانه فيكون
اتم واكمل واما قوله وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه فهو تصريح بالتوحيد الذي تذهب اليه المعتزلة وهو نفي المعاني القديمة التي تثبتها الاشعرية
قال لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة وهذا هو دليل المعتزلة بعينه قالوا لو كان عالما بمعنى قديم لكان ذلك
المعنى اما هو او غيره او ليس هو ولا غيره والاول باطل لانا نعقل ذاته قبل ان نعقل او نتصور ان له علما والمتصور مغاير لما ليس بمتصور والثالث باطل ايضا
لان اثبات شيئين احدهما ليس هو الاخر ولا غيره معلوم فساده ببديهة العقل فتعين القسم الثاني وهو محال لانا اجمعنا اهل الملة وانما نقول
ان واجب الوجود لا يجوز ان يكون لشيئين فاذا عرفت هذا فاعرف ان الاخلاص له هو نفي هذه الامور فلا يكون الاخلاص الا بالنفي ... العلم
بوجوده وانه واحد ليس بجسم ولا عرض ولا يصح عليه ما يصح على الاجسام والاعراض والاخلاص التام هو العلم بانه لا يقوم به المعاني القديمة مضافا الى
تلك العلوم السابقة وحينئذ يتم التوحيد ويكمل ثم اكد امير المؤمنين عليه السلام هذه الاشارات الالهية بقوله فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه وهذا حق
لان الموصوف يقارن الصفة والصفة تقارنه قال ومن قرنه فقد ثناه وهذا حق لانه قد اثبت قديمين وذلك محض التثنية قال ومن ثناه فقد جزاه
وهذا حق لانه اذا اطلق لفظة الله تعالى على الذات والعلم القديم فقد جعل مسمى هذا اللفظ وفائدته متجزئة كاطلاق لفظ الاسود على الذات التي
حلها سواد قال ومن جزاه فقد جهله وهذا حق لان الجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به قال ومن اشار اليه فقد حده وهذا حق لان كل من
اشار اليه فقد حده لان المشار اليه لا بد ان يكون في جهة مخصوصة وكل ما هو في جهة فله حد وحدود اي اقطار واطراف قال ومن حده فقد عده اي
جعله من الاشياء المحدثة وهذا حق لان كل محدود معدود في الذوات المحدثة قال ومن قال فيم فقد ضمنه وهذا حق لان من تصور انه في شيء فقد جعله
جسما مستترا في مكان او عرضا ساريا في محل والمكان متضمن للمتمكن والمحل متضمن للعرض قال ومن قال علام فقد اخلى منه وهذا حق لان من تصور انه
على العرش او على الكرسي فقد اخلى منه غيره من المواضع واصحاب تلك المقالة لا يقولون بذلك ومراده عليه السلام بالجهات نقض قول الجسم الاعلى بالحيث
فالحيث انه في تلك المواضع اي محدود بمكان فاذا قيل الحيثية انه في موضع دون موضع لكان حينئذ لم ... قالوا لو لزم الحدوث
الجهة اقامه وحصوله في الجهة لانه خلو بعض الجهات عنه وانتم انما احتججتم علينا بالحد وخلو بعض الجهات فظهر ان توحيد الكلام عليهم الزام
لهم لا استدلال على فساد قولهم قال القطب الراوندي في تفسير هذه الالفاظ ... قوله نفي الصفات عنه اي صفات المخلوقين قال لانه تعالى عالم قادر وله
بذلك صفات فكيف يجوز ان يقال لا صفة له وايضا فانه قد قال نفسه تعالى صفة اولا حيث قال الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت

محل ... وهو من راس من المناقضة وايضا فانه قد قال فيما بعد بصفة الملائكة انهم لا يصفون الله تعالى بصفات المصنوعين فوجب ان
يحمل كلامه هنا وكمال التوحيد نفي الصفات عنه على صفات المخلوقين حملا للمطلق على المقيد والقائل ان يقول لو اراد نفي صفات المخلوقين عنه لم
يستدل على ذلك بدليل الغيرية وهو قوله لشهادة كل صفة انها غير الموصوف لان هذا الاستدلال لا ينطبق على دعواه في صفات المخلوقين
لكان يجب ان يستدل بان صفات المخلوقين من لوازم الجسمية والعرضية والباري ليس بجسم ولا عرض فيجب ان يكون مراده ما ابطال القول بالمعاني
القديمة وهو الشاهد بالصفات في الاصطلاح القديم لانها عبر اصحاب المعاني بالصفاتية فاما كونه قادرا وعالما فاصحاب المعاني يسمونها احوالا
وقد بينا ان مراده بقوله ليس لصفته حد محدود اي كنهه وحقيقته واما قول الملائكة لا يصفون الباري بصفات المصنوعين فلا يقتضي ان يحمل
كل موضع فيه ذكر الصفات على صفات المصنوعين لاجل تقييد ذكر الملائكة لا يتصف الباري بصفاته وليس هذا من باب حمل المطلق على المقيد لا
سيما وقد بينا ان التعليل والاستدلال يقتضيان ان لا يكون المراد صفات المخلوقين وقد تكلف الراوندي لتطبيق تعليله معنى نفي الصفات
بقوله لشهادة كل صفة انها غير الموصوف بكلام عجيب انا احكي الفاظه بعينها قال ومعنى هذا التعليل ان الفعل الذي يشاهد لا بد له من فاعل
والفاعل لا بد من وصف به العين لان العين الفعل او معنى الفعل كالضارب والمفهوم فان الفهم والضرب كلاهما فعل والموصوف بهما فاعل والدليل
شاهد والغائب ان الفاعل لم يكن فيما يحصل الاجسام بعد لما كانت معدومة ثم وجدت بداعل انها غير الموصوف بانه خالقها وسببها
كلامه وحكايته يغني عن الرد عليه ثم قال الاول يجوز ان الفعل يستوي فيه المذكر والمؤنث والركين فيه الالف واللام فاذا كان فيه قبل الوصف
وهذا غير صحيح لانه يعطي الكلمة صفة من ولم يرتب الالف واللام وكان يجب ان يقول اذا كان منكرا مصدرا استوى المذكر والمؤنث في لفظ الفعل
فيه الفعل اذ يكون مذكرا احسن من تعريفه قوله كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل
لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه
ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز
غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها الشرح قوله كائن وان كان في
اللغة مشتقا من الكون الذي هو حدث كما يبقى الباري سبحانه عندهم ان يقال بمعنى موجود بالمفهوم اللغوي فلا يحتاج الوجود الى محدث فاذا قيل انه
موجود لا عن عدم فلا يشبه الكائن انه لم يزل موجودا واذا قيل ان وجوده عن عدم كان محدثا فحيث قال لا عن حدث فقد قال
قالوا انه ... الزمان فقد نفى الحدوث ... امير المؤمنين عليه السلام ... الباري ... الحدوث الزماني ... الحدوث الذاتي
الذاتي ... الممكن انه موجود من عدم ... سابق ... ليس بموجود فان الممكن يستحق من ذاته انه لا يستحق
الوجود من غيره واما قوله مع كل شيء لا بمقارنة فالمراد به انه يعلم الجزئيات والكليات كما قال سبحانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
قوله وغير كل شيء لا بمزايلة فحق لان الغيرين في الشاهد ما زايل احدهما الاخر وباينه بمكان او زمان والباري سبحانه يباين الموجودات
مباينة منزهة عن المكان والزمان فصدق عليه انه غير كل شيء لا بمزايلة واما قوله فاعل لا بمعنى الحركات والآلة فحق لان فعل المخترع الحكيم
ابداع وحقوق الحكماء ليس واحدا وهو انه يفعل لا بالحركة والآلة كما يفعل الواحد منا ولا بوجوب ... من نحو واما قوله بصير اذ لا منظور اليه من خلقه فحقيقته
ان هاشم واصحابه لا يطلقون عليه في الازل انه سميع بصير اذ ليس هناك مسموع ولا مبصر ... يجوز ان يطلق عليه الازل ... المسموع والمبصر
ومعنى ذلك ... لا يطلقون عليه انه سامع مبصر في الازل لان السامع المبصر هو المدرك بالفعل لا بالقوة

متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده فان هاهنا امرين ومعنى الكلام ان العادة والعرف اطلاق متوحد على من قد كان له من يستأنس

ويستوحش ببعده فانفرد عنه والبارى سبحانه يطلق عليه انه متوحد لا لذلك الامر بل بمعنى انه اصدق سلب الموجودات كلها عن ان يكون له

انيسا او يستوحش لفقده سبحانه بخلاف من وحده غيره واما قوله عليه السلام انشاء الخلق انشاء وابتداه ابتداء فلفظان مترادفان على طريقة الفصحاء والبلغاء

كقوله سبحانه لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وقوله سبحانه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقوله بلا روية اجالها فالروية الفكر

ورددها من جهة الى جهة اجالها المراد صرفها وقوله ولا تجربة استفادها اى لم يكن قد خلق من قبل اجساما فحصلت له التجربة التى اعانته على

خلق هذه الاجسام وقوله ولا حركة احدثها فيه رد على الكرامية الذين يقولون انه اذا اراد ان يخلق شيئا اوجد في ذاته حادثا ثم يخلق ذلك الحادث

فنحن الاحداث فرقوا بين الحادث والمحدث وقوله ولا همامة نفس اضطرب فيها هى الهم والعزم والارادة والحميمية عبارة عن الهمة والتوبة القاطنين

للنفس منها خبط طويل يذكره اصحاب المقالات وهذا يدل على صحة ما يقال ان امير المؤمنين عليه السلام كان يعرف اراء المتقدمين والمتاخرين

العلوم كلها والعجب من سعيد بن حضا الله من مناقبه عليه السلام واما قوله احال الاشياء لاوقاتها فمن رواها احال الاشياء لاوقاتها فمعناه جعل

كل شيء منها وقته كما قيل الذين من رواها احال فهو من قولهم حال في متن فرسه اى وثب عليه ومنه يتحرى القرى هو اى الجسم وكذا الاشياء

والحيا انها اوقاتها وقال فيها اصابه التقدير الكاف وقوله ولام بين مختلفاتها جعل الخلق الاملية والغيبية كما لوثوق النفس الروحانية بالجسد الترابي

جلت قدرته وقوله وعرز غرايزها المروى غرز بالتشديد والعزيزة الطبيعة وجمعها غرائز وقوله غرزها اى جعلها غرائز كما قيل سبحان من ضوّء

الاضواء ويجوز ان يكون من غرزت الابرة بمعنى غرزت بمعنى تلبنا او يعضد النسخ التخفيف وقوله والزمها اشباحها الضمير المنصوب في الزمها

عائد الى الغرائز اى الزم الغرائز اشباحها اى اشخاصها جمع شبح وهذا حق لان كلا مطبوع على غريزة لازمة فالشجاع لا يكون جبانا والبخيل

جبانا والبخيل لا يكون جوادا وكذلك كل الغرائز لازمة لا تنتقل وقوله عالما بها قبل ابتدائها اشارة الى انه عالم بالاشياء فيما لم يزل وقوله

محيطا بحدودها وانتهائها اى باطرافها ونهاياتها وقوله عارفا بقرائنها واحنائها القراين جمع قرونة وهى النفس والاحناء الجوانب جمع حنو وقوله

سبحانه عارف بنفوس هذه الغرائز التى الزمها الاشباح انها نعيمها انها سائر احوالها المتعلقة بها والصادرة عنها واما القطب الراوندى

فانه قال معنى قوله كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم انه لم يزل موجودا فلا اول لوجوده انه ولو انه كان موجودا الذلالة بعد السبحية ولا

اللفظ لا يدل على ذلك لانه تعريض للبقاء منها لان قال العيانا قوله لا يستوحش كلام مستانف وقال الراوندى كيف يكون كلاما مستانفا وله

فقد ترجع الى المذكور الارتقاء العيانيا قال الله في الارض يقله الاحاطة اولا التقسيم والهمامة التردد كالتوهم وقال ابو جعفر المرادة جازمة حديث

نبطل قوله ان الهمامة هو نفس التردد كالعزم والعيانا فقريبا من امراوحه ما الهمامة حكى زرقانه كالكتاب المقالات والرعبوس الوراق والحسن بن

شيخنا ابو القاسم البلخى ذكره في المقالات شيئا من الثنوية ان النور الاعظم اضطربت عزايمه وارادته في غزو الظلمة والاغارة عليها فخرجت

فانه قطعة من الهمامة المضطربة في نفسه فخالطت الظلمة فانية لها فاقتطعها الظلمة من النور الاعظم وحالت بينها وبينه وخرجت همامة

الظلمة عاتية للنور الاعظم فاقطعها النور الاعظم من الظلمة ومزجها باجزائها وامتزجت همامة النور باجزاء الظلمة ايضا ثم ما زالت الهمامة

يتقاربان ويتباينان وهما ممتزجان باجزاء هذا وهذا حتى انبنى منهما هذا العالم المحسوس وهمامة كلام مشهور وهى لفظة اصطلح عليها اهل

العربية ما نعرف لها استعمال اللغة اللهم الا ان يعرف بالهمة والذى عند اهله الهمة بالكسر الفتح المهمة ويقال الاهام لهذه الامر ايضا اعلم الكلمة كلها

اصطلاحية مشهور في عند اهلها **الاصل** ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما

زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من

تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها

بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على اخره و

ساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل

سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب

وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر **الشرح** يسال عن

هذا الكلام فيقال ظاهر هذا الكلام انه سبحانه خلق الفضاء والسموات بعد خلق كل شيء لانه قد قال عليه السلام قبل هذا فطر الخلائق ونشر الرياح ووتد بالصخور الجبال

ثم قال انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بعد ذلك ثم قال ثم انشا سبحانه فتق الاجواء والفضاء ثم قال فتى **والجواب** ان قوله ثم ليس مما يعقب به الحكم

الحكاية بان البارى سبحانه بل كلام مع كانه يقول ثم اقول الان بعد قولى المتقدم انه تعالى انشا فتق الاجواء ويمكن ان يقال ان لفظة ثم هاهنا تعطى معنى

الفعل كما في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة الى قوله ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة واعلم ان كلام امير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل يشتمل

على مباحث منها ان ظاهر لفظه ان الفضاء الذى هو الفراغ الذى يحصل فيه الاجسام خلقه الله تعالى ولم يكن من قبل وهذا يقتضى كون الفضاء شيئا لان

المخلوق لا يكون عدما محضا وليس ذلك بممتنع فقد ذهب اليه قوم من اهل النظر وجعلوه جسما لطيفا خارجا عن مشابهة هذه الاجسام ومنهم من جعله

مجردا **فان قيل** هذا الكلام يشعر بان خلق الاجسام في العدم المحض قبل خلق الفضاء ليس يمكن معقولا لان العقل **قيل** لا هذا امر مختص بمذهب الحكماء فانهم

انه لا يمكن وجود جسم ولا حركة جسم خارج الفلك الاقصى وليس في الخلاء استحالة لوجود الاجسام وحركتها الا في الفضاء **ومنها** ان البارى سبحانه خلق

في الفضاء الذى خلقه ماء فحمله على متن ريح استقل عليها وثبتت وصارت مكانا له ثم خلق فوق ذلك الماء ريحا اخرى وسلطها عليه فموجته

تموجا شديدا حتى ارتفع فخلق منه السموات وهذا ايضا قد قاله قوم من الحكماء ومن جملتهم تاليس الاسكندرانى وزعم ان الماء اصل كل العناصر لانه اذا انجمد

صار ارضا واذا لطف صار هواء والهواء يستحيل نارا لان النار صفوة الهواء ويقال ان في التورية في اول السفر الاول كلاما يناسب هذا وهو ان الله تعالى خلق

جوهرا فنظر اليه نظر الهيبة فصارت ماء ثم ارتفع منه بخار مثل الدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال

ومنها ان السماء الدنيا موج مكفوف بخلاف السموات الفوقانية وهذا ايضا قول قد ذهب اليه قوم واستدلوا عليه بما يشاهد من حركة الكواكب

المتحيرة وارتعادها في مرأى العين واضطرابها قالوا لان المتحيرة متحركة في اقلاكها ونحن نشاهدها بالحس البصرى وبيننا وبينها اجرام الافلاك الشفافة

ونحن نشاهدها والجسم السائر في الماء وما ذاك الا لان السماء الدنيا ماء متموج فارتعاد الكواكب المشاهد حسا انما هو باعتبار ارتعاد اجزاء الفلك الادنى

الكواكب الثابتة فانا لم نشاهد فيها مثل ذلك الاضطراب لحركة وما ذلك الا لان السماء الدنيا الا ان ذلك تدبير من غيرها من الاجرام الفوقانية ولسنا نحتج

الفلك العقلان وكذلك القول في الشمس **ومنها** ان الكواكب في فلك عليه السلام زينة لسماء الدنيا وهى الكواكب جميعها ان اللفظ يحتمل ذلك وينقسم على الوجه في

قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد فنقول ان ظاهر هذا اللفظ ان الكواكب في السماء الدنيا وانها مركوزة فيها

الا انه ليس بممتنع ان تكون في غيرها ثم لا يكون زينة لها لانها بشرط هذا ما لا يقتضيه ظاهر اللفظ ومذهب الحكماء ان السماء الدنيا ليس فيها الا القمر وحده

وان الشمس والمنتقلة هى اسباب والثوابت في الفلك الثامن الا ان الذى عند العرب والكواكب المنقضة هى الشهب الواجب الوقوف عند ظاهر لفظ الكتاب العزيز

وكلام امير المؤمنين عليه السلام على مطابقته فيكون الضمير في قوله ثم زينها راجعا الى السفلى التى قال انها موج مكفوف ويكون الضمير في قوله

والجرم فيها المحيط الواجبة [illegible] وافقنا الحكماء في ان الشرطي الشمالي الرابعة **ومنها** ان ظاهر هذا الكلام يقتضي ان خلق السموات بعد خلق الارض
الارض كيف لم [illegible] لكيفية خلق الارض [illegible] هذا قول قد ذهب اليه جماعة من اهل الملة واستدلوا عليه بقوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين الى ثم استوى الى السماء وهي دخان **ومنها** ان [illegible] في قوله [illegible]
[illegible] سبع سموات [illegible] فان [illegible] المذكورات قبلها [illegible] ان تكون السموات مخلوقة من زبد الماء [illegible]
[illegible] الى [illegible] السماء مخلوقة من زبد الماء واما [illegible] مخلوقة من بخار **ومنها** ان [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] ان خلق المخلوقات على هذا الترتيب [illegible] الماء [illegible]
[illegible] اصحابنا [illegible] المتكلمين [illegible] هذا الترتيب يكون [illegible] الاخبار [illegible]
المباحث [illegible] من هذا الفصل ثم نشرع في تفسير الفاظه **اما الاجواء** فجمع جو [illegible] الفضاء العالي بين السماء والارض **والارجاء** [illegible]
واحدها رجا مثل عصا **والسكائك** جمع سكاكة [illegible] الفضاء [illegible] **والتيار** الموج **والمتراكم** الذي بعضه فوق بعض
والزخار [illegible] **والريح الزعزع** الشديدة الهبوب وكذلك العاصفة [illegible]
[illegible] من الهبوط لان الماء ثقيل [illegible] **ومعنى قوله** [illegible]
[illegible] **ومعنى قوله** [illegible] الماء المذكور [illegible]
[illegible] الريح [illegible] الريح العقيم [illegible]
[illegible] كانت تلك الريح [illegible] سبحانه [illegible]
ومعنى قوله وعصفت به عصفها بالفضاء [illegible] الريح [illegible] الفضاء الذي لا اجسام فيه [illegible]
[illegible] الريح عصفت بذلك الماء العظيم [illegible] في فضاء لا مانع لها فيه من الاجسام [illegible]
[illegible] والجو المنفهق الواسع والموج المكفوف [illegible]
[illegible] السائرة [illegible] المشرقة [illegible]
[illegible] **ايها الشيخ** [illegible] ثم ذكر [illegible]
[illegible] سبع سموات [illegible]
[illegible] **ومقال** [illegible] ان الله تعالى خلق [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] كيف [illegible]
ان الله تعالى خلق [illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] ان البارئ خلق الهواء الذي هو الفضاء [illegible] **قلت**
[illegible] التطبيق [illegible] الاية **قلت** [illegible] الريح [illegible] الماء [illegible]
الارض كان [illegible] السموات [illegible] خمسمائة عام [illegible]
[illegible] القران العزيز [illegible] الارض

[illegible] الارض [illegible] الاقاليم السبعة [illegible] الحوت والبقرة من الخرافات [illegible] والصحيح ان الله [illegible]
[illegible] الراوندي [illegible] **ثم قال** [illegible]
[illegible] والصحيح ما ذكرناه [illegible]
[illegible] فان كل [illegible]
[illegible] السموات [illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] التعريف والتنكير [illegible]
[illegible] الريحان [illegible] الثانية [illegible]
[illegible] **الاصل** ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود
لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان
ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه
ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش
اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة
لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر **الشرح**
[illegible]
[illegible] كيفية [illegible]
[illegible] **القسم الاول** ارباب العبادة فمنهم من هو ساجد [illegible]
[illegible]
سبحانه **القسم الثاني** [illegible] **القسم الثالث**
[illegible]
[illegible] **والقسم الرابع** [illegible]
[illegible] التفسير
[illegible] **فاما الفاظ** [illegible]
[illegible] لانه [illegible]
[illegible] **فان قلت** [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] **والقائل** [illegible]
[illegible] النوم [illegible]
[illegible]

يكون في اجزاء جسده رطوبة ويبوسة وحرارة وبرودة فيحصل من اجتماعها مزاج [illegible]

[illegible]

[illegible] **وروي** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى خلق الخلق اربعة اصناف

الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل الاصناف الاربعة عشرة اجزاء فتسعة منها الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء

الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منها الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منها الجن وجزء واحد الانس **وفي الحديث**

الصحيح ان الملائكة كانت تصافح عمران بن الحصين [illegible]

[illegible]

[illegible] **وقال** سعيد بن المسيب [illegible] الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث [illegible] ولا يأكلون ولا يشربون والجن [illegible]

ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور واناث [illegible] حتى يموت ابليس **وقال النبي** صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] **قلت**

[illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

ملك الموت وقالوا ان اسرافيل صاحب الصور [illegible] وان ميكائيل صاحب النبات والمطر [illegible] وان جبرئيل [illegible]

[illegible] **وسئل** [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جبرئيل [illegible] ملك الموت [illegible]

[illegible]

[illegible] **وفي الاحاديث** [illegible] جبرئيل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]

[illegible] **والكروبيون** [illegible] سادة الملائكة [illegible]

[illegible] الفلاسفة ان سادة الملائكة هم الروحانيون [illegible] العقول [illegible]

واما الكروبيون [illegible]

[illegible]

[illegible] **الاصل** [illegible]

[illegible]

[illegible] قلنا انا ذا الاذهان [illegible] وادوات [illegible]

بين الحق والباطل [illegible] والاجناس [illegible] الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس [illegible]

[illegible]

الشيخ [illegible] **قال** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **ثم انا معاني** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** [illegible]

[illegible] **ومنها** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** [illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** [illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** [illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** [illegible]

[illegible]

ولقيس على وجوب الشكر ... ابو يوسف واخذه ... ان يختلف احوال الاوقات ... ومنها انه يقال كيف جاز على الحكمة
من حكمة البارئ ان يسلط ابليس على المكلفين ... الاعتقاد الذي ... والجواب ان الشيخ ابو علي ... المفسدة ماذا وقع
الفساد ولولاه لم يقع ... تمكن المكلف من الفعل ... العالمين ... ابليس ... انه يعلم ان ...
فانه يفسد ... وما قاله ابو هاشم ... المفسدة ... الاتيان بالطاعة مع دعاء ابليس الى القبيح ...
الاتيان بها ... مع ابليس الى القبيح ... الاتيان ... دعاء ابليس ... التمكين ...
لتقاعده ... من المكلف الاتيان بالفعل ... تمكن المكلف من الاتيان بالفعل ... العالمين ومنها انه يقال كيف جاز للحكيم
ان يقول لابليس انك من المنظرين الى يوم الوقت ... بالقبيح ... ان يفعل الحكيم ...
... من الاغراء بالقبيح والعزم الى التوبة قبل القضاء ... اصحابنا ... ابليس ... الى يوم القيمة
قال الى يوم الوقت المعلوم ... الوقت المعلوم ... التفسير ...
لكن ابليس ... بالقبيح فان قلت ... قوله ... يوم
يوم القيمة قلت انا ... الانظار ... يكون الى يوم القيمة ... من الاوقات ...
لا يجوز ابليس ... بالقبيح ... هذا الكلام ... ضعيف ... في كتب الكلامية الفصل الثامن
سبحانه آدم ... في الجنة ... فاقترح ... عليه ...
... اليقين ... والقربة ... سبحانه ...
... الاثار الثابتة ... الترتيب الشرح اما الالفاظ فظاهرة والمعاني ... ومنها
انه يقال ... الجنة والجواب انه ... سبحانه
وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه ... الهبوط ... التوبة ومنها انه يقال ...
ابليس من الجنة ... وكيف ... آدم ... الشجرة ... والجواب انه يجوز ان يكون ...
الجنة على وجه التقريب والاكرام ... الملائكة ... ومنها ان
كيف ... على آدم ... الشجرة المنهي عنها ... والجواب انه قيل ... الشجرة ... آدم ...
... ومنها انه يقال هذا الكلام من امير المؤمنين ... بوقوع المعصية من آدم ...
والقربة ... والجواب اما اصحابنا فانهم لا يمتنعون من اطلاق العصيان عليه ويقولون انها كانت صغيرة ...
... على الانبياء ... فيقولون ... الانبياء ...
... واعلم ان الناس ... خلق البشر ... السلف ...
... آدم ... القرآن العزيز ... آدم ... من الناس ...
الفلاسفة ... واما ... من الفلاسفة ... ذكرنا ...
... الفلاسفة ... آدم ... الافلاك ...

لبقاء الاستحالة ... الاجسام على طبيعة واحدة فاختلفت طباعها بالحركة الفلكية فكان القريب من الفلك المحيط ... والطيف
والبعيد ... العناصر وتكونت منها المركبات ... نوع البشر ... بالفاكهة ... الطالع
الواقع ... ثم تكون ... البشر من ... بالتوالد ... بالتوالد ومن الممكن ان يكون بعض
البشر ... ثم ... القيامة ... انقطع التوالد ... الطبيعة ... اما آدم
... آدم ... من البشر ... كثير ... الجبل ...
... وكان هذا البشر ... الجبال ... الطين ... قبل ...
... قالوا ... الحسن ... ان ...
... الشيطان ... فكر ... الحرث ... كيومرث
... كيف ... الحرث ...
الارض اختلفوا ... كيومرث في الوجود فقال الاكثرون ... سنة وقال القوم ...
الجنة ... الف سنة ... الحمل والثور ... ثم هبط الى الارض فكان ...
... الف سنة ... اربعين سنة ...
كيف ... الحرث ...
بقاء ... الحرث وقال القوم ... الحرث ...
... كيومرث كان ... الحرث ...
... العالم ... الجهات ...
... كيومرث ...
... الارض ...
... آدم وحواء ... الطيبين ...
... الطعام والشراب ... الحرث ...
...
...
...
... كيومرث ... الخلق ... المسلمين ...
... على آدم ... اللهب ... الناس ...
والناس ... وكان ابو الفتوح احمد بن محمد الغزالي الواعظ اخو ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي ...
... من خراسان من مدينة طوس ... بغداد ... وكان يتعصب لابليس ويقول انه ...

الموحدين فقال سبحانه أهل النار من لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق أمر أن يسجد لغير سيده فأبى [illegible]

[illegible]

وحكى ابن الجوزي في التاريخ [illegible]

وقال أيضا [illegible]

[illegible]

[illegible] وكتاب [illegible]

[illegible] وكتاب القطب [illegible]

[illegible]

لا رسة · او بحجة بالغة · رسل لا تقصر بعضهم ... · ولا كثرة المكذبين لهم ... · ... من قبله

الشرح ... هكذا

هكذا ... **وقال** ... الانبياء ...

وهذا ... الفضل

... **والجواب** ...

الرسالة كقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته **ومنها** ...

[illegible]

[illegible]

في مخصصة و النوائم كقوله تعالى اعلم انه لا اله الا الله ... ومنها ... [illegible]

على احكام العامة لسائر المكلفين كقوله اقيموا الصلوة ... [illegible]

... ومنها ... [illegible]

... ومنها ... [illegible]

... ومنها ... [illegible]

ثم قسم ... ثانية فقال ... [illegible] ... لا اله الا هو الحي القيوم ...

... ثم قال ... [illegible]

... [illegible] ... صوم يوم عاشورا ... ثم نسخه صوم ...

... ثم قال ... [illegible]

... ثم قال ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... وفي الحديث ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

مسلمون عليهم

... وفي الحديث ... [illegible]

... وفي الحديث ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... قال ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... ايها الناس ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فما كذب مقدم

الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من اعمالكم ايها الناس

ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا هل بلغت اللهم

ايها الناس ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا تجوز وصية في اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او تولى

غير مواليه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وقيل** ان التسجيع لو كان معيبا لكان كلام الله

معيبا لانه مسجع كله ذو فواصل وقرائن ويكفي هذا القدر وحده سببا لمن يحب جهلا وانما خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها وان لم تكن

بجمع فان اكثر خطبه مسجع كقوله ان مع العزة ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسابا ولكل حسنة ثوابا ولكل سيئة

وان الله على كل شيء رقيبا وانه لا يحل لك من قرين يدفن معك وهو حي وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا

معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لم تستوحش الا منه وهو عملك فاكثر هذا الكلام مسجع

كما ترى وكذلك خطب الطوال كلها واما الكلام القصير فانه غير مسجع لانه لا يحتمل التسجيع وكذلك القصير من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه

قولهم ان التسجيع يدل على التكلف فان المذموم هو التكلف الذي تظهر سماجته وثقله للسامعين واما التكلف المستحسن فانه يزيد في الكلام

ان الشعر نفسه لا يتاتى من تكلف اقامة الوزن وليس لطاعن ان يطعن فيه بذلك واحتج من يذم التسجيع بقوله صلى الله عليه وسلم اسجعا كسجع

الكهان ولولا ان السجع مكروه لما انكر صلى الله عليه وسلم انما الكريه التسجيع الذي يسجع الكهان امثاله لا التسجيع على الاطلاق وسورة الواقعة انه من

جعز فقال قائل اندي من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل ومثل هذا يطل فانكره وذلك لان الكهان كانوا يحكمون في الجاهلية بالفاظ مسجعة

حسنة تروع الحاكم فقولهم سبب السجع سجع لدنيا الدنيا لما يتفاضل العراف ونحو ذلك من كلامهم ولكن هذا لتعطيل الكهانة والتسجيع

شيء واحد اذ اسجع كلام ذلك القائل لعادة الكهان ورده بما فيه تحريم العمل على اقوال الكهنة ولكان يحق ان انكر التسجيع لما قال الله وقد جاء الكثير من

كلامه مسجعا وذكر الخطبة ومن كلامه صلى الله عليه وسلم المسجع خبر ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء

انا لنستحيي يا رسول الله من الله فقال ليس ذلك ما امرتكم به ولكن الاستحياء من الله ان تحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى

ومن اراد الاخرة ترك زينة الحياة الدنيا **وعن ذلك** كلامه المشهور لما قدم المدينة صلى الله عليه وسلم اول ما قدم اليها ايها الناس افشوا السلام واطعموا

وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **ومن السجع على هذا القول** ابيات قال لشيء من الهاشمية قاتلة تاتي ويوم لا تنته

واذا ادلجة فقال لانه لا يمكن التسجيع وكذلك قوله ارجعن مازورات غير ماجورات وانما هو موزورات بالواو **ومن الفصل** بين خطب

بعد انصرافه من صفين **التسجيع** صفين اسم الارض التي كانت فيها الحرب والنون فيها اصلية وذكر ذلك صاحب الصحاح فوزنها فعيل

وحينئذ يصح تعليم وتنكيل **الا ان نيل** اشتقاقه فلا يكون **نيل** لو كان اسما لحيوان لا يمكن ان يكون من صفة القرآن لتمام علق

واقام الرابعة على وزن الحال ويعرف بالكسر صفوا لان صفين اسم القوم اذا اصطفوا اذ لم يخرج بعضهم من بعض **فان قيل** لكن يشتق من ذلك

وهو اسم ارض **نيل** يكن فعل تصنيف ومعان يكون تلك الارض كانت مما يصف فيه الخيل وتصطف فيه الاقدام حيث صفين **قلنا ان**

يمكن ان يكون النون زائدة مع الياء كما في صلين ومقربين **نيل** وجاء في الاصل صف بكسر الصاد ولا يمكن ان يتوهم الزيادة كما زيادة

معها يعقل ايضا على القول ويقبل فيسلن الى البيلين صفة المال التائه ومنا بهم كما زيادة في غير من الحنث الاول فيقبل القرين

وقيل عفرية الداهية هكذا ذكروه **والقائل** ان يقول الهم البر فقال الاول يجعل يجمع العين واصل العفر بالكسر يعتد ان القسم

وشرب بعض كلامهم الحركة المفصحة وانما يلحقون الحركة بالحروف الاصلية فهو يتمسح على هذا عندنا الا يكون الياء والنون زائدين في

صفين وصفين اسم غير منصرف للتانيث والتعريف **قال الشيخ** الى الدين باياه ان الوصف به فهمت الحرب بين قبل الخطبة وفي الله اليتيم الشهوات

وما كتب كلفه كل يصيب لعل الله العبادة بالصبر وحفظ ثم استعرف لها العيوب **ومن الفصل** انه استعمل النون والشد الى العرب ورسالة

من يعصيه واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يحل من هداه ولا يسير من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن وتشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة

الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان **الشيخ** قال الذي يحقق ان الصاع خص الشيء الفاتة الحاجة والفقر والاهواء جمع اهوال

جمع هول وجمع الجمع كما قالوا النعام والنعيم وقيل الهاوية اصله فاعلة وهو مثل بلوغه من شيء او يوصلها جانبا فهو يعيد لان الفعل لا يدل

والعزيمة الشيء المقطوع عليها ومدحرة الشيطان اي موضع دحر الشيطان اي منعه او طرده وقوله صلى الله عليه وسلم استرقاه واستداده استعصاء

لطف الكتابة بدعيها استجهاد من يخص القضايا الحق والسنة الفصحاء والفصحاء الاولى ولم يكن وصفه كلما حقيقة وقوله فانه

لما دلالة الاولياء والطلبة قوله الحمد معنى الهدى الفعل على اهل الصيد ترجيح الضمير للسبة كقوله ثم لم يرسله بعد جيد الفضل الدال على قوله

بجلون بقوله نلت بحثه مسلم الترك من الصاب الكثير مما يلزم وهو احد انواع البديع وذلك ان يكون الحرف التي قبل الفاصل بحرف

هذا الشعر والنظم فلا يشابه الحرف التي قبل الزوي كوجه الست وخاصة القافية وما قابله بعض شعراء الحماسة ساكنا

باكرها التعمي ضالها ليس فيها بالزرق انها واخلها مجيء حتى اعجب لما هنالك نقاحي ماكان اكثرها لنا والقليلها اذا ما عددنا شيئا سماها

تنفع الصبر على الغول نبشها الالرا اكتسبت اللزم الاول من الامين الذي صار احرفا واحد الثلث الثاني منها هو الرد في الحروف الاول

قبل هو التزام لا يلزم لو قال في الغضب وصلها وقبلها ومثلها لجاز واحترز به عن ما لزم كونها قبل القافية ويعني قول الراجز

شعراء الحماسة ايضا ودهب ثبت كحد الفيش قد وصلت من دون الطيش اذا تبدى على الجيش من فما قيم ومن طم العيش فاني لو لم

قبل حرف الروي سببا ان هذا الباب لا يلزم واحد الضمائل لا يفيد الوجه البطش والفرش والعيش لحيوا لان الردف لا يجوز ان يكون معها حاضر

حرف العلة **وقد جاء** من القرآن ومن الكتاب العزيز مواضع ليست بكثيرة فمنها قوله سبحانه فتكون الشيطان وليا انا اذا فيات من الحق

لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا وقوله تعالى وكنت بما لدي لقيتنا اختصموا لديه وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اقرا باسم ربك الذي

خلق خلق الانسان من علق وقوله والطور وكتاب مسطور وقوله بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وقوله

في سدر مخضود وطلح منضود وقوله فلا اقسم بالشفق لتركبن طبقا عن طبق وقوله والله بما تعملون بصير ولو تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير

والظاهر انه لا يخفى مقصود وحده وقد وقع في كلام العرب لقيط بن زرارة تزوج ابنة قيس بن خالد الشيباني فاعجبته فقال لها

شيء كانت تذكر لقطة فاس الهاجس ايقاظ الذكر وقد خرج نار في يوم وحين وقد طعت بعض العجوز فبطن يقر الضبع بعضهم الحار

دم وصبير مفصول خلقة وحمو عجبه فلينبغ كما تمت به وقد ختم ابو العلاء المعري كتابا التزم فيه ما لا يلزم فيه بالتحميد والحمد لله

ومن حسنه قوله الاعظمين باسم الله تعالى الدين البليغ غير مقر له سكن السماء الكان الماء كلاهما هذا الروح بعد القول **الاصل** والتهذيب

محمد عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر

الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين

وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان

تحصيل الايمان فانما انت ... وتنكرت معالمه ... [illegible]

... [illegible] ... الشرح قوله ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

لما عبد الله سبحانه في الارض ولا اصبح ابو بكر ولا بقال الله له اثر في الاسلام ولا عبد الرحمن ولا سعد ولا طلحة ولا عثمان ولا غيرهم من الاولين تبعوا
رسول الله ولا تابعه احد ولا ثبتت قدم في الانفاق ولا اشتد [illegible] ولا استقاموا ولا [illegible] ولا انتشرت الدعوة بعد الوفاة ولظهر [illegible] سبيل
الله ولا الحرب لما كانت القريش تقاتل العرب ولا جهزت الجيوش ولا قوي امر الدين بعد ضعفه ولا انتشرت الدعوة بعد خمولها فانه قد علم كل الناس ان هذا لا يجحد
عليهم لان الله تعالى اجرى هذه الامور على يديه [illegible] الفاضل [illegible] الحقيقة [illegible] وهو آلة استعملها [illegible] قال
[illegible] والثناء عليهم [illegible] الكريم ابن ابي طالب عليه السلام مثل **واما قوله** عنى الخلافة من قوله الآن اذ رجع
[illegible] العلماء [illegible] لانه افضل [illegible] من [illegible] لانه افضل منه [illegible] قبل
الحكيم [illegible] ابن العاص [illegible] بن [illegible] من الحنظلي [illegible] الكلام [illegible]
ان يكون [illegible] ابنا [illegible] قبل ان يخرج من المدينة الى البصرة [illegible] الله [illegible] والفلط [illegible]
والنجح ٭ **ومما** رويناه من الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمن كونه عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله قول عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب ٭ ومنا علي ذاك صاحب خيبر ٭ وصاحب بدر يوم سالت كتائبه ٭ وصي النبي المصطفى وابن عمه ٭ فمن ذا يدانيه ومن ذا
يقاربه ٭ **وقال** عبد الرحمن بن جعيل ٭ لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة ٭ على الدين معروف العفاف موفقا ٭ عليا وصي المصطفى وابن عمه ٭
واول من صلى اخا الدين والتقى ٭ **وقال** ابو الهيثم بن التيهان وكان بدريا ٭ قل للزبير وقل لطلحة اننا ٭ نحن الذين شعارنا الانصار ٭ نحن الذين
رأت قريش فعلنا ٭ يوم القليب اولئك الكفار ٭ كنا شعار نبينا ودثاره ٭ نفديه منا الروح والابصار ٭ ان الوصي امامنا وولينا ٭ برح الخفاء
وباحت الاسرار ٭ **وقال** عمر بن حارثة الانصاري وكان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل وقد لامه امير المؤمنين عليه السلام لما امره بالحملة فتقاعس ٭ ابا حسن
انت فصل الامور ٭ يبين بك الحل والحرم ٭ جمعت الرجال على راية ٭ بها ابنك يوم الوغى مقحم ٭ ولم ينكص المرء من خيفة ٭ ولكن توالت عليه السهم ٭ فقال رويدا
ولا تعجلوا ٭ فاني اذا ما تشفي المعشر ٭ فاعطف اذ شئت الهمم ٭ سمي النبي وشبه الوصي ٭ ورايته لونها العندم ٭ **وقال**
رجل من الازد يوم الجمل ٭ هذا علي وهو الوصي ٭ آخاه يوم النجوة النبي ٭ وقال هذا بعدي الولي ٭ وعاه واع ونسي الشقي ٭ **وخرج** يوم الجمل شاب من بني ضبة
معلم من عسكر عائشة وهو يقول ٭ نحن بنو ضبة اعداء علي ٭ ذاك الذي يعرف قدما بالوصي ٭ وفارس الخيل على عهد النبي ٭
ما انا عن فضل علي بالعمي ٭ لكنني انعى ابن عفان التقي ٭ ان الولي طالب ثأر الولي ٭ **وقال** سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل وكان في عسكر علي عليه السلام ٭
اية حرب اضرمت نيرانها ٭ وكسرت يوم الوغى مرانها ٭ قل للوصي اقبلت قحطانها ٭ فادع بها تكفيكها همدانها ٭ هم بنوها وهم اخوانها ٭
وقال زياد بن لبيد الانصاري يوم الجمل وكان من اصحاب علي عليه السلام ٭ كيف ترى الانصار في يوم الكلب ٭ انا اناس لا نبالي من عطب ٭ ولا نبالي في الوصي
من غضب ٭ وانما الانصار جد لا لعب ٭ هذا علي وابن عبد المطلب ٭ ننصره اليوم على من قد كذب ٭ من يكسب البغي فبئس ما اكتسب ٭ **وقال**
حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم ايضا ٭ يا ربنا سلم لنا عليا ٭ سلم لنا المبارك المضيا ٭ المؤمن الموحد التقيا ٭ لا خطل الرأي ولا غويا ٭
بل هاديا موفقا مهديا ٭ واحفظه ربي واحفظ النبيا ٭ فيه فقد كان له وليا ٭ ثم ارتضاه بعده وصيا ٭ **وقال** خزيمة بن ثابت الانصاري
ذو الشهادتين وكان بدريا في يوم الجمل ايضا ٭ ليس بين الانصار في جحمة الحرب ٭ وبين العداة الا الطعان ٭ وقراع الكماة بالعضب الصارم
في الحرب والقنا المران ٭ فادعها تستجب فليس من الخزرج والاوس يا علي جبان ٭ يا وصي النبي قد اجلت الحرب الاعادي وسارت الاظعان ٭ واستقامت
لك الامور سوى الشام ٭ وفي الشام يظهر الاذعان ٭ حسبهم ما رأوا وحسبك منا ٭ هكذا نحن حيث كنا وكانوا ٭ **وقال** خزيمة ايضا في يوم الجمل

اعائش خلي عن علي وعيبه ٭ بما ليس فيه انما انت والده ٭ وصي رسول الله من دون اهله ٭ وانت على ما كان من ذاك شاهده ٭ وحسبك منه بعض
ما تعلمينه ٭ ويكفيك لو لم تعلمي غير واحده ٭ اذا قيل ماذا عبت منه رميته ٭ بخذل ابن عفان وما تلك آبده ٭ وليس سماء الله قاطرة دما ٭ لذاك
وما الارض الفضاء بمائده ٭ **وقال** ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل ايضا ٭ يا قوم للخطة العظمى التي حدثت ٭ حرب الوصي وما للحرب من آسي ٭
الفاصل الحكم بالتقوى اذا ضربت ٭ تلك القبائل اخماسا لاسداس ٭ **وقال** عمرو بن احيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليه السلام بعد خطبة عبد الله
بن الزبير ٭ حسن الخير يا شبيه ابيه ٭ قمت فينا مقام خير خطيب ٭ قمت بالخطبة التي صدع الله بها عن ابيك اهل العيوب ٭ وكشفت القناع فاتضح
الامر ٭ واصلحت فاسدات القلوب ٭ لست كابن الزبير لجلج في القول ٭ وطأطأ عنان فسل مريب ٭ وابى الله ان يقوم بما قام به ابن الوصي وابن
النجيب ٭ ان شخصا بين النبي لك الخير وبين الوصي غير مشوب ٭ **وقال** زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل ايضا ٭ اضربكم حتى تقروا لعلي ٭ خير قريش
كلها بعد النبي ٭ من زانه الله وسماه الوصي ٭ ان الولي حافظ ظهر الولي ٭ كما [illegible] تابع امر الغوي ٭ **ذكر** هذه الاشعار والاراجيز بأجمعها ابو
مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل وابو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الامامة بالاختيار وليس من الشيعة ولا معدودا
من رجالها ٭ ومما رويناه من اشعار صفين التي تتضمن تسميته عليه السلام بالوصي ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين وهو من رجال الحديث ايضا
قال نصر بن مزاحم قال زحر بن قيس الجعفي ٭ فصلى الاله على احمد ٭ رسول المليك تمام النعم ٭ رسول المليك ومن بعده ٭ خليفتنا القائم المدعم ٭ عليا
عنيت وصي النبي ٭ نجالد عنه غواة الامم ٭ **قال** نصر ومن الشعر المنسوب الى الاشعث بن قيس ٭ اتانا الرسول رسول الامام ٭ فسر بمقدمه المسلمونا ٭
رسول الوصي وصي النبي ٭ له السبق والفضل في المؤمنينا ٭ **ومن** الشعر المنسوب الى الاشعث ايضا ٭ اتانا الرسول رسول الوصي ٭ علي المهذب من
هاشم ٭ وزير النبي وذو صهره ٭ وخير البرية والعالم ٭ **قال** نصر بن مزاحم ومن شعر امير المؤمنين عليه السلام في صفين ٭ يا عجبا لقد سمعت منكرا ٭
كذبا على الله يشيب الشعرا ٭ ما كان يرضى احمد لو اخبرا ٭ ان يقرنوا وصيه والابترا ٭ شاني الرسول واللعين الاخزرا ٭ اني اذا الموت دنا وحضرا ٭
شمرت ثوبي ودعوت قنبرا ٭ قدم لوائي لا تؤخر حذرا ٭ لا يدفع الحذار ما قد قدرا ٭ لو ان عندي يا ابن حرب جعفرا ٭ او حمزة القرم الهمام الازهرا ٭ رأت
قريش نجم ليل ظهرا ٭ **وقال** جرير بن عبد الله البجلي كتب بهذا الشعر الى شرحبيل بن السمط الكندي رئيس اليمانية من اصحاب معاوية ٭ نصحتك يا ابن
السمط لا تتبع الهوى ٭ فما لك في الدنيا من الدين من بدل ٭ ولا تك كالمجرى الى شر غاية ٭ فقد خرق السربال واستنوق الجمل ٭ مقال ابن هند في علي
عضيهة ٭ ولله في صدر ابن ابي طالب اجل ٭ وما كان الا لازما قعر بيته ٭ الى ان اتى عثمان في بيته الاجل ٭ وصي رسول الله من دون اهله ٭ وفارسه
الحامي به يضرب المثل ٭ **وقال** النعمان بن عجلان الانصاري ٭ كيف التفرق والوصي امامنا ٭ لا كيف الا حيرة وتخاذلا ٭ لا تغبنن عقولكم لا خير في
من لم يكن عند البلابل عاقلا ٭ وذروا معاوية الغوي وتابعوا ٭ دين الوصي لتحمدوه آجلا ٭ **وقال** عبد الرحمن بن ذؤيب الاسلمي ٭ الا ابلغ معاوية
بن حرب ٭ فما لك لا تهش الى الضراب ٭ فان تسلم وتبق الدهر يوما ٭ نزرك بجحفل عدد التراب ٭ يقودهم الوصي اليك حتى ٭ يردك عن ضلالك
وارتياب ٭ **وقال** المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب ٭ يا عصبة الموت صبرا لا يهولكم ٭ جيش ابن حرب فان الحق قد ظهرا ٭ وايقنوا ان
من اضحى يخالفكم ٭ اضحى شقيا وامسى نفسه خسرا ٭ فيكم وصي رسول الله قائدكم ٭ وصهره وكتاب الله قد نشرا ٭ **وقال** عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب ٭ وصي رسول الله من دون اهله ٭ وفارسه ان قيل هل من منازل ٭ فدونكه ان كنت تبغي مهاجرا ٭ اشم كنصل السيف غير حلاحل ٭
والاشعار التي تتضمن هذه اللفظة كثيرة جدا ولكنا ذكرنا منها هاهنا بعض ما قيل في هذين الحزبين فاما ما عداهما فانه يجل عن الحصر ويعظم عن
الاحصاء والعد ولولا خوف الملالة والاضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ اوراقا كثيرة ٭ **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالشقشقية

واعلم

به كلام فان قالت الاولى لانفتأ الطلب بالحرب **قيل** يجوز ان يكون امير المؤمنين عليه السلام لم يغلب على ظنه ما غلب على ظنون الصحابة من الشغب و[illegible]

الفتنة والظنون تختلف باختلاف الامارات فرب انسان يغلب على ظنه امر يغلب على ظن غيره خلافه **واما** قوله انا لا نجيز ان [illegible]

يكون له [illegible] الحرب [illegible] المناظرة [illegible] لو كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **ان قيل** لو كان عليه السلام [illegible] وقد استشار الصحابة [illegible] الافضل [illegible]

[illegible] الصحابة [illegible]

[illegible]

[illegible] **قيل** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض الموت دعا اسامة بن زيد بن حارثة فقال سر الى مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش فان اظفرك الله بالعدو فاقلل اللبث وبث العيون وقدم الطلائع فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا كان في ذلك الجيش منهم ابو بكر وعمر فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على جلة المهاجرين والانصار فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك وخرج عاصبا راسه فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال ايها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير اسامة لئن طعنتم في تأميري اسامة فقد طعنتم في تأميري اباه من قبله وايم الله ان كان لخليقا بالامارة وان ابنه من بعده لخليق بها وانهما لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل ودخل بيته وجاء المسلمون يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله ويمضون الى عسكر اسامة بالجرف وثقل رسول الله واشتد ما يجده فارسل بعض نسائه الى اسامة وبعض من كان معه يعلمونهم ذلك فدخل اسامة من معسكره والنبي مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فتطأطأ اسامة عليه فقبله ورسول الله قد اسكت فهو لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة كالداعي له ثم اشار اليه بالرجوع الى عسكره والتوجه لما بعثه فيه فرجع اسامة الى عسكره ثم ارسل نساء رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسامة يأمرنه بالدخول وقلن ان رسول الله قد اصبح بارئا فدخل اسامة من معسكره يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول فوجد رسول الله مفيقا فامره بالخروج وتعجيل النفوذ وقال اغد على بركة الله وجعل يقول انفذوا بعث اسامة ويكرر ذلك فودع رسول الله وخرج ومعه ابو بكر وعمر فلما ركب جاءه رسول ام ايمن فقال ان رسول الله يموت فاقبل ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله حين زالت الشمس من هذا اليوم وهو يوم الاثنين وقد مات واللواء مع بريدة بن الحصيب فدخل باللواء فركزه عند باب رسول الله وهو مغلق وعلي عليه السلام وبعض بني هاشم مشتغلون باعداد جهازه وغسله فقال العباس لعلي وهما في الدار امدد يدك ابايعك فيقول الناس عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله فلا يختلف عليك اثنان فقال له او يطمع يا عم فيها طامع غيري قال ستعلم فلم يلبثا ان جاءتهما الاخبار بان الانصار اقعدت سعدا لتبايعه وان عمر جاء بابي بكر فبايعه وسبق الانصار بالبيعة فندم علي عليه السلام على تفريطه في امر البيعة وتقاعده عنها وانشده العباس قول دريد

امرتهم امري بمنعرج اللوى … فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

وتزعم الشيعة ان رسول الله كان يعلم موته وانه سير ابا بكر وعمر في بعث

اسامة لتخلو دار الهجرة منهما فيصفو الامر لعلي عليه السلام ويبايعه من تخلف من المسلمين بالمدينة على سكون وطمأنينة فاذا جاءهما الخبر بموت رسول الله وبيعة الناس لعلي بعده كانا عن المنازعة والخلاف ابعد لان العرب كانت تلتزم باتمام تلك البيعة ويحتاج في نقضها الى حروب شديدة فلم يتم له ما قدر وتثاقل اسامة بالجيش اياما مع شدة حث رسول الله على نفوذه وخروجه بالجيش حتى مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهما بالمدينة فسبقا عليا الى البيعة وجرى ما جرى وهذا عندي غير منقدح لانه ان كان صلى الله عليه وآله يعلم موته فهو ايضا يعلم ان ابا بكر سيلي الخلافة وما يعلمه لا يحترس منه وانما يتم هذا ويصح اذا فرضنا انه عليه السلام كان يظن موته ولا يعلمه حقيقة ويظن ان ابا بكر وعمر يتمالآن على ابن عمه ويخاف وقوع ذلك منهما ولا يعلمه حقيقة فيجوز ان كانت الحال هكذا ان ينقدح هذا التوهم ويتطرق هذا الظن كالواحد منا له ولدان يخاف من احدهما ان يتغلب بعد موته على جميع ماله ولا يوصل اخاه الى شيء من حقه فانه قد يخطر له عند مرضه الذي يتخوف ان يموت فيه ان يأمر الولد المخوف جانبه بالسفر الى بلد بعيد في تجارة يسلمها اليه يجعل ذلك طريقا الى دفع تغلبه على الولد الآخر

الاصل حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الاعشى

شتان ما يومي على كورها … ويوم حيان اخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة

الشرح [illegible] ادلى [illegible] الى الحاكم [illegible] ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام اي تدفعوها اليهم رشوة واصله من ادليت الدلو في البئر ارسلتها **فان قلت** ان ابا بكر انما دفعها الى عمر حين مات ولا معنى للرشوة عند الموت **قلت** لما كان عليه السلام يرى ان العدول بها عنه الى غيره اخراج لها الى غير جهة الاستحقاق شبه ذلك بادلاء الانسان بماله الى الحاكم فانه اخراج للمال الى غير وجهه فكان ذلك من باب الاستعارة

ابن الخطاب هو ابو حفص عمر الفاروق ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم لما احتضر ابو بكر قال للكاتب اكتب هذا ما عهد عبد الله بن عثمان آخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة في الساعة التي يبر فيها الفاجر ويسلم فيها الكافر ثم اغمي عليه فكتب الكاتب عمر بن الخطاب ثم افاق ابو بكر فقال اقرأ ما كتبت فقرأ وذكر اسم عمر فقال انى لك هذا قال ما كنت لتعدوه فقال اصبت ثم قال اتم كتابك قال ما اكتب قال اكتب وذلك حيث اجال رأيه واعمل فكره فرأى ان هذا الامر لا يصلح آخره الا بما يصلح به اوله ولا يحتمله الا افضل العرب مقدرة واملكهم لنفسه واشدهم في حال الشدة واسلسهم في حال اللين واعلمهم برأي ذوي الرأي لا يتشاغل بما لا يعنيه ولا يحزن لما لم ينزل به ولا يستحيي من التعلم ولا يتحير عند البديهة قوي على الامور لا يجوز بشيء منها حده عدوانا ولا تقصيرا يرصد لما هو آت عتاده من الحذر فلما فرغ من الكتاب دخل عليه قوم من الصحابة منهم طلحة فقال له ما انت قائل لربك غدا وقد وليت علينا فظا غليظا تفرق منه النفوس وتنفض عنه القلوب فقال ابو بكر اسندوني وكان مستلقيا فاسندوه فقال لطلحة ابالله تخوفني اذا قال لي ذلك غدا قلت له وليت عليهم خير اهلك ويقال اصدق الناس فراسة ثلاثة العزيز في قوله لامرأته اكرمي مثواه وابنة شعيب حيث قالت لابيها في موسى يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وابو بكر في عمر وروى كثير من الناس ان ابا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر فقال انه افضل من رأيك الا ان فيه غلظة فقال ابو بكر ذاك لانه يراني رقيقا ولو قد افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه وقد رمقته اذا انا غضبت على رجل اراني الرضا عنه واذا لنت له اراني الشدة عليه ودعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر

فقال سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله فقال [illegible] عثمان [illegible]

لو دعوت أو كنت [illegible] ودخل طلحة [illegible] على أبي بكر فقال أبالله تخوفني استخلف

الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه فكيف به إذا خلا بهم وأنت [illegible] فقال أبو بكر أجلسوني [illegible]

أبالله تخوفني [illegible] استخلفت عليهم خير أهلك فقال طلحة أعمر خير الناس [illegible] خليفة رسول الله [illegible]

أبوك خيرهم [illegible] لو وليتها [illegible] على [illegible]

[illegible] أقام الله [illegible]

بيوم [illegible] فقام طلحة فخرج [illegible]

عثمان [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله بن عثمان إلى المسلمين أما بعد [illegible]

قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب [illegible] أبو بكر فقال [illegible]

جزاك الله خيرا عن الإسلام وأهله [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] جمادى الآخرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فهو كما قال الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقد اختلفت [illegible]

[illegible]

[illegible] الإمامة [illegible] أبي بكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أبو الحسين البصري [illegible] هذا الكلام وقوله [illegible]

[illegible] قال الحصري [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قبل [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

وكان يكتب ... ثم يرجع عنها ويعتذر ... [illegible]

الناس ... قال ... [illegible] ... كيف ... من ماء ... [illegible]

[illegible]

... قال الرضي رحمه الله ... [illegible]

... قال الرضي رحمه الله ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... الربيع ... [illegible]

... عمرو بن العاص ... [illegible]

... أمير المؤمنين ... [illegible]

[illegible]

متقلداً سيفه حتى أتى الدار التي فيها رسول الله صلعم وهو يومئذ في الدار التي في أصل الصفا وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من المسلمين
القوم من عمر [illegible] فقال حمزة هذا عمر فإن يرد الله به خيراً يهده وإن يرد غير ذلك كان قتله علينا هيناً والنبي صلعم داخل يوحى إليه
فخرج حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وقال ما أنت منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد
اللهم هذا عمر اللهم أعز الإسلام بعمر فقال عمر أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. مر عمر يوماً في بعض شوارع المدينة فإذا
انسان [illegible] عمالك [illegible] العهود [illegible] فقال [illegible]
يلبس اللين ويأكل الطيب [illegible] فقال محمد بن مسلمة [illegible] عياض بن غنم [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الغنم [illegible]
[illegible] الغنم [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
الناس [illegible] رسول الله صلعم [illegible] الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها [illegible] ايها الناس [illegible]
[illegible] لما مات رسول الله صلعم وشاع بين الناس موته طاف عمر
الناس [illegible]
[illegible] فقال ايها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد
[illegible] افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم [illegible] الناس [illegible] ابو بكر
فقال عمر [illegible] لما قتل خالد مالك بن نويرة ونكح امرأته كان [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] فقال ابو بكر [illegible]
[illegible] خالد [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] خالد [illegible]
[illegible] لما صالح خالد اهل اليمامة [illegible]
[illegible] خالد [illegible]
على ابي بكر [illegible] عزل عمر خالداً عن امارة [illegible]
وقال [illegible]
[illegible] الناس [illegible]

لما [illegible] الهرمزان [illegible] المدينة [illegible] المسلمين [illegible] الاحنف بن قيس [illegible] المدينة
[illegible] فقال الهرمزان [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الهرمزان [illegible]
[illegible] سيفه [illegible]
[illegible] الهرمزان [illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] فقال الهرمزان [illegible]
[illegible] فقال الهرمزان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
امير المؤمنين [illegible]
[illegible] وقال [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
[illegible] الفقهاء [illegible]
[illegible] رسول الله
[illegible]
[illegible] سليمان بن عبد الملك [illegible]

وما كنت [illegible] شيئا انا ابدا [illegible] علينا القطر [illegible] فقال سليمان اشهد انه لا ابا له ولا صاحبة ولا ولد فقال خرجه احسن مخرج
هذا مثل كلامه في صلح الحديبية لما قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ستخلو [illegible] في الفاظ لكن حكاية [illegible]
ابو بكر حتى قال له ابو بكر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله ... وهو هنا [illegible] على جبلته [illegible] حتى اضطرب [illegible]
بل خالفه بلاد الاسلام كلها بجهادها [illegible] شدائد اخلاقه [illegible] الشراسة لا اهل الطريقة [illegible] وقال الجبلة [illegible]
الاصل حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ
طاروا فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الشرح اللام في يا لله مفتوحة واللام في للشورى مكسورة لان
الاولى للمدعو والثانية للمدعو اليه قال يا للرجال لليوم الذي [illegible] اما تنقلب [illegible] اللام في للرجال مفتوحة لان
مكسورة واسف الرجل اذا دخل في الامر الدني اصله من اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه والضغن الحقد وقوله مع هن وهن
اي مع امور يكنى عنها ولا يصرح بذكرها واكثر ما يستعمل ذلك في الشر [illegible] انها متتابع بقوله ان عمر لما طعن جعل الخلافة
في ستة هو عليه السلام احدهم ثم تعجب من ذلك فقال متى اعترض الشك في مع ابي بكر حتى اقرن بسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وامثالهما
ولكنه طلب الامر وهو موسوم بالاصاغر منهم كما طلبه اولا وهو موسوم بالاكابر منهم اي هو حق فلا يستنكف من طلبه ان كان المنازع فيه جليل
او صغير المنزلة وصغا الرجل بمعنى مال الصغو الميل بالفتح والكسر وصورة هذه الواقعة ان عمر لما طعنه ابو لؤلؤة وعلم انه ميت استشار
فيمن يوليه الامر بعده فاشير عليه بابنه عبد الله فقال لاها الله اذا لا يليها رجلان من ولد الخطاب حسب عمر ما حمل حسب عمر ما احتقب لاها الله
لا اتحملها حيا وميتا ثم قال ان رسول الله مات وهو راض عن هذه الستة من قريش علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف
وقد رايت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله
ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه فنظر اليهم فقال اكلكم يطمع في الخلافة بعدي فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه
الزبير وقال وما الذي يبعدنا منها وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة قال الشيخ ابو عثمان الجاحظ والله
لولا علمه ان عمر يموت في مجلسه ذلك لم يقدم على ان يفوه من هذا الكلام بكلمة ولا ان ينبس منه بلفظة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قال قل فانا لو استعفيناك لم تعفنا
فقال اما انت يا زبير فوعق لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما شيطان ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم
بالبطحاء على مد من شعير افرايت ان افضت اليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا ومن يكون يوم تغضب وما كان الله ليجمع لك امر هذه
الامة وانت على هذه الصفة ثم اقبل على طلحة وكان له مبغضا منذ قال لابي بكر يوم وفاته ما قال في عمر فقال له اقول ام اسكت قال قل فانك
لا تقول من الخير شيئا قال اما اني اعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم احد وائيا بالذي حدث لك ولقد مات رسول الله ساخطا عليك بالكلمة التي
قلتها يوم انزلت آية الحجاب قال شيخنا ابو عثمان الجاحظ الكلمة المذكورة ان طلحة لما انزلت آية الحجاب قال بمحضر ممن نقل عنه الى رسول الله
ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فننكحهن قال ابو عثمان ايضا لو قال لعمر قائل انت قلت ان رسول الله مات وهو راض عن الستة
فكيف تقول الآن لطلحة انه مات ساخطا عليك للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشاقصه ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون
هذا فكيف هذا قال ثم اقبل على سعد بن ابي وقاص فقال انما انت صاحب مقنب من هذه المقانب تقاتل به وصاحب قنص وقوس واسهم وما

زهرة والخلافة وامور الناس ثم اقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال واما انت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان المسلمين بايمانك لرجح ايمانك به
ولكن ليس يصلح هذا الامر لمن فيه ضعف كضعفك وما زهرة وهذا الامر ثم اقبل على علي فقال لله انت لولا دعابة فيك اما والله لئن وليتهم
لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء ثم اقبل على عثمان فقال هيها اليك كاني بك قد قلدتك قريش هذا الامر لحبها اياك فحملت بني امية وبني ابي
معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحا والله لئن فعلوا لتفعلن ولئن
فعلت ليفعلن ثم اخذ بناصيته فقال فاذا كان ذلك فاذكر قولي فانه كائن ذكر هذا الخبر كله شيخنا ابو عثمان في كتاب السفيانية وذكره
جماعة غيره في باب فراسة عمر وذكر ابو عثمان في هذا الكتاب عقيب رواية هذا الخبر قال وروى معمر بن سليمان التيمي عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن
ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لاهل الشورى انكم ان تعاونتم وتوازرتم وتناصحتم اكلتموها واولادكم وان تحاسدتم وتقاعدتم
وتدابرتم وتباغضتم غلبكم على هذا الامر معاوية بن ابي سفيان وكان معاوية حينئذ امير الشام ثم رجع بنا الكلام الى تمام قصة الشورى ثم قال ادعوا لي
ابا طلحة الانصاري فدعوه له فقال انظر يا ابا طلحة اذا عدتم من حفرتي فكن في خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفكم فخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر
وتعجيله واجمعهم في بيت وقف باصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد فاضرب عنقه وان اتفق اربعة
وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن فارجع الى ما قد اتفقت عليه فان
اصرت الثلاثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها وان مضت ثلاثة ايام ولم يتفقوا على امر فاضرب اعناق الستة ودع المسلمين يختاروا لانفسهم
فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحة ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين من الانصار حاملي سيوفهم ثم تكلم القوم وتنازعوا فاول ما عمل طلحة انه اشهدهم
على نفسه انه قد وهب حقه من الشورى لعثمان وذلك لعلمه ان الناس لا يعدلون به عليا وعثمان وان الخلافة لا تخلص له وهذان موجودان
فاراد تقوية امر عثمان واضعاف جانب علي عليه السلام بهبة امر لا انتفاع له به ولا تمكن له منه فقال الزبير في معارضته وانا اشهدكم على نفسي اني
قد وهبت حقي من الشورى لعلي وانما فعل ذلك لانه لما راى عليا قد ضعف وانخزل بهبة طلحة حقه لعثمان دخلته حمية النسب لانه ابن عمة
امير المؤمنين وهي صفية بنت عبد المطلب وابو طالب خاله وانما مال طلحة الى عثمان لانحرافه عن علي عليه السلام باعتبار انه تيمي وابن عم ابي بكر
وقد كان حصل في نفوس بني هاشم من بني تيم حنق شديد لاجل الخلافة وكذلك صار في صدور تيم على بني هاشم وهذا امر مركوز في طبيعة البشر وخصوصا
العرب طباعها وتجربته الى الآن تحقق ذلك فبقي من الستة اربعة فقال سعد بن ابي وقاص وانا قد وهبت حقي من الشورى لابن عمي عبد الرحمن وذلك لانهما
من بني زهرة ولعلم سعد ان الامر لا يتم له فلما لم يبق الا الثلاثة قال عبد الرحمن لعلي وعثمان ايكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون اليه الاختيار
في الاثنين الباقيين فلم يتكلم منهما احد فقال عبد الرحمن اشهدكم انني قد اخرجت نفسي من الخلافة على ان اختار احدهما فامسكا فبدا بعلي
فقال له ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايي فعدل عنه
الى عثمان فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد الى علي فاعاد قوله فعل ذلك عبد الرحمن ثلاثا فلما راى ان عليا غير راجع عما قاله وان عثمان ينعم
له بالاجابة صفق على يد عثمان وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فيقال ان عليا عليه السلام قال له والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه ما رجا صاحبكما
من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم قيل ففسد بعد ذلك بين عثمان وبين عبد الرحمن فلم يكلم احدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن ثم نرجع
الى تفسير الفاظ الفصل اما قوله فصغا رجل منهم لضغنه فانه يعني طلحة وقال القطب الراوندي يعني سعد بن ابي وقاص لان عليا عليه السلام
قتل اباه يوم بدر وهذا خطأ فان اباه ابا وقاص اسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

بانت في الجاهلية [illegible] ... عبد الرحمن ... عثمان لان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت [illegible]

ام كلثوم هذه هي اخت عثمان من امه اروى بنت كريز وروى ... الخطاب [illegible] ... الثلاثة الى عبد الرحمن [illegible]

[illegible] ... الرجل ... يكون الامر في عثمان فقال علي عليه السلام وانا اعلم ذلك ولكني ادخل معهم في الشورى [illegible]

قبل ... رسول الله ... النبوة والامامة ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله ... قال ... عبد الله بن عباس ... يا عبد الله ما تقول ... قومكم ... يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible] ... النبوة والخلافة ... [illegible]

[illegible]

الشورى ... فاما الرواية ... [illegible] ... سعد بن ابي وقاص [illegible]

[illegible]

[illegible] ... ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ قال ... [illegible]

[illegible] ... ابو عبيدة ... امين هذه الامة ... [illegible]

[illegible] ... عبد الله بن عمر فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... رسول الله صلى الله عليه [illegible]

ثم ذكرت ... علي عليه السلام وعثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد ... طلحة ... بالمدينة [illegible]

[illegible] ... فقال العباس لعلي عليه السلام ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... عبد الله بن عمر ... طلحة بن عبيد الله [illegible]

ثلاثة ايام ... [illegible]

الرحمن بن عوف ... [illegible]

[illegible] ... العباس ... عثمان [illegible]

مع الذين ... عبد الرحمن ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله صلى الله عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... عثمان ... [illegible]

[illegible] ... الانصار ... [illegible]

[illegible] ... ابو طلحة ... [illegible]

[illegible] ... ابو طلحة ... عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة [illegible]

[illegible] ... فقال ابو طلحة [illegible]

[illegible] ... الايام الثلاثة ... عبد الرحمن ... سعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سعد يا عبد الرحمن ... عبد الرحمن ... علي عليه السلام [illegible]

بايع عثمان ... فقال علي عليه السلام ... [illegible]

والله ... فقال عبد الرحمن ... [illegible]

[illegible] ... فقال عمار يا عبد الرحمن ... [illegible]

فقال المقداد ... [illegible]

[illegible] ... عبد الرحمن ... وقال علي عليه السلام [illegible]

[illegible] ... قريش ... [illegible]

[illegible] ... قريش قال ... ثم بايع وروى ابو جعفر [illegible]

٥١

وذكر خطبة أهل الشورى وما قاله كل منهم فقال علي عليه السلام في ذلك اليوم وهو الحمد لله الذي اختار محمدا منا نبيا وابتعثه إلى الناس رسولا فنحن أهل بيت
النبوة ومعدن الحكمة أمان لأهل الأرض ونجاة لمن طلب إن لنا حقا إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى لو عهد إلينا رسول الله
صلى الله عليه وآله عهدا لأنفذنا عهده ولو قال لنا قولا لجادلنا عليه حتى نموت لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم ولا حول ولا قوة إلا بالله اسمعوا
كلامي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا الجمع تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى لا يكون لكم جماعة وحتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة
وشيعة لأهل الجهالة **قطب** وقد ذكر الهروي في كتاب الجمع بين الغريبين قوله وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وفسره على وجهين أحدهما أن من ركب عجز
البعير يعاني مشقة فكأنه قال إن منعناه صبرنا على المشقة كما يصبر عليها راكب عجز البعير والوجه الثاني أنه أراد نتبع غيرنا كما أن راكب عجز
البعير يكون ردفا لمن هو أمامه فكأنه قال إن منعناه تأخرنا وتبعنا غيرنا كما يتأخر راكب عجز البعير وقال أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل استخلف عمر
... في عثمان فعبد الرحمن فلما مات عمر ... أرسل عبد الرحمن إلى عثمان ... قال الجوهري ...
وإن لا ... شهدت بدرا وما شهدتها وشهدت بيعة الرضوان وما شهدتها وفررت يوم أحد وصبرت فقال عثمان إن رسول الله
أما يوم بدر فإن رسول الله صلى الله عليه وآله ردني إلى ابنته لما بها من المرض وقد كنت خرجت للذي خرجت له ولقيته عند منصرفه فبشرني بأجر مثل أجوركم
وأعطاني سهما مثل سهامكم وأما بيعة الرضوان فإنه صلى الله عليه وآله بعثني أستأذن قريشا في دخوله إلى مكة فلما قيل له إني قتلت بايع المسلمين على الموت
لما سمعه عني وقال إن كان حيا فأنا أبايع عنه وصفق بإحدى يديه على الأخرى وقال يساري خير من يمين عثمان فيمينك أفضل أم يد رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم أحد فقرأ ... كان من ذلك فإن الله قد عفا عني ... فعيرتني بذنب قد غفره الله ونسيت من ذنوبك ما لا تدري أيغفر لك أم لا
عثمان حضر وطرد والزوراء ووضع طعاما كثيرا ودعا الناس إليه فكان فيهم عبد الرحمن فلما نظر إلى البناء والطعام قال يا ابن عفان لقد صدقنا
عليك ما كنا نكذب فيك وإني أستعيذ بالله من بيعتك فغضب عثمان وقال أخرجه عني يا غلام فأخرجوه وأمر الناس أن لا يجالسوه فلم يكن يأتيه أحد
إلا ابن عباس كان يأتيه فيتعلم منه القرآن والفرائض ومرض عبد الرحمن فعاده عثمان وكلمه فلم يكلمه حتى مات **المتن** إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه
بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته
الشرح نافجا حضنيه رافعا لهما والحضن ما بين الإبط والكشح يقال للمتكبر جاء نافجا حضنيه ويقال لمن امتلأ بطنه طعاما جاء نافجا
حضنيه ومراده عليه السلام هذا الثاني والنثيل الروث والمعتلف موضع العلف يريد أن همه الأكل والرجيع وهذا من ممض الذم وأشد من قول الحطيئة
الذي قيل إنه أهجى بيت للعرب دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي والخضم أكل بكل الفم وضده القضم وهو الأكل
بأطراف الأسنان وقيل الخضم أكل الشيء الرطب والقضم أكل الشيء اليابس والمراد على التفسيرين لا يختلف وهو أنهم على قدم عظيمة من النهم وشدة
الأكل وامتلاء الأفواه وقال أبو ذر رحمه الله تعالى عن بني أمية يخضمون ونقضم والموعد الله والماضي خضمت بالكسر ومثله قضمت والنبتة كالنبات تقول نبت
الرطب نبتا ونباتا ونبتة وانتكث فتله انتقض وهذه استعارة وأجهز عليه عمله تمم قتله يقال أجهزت على الجريح مثل ذففت إذا أتممت قتله وكبت
به بطنته كبا الجواد إذا سقط لوجهه والبطنة الإسراف في الشبع وثالث القوم هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
كنيته أبو عمرو وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بايعه الناس بعد انقضاء الشورى واستقرار الأمر له وصحت فيه فراسة عمر
فإنه أوطأ بني أمية رقاب الناس وولاهم الولايات وأقطعهم القطائع وافتتحت إفريقية في أيامه فأخذ الخمس كله فوهبه لمروان فقال عبد الرحمن
بن حنبل الجمحي أحلف بالله رب الأنام ما ترك الله شيئا سدى ولكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلى بك أو تبتلى فإن الأمينين قد بينا

٥٩

منار الطريق عليه الهدى فما أخذا درهما غيلة ولا جعلا درهما في هوى وأعطيت مروان خمس العباد فهيهات سعيك ممن سعى
أبو بكر وعمر وطلب إليه عبد الله بن خالد بن أسيد صلة فأعطاه أربعمائة ألف درهم وأعاد الحكم بن أبي العاص بعد أن كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد
سيره ثم لم يرده أبو بكر ولا عمر وأعطاه مائة ألف درهم وتصدق رسول الله صلى الله عليه وآله بموضع سوق بالمدينة يعرف بمهزور على المسلمين فأقطعه عثمان
الحارث بن الحكم أخا مروان بن الحكم وأقطع مروان فدك وقد كانت فاطمة عليها السلام طلبتها بعد وفاة أبيها صلوات الله عليه تارة بالميراث وتارة
بالنحلة فدفعت عنها وحمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم إلا عن بني أمية وأعطى عبد الله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه
من فتح إفريقية بالمغرب وهي من طرابلس الغرب إلى طنجة من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين وأعطى أبا سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال
في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال وقد كان زوجه ابنته أم أبان فجاء زيد بن أرقم صاحب بيت المال بالمفاتيح فوضعها
بين يدي عثمان وبكى فقال عثمان أتبكي أن وصلت رحمي قال لا ولكن أبكي لأني أظنك أنك أخذت هذا المال عوضا عما كنت أنفقته في سبيل الله
في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله والله لو أعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا فقال ألق المفاتيح يا ابن أرقم فإنا سنجد غيرك وأتاه أبو موسى بأموال من العراق
جليلة فقسمها كلها في بني أمية وأنكح الحارث بن الحكم ابنته عائشة فأعطاه مائة ألف من بيت المال أيضا بعد صرفه زيد بن أرقم عن خزنه
وانضم إلى هذه الأمور أمور أخرى نقمها عليه المسلمون كتسيير أبي ذر رحمه الله تعالى إلى الربذة وضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر أضلاعه وما أظهر من الحجاب والعدول
عن طريقة عمر في إقامة الحدود ورد المظالم وكف الأيدي العادية والانتصاب لسياسة الرعية وختم ذلك ما وجدوه من كتابه إلى معاوية يأمره
بقتل قوم من المسلمين فاجتمع عليه كثير من أهل المدينة مع القوم الذين وصلوا من مصر لتعديد أحداثه عليه فقتلوه وقد أجاب أصحابنا عن المطاعن
في عثمان بأجوبة مشهورة مذكورة في كتبهم والذي نقول نحن إنها وإن كانت أحداثا إلا أنها لم تبلغ المبلغ الذي يستباح به دمه وقد كان الواجب
عليهم أن يخلعوه من الخلافة حيث لم يستصلحوه لها ولا يعجلوا بقتله وأمير المؤمنين عليه السلام أبرأ الناس من دمه وقد صرح بذلك في كثير من كلامه
كقوله عليه السلام والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله وصدق صلوات الله عليه **المتن** فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب
حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله
يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت
الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها **الشرح** عرف الضبع ثخين ويضرب به المثل في الازدحام وينثالون يتتابعون مزدحمين والحسنان الحسن والحسين
عليهما السلام والعطفان الجانبان من المنكب إلى الورك ويروى عطافي والعطاف الرداء وهو أشبه بالحال إلا أن الرواية الأولى أشهر والمعنى خدش
جانباي لشدة الاصطكاك منهم والزحام **وقال** القطب الراوندي الحسنان إبهاما الرجل وهذا لا أعرفه **وقوله** كربيضة الغنم أي كالقطعة الرابضة
من الغنم يصف شدة ازدحامهم حوله وجثومهم بين يديه **وقال** القطب الراوندي يصف بلادتهم ونقصان فطنتهم لأن الغنم توصف بقلة
الفطنة وهذا التفسير بعيد وغير مناسب للحال **فأما** الطائفة الناكثة فهم أصحاب الجمل **وأما** الطائفة الفاسقة فأصحاب صفين وسماهم
رسول الله صلى الله عليه وآله القاسطين **وأما** الطائفة المارقة فأصحاب النهروان وأشرنا نحن بقولنا سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله القاسطين إلى قوله عليه السلام
ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وهذا الخبر من دلائل نبوته صلوات الله عليه لأنه إخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه والتدليس كما تحتمله
الأخبار المجملة وصدق قوله عليه السلام والمارقين قوله أولا في الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وصدق قوله عليه السلام الناكثين
كونهم نكثوا البيعة بادي بدء وقد كان عليه السلام يتلو وقت مبايعتهم له ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وأما أصحاب صفين فإنهم عند أصحابنا مخلدون

زان الفسقة [illegible] فيهم قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله حليت الدنيا في أعينهم [illegible]

والزبرج الزينة من وشي أو جوهر ويقال الزبرج الذهب فأما الآية [illegible] بذكر بعض ما فيها [illegible] العلو في الأرض والفساد

ولكن بين [illegible] وقوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار [illegible] الركون إليهم والميل إليهم وهذا [illegible]

عن أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] أن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أحسن من شراك نعل صاحبه فيدخل تحت هذه الآية ويقال [illegible]

[illegible] **الأصل** أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء

ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز

الشرح فلق الحبة [illegible] والنسمة كل ذي روح من البشر خاصة قوله لولا حضور الحاضر يمكن أن يريد به لولا حضور

[illegible] بتعيين [illegible] ويمكن أن يريد به الحاضر [illegible] من الجيش الذين [illegible] على الحرب والكظة بكسر الكاف

[illegible] من الثقل والكرب [illegible] من الطعام والسغب الجوع [illegible] حبلها على غاربها أي تركها [illegible]

[illegible] والعفطة [illegible] والعفطة ما تنثر من أنفها عفطت تعفط بالكسر [illegible]

[illegible] العنز [illegible] النفطة [illegible] **فإن قيل** [illegible]

[illegible] عفطت تعفط **قيل** [illegible] إلا أن الأحسن [illegible] كلام أمير المؤمنين عليه السلام

[illegible] العطسة [illegible] قلنا إنه استعمله في العنز مجازا

[illegible] يقول لولا وجود من ينصرني [illegible] وأخذ الله على العلماء [illegible]

الظالم [illegible] الدنيا عندي أهون من عفطة عنز [illegible]

من وجوب النهي عن المنكر [illegible] **الأصل** قالوا وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا

[illegible] قال له ابن عباس رحمه الله يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة

هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد

قال الرضي رحمه الله قوله كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام [illegible]

[illegible] فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت

[illegible] وإنما قال عليه السلام أشنق لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها [illegible] بالزمام

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب على ناقته وقد شنق لها [illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible] **وقوله** [illegible]

[illegible] **وقوله** [illegible]

[illegible]

[illegible] الشقشقة بالكسر [illegible] البعير [illegible] شقشقة [illegible]

[illegible] **قال قوله** ابن عباس ما أسفت على كلام قط [illegible]

قال قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة فلما انتهيت إلى هذا الموضع قال لي لو سمعت ابن عباس

[illegible] هذه الخطبة [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وكان ابن الخشاب [illegible]

[illegible] الرضي رحمه الله [illegible]

[illegible]

على هذه الخطبة [illegible]

[illegible] **قال** [illegible] هذه الخطبة [illegible] شيخنا أبي القاسم البلخي [illegible] البغداديين من المعتزلة

[illegible] كتاب أبي جعفر بن قبة [illegible]

وكان أبو جعفر [illegible] الشيخ أبي القاسم البلخي [illegible] الرضي رحمه الله [illegible] **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **الشرح** هذه الكلام

[illegible]

[illegible]

[illegible] **أما قوله** [illegible]

[illegible] **قوله** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **وقوله** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **فإن قيل** [illegible]

[illegible] **قيل** [illegible]

لوجود الشيء على صفة نحو احمدته اذا اصبته محمودا وقالوا اجبت الارض [illegible] النبات فقوله [illegible]

[illegible] قوله تعالى واضله الله على علم **قوله** [illegible]

[illegible] **قوله** ما زلت انتظر بكم [illegible]

[illegible]

[illegible] **قوله** سترني عنكم [illegible]

[illegible] وبصرنيكم صدق النية [illegible]

[illegible]

وتفسير [illegible] صدق النية [illegible]

[illegible]

[illegible] **قوله**

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **قوله** اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله عزب رأي امرئ تخلف عني [illegible]

[illegible] **قوله** ما شككت في الحق مذ اريته [illegible] **قوله** لم يوجس موسى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **قوله** اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل [illegible]

قوله من وثق بماء لم يظمأ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **ومن كلام** له لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه

العباس

العباس رحمه الله وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة **ايها الناس** شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة

وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها

كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب

آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة **الشرح** المفاخرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **وكذلك** [illegible]

[illegible] شقوا امواج الفتن بسفن النجاة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومكنك الانسان [illegible] واخفض لهما جناح الذل [illegible]

[illegible] في الكلام المنثور [illegible] كتاب [illegible]

[illegible]

[illegible] واما الوديعة [illegible]

[illegible] وذكر [illegible]

[illegible] وقال [illegible] وذكر [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

ابا حمزة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا **الشرح** فقال

[illegible] وفي الحديث [illegible]

[illegible] هذه اللفظات [illegible] الحديث [illegible]

[illegible] هذا الحديث [illegible] الحديث الذي [illegible]

[illegible] **وبختلفا** [illegible]

[illegible] **في الحديث** انه صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible] هذا العظم [illegible] القوم [illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] القوم [illegible] المدينة [illegible]

[illegible] هذا الحديث [illegible]

[illegible]

معض [illegible] فقال لهما ارضيا بقسم الله لكما حتى ارى رأيي [illegible] اعطا [illegible] لا اشرك في امانتي الا من ارضى بدينه وامانته من اصحابي ومن قد عرفت

دخيلته فانصرفا عنه وقد دخلهما اليأس فاستأذناه في العمرة طلب طلحة والزبير من علي عليه السلام ان يوليهما البصرة والكوفة فقال حتى

انظر لما استشار المغيرة بن شعبة فقال له ارى ان توليهما الى ان يستقيم لك امر الناس فخلا بابن عباس فقال ما ترى قال يا امير المؤمنين ان البصرة والكوفة

عين الخلافة وبها كنوز الرجال [illegible] طلحة والزبير من الاسلام [illegible] ان وليتهما [illegible] فاخذ علي عليه السلام برأي ابن عباس

[illegible] المغيرة ايضا في امر معوية فقال له [illegible] اقراره على الشام [illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible] والله [illegible] دخل الزبير وطلحة على علي عليه السلام فاستأذناه في العمرة فقال ما العمرة تريدان

انما تريدان غير العمرة فقال لهما ما العمرة تريدان وانما تريدان الغدرة ونكث البيعة [illegible] الا الخلاف عليه [illegible]

وابيا [illegible] العمرة قال لهما فاعيدا البيعة [illegible] [illegible] من الايمان [illegible] فخرجا من عنده [illegible]

لا [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] لما خرج الزبير وطلحة من المدينة الى مكة

[illegible] الا [illegible] قال علي عليه السلام [illegible] والله [illegible]

[illegible] انهما [illegible] والله ما العمرة يريدان [illegible]

[illegible] والله لا [illegible] اليوم [illegible] وذكر ابو مخنف في كتاب الجمل ان

عليا عليه السلام خطب لما سار الزبير وطلحة من مكة ومعهما عائشة يريدون البصرة فقال ايها الناس ان عائشة سارت الى البصرة ومعها طلحة والزبير

[illegible] صاحبه [illegible] الزبير [illegible]

[illegible] والله [illegible] ولا تحل عقدة الا [illegible] الله [illegible]

والله ليقتلن [illegible] وليهريقن دماءهم [illegible] ان [illegible]

حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible] الفئة الباغية [illegible] ابن المؤمنين [illegible]

[illegible] اما والله [illegible] الباطل حتى يظهر الحق [illegible] قريش

[illegible] يوم الجمل [illegible] الزبير يا ابا عبد الله [illegible] الزبير [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]

وابن خالك [illegible] قال الزبير [illegible] بلى [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] قال الزبير [illegible]

[illegible] فقال الزبير [illegible]

عسكر علي عليه السلام [illegible] فقال علي عليه السلام [illegible] ثم عاد الى اصحابه [illegible]

لقد [illegible] لما ذكر علي عليه السلام الزبير بما ذكره به ورجع الزبير قال [illegible] علي [illegible]

[illegible] اليوم [illegible] الدنيا والدين [illegible]

[illegible] لما خرج علي عليه السلام [illegible] خرج اليه الزبير [illegible] فقال له الزبير يا ابا عبد الله [illegible]

[illegible] فقال الزبير [illegible] قال الله [illegible] ثم [illegible]

[illegible] علي عليه السلام [illegible] امير المؤمنين [illegible] الزبير [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] لما انصرف الزبير [illegible] الاحنف بن قيس [illegible] الفريقين [illegible] الزبير

[illegible] الزبير [illegible] السيوف [illegible] الله [illegible]

[illegible] الزبير [illegible] فقال الزبير [illegible]

بالسيف [illegible] ابن جرموز [illegible] الصلاة [illegible] الزبير [illegible]

[illegible] الزبير [illegible] ابن جرموز [illegible] وسيفه [illegible]

[illegible] الاحنف [illegible] فقال [illegible] ابن جرموز [illegible]

راس الزبير وسيفه [illegible] السيف [illegible] الله [illegible]

[illegible] السوء [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] ابن صفية [illegible] ابن جرموز

[illegible] الزبير [illegible] البشارة [illegible]

[illegible] الزبير [illegible]

[illegible] علي عليه السلام [illegible] الفصل [illegible]

[illegible] الشرح [illegible] الله [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] اصحاب الجمل [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] يوم الجمل [illegible] ابو طاهر [illegible]

[illegible] الله [illegible] ابو طاهر [illegible]

[illegible]

[illegible] ابو طاهر [illegible]

[illegible]

[illegible] عشرة [illegible] الله [illegible]

[illegible] الفصل من خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله [illegible]

ما أَبَّثتُ من نفسي ولا لُبِّسَ عليّ وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه **الشرح** يمكن ان يعني بالشيطان

الشيطان الحقيقي ويمكن ان يعني به معاوية فان عنى معاوية فقوله قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله كلام جار على حقيقته وان عنى به الشيطان

كان ذلك من باب الاستعارة وماخوذ من قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الرَّجْل جمع راجل

جمع شارب ... والركب جمع راكب **قوله** وان معي لبصيرتي ... **وقوله** [illegible]

[illegible] **وقوله** لأفرطن لهم [illegible]

[illegible] اناء فرطكم على الحوض

[illegible]

تقدير الكلام وايم الله لأفرطن لهم الحوض [illegible]

لهم اما لام التعدية [illegible]

من افرط المزادة اي ملأها ... والماتح المستقي ... **قيل** [illegible]

والماتح [illegible]

[illegible]

[illegible]

وانهما انفسهم [illegible] قول الشاعر [illegible] **الاصل**

[illegible]

[illegible]

ترتب وادناها باقل من عشرة آلاف واعطيتهم مثل الذي لمن بحضرته وادركت الامام غضبا منهم لذلك سوى اخوانهم الشيعيين كلامهم للامام الموثوق
والداعيان الى الحرب الاسد ان يجعل صدوره مقعدا من الارض لمن الذين ... وصعدنا **الاصل** ومن كلام له لما اظفره الله
باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال عليه السلام اهوى اخيك معنا فقال نعم
قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان **الشرح**
يرعف بهم الزمان يوجدهم ويخرجهم كما يرعف الانسان بالدم الذي يخرجه من انفه **قال الشاعر** وما رعف الزمان بمثل عمرو ولا تلد النساء
له ضريبا والمعنى ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله لعثمان وقد كان تخلف على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لما مرضت مرض موتها لقد
كنت شاهدا وان كنت غائبا لك اجرك وسهمك **وقال** الكلبي قلت لابي صالح كيف لم يضع علي عليه السلام السيف في اهل البصرة يوم الجمل بعد ظفره قال
سار فيهم بالصفح والمن الذي سار به رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة يوم الفتح فانه اراد ان يستعرضهم بالسيف ثم من عليهم وكان يحب ان يهديهم الله
قال فطر بن خليفة ما دخلت دار الوليد بالكوفة التي فيها القصارون الا ذكرت اصواتهم وقع السيوف يوم الجمل **قال** حرب بن جيهان الجعفي لقد
رأيت الرماح يوم الجمل قد اشرعها الرجال بعضها في صدور بعض كانها آجام القصب لو شاءت الرجال ان تمشي عليها لمشت ولقد صدقونا القتال حتى
ما ظننت ان ينهزموا وما رأيت يوما قط اشبه بيوم الجمل من يوم جلولاء الوقيعة **الاصبغ** بن نباتة لما انهزم اهل البصرة ركب علي عليه السلام بغلة رسول الله صلى الله
عليه وآله الشهباء وكانت باقية عنده وسار في القتلى يستعرضهم فمر بكعب بن سور القاضي قاضي البصرة وهو قتيل فقال اجلسوه فاجلس فقال
ويل امك كعب بن سور لقد كان لك علم لو نفعك ولكن الشيطان اضلك فازلك فعجلك الى النار ارسلوه ثم مر بطلحة بن عبيد الله قتيلا فقال اجلسوه فاجلس
قال ابو مخنف في كتابه فقال له ويل امك طلحة لقد كان لك قدم لو نفعك ولكن الشيطان اضلك فازلك فعجلك الى النار ارسلوه واما اصحابنا فيروون
غير ذلك يروون انه قال لما اجلسوه اعزز علي ابا محمد ان اراك معفرا تحت نجوم السماء وفي بطن هذا الوادي ابعد جهادك في الله وذبك عن رسول الله
فجاء اليه انسان فقال اشهد يا امير المؤمنين لقد مررت عليه بعد ان اصابه السهم وهو صريع فصاح بي فقال من اصحاب من انت فقلت من اصحاب امير
المؤمنين فقال امدد يدك لابايع لامير المؤمنين فمددت اليه يدي فبايعني لك فقال علي عليه السلام ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه ثم مر بعبد الله
بن خلف الخزاعي وكان رئيس اهل البصرة فقال اجلسوه فاجلس فقال الويل لك يا ابن خلف لقد عانيت امرا عظيما **قال** شيخنا ابو عثمان الجاحظ ومر بعبد
الرحمن بن عتاب بن اسيد فقال اجلسوه فاجلس فقال هذا يعسوب قريش هذا اللباب المحض من بني عبد مناف ثم قال شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله
اشكو عجري وبجري قتلت الصناديد من بني عبد مناف وافلتني الاعيار من بني جمح فقال له قائل لشد ما اطريت هذا الفتى منذ اليوم يا امير المؤمنين قال انه قام
عني وعنه نسوة لم يقم عنك **ابو الاسود** الدؤلي لما ظهر علي عليه السلام يوم الجمل دخل بيت المال بالبصرة في ناس من المهاجرين والانصار وانا معهم فلما راى
كثرة ما فيه قال غري غيري مرارا ثم نظر الى المال وصعد فيه بصره وصوب وقال اقسموه بين اصحابي خمسمائة خمسمائة فقسم بينهم فلا
والذي بعث محمدا بالحق ما نقص درهما ولا زاد درهما كانه كان يعرف مبلغه ومقداره وكان ستة آلاف الف درهم والناس اثنا عشر الفا **حبة** العرني قسم علي
بيت مال البصرة على اصحابه خمسمائة خمسمائة واخذ خمسمائة درهم كواحد منهم فجاء انسان لم يحضر الوقعة فقال يا امير المؤمنين كنت شاهدا
معك بقلبي وان غاب عنك جسمي فاعطني من الفيء شيئا فدفع اليه الذي اخذه لنفسه وهو خمسمائة درهم ولم يصب من الفيء شيئا **اتفقت** الرواة كلها
على انه قبض ما وجد في عسكر الجمل من سلاح ودابة ومملوك ومتاع وعروض فقسمه بين اصحابه وانهم قالوا له اقسم بيننا اهل البصرة فاجعلهم رقيقا
فقال لا فقالوا فكيف تحل لنا دماءهم وتحرم علينا سبيهم فقال كيف يحل لكم ذرية ضعيفة في دار هجرة واسلام اما ما اجلب به القوم في معسكرهم

عليكم ... والما وارث التوبة ... عليه الابواب ... اهله ... ولا كثر اهله ... قال فخرجوا اهل البصرة
الى ... فقالوا نستغفر الله يا امير المؤمنين ثم انصرفوا **الاصل** ومن كلام له في ذم البصرة واهلها كنتم جند المرأة واتباع البهيمة
رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق والمقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص
عنكم متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها **وفي رواية**
وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة **وفي رواية** كجؤجؤ طير في لجة بحر
الشرح قوله واتباع البهيمة يعني الجمل وكان جمل عائشة راية عسكر البصرة قتلوا دونه كما يقتل الرجال تحت راياتها **قوله** اخلاقكم دقاق
يصفهم باللؤم وفي الحديث ان رجلا قال له يا رسول الله اني احب ان انكح فلانة الا ان في اخلاق اهلها دقة فقال له اياك وخضراء الدمن
والمراة الحسناء في منبت السوء **قوله** وعهدكم شقاق يصفهم بالغدر يقول عهدكم وذمتكم لا يوثق بها لانه وان كانت في الصورة عهدا
فانها في المعنى خلاف وشقاق **قوله** وماؤكم زعاق اي ملح وهذا وان لم يكن من افعالهم الا انه ما زالت العرب تذم البلدة كما تذم اهلها
وفيها الفضل والعيب ... **قوله** والمقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه ... لانه اما ان يشاركهم في الذنوب او يراها فلا ينكرها ... **قوله** والشاخص عنكم
... مذهب اصحابنا ان الله لا يجوز الاقامة في دار الفسق كما لا يجوز الاقامة في دار الكفر
الكفر ... السفينة صدرها ... اخبار علي عليه السلام ان البصرة تغرق عدا المسجد الجامع بها فقد رايت من يذكر
كتب الملاحم ان اهل البصرة يهلكون بالماء الاسود ينفجر من ارضها فتغرق ويبقى مسجدها والصحيح ان الخبرية قد وقع فان البصرة غرقت مرتين
مرة في ايام القادر بالله ومرة في ايام القائم بامر الله غرقت بجملتها ولم يبق منها الا مسجدها الجامع بارزا بعضه كجؤجؤ الطائر حسب ما اخبر به امير
المؤمنين عليه السلام جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام وخربت دورها
وغرق كل ما في ضمنها وهلك كثير من اهلها واخبار هذين الغرقين معروفة عند اهل البصرة يتناقله خلفهم عن سلفهم **قال** ابو الحسن علي بن محمد
بن سيف المدائني عن الوليد بن عبد الملك ... فما كثر من يجرح يوم الجمل اكثر ... ولقد كانوا من اهل الجمل ... لقد
كانت الرؤوس ... الكف والايدي ... المعاصم والقتلى ... من الجمل ... لا تضطلع ... حتى لقد ... على ... ثم قال ... الجمل فانه شيطان ثم قال ... لا ازال السيف ... هذا
الامر ... من ... الحسم حتى ... من احد ... يوم الجمل بعسكر البصرة في بعضهم
اصحاب الجمل يا ابن عفان بالمراقب الاسل رده علينا شيخنا ثم بجل الموت احلى عندنا من العسل
نحن بنو الموت اذا الموت نزل ننعى ابن عفان باطراف الاسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل
الكوفة من اصحاب امير المؤمنين نحن قتلنا نعثلا فيمن قتل اكثر من اكثر او اقل انا نحن ... الزبير وطلحة نحن ضربنا وسطه حتى انجدل
يحكم حكم الطواغيت الاول ان نرد مع ... فابدل الله به خير بدل اني امرؤ مستقدم غير وكل مشتهر الحرب جديد بطل
... يا ايها الحي الغضب الجاني ثم ... والتشبيه الرحمان ... ان علي افضل ... عثمان
... يا رب فابعث ناصرا لعثمان يقتلهم بقوة وسلطان **فاجابه** رجل من عسكر الكوفة ابت سيوف
مذحج وهمدان ... بان ترد نعثلا كما كان خلقا سويا بعد خلق الرحمن وقد قضى بالحكم حكم الشيطان وفارق الحق ونور القرآن

فذاق كاس الموت شرب الظمآن ۞ ومن الرجز المشهور المقول يوم الجمل قاله اهل البصرة يا امنا عايش لا تراعي ۞ كل بنيك بطل المصاع ۞ سوار بعطان
الطبل ناعي كعب بن سور كاشف القناع ۞ فارضي بنصر السيد المطاع ۞ والازد فيها كرم الطباع ۞ ومنه قول بعضهم ۞ يا امنا يكفيك منا دنوة
لن يوخذ الدهر الخطام عنوة ۞ وحولك اليوم رجال شنوة ۞ وحي همدان رجال الهبوة ۞ والمالكيون القليلوا الكبوة ۞ والازد حي ليس فيهم نبوة
۞ قالوا وخرج من اهل البصرة شيخ صبيح الوجه نبيل عليه جبة وشي يحض الناس على الحرب ويقول ۞ يا معشر الازد عليكم امكم ۞ فانها صلاتكم
وصومكم ۞ والحرمة العظمى التي تعمكم ۞ فاحضروها جدكم وحزمكم ۞ لا يغلبن سم العدو سمكم ۞ ان العدو ان علاكم زمكم ۞ وخصكم
بجوره وعمكم ۞ لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم ۞ قال المدايني والواقدي وهذا الرجز يصدق الرواية ان الزبير وطلحة قاما في الناس
فقالا ان عليا ان يظفر فهو فناؤكم يا اهل البصرة فاحموا حقيقتكم فانه لا يبقي حرمة الا انتهكها ولا حريما الا هتكه ولا ذرية الا قتلها
ولا ذوات خدر الا سباهن فقاتلوا مقاتلة من يحمي عن حريمه ويختار الموت على الفضيحة يراها في اهله وقال ابو مخنف لم يقل احد من
رجال البصرة قولا كان احب الى اهل الجمل من قول هذا الشيخ استقتل الناس عند قوله وثبتوا حول الجمل وانتدبوا فخرج عوف بن قطن الضبي
وهو ينادي ليس لعثمان ثار الا علي بن ابي طالب وولده فاخذ خطام الجمل وقال ۞ يا ام يا ام خلا مني الوطن ۞ لا ابتغي القبر ولا ابغي الكفن ۞
من هاهنا محشر عوف بن قطن ۞ ان فاتنا اليوم علي فالغبن ۞ او فاتنا ابناه حسين وحسن ۞ اذن امت بطول هم وحزن ۞ ثم تقدم
فضرب بسيفه حتى قتل وتناول عبد الله بن ابي نخطام الجمل وكان كل من اراد الجد في الحرب وقاتل قتال مستميت يتقدم الى الجمل فياخذ بخطامه
ثم شد على عسكر علي عليه السلام ۞ وقال ۞ اضربهم ولا ارى ابا حسن ۞ ها ان هذا حزن من الحزن ۞ فشد عليه علي عليه السلام بالرمح فطعنه فقتله
وقال قد رايت ابا حسن فكيف رايته وترك الرمح فيه واخذت عايشة كفا من حصى فحصبت به اصحاب علي عليه السلام وصاحت باعلى صوتها شاهت
الوجوه كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين فقال لها قايل وما رميت اذ رميت ولكن الشيطان رمى وزحف علي عليه السلام نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء
من المهاجرين والانصار وحوله بنوه الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام ودفع الراية الى محمد وقال اقدم بها حتى تركزها في عين الجمل ولا تقفن دونه فتقدم
محمد فرشقته السهام فقال لاصحابه رويدا حتى تنفد سهامهم فلم يبق لهم الا رشقة او رشقتان فانفذ علي عليه السلام اليه يستحثه ويامره
بالمناجزة فلما ابطا عليه جاء بنفسه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه الايمن وقال له اقدم لا ام لك فكان محمد رحمه الله اذا ذكر ذلك بعد يبكي
ويقول لكاني اجد ريح نفسه في قفاي والله لا انسى ذلك ابدا ثم ادركت عليا عليه السلام رقة على ولده فتناول الراية منه بيده اليسرى وذو الفقار مشهور
في يمنى يديه ثم حمل فغاص في عسكر الجمل ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته فقال له اصحابه وبنوه والاشتر وعمار نحن نكفيك يا امير المؤمنين
فلم يجب احدا منهم ولا رد اليهم بصره وظل ينحط ويزئر زئير الاسد حتى فرق من حوله وتبادروه وانه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة لا يبصر من حوله
ولا يرد حوارا ثم دفع الراية الى ابنه محمد ثم حمل حملة ثانية وحده فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدما قدما والرجال تفر من بين يديه وتنحاز عنه
يمنة ويسرة حتى خضب الارض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته فاعصوصب به اصحابه وناشدوه الله في نفسه وفي الاسلام وقالوا انك ان تصب يذهب الدين فامسك ونحن نكفيك فقال
ومن كلامه
والله ما اريد بما ترون الا وجه الله والدار الاخرة ثم قال لمحمد هكذا تصنع يا ابن الحنفية فقال الناس من الذي يستطيع ما تستطيعه يا امير المؤمنين
الضعيفة [illegible] في يوم الجمل الكلبي عن رجل من الانصار قال بينا انا واقف في اول الصفوف يوم الجمل اذ جاء علي عليه السلام فانحرفت اليه فقال
اين مثرى القوم فقلت هاهنا نحو عايشة قال الكلبي يريد اين جمهورهم واكثرهم والمال الثري هو الكثير ومنه رجل ثروان وامراة
ثروى وتصغيرها ثرياء والصدقة مثراة للمال اي مكثرة له قال ابو مخنف وبعث علي عليه السلام الى الاشتر ان احمل على ميسرتهم فحمل عليها وفيها

هلال بن وكيع فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل هلال قتله الاشتر فمالت الميسرة الى عايشة فلاذوا بها وعظمهم بنو ضبة وبنو عدي ثم عطفت
الازد وضبة وناجية وباهلة الى الجمل فاحاطوا به واقتتل الناس حوله قتالا شديدا وقتل كعب بن سور قاضي البصرة جاءه سهم غرب فقتله
وخطام الجمل في يده ثم قتل عمرو بن يثربي الضبي وكان فارس اصحاب الجمل وشجاعهم بعد ان قتل كثيرا من اصحاب علي عليه السلام قالوا كان عمرو اخذ
بخطام الجمل فدفعه الى ابنه ثم دعا الى البراز فخرج اليه علباء بن الهيثم السدوسي فقتله عمرو ثم دعا الى البراز فخرج اليه هند بن عمرو الجملي فقتله
ثم دعا الى البراز فقال زيد بن صوحان العبدي لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين اني رايت يدا اشرفت علي من السماء وهي تقول هلم الينا وانا خارج الى ابن
يثربي فاذا قتلني فادفني بدمي ولا تغسلني فاني مخاصم عند ربي ثم خرج فقتله عمرو ثم رجع الى خطام الجمل مرتجزا يقول ۞ ارديت علباء وهندا في
طلق ۞ ثم ابن صوحان خضيبا في علق ۞ قد سبق اليوم لنا ما قد سبق ۞ والوتر منا في عدي ذي الفرق ۞ والاشتر الغاوي وعمرو بن الحمق ۞ والفارس
المعلم في الحرب الحنق ۞ ذاك الذي في الحادثات لم يطق ۞ اعني عليا ليته فينا مزق ۞ قال قوله والوتر منا في عدي يعني عدي بن حاتم الطائي
من اشد الناس على عثمان ومن اشدهم جهادا مع علي عليه السلام ثم ترك ابن يثربي الخطام وخرج يطلب المبارزة فاختلف في قاتله فقال قوم
ان عمارا خرج اليه والناس يسترجعون له لانه كان اضعف من برز اليه يومئذ اقصرهم سيفا واقصرهم رمحا واحمشهم ساقا وحمالة سيفه من نسعة
الرحل وذباب سيفه قريب من ابطه فاختلفا ضربتين فنشب سيف ابن يثربي في حجفة عمار فضربه عمار على راسه فصرعه ثم اخذ برجله يسحبه حتى انتهى
الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين استبقني اجاهد بين يديك واقتل منهم مثل ما قتلت منكم فقال له علي ابعد زيد وهند وعلباء استبقيك
لاها الله اذن قال فادنني منك اسارك قال له انت متمرد وقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالمتمردين وذكرك فيهم فقال اما والله لو وصلت اليك
لعضضت انفك فامر به فضربت عنقه وقال قوم ان عمرا لما قتل من قتل اراد ان يخرج لطلب البراز فقال للازد يا معشر الازد انكم
قوم لكم حياء وباس واني قد وترت القوم وهم قاتلي وهذه امكم نصرها دين وخذلانها عقوق ولست اخشى ان اقتل حتى اصرع فان صرعت فاستنقذوني
فقالت له الازد ما في هذا الجمع احد نخافه عليك الا الاشتر قال فاياه اخاف قال ابو مخنف فقيض الله له فقام اليه الاشتر فقال ابن يثربي فقال الاشتر
[illegible] ۞ [illegible] ۞ [illegible] ۞ [illegible] ۞
اليوم [illegible] ۞ لا تغنها [illegible] ۞ ثم حمل عليه فطعنه فصرعه وحامت عنه الازد فاستنقذوه فوثب وهو وقيذ ثقيل فلم
يستطع عن نفسه واستعرضه عبد الرحمن بن طود البكري فطعنه فصرعه ثانية ووثب عليه رجل من سدوس فاخذه مسحوبا برجله حتى اتى به
عليا عليه السلام فناشده الله وقال يا امير المؤمنين اعف عني فان العرب لم تزل قائلة عنك انك لم تجهز على جريح قط فاطلقه وقال اذهب حيث
شئت فجاء الى اصحابه وهو لما به قد حضره الموت فقالوا له دمك عند اي الناس فقال اما الاشتر فلقيني وانا كالمهر الارن فعلا حده حدي ولقيت
رجلا يبتغي له عشرة امثالي واما البكري فلقيني وانا لما بي وكان يبتغي عشرة امثاله وتولى اسري اضعف القوم وصاحبي الاشتر قال ابو مخنف فلما
[illegible] ۞ [illegible] الخفيف قاتل الاقران ۞ عمرو بن يثربي الذي يحجب
كل القبائل من بني عدنان ۞ لم يحبه وسط العجاجة قرنه ۞ وحنت عليه الازد ازد عمان ۞ فلهم علي بذاك حادث نعمة ۞ ولحبهم احببت كل يمان
لو كان يدفع عن منيته [illegible] ۞ [illegible] ۞ او معشر [illegible] ۞ وسط العجاجة والحتوف دوان ۞ ما نال عمرو والحوادث جمة
حتى ينال النجم والقمران ۞ لو غير الاشتر ناله لندبته ۞ وبكيته ما دام هضب ابان ۞ لكنه من لا يعاب بقتله ۞ اسد الاسود وفارس
الفرسان قال ابو مخنف وبلغنا ان عبد الرحمن بن طود البكري قال لقومه انا والله قتلت عمرا وان الاشتر كان بعدي وانا امامه

الصعدا ابن فطنت حين الطعن الى الجمل يحمل الاشتر ولقا الاشتر وحمل في الحرب بانه ليعلم انه كان خلق وكثر ابن الناس ابهما
ولا يريد ان يكون بعض العامة وان الاشتر اهل الدار لا ينازع فلما بلغ الاشتر قوله قال انا والله لولا القرابات حرمته عنه ماذا بات
وان القتيل لمن يقتل فقال لعبد الرحمن لا انازع فيه ما نقول الا ما نادى ان اخاف الفتن الناس قال وخرج عبد الله بن خلف الخزاعي وهو
رئيس البصرة واكثر اهلها مالا وضياعا فطلب البراز وسال الا يخرج اليه الا علي وارتجز عليه فقال يا ابا تراب ادن مني فترا فانني دان
شبرا وان في صدري عليك غمرا فخرج اليه علي عليه السلام فلم يمهله ان ضربه ففلق هامته قالوا واشتد القتال حول الجمل بعد الزوال وتهافتت الرجال
واشتد زحام الناس عليه ونادى الحتات المجاشعي ايها الناس امكم امكم واختلط الناس فضرب بعضهم بعضا فتقصد اهل
الكوفة قصد الجمل والرجال دونه كالجبال كلما خف قوم جاء اضعافهم فنادى علي عليه السلام ويحكم ارشقوا الجمل بالنبل اعقروه لعنه الله فرشق بالسهام
فلم يبق فيه موضع الا اصابه النبل وكان مجففا فتعلقت السهام به فصار كالقنفذ ونادت الازد وضبة يا لثارات عثمان فاتخذوها
شعارا ونادى اصحاب علي عليه السلام يا محمد فاتخذوها شعارا واختلط الفريقان ونادى علي عليه السلام بشعار رسول الله صلى الله عليه وآله يا منصور امت
وهذا في اليوم الثاني من ايام الجمل فلما دعا بها تزلزلت اقدام القوم وذلك وقت العصر بعد ان كانت الحرب من وقت الظهر قال الواقدي وقد روي
ان شعاره عليه السلام كان في ذلك اليوم حم لا ينصرون اللهم انصرنا على القوم الناكثين ثم تحاجز الفريقان والقتل فاش فيهما الا انه في
اهل البصرة اكثر وامارات النصر لائحة لعسكر الكوفة ثم تواقفوا في اليوم الثالث فبرز اول الناس عبد الله بن الزبير ودعا الى المبارزة فبرز
اليه الاشتر فقالت عائشة من برز الى عبد الله قالوا الاشتر فقالت واثكل اسماء فضرب كل منهما صاحبه فجرحه ثم اعتنقا فصرع الاشتر
عبد الله وقعد على صدره واختلط الفريقان هؤلاء لينقذوا عبد الله وهؤلاء ليعينوا الاشتر وكان الاشتر طاويا ثلاثة ايام لم
يطعم وهذه كانت عادته في الحرب وكان ايضا شيخا عالي السن فجعل عبد الله ينادي اقتلوني ومالكا فلو قال اقتلوني والاشتر لقتلوهما
الا ان اكثر من كان يمر بهما لا يعرفهما لكثرة من وقع في المعركة صرعى بعضهم فوق بعض وافلت ابن الزبير من تحته ولم يكد فذلك قول الاشتر
اعائش لولا انني كنت طاويا ٭ ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا ٭ غداة ينادي والرجال تحوزه ٭ باضعف صوت اقتلوني ومالكا ٭ فلم يعرفوه اذ دعاهم وغمه
خدب عليه في العجاجة باركا ٭ فنجاه مني اكله وشبابه ٭ واني شيخ لم اكن متماسكا وروى ابو مخنف عن الاصبغ بن نباتة قال دخل عمار
بن ياسر ومالك بن الحارث الاشتر على عائشة بعد انقضاء امر الجمل فقالت عائشة يا عمار من معك قال الاشتر فقالت يا مالك انت الذي
صنعت بابن اختي ما صنعت قال نعم ولولا انني كنت طاويا ثلاثة لارحت امة محمد منه فقالت اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا يحل دم مسلم الا باحدى امور ثلاثة كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق فقال الاشتر على بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا ام المؤمنين
وايم الله ما خانني سيفي قبلها ولقد اقسمت الا يصحبني بعدها قال ابو مخنف ففي ذلك يقول الاشتر من جملة هذا الشعر الذي ذكرناه
وقالت على اي الخصال صرعته ٭ بقتل اتى ام ردة لا ابا لكا ٭ ام المحصن الزاني الذي حل قتله ٭ فقلت لها لا بد من بعض ذلكا قال ابو مخنف ولقي
الحارث بن زهير الازدي من اصحاب علي عليه السلام رجلا يأخذ بخطام الجمل لا يدنو منه احد الا قتله فلما رآه الحارث بن زهير مشى اليه بالسيف
وارتجز فقال لعائشة ٭ يا امنا اعق ام نعلم ٭ والام تغذو ولدها وترحم ٭ اما ترين كم شجاع يكلم ٭ وتختلى هامته والمعصم ٭ فاختلفا
ضربتين فكلاهما اثخن صاحبه قال جندب بن عبد الله الازدي فجئت حتى وقفت عليهما وهما يفحصان بارجلهما حتى ماتا
قال فاتيت عائشة بعد ذلك اسلم عليها بالمدينة فقالت من انت قلت رجل من اهل الكوفة قالت هل شهدتنا يوم البصرة قلت نعم

قالت

قالت مع اي الفريقين قلت مع علي بن ابي طالب قالت هل سمعت مقالة الذي قال يا امنا اعق ام نعلم قلت نعم واعرفه قالت ومن هو قلت ابن عم لي
قالت وما فعل قلت قتل عند الجمل وقتل قاتله قال فبكت حتى ظننت والله انها لا تسكت ثم قالت لوددت والله انني كنت مت قبل ذلك اليوم
بعشرين سنة قالوا وخرج رجل من عسكر البصرة يعرف بخباب بن عمرو الراسبي فارتجز فقال ٭ اضربهم ولو ارى عليا ٭ عممته ابيض مشرفيا ٭ اريح منه معشرا غويا
فصمد له الاشتر فقتله ثم تقدم عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس وهو من اشراف قريش وكان اسم سيفه
ولول فارتجز فقال ٭ انا ابن عتاب وسيفي ولول ٭ والموت عند الجمل المجلل ٭ فحمل عليه الاشتر فقتله ثم خرج عبد الله بن حكيم بن حزام من بني اسد بن
عبد العزى بن قصي من اشراف قريش ايضا فارتجز وطلب البراز فخرج اليه الاشتر فضربه على رأسه فصرعه ثم قام فنجا بنفسه قالوا واخذ
خطام الجمل سبعون من قريش قتلوا كلهم ولم يكن يأخذ بخطام الجمل احد الا سالت نفسه او قطعت يده وجاءت بنو ناجية فاخذوا بخطام الجمل
ولم يكن يأخذ الخطام احد الا سألت عائشة من هذا فسألت عنهم فقيل بنو ناجية فقالت عائشة صبرا يا بني ناجية فاني اعرف فيكم شمائل
قريش قالوا وبنو ناجية مطعون في نسبهم فقتلوا حولها جميعا قال ابو مخنف وحدثنا اسحاق بن راشد عن عبد الله بن الزبير قال امسيت يوم الجمل
وبي سبعة وثلاثون جرحا من ضربة وطعنة ورمية وما رأيت مثل يوم الجمل قط ما كان الفريقان الا كالجبلين لا يزولان قال ابو مخنف وقام
رجل الى علي فقال يا امير المؤمنين اي فتنة اعظم من هذه ان البدرية ليمشي بعضها الى بعض بالسيف فقال علي عليه السلام ويحك اتكون فتنة انا
اميرها وقائدها والذي بعث محمدا بالحق وكرم وجهه ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا زللت ولا زل بي واني لعلى بينة من ربي بينها الله
لرسوله وبينها رسوله لي وسادعى يوم القيامة ولا ذنب لي ولو كان لي ذنب لكفر عني ذنوبي ما انا فيه من قتالهم قال ابو مخنف وحدثنا مسلم الاعور
عن حبة العرني قال فلما رأى علي عليه السلام ان الموت عند الجمل وانه ما دام قائما فالحرب لا تطفا وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه وامر اصحابه بذلك
ومشى نحوه والخطام مع بني ضبة فاقتتلوا قتالا شديدا واستحر القتل في بني ضبة فقتل منهم مقتلة عظيمة وخلص علي عليه السلام في جماعة من
النخع وهمدان الى الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجير دونك الجمل يا بجير فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه وضرب بجرانه الارض وعج عجيجا لم
يسمع باشد منه فما هو الا ان صرع الجمل حتى فرت الرجال كما يطير الجراد في الريح الشديدة الهبوب واحتملت عائشة بهودجها فحملت الى دار عبد الله
بن خلف وامر علي عليه السلام بالجمل ان يحرق ثم يذرى في الريح وقال عليه السلام لعنه الله من دابة فما اشبهه بعجل بني اسرائيل ثم قرأ وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا
لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا الاصل ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء وخفت عقولكم وسفهت
حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل الشرح الغرض الهدف ينصب ليرمى بالسهام والنابل ذو النبل والاكلة بضم الهمزة المأكول
وفريسة الاسد ما يفترسه وسفه فلان بالكسر اي صار سفيها وسفه بالضم ايضا فاذا قلت سفه فلان رايه او حلمه او نفسه لم يقل الا بالكسر لان فعل
بالضم لا يتعدى وقولهم سفه فلان نفسه وغبن رايه وبطر عيشه والم بطنه ووفق امره ورشد امره كان الاصل فيه كله سفهت نفس زيد فلما
حول الفعل الى الرجل انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه هذا مذهب البصريين والكسائي من الكوفيين وقال الفراء لما حول الفعل الى الرجل خرج ما بعده
مفسرا ليدل على ان السفه فيه وكان حكمه ان يكون سفه زيد نفسا لان المفسر لا يكون الا نكرة ولكنه ترك على اضافته ونصب كنصب النكرة تشبيها بها
ويجوز عند البصريين والكسائي تقديم المنصوب كما يجوز ضرب غلامه زيد وعند الفراء لا يجوز تقديمه لان المفسر لا يتقدم فاما قوله ارضكم
قريبة من الماء بعيدة من السماء فقد قدمنا معنى قوله قريبة من الغرق من الماء وذكرنا غرقها من بحر فارس دفعتين ومراده بقوله قريبة
من الماء اي قريبة من الغرق بالماء واما بعيدة من السماء فان ارباب علم الهيئة وصناعة التنجيم يذكرون ان ابعد موضع في الارض من السماء

الآية وقد انتهى إلى القول [illegible] وبعد من السماء وهنا [illegible] الأرض المخصوصة [illegible] معتدل النهار [illegible] البقاع والبلاد
ذلك [illegible] الأوقات [illegible] معتدل النهار [illegible] والأبلة [illegible] قصبة البصرة وهذا
من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام لأنه أخبر عن أمر لا تعرفه العرب [illegible] وهو مخصوص [illegible] من الحكماء وهذا من أسرار [illegible]
عليه السلام **الأصل** ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فإن في
العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق **الشرح** القطائع ما يقطعه الإمام بعض الرعية من أرض بيت المال ذات الخراج
عنه خراجه ويجعل عليه ضريبة يسيرة عوضا عن الخراج وقد كان عثمان أقطع كثيرا من بني أمية وغيرهم من أوليائه وأصحابه قطائع من أرض
الخراج على هذه الصورة وقد كان عمر أقطع قطائع ولكن لأرباب الغناء في الحرب والآثار المشهورة في الجهاد فعل ذلك ثمنا بما بلوا من جهودهم في ذات الله
سبحانه وعثمان أقطع القطائع صلة لرحمه وميلا إلى أصحابه من غير عناء في الحرب ولا أثر في الإسلام وهذه الخطبة ذكرها الكلبي مروية
مرفوعة إلى أبي صالح عن ابن عباس رحمه الله أن عليا عليه السلام خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة فقال ألا إن كل قطيعة أقطعها عثمان
وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال فإن الحق القديم لا يبطله شيء ولو وجدته قد تزوج به النساء وفرق في البلدان لرددته إلى حاله
فإن في العدل سعة ومن ضاق عنه الحق فالجور عنه أضيق وتفسير هذا الكلام أن الوالي إذا ضاقت عليه تدبيرات أموره في العدل فالجور
أضيق عليه لأن الجائر في مظنة أن يمنع ويصد عن جوره قال الكلبي ثم أمر عليه السلام بكل سلاح وجد لعثمان في داره مما يقوى به على المسلمين
فقبض وأمر بقبض نجائب كانت في داره من إبل الصدقة فقبضت وأمر بقبض سيفه ودرعه وأمر أن لا يعرض لسلاح وجد له لم يقاتل به المسلمون وبالكف عن
جميع أمواله التي وجدت في داره وفي غير داره وأمر أن ترتجع الأموال التي أجاز بها عثمان حيث أصيبت أو أصيب أصحابها فبلغ ذلك عمرو بن العاص
وكان بأيلة من أرض الشام أتاها حيث وثب الناس على عثمان فنزلها فكتب إلى معاوية ما كنت صانعا فاصنع إذ قشرك ابن أبي طالب من كل مال تملكه
كما تقشر عن العصا لحاها وقال الوليد بن عقبة وهو أخو عثمان من أمه يذكر قبض علي عليه السلام نجائب عثمان وسيفه وسلاحه **شعر**
بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ... ولا تنهبوه لا تحل مناهبه ... بني هاشم كيف الهوادة بيننا ... وعند علي درعه ونجائبه ... بني هاشم كيف التودد
منكم ... وبز ابن أروى فيكم وحرائبه ... بني هاشم إلا تردوا فإننا ... سواء علينا قاتلاه وسالبه ... بني هاشم إلا ما كان منكم ... كصدع الصفا
لا يشعب الصدع شاعبه ... قتلتم أخي كيما تكونوا مكانه ... كما غدرت يوما بكسرى مرازبه **فأجابه** عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
بأبيات طويلة من جملتها ... فلا تسألونا سيفكم إن سيفكم ... أضيع وألقاه لدى الروع صاحبه ... وشبهته كسرى وقد كان مثله ... شبيها بكسرى
هديه وضرائبه ... أي كان كافرا كما كان [illegible] وهذا الشعر [illegible] الوليد [illegible] **الأصل**
ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم
الشبهات ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر
حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت
وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن التقوى مطايا
ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما
أدبر شيء فأقبل **قال الرضي** أبو الحسن رحمه الله وأقول إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وإن حظ العجب منه

أكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها إنسان ولا يعرف ما أقول إلا من ضرب في هذه
الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها إلا العالمون **ومن هذه الخطبة** شغل من الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا
ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها مصير العاقبة
هلك من ادعى وخاب من افترى من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ألا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل
ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد إلا ربه ولا يلم لائم إلا نفسه **الشرح**
الذمة العهد والعقد يقول هذا الدين في ذمتي كقولك في عنقي وهما كناية عن الالتزام والضمان والتقلد والزعيم الكفيل ومخرج الكلام
مخرج الترغيب في سماع ما يقوله كما يقول المهتم بإيضاح أمر لقوم [illegible] ما أقوله لكم وصرحت كشفت والعبر جمع عبرة وهي
الموعظة والمثلات العقوبات وحجزه منعه وقوله لتبلبلن أي لتخلطن تبلبلت الألسن أي اختلطت ولتغربلن يجوز أن يكون من الغربال
يغربل به الدقيق ويجوز أن يكون من غربلت اللحم أي قطعته فإن كان الأول كان له معنيان أحدهما الاختلاط كالتبلبل لأن غربلة الدقيق تخلط
بعضه ببعض والثاني أن يريد بذلك أنه يستخلص الصالح منكم من الفاسد ويميز كما يميز الدقيق عند الغربلة من نخالته [illegible]
وشمة أي كلمة [illegible] شمس جمع شموس وهو الفرس الذي يمنع ظهره [illegible] وقوله لقديما فعل أي لقديما فعل الباطل ذلك
إلى الباطل مجازا ويجوز أن يكون فعل بمعنى انفعل كقوله قد جبر الدين الإله فجبر أي فانجبر والسنخ الأصل وقوله سنخ أصل كقوله [illegible]
[illegible] وفي بعض الروايات من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس والتأويل مختلف [illegible] الرواية الأولى [illegible]
كاشف الحق [illegible] من أبدى صفحته لنصرة الحق غلبه أهل الجهل لأنهم العامة [illegible]
وهذه الخطبة من جلائل خطبه عليه السلام ومن مشهوراتها قد رواها الناس كلهم وفيها زيادات حذفها الرضي إما اختصارا أو خوفا من إيحاش السامعين
وقد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين على وجهها ورواها عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال أول خطبة خطبها أمير المؤمنين
عليه السلام بالمدينة في خلافته حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ألا لا يرعين مرع إلا على نفسه شغل من الجنة والنار أمامه
ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيده لا سادس هلك من ادعى وردي من اقتحم اليمين والشمال
مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة وآثار النبوة إن الله داوى هذه الأمة بدواءين السوط والسيف لا هوادة عند الإمام فيهما استتروا
في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها محمودين أما إني لو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف
سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فآزروا
حق وباطل ولكل أهل ولئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل وقلما أدبر شيء فأقبل ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء
وإني لأخشى أن تكونوا في فترة وما علينا إلا الاجتهاد **قال** شيخنا أبو عثمان رحمه الله وقال أبو عبيدة وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عليهما السلام
ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا
فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق ألا وبنا يدرك ترة كل
مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم وبنا فتح لا بكم ومنا يختم لا بكم **قوله** لا يرعين أي لا يبقين أرعيت عليه أبقيت يقول من أبقى على الناس
فإنما أبقى على نفسه والهوادة الرفق والصلح وأصله اللين والتهويد المشي رويدا **وفي الحديث** أسرعوا المشي في الجنازة ولا تهودوا كما تهود

اهل النجاة [illegible] والتروع الرفيع [illegible] ومقالات [illegible] من الشهادة قوله

من الجنة [illegible] امامه [illegible] كانت [illegible] الدالة [illegible] امامة [illegible] **قوله** [illegible] محتاج [illegible]

المكلفون [illegible] اقسام [illegible] محتاج [illegible] الثلاثة [illegible] اقسام [illegible]

[illegible] ثم ذكر القسمين الرابع والخامس [illegible]

[illegible] قال [illegible] سادس [illegible] العصمة [illegible]

ولكان الامام [illegible] يكون معصوما [illegible] هذا الكلام حجة ما يقوله المعتزلة [illegible] العصمة [illegible] الامامة

الا ان يجعل الامام المعصوم [illegible]

من [illegible] الامامة [illegible]

[illegible] الامامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

تبنا للاشعث خرج الاشعث طالبا بثاره فخرجت كندة معه ساندين حول الذين قتل لابويه كبش ابو بن شرحبيل بن الحرث بن معدي سعد
بن معاوية الاكرمين ويعرف هذا ابن الطلاع لانه كان يعرف فيقول الطلعت حتى فاتت ابن الطلاع وقد اخذهما القشم ابو جبر بن يزيد بن الاسلم ذهل
اخذهما الاشعث فاخطا او امراة اذا ولم يجمعوا عليهم ووقعوا على الحارث بن كعب فقتل كبش والقشم ابو جبر وارسل الاشعث ففدى بنات الات
بعير ابن رنفد ... ولا امثله فقال في ذلك عمرو بن معدي كرب الزبيدي فكان فداء القوم يجري العماء على رقاب ثلاثة ... والنار الا
الثاني الاسلام فاتى رسول الله صلى الله عليه لما قدمت كندة حجاجا قبل الهجرة عرض رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه عليهم كما كان يعرض نفسه على احياء العرب
فدفعه بنو وليعة من بني عمرو بن معاوية ولم يقبلوه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وتمهدت دعوته وجاءته وفود العرب جاءه وفد كندة وفيهم الاشعث
وبنو وليعة فاسلموا فاطعم رسول الله صلى الله عليه بني وليعة طعمة من صدقات حضرموت وكان قد استعمل على حضرموت زياد بن لبيد البياضي الانصاري فدفعها زياد
اليهم فابوا اخذها وقالوا لا ظهر لنا فابعث بها الينا على ظهر من عندك فابى زياد وحدث بينهم وبين زياد شر كاد يكون حربا فرجع منهم قوم
الى رسول الله صلى الله عليه وكتب زياد اليه صلى الله عليه وآله يشكوهم وفي هذه الوقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله انه قال لبني وليعة لتنتهن يا بني وليعة
او لابعثن اليكم رجلا عديل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم فقال عمر بن الخطاب ما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري رجاء
ان يقول هو هذا فاخذ بيد علي عليه السلام وقال هو هذا ثم كتب لهم رسول الله صلى الله عليه الى زياد فوصلوا اليه بالكتاب وقد توفي رسول الله وطار الخبر بموته
الى قبائل العرب فارتدت بنو وليعة وغنت بغاياهم وخضبن له ايديهن وقال محمد بن حبيب كان اسلام بني وليعة ضعيفا وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يعلم ذلك منهم ولما حج رسول الله صلى الله عليه حجة الوداع وانتهى الى فم الشعب دخل اسامة بن زيد ليبول فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان اسامة اسود افطس فقال بنو وليعة هذا الحبشي حبسنا فكانت الردة في انفسهم قال ابو جعفر محمد بن جرير فامر ابو بكر زيادا على حضرموت وامره
باخذ البيعة على اهلها واستيفاء صدقاتهم فبايعوه الا بني وليعة فلما خرج ليقبض الصدقات من بني عمرو بن معاوية اخذ ناقة لغلام منهم يعرف
بشيطان بن حجر كانت صفية نفيسة اسمها شذرة فمنعه الغلام منها وقال خذ غيرها فابى زياد ذلك ولج فاستغاث شيطان باخيه العداء بن
حجر فقال لزياد دعها وخذ غيرها فابى زياد ولج الغلامان في اخذها ولج زياد وقال لهما لا تكونن شذرة عليكم كالبسوس فهتف العداء يا آل عمرو
أنضام ونضطهد ان الذليل من اكل في داره وهتفا بمسروق بن معدي كرب فقال مسروق لزياد اطلقها فابى فقال مسروق يطلقها شيخ
بخديه الشيب ملمع فيه كتلميع الثوب ماض على الريب اذا كان الريب ثم قام فاطلقها فاجتمع الى زياد بن لبيد اصحابه واجتمع
بنو وليعة واظهروا امرهم فبيتهم زياد وهم غارون فقتل منهم جمعا كثيرا ونهب وسبى ولحق فلهم بالاشعث بن قيس فاستنصروه فقال
لا انصركم حتى تملكوني عليكم فملكوه وتوجوه كما يتوج الملوك من قحطان فخرج الى زياد في جمع كثيف وكتب ابو بكر الى المهاجر بن ابي امية وهو على صنعاء
ان يسير بمن معه الى زياد فاستخلف على صنعاء وسار الى زياد فلقوا الاشعث فهزموه وقتل مسروق ولجأ الاشعث والباقون الى الحصن المعروف بالنجير
فحاصرهم المسلمون حصارا شديدا حتى ضعفوا ونزل الاشعث ليلا الى المهاجر وزياد فسألهما الامان على نفسه حتى يقدما به على ابي بكر
فيرى فيه رأيه على ان يفتح لهم الحصن ويسلم اليهم من فيه وقيل بل كان في الامان عشرة من اهل الاشعث فامناه وامضيا شرطه ففتح لهم الحصن
واستنزلوا كل من فيه واخذوا اسلحتهم وقالوا للاشعث اعزل العشرة فعزلهم فتركوهم وقتلوا الباقين وكانوا ثمانمائة وقطعوا ايدي النساء اللواتي
شمتن برسول الله صلى الله عليه وآله وحملوا الاشعث الى ابي بكر موثقا في الحديد هو والعشرة فعفا عنه وعنهم وزوجه اخته ام فروة
بنت ابي قحافة وكانت عمياء فولدت للاشعث محمدا واسمعيل واسحاق وخرج الاشعث يوم البناء عليها الى سوق المدينة فما مر

بنات الروح او اعضدوها وقال الشاعر ... قال ابو جعفر محمد بن جرير في التاريخ
كان المسلمون يلعنون الاشعث ويلعنه الكافرون ايضا وسبايا قومه وسماه نساء قومه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم وهذا عندي هو
الوجه وهو اصح مما ذكره الرضي رحمه الله من قوله في تفسير قول امير المؤمنين عليه السلام وان امرأ دل على قومه السيف انه اراد به حديثا كان للاشعث
مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى قتلهم خالد فانا لم نعرف في التواريخ ان الاشعث جرى له باليمامة مع خالد هذا ولا شبهه
واين كندة واليمامة كندة باليمن واليمامة لبني حنيفة ولا اعلم من اين نقل الرضي رحمه الله هذا فاما الكلام الذي كان امير المؤمنين عليه السلام قاله
على منبر الكوفة فاعترضه فيه الاشعث فان عليا عليه السلام قام اليه وهو يخطب ويذكر امر الحكمين رجل من اصحابه بعد ان انقضى امر الخوارج فقال له نهيتنا
عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام باحدى يديه على الاخرى وقال هذا جزاء من ترك العقدة وكان مراده عليه السلام هذا
جزاؤكم اذ تركتم الراي والحزم واصررتم على اجابة القوم الى التحكيم فظن الاشعث انه اراد هذا جزائي حيث تركت الراي والحزم وحكمت لان هذه
اللفظة محتملة الا ترى ان الرئيس اذا شغب عليه جنده وطلبوا منه اعتماد امر ليس بصواب فوافقهم تسكينا لشغبهم لا استصلاحا لرايهم ثم ندموا
بعد ذلك قد يقول هذا جزاء من ترك الراي وخالف وجه الحزم ويعني بذلك اصحابه وقد يقوله يعني به نفسه حيث وافقهم وامير المؤمنين عليه السلام
انما عنى ما ذكرناه دون ما خطر للاشعث فلما قال له هذه عليك لا لك قال له وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين وكان الاشعث
من المنافقين في خلافة علي عليه السلام وهو في اصحاب امير المؤمنين عليه السلام كما كان عبد الله بن ابي بن سلول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
كل واحد منهما رأس النفاق في زمانه واما قول امير المؤمنين للاشعث حائك ابن حائك فان اهل اليمن يعيرون بالحياكة وليس هذا مما يخص الاشعث من
كلام خالد بن صفوان ما اقول في قوم ليس فيهم الا حائك برد او دابغ جلد او سائس قرد ملكتهم امرأة واغرقتهم فارة ودل عليهم هدهد ومن كلام له
خطبة له عليه السلام فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب
ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم وبحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن
الله بعد رسل السماء الا البشر الشرح الوهل الخوف وهل الرجل يوهل ... وقوله وقريب ما يطرح الحجاب يعني به
الموت وهذا الكلام يدل على صحة القول بعذاب القبر واصحابنا كلهم يذهبون اليه وان شنع عليهم اعداؤهم من الاشعرية وغيرهم بجحده وذكر
قاضي القضاة انه لا يعرف معتزليا نفى عذاب القبر لا من متقدميهم ولا من متاخريهم قال وانما نفاه ضرار بن عمرو ولما كان ضرار من اصحاب واصل ظن ذلك
شيوخنا ... ويمكن ان يقال ان هذا الكلام لا يدل على صحة القول بعذاب القبر لجواز ان يعني به ما يعاينه المحتضر
... فقد جاء في الخبر لا يموت امرؤ حتى يعلم مصيره هل هو الى الجنة ام الى النار ويمكن ان يعني به ما كان
المحتضر عند الموت ... ويمكن ان يعني به ما كان النبي صلى الله عليه وآله يقوله عن نفسه انه لا يموت ميت حتى يشاهده حاضرا عنده والشيعة
تذهب الى هذا القول وتعتقده وتروي عنه عليه السلام شعرا قاله للحارث الاعور الهمداني: يا حار همدان من يمت يرني * من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه * بعينه واسمه وما فعلا * اقول للنار وهي توقد للعرض * ذريه لا تقربي الرجلا * ذريه لا تقربيه ان له * حبلا بحبل الوصي
متصلا * وليس هذا بمنكر ان صح انه عليه السلام قاله عن نفسه ففي الكتاب العزيز ما يدل على ان اهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى
ابن مريم وذلك قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال كثير من المفسرين معنى ذلك ان كل ميت
من اليهود وغيرهم من اهل الكتب السالفة اذا احتضر راى المسيح عيسى عنده فيصدق به من لم يكن في اوقات التكليف مصدقا به

[illegible] ما عاين من مات قبلكم [illegible] سليمان بن عبد الملك [illegible] كلام [illegible]

[illegible] الاصل ومن خطبة له عليه السلام فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم

تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم قال الرضي ابو الحسن رحمه الله واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام النبي صلى الله

عليه وآله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها

من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وجلالة خطرها الشرح غاية المكلفين هي الثواب او العقاب

[illegible] الموت [illegible] كالسائق الى الموت او كالسائق الى الجزاء [illegible]

[illegible] الساعة [illegible] الناس [illegible] الجزاء [illegible]

[illegible]

[illegible] واما القطب الراوندي [illegible]

[illegible] الجنة والنار [illegible] والقائل ان يقول [illegible]

[illegible] تخففوا تلحقوا [illegible]

[illegible] فانما ينتظر باولكم آخركم [illegible]

[illegible] وهذا كلام فصيح [illegible] والنطفة ما صفا من الماء

انقع هذا الماء اي ما ارواه للعطش الاصل ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع

الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان

لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة

الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم الي

ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني الشرح

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الراوندي [illegible]

[illegible] وقال

[illegible]

قال الراوندي [illegible]

[illegible] يا خيبة الداعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

اليه فالحق [illegible] قال الراوندي يا خيبة الداعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خطب بصفين [illegible] قال حدثنا [illegible]

[illegible] ايها الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وامر [illegible]

امير المؤمنين [illegible] الخطبة [illegible]

ابو الحسن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق في اول امارة علي عليه السلام فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد

رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج علي عليه السلام متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال

اما بعد فانه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في حقنا

طامع اذ انتزى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا

لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه

فولي الامر ولاة لم يالوا الناس خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني على شين مني لامركم وفراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم وبايعني هذان

الرجلان في اول من بايع تعلمون ذلك وقد نكثا وغدرا ونهضا الى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا اخذة رابية

ولا تنعش لهما صرعة ولا تقل لهما عثرة ولا تمهلهما فواقا فانهما يطلبان حقا تركاه ودما سفكاه اللهم اني اقتضيك وعدك فانك قلت وقولك

الحق لمن بغي عليه لينصرنه الله اللهم فانجز لي موعدي ولا تكلني الى نفسي انك على كل شيء قدير ثم نزل وروى الكلبي قال لما اراد علي المسير الى البصرة قام فخطب

فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله ان الله لما قبض نبيه استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة فرايت ان الصبر

على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس حديثو عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل

خلف فولي الامر قوم لم يالوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم فما بال طلحة والزبير وليسا

من هذا الامر بسبيل لم يصبرا علي حولا ولا شهرا حتى وثبا ومرقا ونازعاني امرا لم يجعل الله لهما اليه سبيلا بعد ان بايعا طائعين غير مكرهين

لا يرضيان الا ان يظفرا بما يريدان [illegible] ما انتم والله الا [illegible] ولا اعظم [illegible] القسم والالزام [illegible]

عليهم [illegible] اما بالحطيم واما [illegible] ان اباه المطلب [illegible] السيف ليكون امر الحق [illegible]

ثم قال **وروى** ابو مخنف عن [illegible] قال شهدت عليا عليه السلام [illegible] سوداء [illegible] فخطب فقال الحمد لله [illegible]

امر [illegible] العدد والاحسان واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ابتعثه رحمة للعباد وحياة للبلاد حين امتلأت الارض فتنة

واضطرب حبلها وعبد الشيطان [illegible] واستحوذ [illegible] على عقائد اهلها فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي اطفأ الله به

نيرانها واخمد به شرارها [illegible] بها اوتادها واقام به ميلها امام الهدى النبي المصطفى صلى الله عليه وآله فلقد صدع بما امر به وبلغ رسالات ربه

فاصلح الله به ذات البين وآمن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الضغائن [illegible] في الصدور حتى اتاه اليقين ثم قبضه الله

حميدا ثم استخلف الناس ابا بكر فلم يأل جهده ثم استخلف ابو بكر عمر فلم يأل جهده ثم استخلف الناس عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان

من امره ما كان اتيتموني لتبايعوني فقلت لا حاجة لي في ذلك ودخلت منزلي فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها [illegible] حتى ظننت انكم قاتلي

وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني وانا غير مسرور بذلك ولا جذل وقد علم الله سبحانه اني كنت كارها للحكومة بين امة محمد

ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من وال يلي شيئا من امر امتي الا اتي به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه على رؤوس الخلائق ثم ينشر

كتابه فان كان عادلا نجا وان كان جائرا هوى حتى اجتمع علي ملؤكم وبايعني طلحة والزبير وانا اعرف الغدر في وجوههما والنكث في اعينهما

ثم استأذناني في العمرة فاعلمتهما ان ليس العمرة يريدان فسارا الى مكة واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معهما ابناء الطلقاء فقدموا البصرة

فقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر ويا عجبا لاستقامتهما لابي بكر وعمر وبغيهما علي وهما يعلمان اني لست دون احدهما ولو شئت ان اقول لقلت

ولقد كان معاوية كتب اليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه فكتماه عني وخرجا يوهمان الطغام انهما يطلبان بدم عثمان والله ما انكرا علي منكرا ولا جعلا

بيني وبينهم نصفا وان دم عثمان لمعصوب بهما ومطلوب منهما يا خيبة الداعي الى م دعا وبماذا اجيب والله انهما لعلى ضلالة صماء وجهالة

عمياء وان الشيطان قد ذمر لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور الى اوطانه ويرد الباطل الى نصابه ثم رفع يديه فقال اللهم

ان طلحة والزبير قطعاني وظلماني وألبا علي ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا وانكث ما ابرما ولا تغفر لهما ابدا وارهما المساءة فيما عملا واملا **قال** ابو مخنف

فقام اليه الاشتر فقال الحمد لله الذي من علينا فافضل واحسن الينا فاجمل قد سمعنا كلامك يا امير المؤمنين ولقد اصبت ووفقت وانت

ابن عم نبينا وصهره ووصيه واول مصدق به ومصل معه شهدت مشاهده كلها فكان لك الفضل فيها على جميع الامة فمن اتبعك اصاب

حظه واستبشر بفلجه ومن عصاك ورغب عنك فالى امه الهاوية لعمري يا امير المؤمنين ما امر طلحة والزبير وعائشة علينا بمخيل ولقد دخل

الرجلان فيما دخلا فيه وفارقا على غير حدث احدثت ولا جور صنعت فان زعما انهما يطلبان بدم عثمان فليقيدا من انفسهما فانهما اول

من البّ عليه واغرى الناس بدمه واشهد الله لئن لم يدخلا فيما خرجا منه لنلحقنهما بعثمان فان سيوفنا في عواتقنا وقلوبنا في صدورنا ونحن اليوم

كما كنا امس ثم قعد **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان

فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت

ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر

من الله احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث

الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء

ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسال الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل

وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة

ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره **ومنها** الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان

يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة

ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة **قال** الرضي رحمه الله الغفيرة هاهنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير والجماء الغفير

ويروى عفوة من اهل او مال والعفوة الخيار من الشيء يقال اكلت عفوة الطعام اي خياره وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض

يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا

عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة **الشرح** الفالج الظافر الفائز فلج يفلج بالضم وفي المثل

من يأت الحكم وحده يفلج والياسر الذي يلعب بالقداح واليسر مثله والجمع ايسار وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره كالياسر الفالج كقوله

بالقداح المفوز لسانها [illegible] بتقديم الصفة على الموصوف كقوله [illegible] الا انه حسنها هاهنا ان اللفظتين صفتان وان كانت

احداهما رتبتها ان تكون صفة للاخرى [illegible] بالقصير [illegible] الصادق كقولهم قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود

وقوله لم يغش دناءة [illegible] ويغرى بها لئام الناس [illegible] كلمة قدر جعلت كفعلة [illegible] والخصاصة الفقر

القضاء والقدر ينزلان من السماء الى الارض كقطر المطر اي مبثوثة في جميع اقطار الارض الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان في المال او العمر او الجاه

او الولد وغير ذلك فاذا راى احدكم لاخيه زيادة في رزق او عمر او ولد وغير ذلك فلا يكونن ذلك له فتنة تفضي به الى الحسد فان الانسان المسلم

اذا لم يقارف دناءة [illegible] يخشع لها اذا ذكرت بين الناس ويغرى لئام الناس بهتك ستره بها كالياسر بالقداح المنتظر اول

فوزة من قداحه توجب له المغنم ويدفع عنه المغرم كذلك من وصفنا حاله يصبر وينتظر احدى الحسنيين اما ان يدعوه الله فيقبضه اليه

فالذي عند الله خير له وخير [illegible] من الدنيا [illegible] الله الذي عنده خير وابقى **قال**

المال والبنون حرث الدنيا وهو من قوله سبحانه المال والبنون زينة الحياة الدنيا ومن قوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان

يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب **قال** وقد يجمعهما الله لاقوام فانه قد يرزق الرجل الصالح مالا وبنين فيجتمع له الدنيا والآخرة

قال فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه هذا من قوله تعالى فاتقون وقال فارهبون وقال فلا تخشوا الناس واخشون وغير ذلك من الآيات

ثم **قال** وخافوه خوفا ليس بتعذير [illegible] ولا تتعذروا [illegible] فان العمل القاصر التعذير [illegible] واعلم ان في هذا الكلام النبوي من الحث

على الاخلاص [illegible] **روى** ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله الا انبئكم [illegible] من الذي يعاديه ثم [illegible] قال

[illegible] الناس **كان** ابن عمر [illegible] **وقيل** [illegible]

نصيبه من علوم الدنيا [illegible] الناس **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله استعينوا على انجاح حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة

محسود **وقال** منصور [illegible] ولا [illegible] وكل [illegible] الدنيا قليل

الكلام الذي عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] من كلام عثمان بن عفان [illegible] من اشتغالك

الحاسد لله نعيم رب سوء لك وذلك الشاهد دينار بشهادة القول مقبولة لكن يحمل الاشهاد بعضهم على بعض [illegible]

الوبي وقال ابو تمام ؛ واذا اراد الله نشر فضيلة ؛ طويت اتاح لها لسان حسود ؛ لولا اشتعال النار فيما جاورت ؛ ما كان يعرف طيب عرف العود ؛

لولا محاذرة العواقب لم تزل ؛ للحاسد النعمى على المحسود ؛ وتذاكر قوم من ظرفاء البصرة الحسد فقال رجل منهم ان الناس ربما حسدوا على الصلب فانكروا

ذلك ثم جاءهم بعد ايام فقال ان الخليفة قد امر بصلب الاحنف ومالك بن مسمع وحمدان الحجام فقالوا هذا الخبيث يصلب مع هذين الرئيسين فقال الا تقل

ان الناس يحسدون على الصلب ؛ وفي الخبر [illegible] ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ؛ وفي الكتب المنزلة يقول الله عز وجل الحاسد

عدو نعمتي متسخط لقضاي غير راض بقسمتي ؛ قال الاصمعي رايت اعرابيا قد بلغ مائة وعشرين سنة فقلت له ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت ؛ وقال بعضهم

ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد ؛ وقال الشاعر ؛ اذا كان [illegible] ؛ وقال اخر ؛ ان الحسود [illegible]

وكان مظلوم ؛ ومن كلام الحكماء اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يبين في المحسود ؛ ومن كلامهم من دناءة الحسد انه يبدا بالاقرب فالاقرب ؛ وقيل لبعضهم

[illegible] الحاسد [illegible] عبد الملك بن صالح [illegible] الرشيد [illegible]

امير المؤمنين [illegible] عبد الملك [illegible] الرشيد [illegible] فقال الرشيد ما يقول هذا

عبد الملك فقال [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible] عبد الملك [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] وقال الشاعر [illegible]

[illegible] ومن كلام عبد الله بن المعتز [illegible]

ان الحاسد [illegible] ومن كلامهم الحاسد [illegible] ومن كلامهم لا راحة لحاسد ولا حياء لحريص ؛ ومن

[illegible] ومن كلامهم [illegible]

[illegible] وقال الشاعر [illegible]

[illegible] ومن كلامهم [illegible]

[illegible] وقال الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله بن مسعود [illegible]

ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ؛ وقالت عائشة لو كان الصبر رجلا لكان كريما ؛ وقال [illegible] الصبر [illegible]

[illegible]

[illegible] الحسن البصري [illegible]

[illegible] وقال سعيد بن حميد الكاتب [illegible]

[illegible] ومن كلامهم [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] وقال الاحنف [illegible]

قال [illegible] ومن كلامهم الصبر [illegible] والجزع من اعوان الزمان [illegible]

[illegible] فاصبر لكل غيابة فستنكشف ؛ [illegible] الحجاج [illegible]

[illegible] الحجاج [illegible] ابن الاشعث [illegible]

انت القائل [illegible] عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ؛ [illegible]

[illegible] الحجاج [illegible]

ثم قال [illegible] عبد الرحمن [illegible]

[illegible]

[illegible] الحجاج [illegible]

[illegible]

[illegible] فاصبر لكل غيابة فستنكشف [illegible]

[illegible] عبد الرحمن [illegible]

[illegible] وما جاء في الصبر قيل للاحنف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومن كلام علي [illegible]

[illegible] ومن كلامهم [illegible] ومن كلام [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومن كلام بعضهم [illegible] الفرج [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومن كلام امير المؤمنين [illegible]

كانت الملك اهلاً لان [illegible] ولا [illegible] اذا [illegible] ولا يستخرج [illegible]

وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد [illegible] ولا خير في ايمان لا صبر معه [illegible]

بالنظر الى الزمان فصل ومن خطبة يوم كان [illegible] على الهجرة [illegible]

[illegible] على [illegible] بعزائم الصبر وحسن اليقين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على القبيح الذي [illegible]

الا ان النصوص من الرواية والشعر كثيرة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يجي يوم القيامة [illegible]

تهامة [illegible] فيقال له انما [illegible] وقال [illegible]

لبست الصلوة [illegible] وقال [illegible]

[illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] عبد الله بن عمرو [illegible]

[illegible]

[illegible] في الخبر [illegible]

[illegible]

بالقبلة فان [illegible] الحماسة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومن شعر الحماسة ايضا [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن شعر الحماسة [illegible]

[illegible] ومن شعر الحماسة ايضا [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن شعر الحماسة ايضا [illegible]

[illegible] ومن شعر الحماسة ايضا [illegible]

[illegible] اذا ما [illegible] انه [illegible]

يجعل الله [illegible] ولسان الصدق [illegible] قال سبحانه واجعل لي لسان صدق [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن شعر الحماسة اذا انت اعطيت الغنى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفي الحديث [illegible]

وتقطع الاقارب [illegible]

ومن شعر الحماسة [illegible]

فصل ومن خطبة له [illegible] فاتقوا الله [illegible]

[illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فصل ومن خطبة له [illegible]

[illegible]

[illegible]

لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن ان هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم
على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في
بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا
منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم
فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر قال الرضي رحمه الله الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم ههنا وقت الصيف وانما
خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك
لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم
الشرح تواترت عليه الاخبار اي تتابعت وتواصلت ومن الناس من يطعن في هذا ويقول التواتر لا يكون الا مع فترات بين
الاتيان ومنه قوله سبحانه ثم ارسلنا رسلنا تترى وليس المراد انهم مترادفون بل بين كل نبيين فترة واصل تترى وترى من
الوتر وهو الفرد وفي هذا الموضع مباحث تتعلق بالخطبة الخاصة بمعاوية هو ابو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وهي ام اخيه عتبة بن ابي سفيان فاما يزيد
بن ابي سفيان ومحمد بن ابي سفيان وعنبسة بن ابي سفيان وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن ابي سفيان فمن امهات شتى وابو سفيان هو الذي قاد
قريشا في حروبها الى النبي صلى الله عليه وآله وهو رئيس بني عبد شمس بعد قتل عتبة بن ربيعة ببدر ذلك صاحب العير وهذا صاحب
النفير وبهما يضرب المثل فيقال للخامل لا في العير ولا في النفير وروى الزبير بن بكار ان عبد الله بن يزيد بن معاوية جاء الى اخيه خالد بن يزيد في
ايام عبد الملك فقال لقد هممت اليوم يا اخي ان افتك بالوليد بن عبد الملك فقال خالد بئس والله ما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين
فما ذاك قال ان خيلي مرت به فعبث بها واصغرني فقال خالد انا اكفيكه فدخل على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين ان الوليد
مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فعبث بها واصغره وكان عبد الملك مطرقا فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك
افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول يا امير المؤمنين فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن
فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في
النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم التفت الى الوليد فقال ويحك فمن صاحب العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي
عتبة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا من الكلام المستحسن والالفاظ
الفصيحة والجوابات المسكتة وانما كان ابو سفيان صاحب العير لانه هو الذي قدم بالعير التي رام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ان
يعترضوها وكانت قادمة من الشام تحمل العطر والبز فنذر بهم ابو سفيان فضرب وجوه العير الى البحر فساحل بها حتى انقذها وكانت
وقعة بدر العظمى لاجلها لان قريشا اتاهم النذير بحالها وبخروج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة في طلبها فنفروا وكان رئيس الجيش النافر لحمايتها
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس جد معاوية لامه واما غنيمات وحبيلات الى اخر الكلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما طرد الحكم بن ابي العاص
الى الطائف لامور نقمها عليه اقام بالطائف في حبلة ابتاعها وهي الكرمة وكان يرعى غنيمات اتخذها يشرب من لبنها فلما ولي ابو بكر

شفع

شفع اليه عثمان في رده فلم يفعل فلما ولي عمر شفع اليه ايضا فلم يفعل فلما ولي عثمان رده والحكم جد عبد الملك فعيره خالد بن يزيد به
وهذان الاصلان من العنابس والاعياص فالاعياص العاص وابو العاص والعيص وابو العيص والعنابس حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان فبنو مروان
وعثمان من الاعياص ومعاوية وابنه من العنابس ولكل واحد من الصنفين المذكورين وشيعتهم كلام طويل واختلاف شديد في تفضيل بعضهم على
بعض وكانت هند تذكر في مكة بفجور وعهر وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار كان معاوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن ابي عمرو والى عمارة
بن الوليد بن المغيرة والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد قال وقد كان ابو سفيان دميما قصيرا وكان
الصباح عسيفا لابي سفيان شابا وسيما فدعته هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا وقالوا انها كرهت
ان تضعه في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك وفي هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله
قبل عام الفتح لمن الصبي بجانب البطحاء في الترب ملقى غير ذي مهد نجلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلتة الخد والذين نزهوا
هندا عن هذا القذف رووا غير هذا فروى ابو عبيدة معمر بن المثنى ان هندا كانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان له بيت ضيافة يغشاه الناس
فيدخلونه من غير اذن فخلا ذلك البيت يوما فاضطجع فيه الفاكه وهند ثم قام الفاكه وترك هندا في البيت لامر عرض له ثم عاد الى البيت فاذا
رجل قد خرج من البيت فاقبل الى هند فركلها برجله وقال من الذي كان عندك فقالت لم يكن عندي احد وانما كنت نائمة فقال الحقي باهلك فقامت
من نومها الى اهلها وتكلم الناس في ذلك فقال لها عتبة ابوها يا بنية ان الناس قد اكثروا فيك فانبئيني نباك فان يكن الرجل صادقا
دسست عليه من يقتله فيقطع عنك المقالة فحلفت انها لا تعرفه وانه لكاذب عليها فقال عتبة للفاكه انك قد رميت ابنتي بامر عظيم
فهل لك ان تحاكمني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف واخرج معه هندا ونسوة معها
فلما شارفوا البلاد وقالوا غدا نرد على الكاهن تنكرت حال هند وتغير وجهها فقال لها ابوها اني ارى ما بك من تغير الحال وما ذاك الا لمكروه عندك فهلا كان هذا
قبل ان يشتهر في الناس مسيرنا فقالت يا ابتاه والله ما ذلك لمكروه ولكني اعرف انكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب ولا آمنه ان يسمني ميسما يكون علي سبة
في العرب فقال اني ساختبره لك قبل ان ينظر في امرك فصفر بفرس له حتى ادلى ثم اخذ حبة حنطة فادخلها في احليله واوكى عليها بسير فلما وردوا
على الكاهن اكرمهم ونحر لهم فقال له عتبة انا قد جئناك في امر وقد خبأت لك خبيئا اختبرك به فانظر ما هو فقال ثمرة في كمرة فقال اريد ابين من هذا
فقال حبة بر في احليل مهر فقال صدقت انظر في امر هؤلاء النسوة فجعل يدنو من احداهن ويضرب بين كتفيها ويقول انهضي حتى دنا من هند فضرب
كتفها وقال انهضي غير رسحاء ولا زانية ولتلدن ملكا يقال له معاوية فوثب اليها الفاكه فاخذ بيدها فنترت يدها من يده وقالت اليك عني
فوالله لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان بن حرب [illegible]
معاوية اثنتين واربعين سنة ولي فيها امارة الشام منذ مات اخوه يزيد بن ابي سفيان بعد خمس سنين من خلافة عمر الى ان قتل امير المؤمنين علي عليه السلام في
سنة اربعين ومنها عشرون سنة خليفة الى ان مات في سنة ستين ومر به اعرابي وهو غلام يلعب مع الغلمان فقال اني اظن هذا الغلام سيسود
قومه فقالت هند ثكلته ان كان لا يسود الا قومه ولم يزل معاوية ذا همة عالية يطلب معالي الامور ويرشح نفسه للرياسة وكان احد كتاب رسول الله
صلى الله عليه وآله واختلف في كتابته له كيف كانت فالذي عليه المحققون من اهل السيرة ان الوحي كان يكتبه علي عليه السلام وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم
وان حنظلة بن الربيع التيمي ومعاوية بن ابي سفيان كانا يكتبان له الى الملوك والى رؤساء القبائل ويكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يجبى من اموال
الصدقات وما يقسم في اربابها وكان معاوية على اس الدهر مبغضا لعلي عليه السلام شديد الانحراف عنه وكيف لا يبغضه وقد قتل اخاه حنظلة

بن [illegible] الوليد بن عقبة وشرب الخمر [illegible] على [illegible] الرواية [illegible]

من [illegible] ثم جاءت الطامة الكبرى [illegible] عثمان [illegible] وانضوا كثير من [illegible]

البغضة وثارت الاحقاد [illegible] وتعاظم [illegible] الناس [illegible]

العرب [illegible] والله [illegible] لا يقام له [illegible] عثمان [illegible] من الشام [illegible]

[illegible] ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل [illegible] معاوية المدينة [illegible] عثمان [illegible] الناس [illegible]

[illegible] عليه فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابي بكر [illegible]

[illegible] لا دنياه [illegible] هذا المال [illegible]

[illegible] الكلام معاوية فقال [illegible] المهاجرون [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] اهل [illegible] الرئاسة [illegible]

[illegible] هذا الامر [illegible]

[illegible] فقال معاوية [illegible] يا ابا الحسن [illegible]

صلى الله عليه وآله [illegible] عثمان [illegible] فقال علي [illegible]

[illegible] عثمان [illegible]

[illegible] عثمان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] المهاجرين [illegible] معاوية [illegible]

[illegible] فقال [illegible] لا اطيعكم [illegible]

[illegible] يا ابا الحسن [illegible]

[illegible] **ومعاوية** [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الكبرى [illegible]

ثم ان بسر بن ارطاة [illegible] بن عمران بن [illegible]

[illegible] معاوية الى اليمن [illegible] كثيرا [illegible]

بن العباس بن عبد المطلب [illegible]

وكان عبيد الله [illegible] علي [illegible] عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف [illegible]

وعبد الرحمن [illegible] ومات عبيد الله بالمدينة [illegible] قثم بن العباس

عبد الله بن العباس [illegible] ابو جعفر المنصور [illegible]

[illegible] عبد الله بالطائف [illegible]

بالمدينة [illegible] بالشام [illegible] شرح الخطب **ام اصبح** [illegible]

[illegible] **والوضر** بقية الدسم في الاناء [illegible] **وقوله**

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **وقال الشاعر** [illegible]

[illegible]

[illegible] **وقوله** [illegible]

[illegible] الخطاب [illegible] رب العالمين الرحمن الرحيم

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] اهل الشام [illegible] اهل العراق [illegible]

[illegible] **وقال** ابو عثمان الجاحظ [illegible] اهل العراق [illegible] اهل الشام [illegible]

[illegible]

[illegible] اهل الشام [illegible] اهل العراق [illegible]

[illegible] **وعن كلام** الحجاج باهل العراق [illegible]

[illegible]

[illegible] **الشاعر** [illegible]

[illegible]

[illegible] **ومن خطب** [illegible] اهل العراق [illegible] الحجاج [illegible] باهل العراق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوم الزاوية [illegible]

[illegible]

الحجاج ... كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا اهل العراق يا اهل الشقاق المكفرات بعد الفجرات والغدرات
بعد الخترات والنزوة بعد النزوات ان بعثتكم الى ثغوركم غللتم وخنتم وان امنتم ارجفتم وان خفتم نافقتم لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة
هل استخفكم ناكث او استغواكم غاو او استفزكم عاص او استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الا اتبعتموه وآويتموه ونصرتموه وزكيتموه
يا اهل العراق هل شغب شاغب او نعب ناعب او زفر زافر الا كنتم اتباعه وانصاره يا اهل العراق الم تنهكم المواعظ الم تزجركم
الوقائع ... ثم التفت الى اهل الشام وهم حول المنبر فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ينفي عنها القذر ويباعد عنها
الحجر ويكنها من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء ثم نزل **ومن خطبة** له
يا اهل الكوفة ... [illegible]
[illegible]
... الخلافة **ومن خطبة** ... يا اهل الكوفة ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... ثم التفت الى اهل الشام فقال ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... يا اهل الشام ... [illegible]
... **وخطب** ... [illegible] ... الحجاج ... [illegible]
[illegible] ... يا اهل العراق ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... **فقال في خطبته** اللهم ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
والسلام **وقال** ... [illegible]

[illegible]
وهذه الخطبة خطبها امير ... [illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين يا كريم
قال اخبرنا ... بشر بن ارطاة العامري ... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
[illegible] ... بشر بن ارطاة ... [illegible]
[illegible] ... عبد الله بن العباس ... [illegible]
[illegible] ... بالعراق ... اهل الشام ... [illegible]
عبيد الله بن عباس ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... عبد الله بن عباس ... [illegible]
[illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
[illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
[illegible] ... امير المؤمنين ... عبد الله بن العباس ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
[illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ألا يجتمع لهم رأي بأفضله واشار بسيره على جيشه كانوا وروى ابرهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن يزيد بن جابر الازدي قال سمعت عبد الرحمن
بن مسعود الفزاري يحدث ايام خلافة عبد الملك قال لما دخلت سنة اربعين تحدث الناس بالشام ان عليا عليه السلام يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه
وتذاكروا ان قد اختلفت اهواؤهم ووقعت الفرقة بينهم قال فقدمت في نفر من اهل الشام الى الوليد بن عقبة فقلنا له ان الناس لا يشكون في اختلاف الناس
على علي بالعراق فادخل الى صاحبك فمره فليسر بنا اليهم قبل ان يجتمعوا بعد تفرقهم او يصلح لصاحبهم ما قد فسد عليه من امره فقال بلى لقد قاولته
وعاتبته حتى لقد برم بي واستثقل طلعتي وايم الله على ذلك ما ادع ان ابلغه ما مشيتم الي فيه فدخل عليه فخبره بمجيئنا اليه ومقالتنا له فاذن
لنا فدخلنا عليه فقال ما هذا الخبر الذي جاءني به عنكم الوليد فقلنا هذا خبر في الناس سائر فشمر للحرب وناهض الاعداء واهتبل الفرصة واغتنم الغرة
فانك لا تدري متى تقدر على عدوك في مثل حالهم التي هم عليها وان تسير الى عدوك اعز لك من ان يسيروا اليك واعلم والله انه لولا تفرق الناس عن
صاحبهم لقد نهض اليك فقال لنا ما استغني عن رأيكم ومشورتكم ومتى احتج الى ذلك منكم ادعكم ان هؤلاء الذين تذكرون تفرقهم على صاحبهم واختلاف
اهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم ان اكون اطمع في استئصالهم واجتياحهم وان اسير اليهم مخاطرا بجندي لا ادري علي تكون الدائرة ام لي فاياكم
واستبطائي فاني آخذ بهم في وجه هو ارفق بكم وابلغ في هلكتهم قد شننت عليهم الغارات من كل جانب فخيلي مرة بالجزيرة ومرة بالحجاز وقد فتح الله
فيما بين ذلك مصر فاعز بفتحها ولينا واذل به عدونا فاشراف اهل العراق لما يرون من حسن صنيع الله لنا يأتوننا على قلائصهم في كل الايام
وهذا مما يزيدكم الله به وينقصهم ويقويكم ويضعفهم ويعزكم ويذلهم فاصبروا ولا تعجلوا فاني لو رأيت فرصتي لاهتبلتها فخرجنا من عنده
ونحن نعرف الفضل فيما ذكر فجلسنا ناحية وبعث معوية عند مخرجنا من عنده الى بسر بن ابي ارطاة فبعثه في ثلاثة آلاف فقال سر حتى تمر بالمدينة
فاطرد الناس واخف من مررت به وانهب اموال كل من اصبت له مالا ممن لم يكن دخل في طاعتنا فاذا دخلت المدينة فأرهم انك تريد انفسهم
واخبرهم انه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى اذا ظنوا انك موقع بهم فاكفف عنهم ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لاحد وارهب الناس فيما بين
المدينة ومكة واجعلها شردات حتى تأتي صنعاء والجند فان لنا بهما شيعة وقد جاءني كتابهم فخرج بسر في ذلك الوجه حتى اتى دير مروان فعرضهم فسقط
منهم اربعمائة فمضى في الفين وستمائة فقال الوليد بن عقبة اشرنا على معوية برأينا ان يسير الى الكوفة فبعث الجيش الى المدينة فمثلنا ومثله كما قال
الاول اريها السها وتريني القمر فبلغ ذلك معوية فغضب وقال والله لقد هممت بمساءة هذا الاحمق الذي لا يحسن التدبير ولا يدري سياسة الامور ثم كف
عنه قلت الوليد كان اشد بغضا لعلي عليه السلام من القديم الثابت الذي لا يزول [illegible] ولا يستصوب الغارات على الاطراف [illegible]
حرارة قلبه [illegible] بالجيوش [illegible] دار ملكه [illegible] وان يكون معوية بنفسه هو الذي يسير بالجيوش الى
[illegible] على علي عليه السلام [illegible] اصل سلطانه ومعوية كان يرى غير هذا الرأي [illegible] السير بالجيش [illegible] علي عليه السلام خطر
[illegible] بالشام [illegible] الغارات على اعمال علي عليه السلام [illegible]
[illegible] الاطراف [illegible] ضعف البيضة واذا اضعفت البيضة كان
[illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الوليد [illegible] المعروف بالفسوق والفجور
[illegible] قال ابرهيم بن هلال وروى عوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى ان بسرا

لما اسقط او اسقط من جيشه سار من هناك [illegible] فكانوا اذا وردوا ماء من مياه العرب اخذوا ابلهم وركبوها وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر
فيردوا تلك الابل ويركبوا ابل هؤلاء فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب من المدينة [illegible] فاستقبلتهم قضاعة ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينة
قال فدخلوها وعامل علي عليه السلام عليها ابو ايوب الانصاري صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج عنها هاربا ودخل بسر المدينة فخطب الناس وشتمهم وتهددهم
وقال شاهت الوجوه ان الله تعالى ضرب مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان [illegible] وقد اوقع الله تعالى ذلك المثل بكم وجعلكم اهله كان بلدكم
مهاجر النبي صلى الله عليه وآله ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده فلم تشكروا نعمة ربكم ولم ترعوا حق نبيكم وقتل خليفة الله بين اظهركم
فكنتم بين قاتل وخاذل ومتربص وشامت ان كانت للمؤمنين قلتم الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قلتم الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين ثم
شتم الانصار فقال يا معشر اليهود وابناء العبيد بني زريق وبني النجار وبني سالم وبني عبد الاشهل اما والله لاوقعن بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل
عثمان اما والله لادعنكم احاديث كالامم السالفة فتهددهم حتى خاف الناس ان يوقع بهم ففزعوا الى حويطب بن عبد العزى ويقال انه زوج امه فصعد
اليه المنبر فناشده وقال عترتك وانصار رسول الله صلى الله عليه وآله وليسوا بقتلة عثمان فلم يزل به حتى سكن ودعا الناس الى بيعة معوية فبايعوه ونزل
فاحرق دورا كثيرة منها دار زرارة بن حرون احد بني عمرو بن عوف ودار رفاعة بن رافع الزرقي ودار ابي ايوب الانصاري وتفقد جابر بن عبد الله فقال ما لي لا ارى جابرا
يا بني سلمة لا امان لكم عندي او تأتوني بجابر فعاذ جابر بام سلمة فارسلت الى بسر بن ارطاة فقال لا اؤمنه حتى يبايع فقالت له ام سلمة اذهب فبايع وقالت
لابنها عمر اذهب فبايع فذهبا فبايعاه قال ابرهيم وروى الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما خفت بسرا
وتواريت عنه قال لقومي لا امان لكم عندي حتى يحضر جابر فأتوني وقالوا ننشدك الله لما انطلقت معنا فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك فانك
ان لم تفعل قتلت مقاتلينا وسبيت ذرارينا فاستنظرتهم الليل فلما امسيت دخلت على ام سلمة فاخبرتها الخبر فقالت يا بني انطلق فبايع احقن دمك
ودماء قومك فاني قد امرت ابن اخي ان يذهب فيبايع واني لاعلم انها بيعة ضلالة قال ابرهيم فاقام بسر بالمدينة اياما ثم قال لهم اني قد عفوت عنكم
وان لم تكونوا لذلك باهل ما قوم قتل امامهم بين ظهرانيهم باهل ان يكف عنهم العذاب ولئن نالكم العفو مني في الدنيا اني لارجو الا تنالكم رحمة الله عز وجل
في الآخرة وقد استخلفت عليكم ابا هريرة فاياكم وخلافه ثم خرج الى مكة قال ابرهيم وروى الوليد بن هشام قال اقبل بسر فدخل المدينة فصعد منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا اهل المدينة خضبتم لحاكم وقتلتم عثمان مخضوبا [illegible] ثم قال لاصحابه خذوا بابواب المسجد وهو يريد ان يستعرضهم فقام
اليه عبد الله بن الزبير وابو قيس احد بني عامر بن لؤي فطلبا اليه حتى كف عنهم وخرج الى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان عامل علي عليه السلام
ودخلها بسر فشتم اهل مكة وانبهم ثم خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمان قال ابرهيم فروى عوانة عن الكلبي ان بسرا لما خرج
من المدينة الى مكة قتل في طريقه رجالا واخذ اموالا وبلغ اهل مكة خبره فتنحى عنها عامة اهلها وتراضى الناس بشيبة بن عثمان اميرا لما خرج قثم بن العباس
عنها وخرج الى بسر قوم من قريش فتلقوه فشتمهم ثم قال اما والله لو تركت ورأيي فيكم لتركتكم وما فيكم روح تمشي على الارض فقالوا ننشدك الله في اهلك
وعشيرتك فسكت ثم دخل وطاف بالبيت وصلى ركعتين ثم خطبهم فقال الحمد لله الذي اعز دعوتنا وجمع الفتنا واذل عدونا بالقتل والتشريد هذا ابن ابي طالب
بناحية العراق في ضنك وضيق قد ابتلاه الله بخطيئته واسلمه بجريرته فتفرق عنه اصحابه ناقمين عليه وولي الامر معوية الطالب بدم عثمان فبايعوا ولا تجعلوا
على انفسكم سبيلا فبايعوا وفقد سعيد بن العاص فطلبه فلم يجده واقام اياما ثم خطبهم فقال يا اهل مكة اني قد صفحت عنكم فاياكم والخلاف فوالله
ان فعلتم لاقصدن منكم الى التي تبير الاصل وتحرب المال وتخرب الديار ثم خرج الى الطائف فكتب اليه المغيرة بن شعبة حين خرج من مكة اليها اما بعد فقد بلغني
مسيرك الى الحجاز ونزولك مكة وشدتك على المريب وعفوك عن المسيء واكرامك لاهل [illegible] فحمدت رأيك في ذلك فدم على صالح ما كنت عليه فان

لو نرى بالخير اهله فو خير احبنا الله وإياك من الآمرين بالمعروف والقاصدين الى الحق والذاكرين الله كثيرا قال [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة **الشرح** منيخون مقيمون يقال اناخ بالمكان وحجارة خشن وحيات صم يحتمل الحقيقة
ان تكون في البلاد البادية والحجاز بحيث فيها حجارة وغيرها من اراضي العرب ذات حيات وحجارة خشن وقد يعبر بالحجارة الخشن الجبال ايضا او الاعداء
فيكون له اخلاقا ... [illegible] ... ويكون الحيات ... [illegible] ... والعباده
لهم انفسهم بالك الريف ... [illegible] ... الحجاز ... [illegible] ... والحية القضاء
من الموت ... [illegible] ... الخشن **وقال**
ابو البختري وهب بن وهب القاضي كنت عند الرشيد يوما ... [illegible] ... فاعتذر
من الامر ... [illegible] ... يا امير المؤمنين ... [illegible]
من العير ... [illegible] ... والحيات ... [illegible]
والجشب ... [illegible] ... **قال** ... [illegible]
... [illegible] ... وقوله والآثام بكم معصوبة استعارة كانها مشدودة ... [illegible] ... وتقطعون ارحامكم ... في الجاهلية
من الغارات والحروب **الاصل** منها فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على
الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم **الشرح** الكظم بفتح الظاء مخرج النفس والجمع اكظام وضننت بكسر النون
بخلت ... [illegible] ... اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذي تقوله الشيعة وقد قال قوم من المحدثين
بعضه ورووا كثيرا منه ان عليا عليه السلام امتنع من البيعة حتى اخرج كرها وان الزبير بن العوام امتنع من البيعة وقال لا ابايع الا عليا وكذلك
ابو سفيان بن حرب وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس والعباس بن عبد المطلب وبنوه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وجميع بني هاشم
وقالوا ان الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر ومعه جماعة من الانصار وغيرهم قال في جملة ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر ويقال انه اخذ السيف
من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره وساقهم كلهم بين يديه الى ابي بكر فحملهم على بيعته ولم يتخلف الا علي عليه السلام وحده فانه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام
فتحاموا اخراجه منه قسرا وقامت فاطمة عليها السلام الى باب البيت فاسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا وعلموا انه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه وقيل انهم
اخرجوه فيمن اخرج وحمل الى ابي بكر فبايعه **وقد روى** ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيرا من هذا فاما حديث التحريق وما جرى مجراه من الامور
الفظيعة وقول من قال انهم اخذوا عليا عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله فامر بعيد والشيعة تنفرد به على ان جماعة من اهل الحديث قد رووا
نحوه وسنذكر ذلك **وقال** ابو جعفر ان الانصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت او قال بعضها لا نبايع الا عليا وذكر نحو هذا علي بن
عبد الكريم المعروف بابن الاثير الموصلي في تاريخه **فاما قوله** لم يكن لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فقول ما زال علي عليه السلام يقوله ولقد قاله
عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو وجدت اربعين ذوي عزم ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب صفين وذكره كثير من ارباب السيرة
واما الذي يقوله جمهور المحدثين واعيانهم فانه عليه السلام امتنع من البيعة ستة اشهر ولزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام فلما ماتت بايع طوعا
وفي صحيحي مسلم والبخاري كانت وجوه الناس اليه وفاطمة باقية بعد فلما ماتت فاطمة انصرفت وجوه الناس عنه وخرج من بيته فبايع ابا بكر وكانت مدة
بقائها بعد ابيها عليه الصلاة والسلام ستة اشهر **وروى** ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت اقرئ عبد الرحمن
بن عوف القرآن فحج عمر وحججنا معه فانا لبمنى اذ جاءني عبد الرحمن بن عوف فقال شهدت امير المؤمنين اليوم بمنى وقال له رجل اني سمعت فلانا يقول لو قد مات عمر لبايعت فلانا فقال عمر اني لقائم

العشية في الناس فلاحذرنهم هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوا الناس امرهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاع الناس
وغوغاءهم وهم الذين يقربون من مجلسك ويغلبون عليه واخاف ان يقولوا مقالة لا يعونها ولا يحفظونها فيطيرون بها ولكن امهل حتى تقدم المدينة
فتخلص باصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولوا فيسمعوا مقالتك فقال والله لاقومن بها اول مقام اقومه بالمدينة قال فلما قدمنا المدينة وجاء يوم الجمعة
هجرت ... [illegible] ... عبد الرحمن فجلس عمر على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الرجم وحد الزنا ثم قال انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين بايعت فلانا
فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فقد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان
من خبرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلفت عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى ابي
بكر فقلت له انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلان صالحان من الانصار قد شهدا بدرا احدهما عويم بن ساعدة والثاني
معن بن عدي فقالا اين تريدون فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار ... فاتيناهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وبين اظهرهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة
فقام خطيبهم فحمد الله واثنى عليه فقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر قريش رهط نبينا وقد دفت الينا دافة من
قومكم فاذا انتم تريدون ان تغصبونا الامر فلما سكت وكنت قد زورت في نفسي مقالة اقولها بين يدي ابي بكر فلما ذهبت اتكلم قال ابو بكر على رسلك
فقام فحمد الله واثنى عليه فما ترك شيئا كنت زورت في نفسي الا جاء به او باحسن منه فقال يا معشر الانصار انكم لا تذكرون فضلا الا وانتم
له اهل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش اوسط العرب دارا ونسبا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي ويد ابي عبيدة بن الجراح
وما كرهت من كلامه شيئا غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فلما قضى ابو بكر كلامه قام من الانصار رجل فقال انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير وارتفعت الاصوات واللغط فلما خفت الاختلاف قلت لابي بكر ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته وبايعه
الناس ثم نزونا على سعد بن عبادة فقال قائلهم قتلتم سعدا فقلت اقتلوا سعدا قتله الله وانا والله ما وجدنا امرا هو اقوى من بيعة ابي بكر
خشيت ان فارقت القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نتابعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فساد وهذا حديث متفق عليه من اهل السيرة
وقد وردت الروايات فيه بزيادات **روى** المدائني قال لما اخذ ابو بكر بيد عمر وابي عبيدة وقال للناس قد رضيت لكم احد هذين الرجلين قال ابو عبيدة
لعمر امدد يدك نبايعك فقال عمر ما لك في الاسلام فهة غيرها اتقول هذا وابو بكر حاضر ثم قال للناس ايكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله
صلى الله عليه وآله للصلاة رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لديننا افلا نرضاك لدنيانا ثم مد يده الى ابي بكر فبايعه وهذه الرواية التي ذكرها
القاضي قاضي القضاة رحمه الله في كتاب المغني **وقال** الواقدي في روايته في حكاية كلام عمر والله لان اقدم فانحر كما ينحر البعير احب الي من ان اتقدم على ابي بكر **وقال شيخنا**
ابو القاسم البلخي قال شيخنا ابو عثمان الجاحظ ان الرجل الذي قال لو قد مات عمر لبايعت فلانا عمار بن ياسر قال لو قد مات عمر لبايعت عليا فهذا القول
هو الذي هاج عمر ان خطب بما خطب به وقال غيره من اهل الحديث انما كان المعزوم على بيعته لو مات عمر طلحة بن عبيد الله **فاما حديث** الفلتة فقد كان
سبق من عمر ان قال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف
فيه حديث الفلتة ولكنه منسوق على ما قاله اولا الا تراه يقول فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فلقد كانت كذلك فهذا
يشعر بانه قد كان قال من قبل ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقد اكثر الناس في حديث الفلتة وذكرها شيوخنا المتكلمون فقال شيخنا ابو علي الفلتة
ليست الزلة والخطيئة بل هي البغتة وما وقع فجاءة من غير روية ولا مشاورة واستشهد بقول الشاعر من بني الحرث بن كعب ... [illegible] ... ما استبقت
المنية ... [illegible] ... **وقال شيخنا** ابو علي ذكر الرياشي ان العرب تسمي آخر يوم من شوال الفلتة من حيث انه كل من لم يدرك ثاره فيه

بانا ترى كانوا اذا دخلوا في الاشهر الحرم لا يطلبون الثار [illegible] من الاشهر الحرم [illegible] فلتة لانهم اذا ادركوا [illegible]

[illegible] بيعة ابي بكر [illegible] كانت فلتة [illegible] وقى الله شرها [illegible]

[illegible]

[illegible] قال قاضي القضاة [illegible] ابي بكر [illegible]

[illegible]

[illegible] اعلم ان هذه اللفظة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابي بكر [illegible]

[illegible]

[illegible] ابي بكر [illegible] سبحان الله [illegible]

[illegible]

[illegible] المهاجرين [illegible] الانصار [illegible]

[illegible] عبد الله بن [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نحن الامراء وانتم الوزراء لا تفتاتون عليكم بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في فيئكم وظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر الناس الا عن رايكم انتم اهل العزة والمنعة واولوا العدد والكثرة وذوو البأس والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم اموركم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد فانتم احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان الناس بهذا الدين انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا ابو شبل في عرينة الاسد والله ان شئتم لنعيدها جذعة فقال عمر اذن يقتلك الله قال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يا معشر الانصار انكم كنتم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار الا ان محمدا من قريش وقومه اولى به وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة فبايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وخليفة رسول الله على الصلاة وهي افضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عقاق انفست على ابن عمك الامارة فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس لاصحابه والله لئن لم تبايعوا ابا بكر لتكونن للخزرج عليكم الفضيلة ابدا فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكسر على سعد بن عبادة والخزرج ما اجتمعوا عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم حمل سعد بن عبادة الى داره فبقي اياما وارسل اليه ابو بكر ليبايع فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اطاعني وقاتلكم باهل بيتي ومن تبعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وليس بمبايع لكم حتى يقتل وليس يقتل حتى يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه انما هو رجل واحد فتركوه وجاءت اسلم فبايعت فقوي بهم جانب ابي بكر وبايعه الناس وروي عن عمر في خطبته كلام عمر انما رجل بايع رجلا بغير مشورة من الناس فانه لا يؤمر واحد منهما تغرة ان يقتلا قالوا ومعنى تغرة تعلة وهي تعلة والتغرة مصدر غررته اذا القيته في الغرر اذا بايع واحد لاخر بغير مشورة فلا يؤمر واحد منهما لانهما غررا بانفسهما تغرة وتعرضا ان يقتلا وروى جميع اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه واله لما توفي كان ابو بكر في منزله بالسنح فقام عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول الله ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن ايدي رجال وارجلهم ممن ارجف بموته لا اسمع رجلا يقول مات رسول الله صلى الله عليه واله الا ضربته بسيفي فجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله فقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والله لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم انه لم يمت ويحلف فقال له ايها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان رسول الله صلى الله عليه واله قد مات وقد سالت الشيعة عن هذا الموضع اي موضع من قلة علمه انه لم يعلم ان الموت يجوز على رسول الله صلى الله عليه واله وانه اسوة الانبياء في ذلك وقال لما تلا ابو بكر الايات ايقنت بوفاته كاني لم اسمع الاية فلو كان يحفظ القران او يتفكر فيه ما قال ذلك ومن هذه حاله لا يجوز ان يكون اماما واجاب قاضي القضاة عن هذا فقال انه لم يمنع من جواز موته ولا انكر كونه ممكنا ولكنه تاول قول الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فقال كيف لم يظهره رسول الله صلوات الله عليه على الدين كله فقال ابو بكر اذا اظهر دينه فقد ظهر وسيظهر دينه بعد

نحو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال ولا يجب فيمن ذهب عن بعض احكام القران ان لا يحفظ القران لان الامير لو كان كذلك لوجب ان لا يحفظ القران الا من عرف جميع احكامه على ان حفظ جميع القران غير واجب ولا يقدح الاخلال به في الفضل واعترض المرتضى رحمه الله في كتاب الشافي هذا الكلام فقال لا يخلو خلاف عمر في وفاة رسول الله من ان يكون على سبيل الانكار لموته على كل حال والاعتقاد لان الموت لا يجوز عليه على كل وجه او يكون منكرا لموته في تلك الحال من حيث لم يظهره على الدين كله فان كان الاول فهو مما لا يجوز خلاف عاقل فيه والعلم بجواز الموت على جميع البشر ضروري وليس يحتاج في حصول هذا العلم الى تلاوة الايات التي تلاها ابو بكر وان كان الثاني فاول ما فيه ان هذا الخلاف لا يليق بما احتج به ابو بكر عليه من قوله سبحانه انك ميت لان عمر لم يكن على هذا الوجه منكرا لجواز الموت عليه وانما خالف في وقته فكان يجب ان يقول لابي بكر وما في هذه الايات ما يدل على امتناع جواز موته وانما منعت وقوع موته الان لانه يجوز في المستقبل والايات انما تدل على جواز الموت فقط لا على تخصيصه بحال معينة وبعد فكيف دخلت هذه الشبهة البعيدة على عمر من بين سائر الخلق ومن اين زعم انه سيعود فيقطع ايدي رجال وارجلهم لم يحصل له من اليقين ما يبعد هذا الوهم والشبهة البعيدة ومعرفة كانت هذه شبهة ان يقول لما مرض النبي صلى الله عليه واله اسامة صاحب الجيش لا تخلفوا عن اسامة فان رسول الله لا يموت الان لانه لم يظهره على الدين كله ونحن نقول ان عمر كان اجل قدرا من ان يعتقد ما ظهر عنه في هذه الواقعة ولكنه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه واله قد مات خاف من وقوع فتنة في الامامة وتغلب اقوام عليها اما من الانصار او من غيرهم وخاف ايضا من حدوث ردة ورجوع عن الاسلام فانه كان ضعيفا بعد لم يتمكن وخاف من ترات تشن فان اكثر العرب كان موتورا في حياة رسول الله صلى الله عليه واله بقتل من قتل من اصحابه منهم وفي مثل ذلك الوقت يمكن انتهاز الفرصة وتسهيل العزة فاقتضت المصلحة عنده تسكين الناس بان اظهر ما اظهر من كون رسول الله لم يمت واوقع تلك الشبهة في قلوبهم فكسر شوكة كثير منهم وظنوها حقا ثم عدل عنه بعد ان جاء ابو بكر وانه انما غاب كما غاب موسى عن قومه وهكذا روي انه قال ان رسول الله غاب عنكم كما غاب موسى عن قومه وليعودن فليقطعن ايدي قوم ارجفوا بموته وهذا الكلام يقع في الوهم فيصد كثيرا من العزم على الفتنة والشقاق الى ان استقر الامر واخذ الامر من الانقياد لابي بكر وكان الفتنة حينئذ على الخلافة احد امر الدين واشاعة ما اشاعه عمر وكتمه فلما رأى ان الناس قد سكنوا واجتمعوا على ابي بكر عاد فكشف الامر وهذا الكلام من الحزم والسياسة واظهر ذلك كما فعل وكان ابو بكر غائبا بالسنح وهو منزل بعيد عن المدينة فلما اجتمع ابو بكر وعمر بجماعة من الناس امن عمر من الفتنة فكشف عما كان اخفاه وقد روي عن ابي بكر انه قال ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكان ابو بكر محبا الى الناس لا سيما المهاجرين ويجوز عند الشيعة وعند اصحابنا ايضا ان يقول الانسان كلاما ظاهره الكذب لدفع ضرر ومفسدة على ما ذكرناه فلا يلزم ما ذكره ولا ادعى احد ان رسول الله لم يمت ولا وصية عليه في قوله بعد حضور ابي بكر وما ذكر ما كان له مصلحة في القول الاخير فتبين القول الاول كان هو الصواب كما ان من يخفي امرا ثم يظهره فالقائل نكرا والظاهر عن اعتقاده انه يعلم انه حق وصواب والله يعلم بما هو احسن واصوب وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن شبة عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال كان النبي صلى الله عليه واله قد بعث ابا سفيان ساعيا فرجع من سعايته وقد مات رسول الله صلى الله عليه واله فلقيه قوم فسالهم فقالوا مات رسول الله فقال من ولي بعده قيل ابو بكر قال ابو فصيل قالوا نعم قال فما فعل المستضعفان علي والعباس اما والله لارفعن لهما من اعضادهما قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز وذكر الراوي وهو جعفر بن سليمان ان ابا سفيان قال شيئا اخر لم تحفظه الرواة فلما قدم المدينة قال اني لارى عجاجة لا يطفئها الا الدم قال فكلم عمر ابا بكر فقال ان ابا سفيان قد قدم وانا لا

تامر بشيء ونمنع لما نريد فنكره رضي وروى احمد بن عبد العزيز ان ابا سفيان قال لما بويع عثمان كان هذا الامر في تيم وانى لتيم هذا الامر ثم صار الى عدي فابعد وابعد ثم رجعت الى منازلها واستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة قال احمد بن عبد العزيز وحدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال ذاكرت اسمعيل بن اسحق القاضي بهذا الحديث وان ابا سفيان قال لعثمان بابي انت انفق ولا تكن كابي حجر وتداولوها يا بني امية تداول الولدان الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وكان الزبير حاضرا فقال عثمان لابي سفيان اغرب فقال يا بني اههنا احد قال الزبير نعم والله لا كتمتها عليك قال فقال اسمعيل هذا باطل قلت وكيف ذلك قال ما انكر هذا من ابي سفيان ولكن انكر ان يكون سمعه عثمان ولم يضرب عنقه وروى احمد بن عبد العزيز قال جاء ابو سفيان الى علي عليه السلام فقال وليتم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله لئن شئت لاملانها على ابي فصيل خيلا ورجلا فقال علي عليه السلام طالما غششت الاسلام واهله فما ضررتهم شيئا لا حاجة لنا الى خيلك ورجلك لولا انا راينا ابا بكر لها اهلا لما تركناه وروى احمد بن عبد العزيز قال لما بويع لابي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس الى علي عليه السلام وهو في بيت فاطمة فيتشاورون ويتراجعون امورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال يا بنت رسول الله ما من احد من الخلق احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا منك بعد ابيك وايم الله ما ذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان امر بتحريق البيت عليهم فلما خرج عمر جاؤوها فقالت تعلمون ان عمر جاءني وحلف لي بالله ان عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما حلف له فانصرفوا عنا راشدين فلم يرجعوا اليها وذهبوا فبايعوا لابي بكر وروى احمد في الكتاب المذكور عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابي بكر اعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه وسالته كيف به فاستوى جالسا فقلت لقد اصبحت بحمد الله بارئا فقال اما اني على ما ترى وجع وجعلتم لي معشر المهاجرين شغلا مع وجعي وجعلت لكم عهدا من بعدي واخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك انفه رجاء ان يكون الامر له ورايتم الدنيا قد اقبلت والله لتتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمون ضجائع الصوف الاذربي كان احدكم على حسك السعدان والله لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان يسبح في غمرة الدنيا وانكم غدا لاول ضال بالناس يجورون عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق جرت انما هو البحر او الفجر فقال له عبد الرحمن لا تكثر على ما بك فيهيضك والله ما اردت الا الخير وان صاحبك لذو خير وما الناس الا رجلان رجل راى ما رايت فلا خلاف عليك منه ورجل راى غير ذلك وانما يشير عليك برايه فسكن وسكت هنيهة فقال عبد الرحمن ما ارى بك باسا والحمد لله فلا تاس على الدنيا فوالله ان علمناك الا صالحا مصلحا فقال اما اني لا آسى الا على ثلث فعلتهن وددت اني لم افعلهن وثلث لم افعلهن وددت اني فعلتهن وثلث وددت اني سالت رسول الله صلعم عنهن واما الثلث التي فعلتها ووددت اني لم اكن فعلتها فوددت اني لم اكن كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو اغلق على حرب ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا ووددت اني اذ اتيت بالفجاءة لم اكن احرقته وكنت قتلته بالحديد او اطلقته واما الثلث التي تركتها ووددت اني فعلتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت اني حيث وجهت خالدا الى اهل الردة اقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون والا كنت ردءا لهم ووددت حيث وجهت خالدا الى الشام كنت وجهت عمر الى العراق فاكون قد بسطت يدي اليمين والشمال في سبيل الله واما الثلث اللواتي وددت اني كنت سالت رسول الله صلعم عنهن فوددت اني سالته فيمن هذا الامر فلا ننازع اهله ووددت اني سالته عن ميراث العمة وابنة الاخ فان في نفسي منهما حاجة ومن كتاب معوية المشهور الى علي عليه السلام واعهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين يوم بويع ابو بكر الصديق فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت اليهم بامراتك وادليت اليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة ولعمري لو كنت محقا لاجابوك ولكنك ادعيت باطلا وقلت ما لا يعرف ورمت ما لا يدرك ومهما نسيت فلا انسى قولك لابي سفيان لما حركك وهيجك لو وجدت اربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد ولا بغيك على الخلفاء بطريف ولا مستبدع وسنذكر تمام هذا الكتاب في موضعه عند انتهائنا الى كتب علي عليه السلام وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري عن المنذر وهشام بن محمد بن السائب عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان بين العباس وعلي مباعدة فلقي ابن عباس عليا فقال

ان كان لك في النظر الى عمك حاجة فاته وما اراك تلقاه بعدها فوجم لها وقال تقدمني واستاذن فاستاذنت له فاذن فدخل فاعتنق كل واحد منهما صاحبه واقبل علي عليه السلام على يده ورجله يقبلهما ويقول يا عم ارض عني رضي الله عنك قال قد رضيت عنك ثم قال يا ابن اخي قد اشرت عليك باشياء ثلثة فلم تقبل ورايت في عاقبتها ما كرهت وها انا ذا اشير عليك براي رابع فان قبلته والا نالك ما نالك مما كان قبله قال وما ذاك يا عم قال اشرت عليك في مرض رسول الله صلعم ان تساله فان كان الامر فينا اعطاناه وان كان في غيرنا اوصى بنا فقلت اخشى ان منعناه لا يعطيناه احد بعده فمضت تلك فلما قبض رسول الله صلعم اتانا ابو سفيان بن حرب تلك الساعة فدعوناك الى ان نبايعك وقلت لك ابسط يدك ابايعك ويبايعك هذا الشيخ فانا ان بايعناك لم يختلف عليك احد من بني عبد مناف واذا بايعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك احد من قريش واذا بايعتك قريش لم يختلف عليك احد من العرب فقلت لنا بجهاز رسول الله صلعم شغل وهذا الامر فليس نخشى عليه فلم نلبث ان سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة فقلت يا عم ما هذا قلت ما دعوناك اليه فابيت قلت سبحان الله او يكون هذا قلت نعم قلت افلا يرد قلت لك وهل رد مثل هذا قط ثم اشرت عليك حين طعن عمر فقلت لا تدخل نفسك في الشورى فانك ان اعتزلتهم قدموك وان ساويتهم تقدموك فدخلت معهم فكان ما رايت ثم انا الآن اشير عليك براي رابع فان قبلته والا نالك ما نالك مما كان قبله اني ارى ان هذا الرجل يعني عثمان قد اخذ في امور والله لكاني بالعرب قد سارت اليه حتى ينحر في بيته كما ينحر الجمل والله ان كان ذلك وانت بالمدينة الزمك الناس به واذا كان ذلك لم تنل من الامر شيئا الا من بعد شر لا خير معه قال عبد الله بن عباس فلما كان يوم الجمل عرضت له وقد قتل طلحة وقد اكثر اهل الكوفة في سبه وغمصه فقال علي عليه السلام اما والله لئن قالوا ذلك لقد كان كما قال اخو جعفي فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر ثم قال والله لكان عمي كان ينظر من وراء ستر رقيق والله ما نلت من هذا الامر شيئا الا بعد شر لا خير معه وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز عن حباب بن يزيد عن جرير بن المغيرة ان سلمان والزبير والانصار كان هواهم ان يبايعوا عليا عليه السلام بعد النبي صلعم فلما بويع ابو بكر قال سلمان اصبتم الخيرة واخطاتم المعدن قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا علي بن ابي هاشم قال حدثنا عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابي ثابت قال قال سلمان يومئذ اصبتم ذا السن منكم واخطاتم اهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان ولاكلتموها رغدا قال ابو بكر واخبرنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد الحميد قال لما اكثر في تخلف علي عليه السلام عن بيعة ابي بكر واشتد ابو بكر وعمر عليه في ذلك خرجت ام مسطح بن اثاثة فوقفت عند القبر وقالت

كانت امور وانباء وهنبثة ۞ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ۞ واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز واخبرنا ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا ابرهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح فجاء عمر في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله فاخذوا سيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة وايم الله ما حرصت عليها يوما قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليه مكاني وجعل يعتذر اليهم فقبل المهاجرون عذره وقال علي والزبير ما غضبنا الا في المشورة وانا لنرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف له سنه ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة بالناس وهو حي قال ابو بكر وقد روي باسناد آخر ذكره ان ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة عليها السلام وثابت هذا انصاري من بني الحرث بن الخزرج وروي ايضا ان محمد بن مسلمة كان معهم وان محمدا هو الذي كسر سيف الزبير قال ابو بكر وحدثني يعقوب بن شيبة عن احمد بن ايوب عن ابرهيم بن سعد عن ابن اسحاق عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج علي عليه السلام على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه فقال له الناس كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا حسن قال اصبح بحمد الله بارئا قال فاخذ العباس بيد علي ثم قال يا علي انت عبد العصا بعد ثلث احلف لقد رايت الموت في وجهه واني لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فانطلق الى رسول الله فاذكر له هذا الامر ان كان فينا اعلمنا وان كان في غيرنا اوصى بنا فقال لا افعل والله ان منعناه اليوم لا يؤتيناه الناس بعده قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اليوم وقال ابو بكر وحدثني المغيرة بن محمد المهلبي من حفظه

شيء من كلامه بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال سمعت البراء بن عازب يقول لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
تخوفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عن بني هاشم فأخذني ما يأخذ الوالهة العجول ثم ذكر ما قد ذكرناه في الجزء الأول من هذا الكتاب في شرح قوله
عليه السلام أما والله لقد تقمصها فلان وزاد في هذه الرواية فمكثت أكابد ما في نفسي فلما كان بليل خرجت إلى المسجد فلما صرت فيه تذكرت أني كنت
أسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن فامتنعت من مكاني فخرجت نحو الفضاء فضاء بني بياضة فأجد نفرا يتناجون فلما دنوت
منهم سكتوا فلما رأيتهم سكتوا انصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني إليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت وسلمان
الفارسي وأبا ذر وحذيفة وأبا الهيثم بن التيهان وإذا حذيفة يقول لهم والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت وإذا القوم
يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين ثم قال ائتوا أبي بن كعب فقد علم كما علمت قال فانطلقنا إلى أبي فضربنا عليه بابه حتى صار خلف
الباب فقال من أنتم فكلمه المقداد فقال ما حاجتكم فقال له افتح عليك بابك فإن الأمر أعظم من أن يجري من وراء حجاب قال ما أنا بفاتح بابي وقد عرفت ما
جئتم له كأنكم أردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال أفيكم حذيفة فقلنا نعم قال فالقول ما قال والله ما أفتح عني بابي حتى تجري على ما هي جارية
ولما يكون بعدها شر منها وإلى الله المشتكى قال وبلغ الخبر أبا بكر وعمر فأرسلا إلى أبي عبيدة والمغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأي فقال المغيرة
أن تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذا الأمر نصيبا ليكون لهم ولعقبه فتقطعوا به من ناحية علي ويكون لكم حجة عند الناس على علي إذا مال معكم العباس
فانطلقوا حتى دخلوا على العباس في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذكر خطبة أبي بكر وكلام عمر وما أجابهما العباس به
وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في الجزء الأول وروى أبو بكر قال أخبرنا أحمد بن إسحاق بن صالح قال حدثنا عبد الله بن عمر بن حماد بن زيد عن
يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فقال
الحباب بن المنذر منا أمير ومنكم أمير إنا والله ما ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ولكنا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم وآباءهم وإخوانهم
فقال عمر بن الخطاب إذا كان ذلك فمت إن استطعت فتكلم أبو بكر فقال نحن الأمراء وأنتم الوزراء والأمر بيننا نصفان كقد الأبلمة فبويع وكان أول
من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين والأنصار فبعث إلى امرأة من بني عدي بن النجار
مع زيد بن ثابت فقالت ما هذا قال قسم قسمه أبو بكر للنساء فقالت أتراشونني عن ديني والله لا أقبل منه شيئا فردته عليه قلت قرأت هذا الخبر
على أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي الحسيني المعروف بابن أبي زيد نقيب البصرة في سنة عشر وستمائة من كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال لقد صدق
فراسة الحباب فإن الذي خافه وقع يوم الحرة وأخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر ثم قال لي رحمه الله ومن هذا خاف أيضا رسول الله صلى الله عليه وآله
على ذريته وأهله فإنه كان صلى الله عليه وآله قد وتر الناس وعلم أنه إن مات وترك ابنته وولدها سوقة ورعية تحت أيدي الولاة كانوا بعرض خطر عظيم
فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الأمر بعده حفظا لدمه ودماء أهل بيته فإنهم إذا كانوا ولاة الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة والعصمة مما
إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده القضاء والقدر وكان من الأمر ما كان ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت قال
أبو بكر أحمد بن عبد العزيز وحدثنا يعقوب بن شيبة بإسناده عن طلحة بن مصرف قال قلت لهذيل بن شرحبيل إن الناس يقولون إن رسول الله
أوصى إلى علي فقال أبو بكر يتأمر على وصي رسول الله ود أبو بكر أنه وجد من رسول الله عهدا فخزم أنفه قلت هذا الحديث قد خرجه
الشيخان محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحيهما عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى أوصى رسول الله
قال لا قلت فكيف كتب على المسلمين الوصية أو كيف أمر بالوصية ولم يوص قال أوصى بكتاب الله قال طلحة ثم قال ابن أبي أوفى ما كان أبو بكر يتأمر
على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ود أبو بكر أنه وجد من رسول الله عهدا فخزم أنفه بخزامة وروى الشيخان في الصحيحين عن عائشة
أنه ذكر عندها أن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى فقالت متى أوصى ومن يقول ذلك قالت من يقول ذلك اللهم يقولون أوصى إلى علي
لقد رأيته دعا بطست ليبول فيه وإنه لفي حجري فانخنث في حجري فما شعرت أنه مات وفي الصحيحين أيضا أخرجاه معا عن ابن عباس أنه كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس
ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلنا يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتوني بكتاب أكتبه لكم لا
تضلوا بعده أبدا فتنازعوا فقال إنه لا ينبغي عندي تنازع فقال قائل ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فالذي

الذي أنا فيه خير من الذي تدعونني إليه ثم أمر بثلاثة أشياء فقال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت ابن عباس عن الثالثة عمدا
فقال إنه نسيها وفي الصحيحين أيضا خرجاه معا عن ابن عباس رحمه الله قال لما احتضر رسول الله صلى
الله عليه وآله وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وآله هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر إن رسول الله صلى الله
عليه وآله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف القوم واختصموا فمنهم من يقول قربوا إليه يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده
ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عنده صلى الله عليه وآله قال لهم قوموا فقاموا فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال
بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لكم ذلك الكتاب قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحدثني أحمد بن إسحاق بن صالح قال حدثنا عبد الله بن
عمر بن معاذ عن ابن عون قال حدثني رجل من زريق أن عمر كان يومئذ يعني يوم بويع أبو بكر محتجزا يهرول بين يدي أبي بكر ويقول ألا إن الناس
قد بايعوا أبا بكر قال فجاء أبو بكر حتى جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني وليتكم ولست بخيركم ولكنه
نزل القرآن وسنت السنن وعلمنا فتعلمنا أن أكيس الكيس التقوى وأحمق الحمق الفجور وإن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له الحق وأضعفكم
القوي حتى آخذ منه الحق أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع إذا أحسنت فأعينوني وإذا زغت فقوموني قال أبو بكر وحدثني أبو زيد
عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية قال حدثني النضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان
علي عليه السلام والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة عليها السلام فجاء عمر إليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم فخرج
الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدق به فندر السيف فصاح به أبو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال أبو عمرو
بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال أبو بكر دعوهم فسيأتي الله بهم قال فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه
قال أبو بكر وقد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الأسود أيضا وأنهم اجتمعوا على أن
يبايعوا عليا عليه السلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من الناس وقالوا
ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد ثم بايعوا أبا بكر فاستمر الأمر واطمأن
الناس قال أبو بكر وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال أخبرنا أبو بكر الباهلي قال حدثنا إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال سأل أبو بكر فقال
أين الزبير فقيل عند علي وقد تقلد سيفه فقال قم يا عمر قم يا خالد بن الوليد فانطلقا حتى تأتياني بهما فانطلقا فدخل عمر وقام خالد على
باب البيت من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف فقال نبايع عليا فاخترطه عمر فضرب به حجرا فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال
يا خالد دونكه فأمسكه ثم قال لعلي قم فبايع لأبي بكر فتلكأ واحتبس فأخذ بيده وقال قم فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير فأخرجه ورأت
فاطمة ما صنع بهما فقامت على باب الحجرة وقالت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله قال فمشى إليها
أبو بكر بعد ذلك فشفع لعمر وطلب إليها فرضيت عنه قال أبو بكر وحدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا الحزامي قال حدثنا
ابن نمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن ابن عباس قال مر عمر بعلي وعنده ابن عباس بفناء داره فسلم فسألاه أين تريد فقال مالي بينبع قال علي
أفلا نصل جناحك ونقوم معك فقال بلى فقال لابن عباس قم معه قال فشبك أصابعه في أصابعي ومضى حتى إذا خلفنا البقيع قال يا ابن عباس أما
والله إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنا خفناه على اثنين قال ابن عباس فجاء بمنطق لم أجد
بدا من مسألته عنه فقلت يا أمير المؤمنين ما هما قال خشيناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب قال أبو بكر وحدثنا أبو زيد قال حدثنا
هارون بن عمر بإسناده رفعه إلى ابن عباس رحمه الله قال تفرق الناس ليلة الجابية عن عمر فسار كل واحد مع إلفه ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا
فحادثته فشكا إلي تخلف علي عليه السلام عنه فقلت ألم يعتذر إليك قال بلى فقلت هو ما اعتذر به قال يا ابن عباس إن أول من ريثكم عن هذا الأمر أبو بكر إن قومكم
كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة قلت لم ذاك يا أمير المؤمنين ألم ننلهم خيرا قال بلى ولكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفا جحفا قال أبو بكر وأخبرنا
أبو زيد قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال حدثنا علي بن هشام مرفوعا إلى عاصم بن عمرو بن قتادة قال لقي علي عليه السلام عمر فقال له علي أنشدك الله هل
استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فكيف تصنع أنت وصاحبك قال أما صاحبي فقد مضى لسبيله وأما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك فقال

جمع الله الفضل من يخلفك منها الا ولكن جعلني الله ملجأ [illegible] قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن محمد
سعيد بن الفضل [illegible] الحرث بن كعب عن عبد الله بن [illegible] كان خالد بن سعيد بن العاص من عمال رسول الله صلى
عليه وآله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء المدينة وقد بايع الناس أبا بكر فاحتبس عن أبي بكر فلم يبايعه أيامًا
الناس [illegible] فقال أنتم الظهر والبطن والشعار دون الدثار والعصا دون اللحا فإذا رضيتم رضينا وإذا سخطتم سخطنا
قد بايعتم هذا الرجل [illegible] فلما أن رضيتم [illegible] قال فإنا [illegible] أبا جعفر [illegible] أنكم [illegible]
[illegible] القرشي [illegible] بايع أبا بكر [illegible] فلم يحفل بها [illegible] عليه [illegible] أبو بكر [illegible] الشام [illegible]
[illegible] أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة **واعلم** أن الآثار والأخبار في هذا الباب كثيرة جدًا
من [illegible] الله ولكن هذا النص صريح مقطوع به لا يختلجه الشكوك ولا يتطرق إليه الاحتمالات كما تزعم الإمامية فإنهم يقولون
إن الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] نصًا صريحًا جليًا [illegible] ولا خبر الغدير ولا خبر المنزلة ولا ما يجري مجراها من الأخبار الواردة
العامة [illegible] بالخلافة [illegible] أمير المؤمنين [illegible] المسلمين [illegible] كثير من [illegible]
خليفة عليهم من بعده [illegible] السمع والطاعة له [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] هذا النص ولكن **تدبير النصوص** [illegible] العقول [illegible] وحكم غير منسوب [illegible]
عليه وآله [illegible] لم يكن هذا النص ولكن كان [illegible] من التصريح [illegible]
[illegible] الوجه الذي [illegible] المحدثون ورواة السير [illegible]
في هذا الباب [illegible] رجال الحديث ومن الثقات المأمونين [illegible] من هذا النصوص لا يحصى كثرة **وأما** الأمور الشنيعة [illegible]
التي يذكرها الشيعة من إرسال [illegible] الحجيم [illegible] بالسوط [illegible]
من الباب [illegible] يا أبتاه يا رسول الله [illegible]
[illegible] حسن وحسين [illegible] البيعة [illegible] بالقتل [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] الثقات [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] أهل الحديث ولا يعرفونه وإنما هو شيء تنفرد الشيعة
الأصل ومنها ولم يبايع معاوية حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد البايع وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها
وأعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها واستشعروا الصبر فإنه أدعى إلى النصر **الشرح** هذا الفصل من كلام يذكر فيه عمرو بن
العاص وقوله فلا ظفرت يد البايع يعني معاوية وقوله وخزيت أمانة المبتاع يعني عمرًا [illegible]
[illegible] المفاعلة [illegible]
[illegible] الاستعارة [illegible] واستشعروا الصبر [illegible]
[illegible] يلزم الإنسان [illegible]
[illegible] **ذكر** [illegible] معاوية [illegible]
[illegible] أهل الشام [illegible]
يوم عثمان [illegible] الزيادة في الاستظهار [illegible] عتبة بن أبي سفيان فقال له استعن بعمرو بن العاص
[illegible] قد اعتزل [illegible] عثمان [illegible] فكتب إليه
معاوية أما بعد فإنه كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في نفر من أهل البصرة وقدم علينا جرير

بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك فأقبل أذاكرك أمورًا [illegible] إن شاء الله [illegible]
عبد الله بن عمرو ومحمد بن عمرو فقال لهما ما تريان فقال عبد الله أرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وهو عنك راض والخليفتان
وقتل عثمان وأنت عنها غائب [illegible] ولا يصلح أن تكون حاشية لمعاوية على دنيا [illegible]
[illegible] أهل الشام [illegible]
[illegible] عثمان [illegible] فقال عمرو أما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني وأنت يا محمد فأمرتني بما هو
خير لي في دنياي وأنا ناظر فلما جنه الليل رفع صوته وأهله يسمعون **فقال** تطاول ليلي للهموم الطوارق وخوف التي تجلو وجوه
العواتق ... وإن ابن هند سائلي أن أزوره ... وتلك التي فيها بنات البوائق ... أتاه جرير من علي بخطة ... أمرت عليه العيش ذات مضايق
فإن نال مني ما يؤمل رده ... وإن لم ينله ذل ذل المطابق ... فوالله ما أدري وما كنت هكذا ... أكون ومهما قادني فهو سابقي ... أخادعه
إن الخداع دنية ... أم اعطيه من نفسي نصيحة وامق ... أم اقعد في بيتي وفي ذاك راحة ... لشيخ يخاف الموت في كل شارق ... وقد قال عبد الله
قولًا تعلقت ... به النفس إن لم تقتطعني عوائقي ... وخالفه فيه أخوه محمد ... وإني لصلب العود عند الحقائق **فقال** عبد الله رحل الشيخ
[illegible] ... ثم قال احطط يا وردان ثم قال ارحل يا وردان احطط يا وردان فقال
وردان خلطت أبا عبد الله [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] معاوية [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] يا وردان [illegible] أهل الدنيا [illegible]
[illegible] معاوية [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] سلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] معاوية [illegible] فقال معاوية [illegible]
[illegible] يا أبا عبد الله [illegible] ابن أبي حذيفة [illegible]
[illegible] الشام [illegible] الكوفة [illegible]
[illegible] ابن أبي حذيفة [illegible]
[illegible] يا معاوية [illegible]
[illegible]
عبد الله **وروى** [illegible] يا أبا عبد الله [illegible] هذا الرجل الذي عصى الله وشق عصا المسلمين
وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم فقال عمرو [illegible] والله يا معاوية ما أنت وعلي [illegible]
[illegible] ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه [illegible] في الحرب [illegible]
[illegible]
قال [illegible] فقال معاوية يا أبا عبد الله [illegible]
[illegible] فقال معاوية [illegible]
[illegible] **قلت** [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
من الخرافات **قال** وقال عمرو بن العاص [illegible] وكان معاوية [illegible]

حديث السرار الذي دار بين معوية وعمرو وابن هند ... قال نصر فانشا عمرو يقول
معاوي لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع وما الدين والدنيا سواء واني لآخذ ما تعطي وراسي مقنع ولكنني اغضي
الجفون واني لاخدع نفسي والمخادع يخدع واعطيك امرا فيه للملك قوة واني به ان زلت النعل اصرع وتمنعني مصرا وليست برغبة واني بذا
الممنوع قدما لمولع قال شيخنا ابو عثمان الجاحظ كانت مصر في نفس عمرو بن العاص لانه هو الذي فتحها في سنة تسع عشرة من الهجرة في خلافة عمر
فكان لعظمها في نفسه وجلالتها في صدره وما قد عرفه من اموالها وسعة الدنيا لا يستعظم ان يجعلها ثمنا من دينه وهذا معنى قوله واني بذا
الممنوع قدما لمولع قال نصر فقال معوية يا ابا عبد الله اما تعلم ان مصر مثل العراق قال بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك وانما تكون لك اذا غلبت عليا
على العراق وقد كان اهلها بعثوا بطاعتهم الى علي عليه السلام قال فدخل عتبة بن ابي سفيان فقال لمعوية اما ترضى ان تشتري عمرا بمصر ان هي
صفت لك ليتك لا تغلب على الشام فقال معوية يا عتبة بت عندنا الليلة فلما جن الليل على عتبة رفع صوته ليسمع معوية وقال ايها المانع سيفا
لم يهز انما ملت على خز وقز انما انت خروف ماثل بين ضرعين وصوف لم يجز اعط عمرا ان عمرا تارك دينه اليوم لدنيا لم تحز يا لك الخير فخذ من دره شخبه الاول
وابعد ما عز واسحب الذيل وبادر فوقها وانتهزها ان عمرا ينتهز اعطه مصرا وزده مثلها انما مصر لمن عز فجز واترك الحرص عليها ضلة
واشبب النار لمقرور يكز ان مصرا لعلي او لنا يغلب اليوم عليها من عجز قال فلما سمع معوية قول عتبة ارسل الى عمرو فاعطاه مصرا فقال
عمرو ولي الله عليك بذلك شاهد قال نعم لك الله علي بذلك ان فتح الله علينا الكوفة فقال عمرو والله على ما نقول وكيل فخرج عمرو من عنده فقال له ابناه
ما صنعت قال اعطانا مصرا طعمة قالا وما مصر في ملك العرب قال لا اشبع الله بطونكما ان لم تشبعكما مصر قال وكتب معوية له بمصر كتابا وكتب على ان لا
ينقض شرط طاعة وكتب عمرو على ان لا تنقض طاعة شرطا فكايد كل واحد منهما صاحبه قلت قد ذكر هذا اللفظ ابو العباس محمد بن يزيد المبرد
في كتاب الكامل ولم يفسره وتفسيره ان معوية قال للكاتب اكتب على ان لا ينقض شرط طاعة يريد اخذ اقرار عمرو له بانه قد بايعه على الطاعة بيعة
مطلقة غير مشروطة بشيء وهذه مكايدة له لانه لو كتب ذلك لكان لمعوية ان يرجع في اعطائه مصرا ولم يكن لعمرو ان يرجع عن طاعته ويحتج عليه برجوعه
عن اعطائه مصر لان مقتضى المشارطة المذكورة ان طاعة معوية واجبة عليه مطلقا سواء كانت مصر مسلمة اليه او لا فلما انتبه عمرو الى هذه المكيدة
منع الكاتب من ان يكتب ذلك وقال بل اكتب على ان لا تنقض طاعة شرطا يريد اخذ اقرار معوية له بانه اذا كان اطاعه لا تنقض طاعته اياه ما شارطه عليه من
تسليم مصر اليه وهذا ايضا مكايدة من عمرو لمعاوية ومنع له من ان يغدر بما اعطاه من مصر وقال نصر وكان لعمرو بن العاص ابن عم من بني سهم
اريب فلما جاء عمرو بالكتاب مسرورا عجب الفتى وقال الا تخبرني يا عمرو باي راي تعيش في قريش اعطيت دينك ومنيت دنيا غيرك اترى اهل مصر وهم
قتلة عثمان يدفعونها الى معوية وعلي حي وتراها ان صارت لمعوية لا ياخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب فقال عمرو يا ابن اخي ان الامر لله
دون علي ومعوية فقال الفتى الا يا هند اخت بني زياد رمي عمرو بداهية البلاد رمي عمرو باعور عبشمي بعيد القعر مخشي الكياد له
خدع يحار العقل فيها مزخرفة صوائد للفؤاد فشرط في الكتاب عليه حرفا يناديه بخدعته المنادي واثبت مثله عمرو عليه كلا المرأين حية
بطن وادي الا يا عمرو ما احرزت مصرا ولا ملت الغداة الى الرشاد ابعت الدين بالدنيا خسارا فانت بذاك من شر العباد فلو كنت
الغداة اخذت مصرا ولكن دونها خرط القتاد وفدت الى معوية بن حرب فكنت بها كوافد قوم عاد واعطيت الذي اعطيت منها
بطرس فيه نضح من مداد الم تعرف ابا حسن عليا وما نالت يداه من الاعادي عدلت به معاوية بن حرب فيا بعد البياض من السواد
ويا بعد الاصابع من سهيل ويا بعد الصلاح من الفساد اتامن ان تدال على خدب يحث الخيل بالاسل الحداد ينادي بالنزال وانت منه
قريب فانظرن من ذا تنادي فقال عمرو يا ابن اخي لو كنت عند علي لوسعني ولكني الآن عند معوية قال الفتى انك ان لم ترد معوية لم يردك ولكنك تريد
دنياه ويريد دينك وبلغ معوية قول الفتى فطلبه فهرب فلحق بعلي عليه السلام فحدثه بامر عمرو ومعوية فسره ذلك وقربه قال وغضب مروان وقال ما بالي
لا اشترى فقال معوية انما تشترى الرجال لك قال فلما بلغ عليا عليه السلام ما صنع معوية قال يا عجبا لقد سمعت منكرا كذبا على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشي البصرا ما كان يرضى احمد لو اخبرا ان يقرنوا وصيه والابترا شاني الرسول واللعين الاخزرا كلاهما في جنده قد عسكرا
قد باع هذا دينه فافجرا من ذا بدنيا بيعه قد خسرا بملك مصر ان اصاب الظفرا اني اذا الموت دنا وحضرا شمرت ثوبي

ودعوت قنبرا قدم لوائي لا تؤخر حذرا لا يدفع الحذار ما قد قدرا لما رايت الموت موتا احمرا عبات همدان وعبوا حميرا حي يمان
يعظمون الخطرا قرن اذا ناطح قرنا كسرا قل لابن حرب لا تدب الخمرا ارود قليلا ابد منك الضمرا لا تحسبني يا ابن هند غمرا وسل بنا
بدرا وخيبرا يوم جعلناكم ببدر جزرا لو ان عندي يا ابن هند جعفرا او حمزة القرم الهمام الازهرا رات قريش نجم ليل ظهرا قال
نصر لما كتب الكتاب قال معوية لعمرو ما ترى الآن قال امض الراي الاول فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب محمد بن ابي حذيفة فادركه فقتله
وبعث الى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال ما ترى في علي قال ارى فيه خيرا انه قد اتاك في طلب البيعة خير اهل العراق ومن عند خير الناس في انفس الناس ودعواك اهل
الشام الى رد هذه البيعة خطر شديد وراس اهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي وهو عدو لجرير المرسل اليك فابعث اليه ووطن له ثقاتك
فليفشوا في الناس ان عليا قتل عثمان وليكونوا اهل رضا عند شرحبيل فانها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب وان تعلقت
بقلب شرحبيل لم تخرج منه بشيء ابدا فكتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله قدم علينا من عند علي بن ابي طالب عليه السلام بامر مفظع فاقدم ودعا معوية
يزيد بن اسد وبسر بن ارطاة وعمرو بن سفيان ومخارق بن الحارث الزبيدي وحمزة بن مالك وحابس بن سعد الطائي وهؤلاء رؤوس قحطان واليمن
وكانوا ثقات معوية وخاصته وبني عم شرحبيل بن السمط فامرهم ان يلقوه ويخبروه ان عليا قتل عثمان فلما قدم كتاب معوية على شرحبيل
وهو بحمص استشار اهل اليمن فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم الازدي وهو صاحب معاذ بن جبل وختنه وكان افقه اهل الشام
فقال يا شرحبيل بن السمط ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانه قد القي الينا ان عليا قتل عثمان فان يك قتله
فقد بايعه المهاجرون والانصار وهم الحكام على الناس وان لم يكن قتله فعلام تصدق معوية عليه لا تهلكن نفسك وقومك فان كرهت
ان يذهب بحظها جرير فسر الى علي فبايعه على شامك وقومك فابى شرحبيل الا ان يسير الى معوية فكتب اليه عياض الثمالي وكان ناسكا يا شرح يا ابن
السمط انك بالغ بود علي ما تريد من الامر ويا شرح ان الشام شامك ما بها سواك فدع قول المضلل من فهر فان ابن هند ناصب لك خدعة تكون علينا
مثل راغية البكر فان نال ما يرجو بنا كان ملكنا هنيئا له والحرب قاصمة الظهر فلا تبغين حرب العراق فانها تحرم اطهار النساء من الذعر وان
عليا خير من وطئ الحصى من الهاشميين المداريك للوتر له في رقاب الناس عهد وذمة كعهد ابي حفص وعهد ابي بكر فبايع ولا ترجع على العقب كافرا
اعيذك بالله العزيز من الكفر ولا تسمعن قول الطغاة فانهم يريدون ان يلقوك في لجة البحر وماذا عليهم ان تطاعن دونهم عليا باطراف المثقفة
السمر فان غلبوا كانوا علينا ائمة وكنا بحمد الله من ولد الطهر وان غلبوا لم يصل بالخطب غيرنا وكان علي حربنا آخر الدهر يهون على عليا
لؤي بن غالب دماء بني قحطان في ملكهم تجري فدع عنك عثمان بن عفان اننا لك الخير لا ندري وانك لا تدري على اي حال كان مصرع جنبه
فلا تسمعن قول الاعيور او عمرو فلما قدم شرحبيل على معاوية امر الناس ان يتلقوه ويعظموه فلما دخل على معوية تكلم معوية فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا شرحبيل ان جرير بن عبد الله قدم علينا يدعونا الى بيعة علي وعلي خير الناس لولا انه قتل عثمان بن عفان وقد حبست نفسي عليك وانما انا رجل
من اهل الشام ارضى ما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فلقيه هؤلاء النفر الموطؤون له فكلهم اخبره ان عليا قتل عثمان فخرج مغضبا
الى معوية فقال يا معوية ابى الناس الا ان عليا قتل عثمان والله ان بايعت له لنخرجنك من شامنا او لنقتلنك فقال معوية ما كنت لاخالف عليكم
ما انا الا رجل من اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه اذن فعرف معوية ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق وان الشام كله مع شرحبيل
وكتب الى علي ما سنورده فيما بعد ان شاء الله تعالى **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة
اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار
والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا
ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات
وملكت عليكم الاوطان وهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل
منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم
انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا

عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم
ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر
وإذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والقر
تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم
قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن
ابي طالب عليه السلام رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع **الشرح** هذه الخطبة من مشاهير خطبه عليه السلام قد ذكرها كثير من الناس
ورواها ابو العباس المبرد في اول الكامل واسقط من هذه الرواية الفاظا وزاد فيها الفاظا وقال في اولها انه انتهى الى علي عليه السلام ان خيلا وردت
الانبار لمعاوية فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر رداءه حتى اتى النخيلة واتبعه الناس فرقي رباوة من الارض
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه الله الذل
وسيما الخسف وقال في شرح ذلك **قوله** وسيما الخسف هكذا حدثونا به واظنه سيم الخسف من قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب قال
فمن قال سيما الخسف فتاويله علامة الخسف قال الله تعالى سيماهم في وجوههم وقال يعرف المجرمون بسيماهم وسيما مقصور
وسيمياء ممدود قال الشاعر غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر ونحن نقول ان السماع الذي حكاه ابو العباس غير مرضي
والصحيح ما تضمنه نهج البلاغة وهو سيم الخسف فعل ما لم يسم فاعله والخسف منصوب لانه مفعول ثان وتاويله اولي الخسف وكلف اياه والخسف
بالمشقة وايضا فان في نهج البلاغة لا يمكن ان يكون الا كما اخترناه لانه بين افعال متعددة بنيت للمفعول به وهو ديث بالصغار
ان يكون ما بين هذه الافعال معطوفا عليها الا اسما ولا يجوز ان يكون اسما **واما قوله** وهو باب من ابواب الجنة فلفظة ماخوذة من الكتاب العزيز
قال الله سبحانه قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير والجنة ما يجتن به اي يستتر كالدرع والجحفة وتركه رغبة
اي زهدا فيه رغبت عن كذا ضد رغبت في كذا وديث بالصغار اي ذلل ... واذل [illegible]
كذلك الصغار الذل والضيم والقماءة بالمد مصدر قمؤ الرجل قماء وقماءة اي صار قميئا وهو الصغير الذليل فاما قمأ بالفتح اي سمن فمصدره
القموء والقموءة **وروى** الاوتدى وديث بالصغار والقماء بالقصر وهو غير معروف **وقوله** وضرب على قلبه بالاسهاب اي بالاسهاب
من ذهاب العقل ويمكن ان يكون من الاسهاب الذي هو كثرة الكلام كانه عوقب بان يكثر كلامه فيما لا فائدة تحته **قوله** واديل الحق منه بتضييع الجهاد
ونيطر ... ان الله يديله على من تركه واديل الحق منه اي غلب لتضييعه جهاده كالآيات المقدمة وهي قوله وديث بالصغار وضرب على قلبه بالاسهاب
... الخذلان واديل الحق منه لاجل تضييعه الجهاد فالباء هنا للسببية كقوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم والنصف الانصاف ... واقول
... العقر الاصل ومنه العقار للنخل كانه اصل المال وتواكلتم من وكلت الامر اليك وكلته الي اي لم يتوله احد منا ولكن احال به كل
على الآخر ومنه رجل وكل اي عاجز يكل امره الى غيره وكذلك وكلة وتخاذلتم من الخذلان وشنت عليكم الغارات فرقت وما كان من ذلك متفرقا
نحو ارسال الماء على الوجه دفعة بعد دفعة فهو بالشين المعجمة وما كان ارسالا غير متفرق فهو بالسين المهملة ويجوز شن الغارة واشنها
والمسالح جمع مسلحة وهي كالثغر والمرقب وفي الحديث كان ادنى مسالح فارس الى العرب العذيب والمعاهد وذات العهد وهي الذمية والحجل
ومنه قيل للفرس محجل وهو القيد هنا لانه يكون مكان الخلخال والرعث جمع رعثة وهو القرط ... ورعاث جمع رعاث بكسر الراء
... الاسترجاع قوله انا لله وانا اليه راجعون ولا يستطيع ان يمتنع
... الرجم ... قوله ... وقوله ... قال ابو العباس
... بالعرض ... ثم قال فلو ان امرأ مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا
... التي ... بقارة ... ظهر كذا اي ... حتى يظهر ...

عليه جرا بهما والكلم الجراح وفي رواية المبرد الجراحات من دون هذا ... وفي رواية المبرد تظاهر هؤلاء القوم على باطلهم ... وتخاذلكم
وفشلكم ... وفي رواية المبرد ايضا فقبحا لكم حين صرتم غرضا ... وقوله هذه حمارة القيظ ...
القيظ حمارة القيظ ... شدة حره ... الحر يخفف ... وفي الحديث ...
النبي صلى الله عليه وآله ... صبارة الشتاء ... شدة برده وفي رواية المبرد هذه اللفظة ... كل هذا فرارا من الحر
والقر ... والحجال جمع حجلة ... حلوم الاطفال ... ربات الحجال
النساء جمع حجلة وهي بيت يزين بالستور ... والقيح ... والسدم الحزن والغيظ والقيح ما يكون في القرحة من صديدها وشحنتم ملأتم
والنغب جمع نغبة وهي الجرعة والتهمام بفتح التاء الهم وكذلك كل تفعال كالترداد والتكرار ... الا التبيان والتلقاء فانهما بالكسر
انفاسا اي جرعة بعد جرعة ... وذرفت على الستين ... ورواها المبرد نيفت ... وفي اخرها
الى ... فقام اليه رجل ومعه اخوه فقال يا امير المؤمنين ... لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننتهين اليه ولو
حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد فدعا لهما بخير وقال ابن تقعان ... ثم نزل **واعلم** ان التحريض على الجهاد والحض عليه
قد قال الناس فيه فاكثروا وكلهم اخذوا من كلام امير المؤمنين عليه السلام فمن جيد ذلك ما قاله ابن نباتة الخطيب ايها الناس الى كم تسمعون الذكر فلا
تعون والى كم تقرعون بالزجر فلا تقلعون كان اسماعكم تمج ودائع الوعظ وكان قلوبكم بها استكبار عن الحفظ ... بكم
... من جهاده ... الشيطان الا باطله ... فاطيعوا الرحمن الرحيم ... عن نصرة دين الله
... الطبر ... دون ... الاسلام ... اهل العقول ... وانما ... الشرائع والاحكام ...
... بالقعود ... والفشل ... العجز ... العار عليهم ... الا وان الله عز وجل ... والضعف
... والبأس ... من الاسلام ... الايمان وابن ... وابن
الهدى ... يريد ... في القرآن ... فانصروا ... وشمروا ... التقوى ... والصبر ... المعونة والنصر
عليه ... فانتصروا ... الجهاد ... بقلوب نقية ونفوس ابية ... واهجروا ... واشهروا ... التقصير
... ولا تركنوا الى ... ولا تكونوا ... الذين كفروا ... لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا
غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا الجهاد الجهاد ايها الموقنون والظفر الظفر ايها الصابرون والجنة الجنة ايها الراغبون والنار النار
ايها الهاربون فان الجهاد اثبت قواعد الايمان واوسع ابواب الرضوان وارفع درجات الجنان وان من ناصح الله ... بين ... على ... انما
... السعادة بالظفر العاجل وانما الفوز بالشهادة في الآجل واكرم المنزلتين ... ان ... فانصروا الله
ان ... من ... ان الله لقوي عزيز هذه خطبة ابن نباتة فانظر اليها والى الخطبة عليه السلام
... بالنسبة اليها ... بالنسبة ... من ... النظر ... التوليد ... بين
... كثير من الالفاظ ... قوله كان اسماعكم تمج ودائع الوعظ وكان قلوبكم بها استكبار عن الحفظ وكذلك ...
... قوله ... من عدوكم ... المعجز ... والفشل ... كثير من هذا ... الخطيب ... وهذا
مسروق من كلام امير المؤمنين عليه السلام ... قوله اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة قد سرقه ابن نباتة فقال فان الجهاد اثبت قواعد الايمان
واوسع ابواب الرضوان وارفع درجات الجنان وقوله من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم سرقه ايضا فقال ... الشيطان
الا باطله ... الرحمن الرحيم ... وقوله ... الا ... سرقه ايضا فقال الى كم تسمعون الذكر فلا تعون
وتقرعون بالزجر فلا تقلعون وقوله حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان سرقه ايضا فقال ... الاوطان سرقه ايضا
... ودياركم ... تقاعدكم عن جهاده ... واما باقي خطبة ابن نباتة فمسروق من خطب لامير المؤمنين عليه السلام اخر

ذكرها واعلم ان ضرب الامثال [illegible] في كلام امير المؤمنين عليه السلام وكلام الكتاب والخطباء بعده كابن نباتة والصابي وغيرهما

انظر في شعر ابي تمام والبحتري وابي نواس [illegible] القيس والنابغة وزهير والاعشى هل اذا تاملت اشعار هؤلاء واشعار هؤلاء

[illegible] ابي نواس واصحابه عليهم [illegible]

علم البيان وماهية الفصاحة [illegible] البلاغة وفضيلة المطبوع على المصنوع ومزية المتقدم على المتاخر [illegible]

فضل الفاضل ونقص الناقص [illegible] كلام امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... ان لعنة الله على الظالمين ... سئل الفضيل بن عياض عن الزهد فقال ...
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم كتب ... [illegible]
قيل لحاتم الأصم ... [illegible]
ان الموت يأتيني بغتة ... [illegible]
... كان يقال ... [illegible]
قيل لبعضهم ... [illegible]
الدار الآخرة قيل للربيع بن خثيم ... [illegible]

[illegible]

ان يخلو اللفظ بها على ... المعاني المتضادة وهذا ... [illegible] ان تلك اللفظة التي قبلها ما قبلت ... [illegible]
لما نطق الحكماء ... [illegible] ... من الحكم ... ومن هذا القسم من المقابلة في الكتاب العزيز قوله تعالى في صفة ... [illegible]
... العاصين ... المطيعين وقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقوله اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين ومن هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وآله للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ومما جاء منه في الشعر
قول الفرزدق ... [illegible] ... يستيقظون الى ... [illegible] ... تنام اعينهم عن الاوتار وقال الآخر ... [illegible]
ولا ... [illegible] ... وقال ابو تمام ... [illegible]
الناس ... [illegible] ... واما القسم الثاني من القسم الاول وهو مقابلة الشيء ... بالمعنى لا اللفظ كقول المقنع الكندي ... [illegible]
تابع الحق ... [illegible]
ومن هذا الباب قول البحتري ... [illegible]
... [illegible] ... ومن هذا النوع ... [illegible]
... [illegible] ... واما مقابلة
الشيء ... [illegible]
... [illegible] ... القرآن الكريم ... [illegible]
من الاثنين ... [illegible]
اللفظ ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... قال ابو تمام ... [illegible]
... [illegible] ... وقال ابو الطيب ... [illegible]
... [illegible] ... قلت ... [illegible] ... من باب المقابلة
... [illegible] ... المقابلة في اول الباب ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... هذه الآيات من باب المقابلة ... [illegible]
... [illegible] ... القرآن العزيز ... [illegible]
فاما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى ... [illegible]
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ... [illegible]
... [illegible] ... القرآن العزيز ... [illegible]
واما مقابلة الجملة بالجملة ... [illegible]
والمستقبل ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ... [illegible] ... واما مقابلة ... [illegible]
بين المقابل والمقابل ... [illegible]

... [illegible] ... المقابلة ... [illegible]
... [illegible] ... على الكفار رحماء بينهم ... [illegible]
المقابلة ... [illegible]
... [illegible] ... الوجه الثاني ... [illegible]
... [illegible]
... المقابلة ... [illegible]
... [illegible] ... قلت ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
ومن خطبة ... [illegible] ... ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... الشيخ ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... كتاب الغارات ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
فقال معوية ... [illegible]

بلغوا منهم الذي كانوا يبغون من صفين فكم يعملون ان الكلام لنا ... حتى قدمت عليهم عيونهم ان عليا اختلف عليه اصحابه ففارقته منهم
فرقة انكرت امر الحكومة وانه قد رجع عنكم اليهم فكبر الناس سرورا لانصرافه عنهم وما القى الله من الخلاف بينهم فلم يزل معاوية معسكرا
في مكانه منتظرا لما يكون من علي واصحابه وهل يقبل بالناس اليه ام لا فما برح حتى جاءه الخبر ان عليا قد قتل اولئك الخوارج وانه اراد بعد
ذلك ان يقبل بالناس اليه وانهم استنظروه ودافعوه فسر بذلك هو ومن قبله من الناس **قال** وروى ابن ابي سيف عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد
الرحمن بن مسعود العبدي قال [illegible] كتاب عمارة بن عقبة بن ابي معيط وكان بالكوفة مقيما ونحن معسكر مع معاوية نتخوف ان يفرغ
من الخوارج ثم يقبل الينا ونحن نقول ان اقبل الينا كان افضل المكان الذي نستقبله به المكان الذي لقيناه فيه العام الماضي فجاء
كتاب عمارة بن عقبة ان عليا خرج عليه قراء اصحابه ونساكهم فخرج اليهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده واهل مصره ووقعت
بينهم العداوة وتفرقوا اشد الفرقة واحببت اعلامك لتحمد الله والسلام **قال** عبد الرحمن بن مسعود فقرا معاوية على اخيه عتبة
[illegible] الوليد بن عقبة [illegible] ثم نظر الى اخيه عتبة والى الوليد بن عقبة وقال للوليد [illegible] ان يكون [illegible]
فضحك الوليد فقال [illegible] **وروى** ابو جعفر الطبري ان عمارة كان مقيما بالكوفة بعد قتل عثمان لم يهجه علي عليه السلام
[illegible] وكان يكتب الى معاوية بالاخبار سرا [illegible] الوليد اخيه [illegible] ان يقتلوا الحارث صادقا يوم لا يطلب
[illegible] من عفان [illegible] مخبئة [illegible] والقضم [illegible] كان [illegible] الارجح
خير الناس بعد ثلثة [illegible] قال [illegible] الفضل بن العباس بن عبد المطلب [illegible]
وكان [illegible] كما [illegible] الا ان خير الناس بعد محمد [illegible]
ذو الذكر [illegible] وما [illegible] الوليد [illegible]
[illegible] ذكوان بن امية بن عبد شمس [illegible]
[illegible] **قال** ابرهيم بن هلال الثقفي [illegible]
بن قيس الفهري [illegible] الكوفة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحاج [illegible]
اقبل [illegible] عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي [illegible] عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله [illegible] الحاج [illegible]
معه [illegible] **قال** وروى ابرهيم بن مبارك البجلي [illegible] ابي روق [illegible]
الا ان [illegible] اهل الكوفة [illegible] العبد الصالح عمرو بن عميس [illegible]
واشعروا حربكم [illegible]
موتهم [illegible] فوالله [illegible] من [illegible]
بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدي الكندي [illegible] **قال** محمد بن يعقوب الكليني [illegible] امير المؤمنين [illegible]
الناس عقيب غارة الضحاك بن قيس الفهري [illegible]
الفصل [illegible] **قال** ابرهيم الثقفي [illegible] حجر [illegible]
[illegible] الكلبي [illegible]
ساعة فقتل من اصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا [illegible] الضحاك [illegible]
[illegible] الضحاك [illegible] **قال** وكتب [illegible] عقيل بن ابي طالب [illegible]
[illegible] اهل الكوفة [illegible] امير المؤمنين من عقيل بن ابي طالب سلام عليك [illegible] الله [illegible]

فان الله حارسك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال اني خرجت الى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن ابي سرح في نحو من اربعين
من ابناء الطلقاء [illegible] فقلت اين يا ابناء الشانئين [illegible] والله منكم [illegible]
اطفاء نور الله وتبديل امره [illegible] ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة [illegible]
[illegible] الضحاك [illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] ابي طالب [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن عبيد الازدي [illegible] عبد الله بن ابي سرح [illegible]
[illegible] الطلقاء [illegible] ابي سرح [illegible]
[illegible] ابي سرح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
الضحاك [illegible]
[illegible] الضحاك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان [illegible] الناس [illegible]
[illegible] **قال** ابرهيم بن هلال الثقفي [illegible] الضحاك بن قيس [illegible]
[illegible] الكوفة [illegible] عثمان [illegible]
[illegible] الصالحين [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الثعلبية [illegible]
[illegible]
الضحاك بن قيس [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible] الضحاك [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] الضحاك [illegible]
[illegible] الكوفة [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكوفة فكتب الى معوية ... الشام ان نفرا من اهل الكوفة قد ... الفتنة وقد سيرتهم اليك فانههم فان آنست منهم رشدا فاقبل منهم ...

[illegible]

[illegible]

الا نصرهم وقال معوية الراي حسن الادب وقال عمرو بن العاص ارى لك ان تلزم طريق صاحبيك فتلين موضع اللين وتشتد موضع الشدة فقال
عثمان قد سمعت ما قلتم ان الامر الذي تخاف على هذه الامة كائن لا بد منه وان بابه الذي يغلق عليه ليفتحن فلنكفكفهم باللين والمداراة
الا في حدود الله [illegible] ان رحى الفتنة لدائرة فطوبى لعثمان ان مات ولم يحركها كفكفوا الناس وهبوا لهم حقوقهم [illegible]
[illegible] فقدم المدينة [illegible] وطلحة والزبير [illegible] عثمان [illegible]
وقال انتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخيرته من خلقه وولاة امر هذه الامة لا يطمع فيه احد غيركم اخترتم صاحبكم من غير غلبة
ولا طمع [illegible]

[illegible]

[illegible]

الناس ان يركبوا معه فركب معه ثلاثون رجلا من المهاجرين والانصار فيهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابو جهم العدوي وجبير بن مطعم وحكيم
بن حزام ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ومن الانصار ابو اسيد الساعدي وزيد بن ثابت وحسان بن ثابت
وكعب بن مالك فاتوا المصريين فكلموهم فكان الذي يكلمهم علي عليه السلام ومحمد بن مسلمة فسمعوا مقالتهما ورجعوا الى اصحابهم وطلبوا مصر ورجع
علي عليه السلام حتى دخل على عثمان فقال له ان تكلم كلاما يسمعه الناس ليسكنوا الى ما يعلمونه من النزوع وقال له ان البلاد قد تمخضت عليك
فلا امن ان يجيء ركب من جهة اخرى فتقول لي يا علي اركب اليهم فان لم افعل رأيتني قد قطعت رحمك واستخففت بحقك فخرج عثمان فخطب الخطبة التي
نزع فيها واعطى الناس من نفسه التوبة وقال لهم انا اول من اتعظ استغفر الله مما فعلت واتوب اليه فمثلي نزع وتاب فاذا نزلت فليأتني اشرافكم
فليروني رأيهم وليذكر كل واحد ظلامته لاكشفها وحاجته لاقضيها فوالله لئن ردني الحق عبدا لاستنن بسنة العبد ولاذلن ذل العبد
ولا استعتب الا الله والله لاعطينكم الرضا ولانحين مروان وذويه ولا احتجب عنكم فرق الناس له وبكوا حتى اخضلوا لحاهم وبكى هو ايضا
فلما نزل وجد مروان وسعيدا ونفرا من بني امية في منزله لم يكونوا شهدوا الخطبة فلما جلس قال مروان يا امير المؤمنين اتكلم
ام اسكت فقالت نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان لا بل تسكت فانتم والله قاتلوه وموتموا اطفاله انه قد قال مقالة لا ينبغي له ان ينزع عنها فاقبل عليها
مروان فقال وما انت وذاك فوالله لقد مات ابوك وما يحسن ان يتوضأ فقالت مهلا يا مروان عن ذكر الآباء تخبر عن ابي وهو غائب تكذب عليه
لا يستطيع ان يدفع عنه فاعرض عنها مروان وقال يا امير المؤمنين اتكلم ام اسكت فقال تكلم فقال بابي انت وامي والله لوددت
ان مقالتك هذه كانت وانت ممتنع فكنت اول من رضي بها واعان عليها ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين وجاوز السيل الزبى
واعطى الخطة الذليلة الذليل والله لاقامة على خطيئة تستغفر الله منها اجمل من توبة تخوف عليها وانك لو شئت تقربت بالتوبة ولم تقرر بالخطيئة
فكان من قولك ما كان وان الناس قد اجتمعوا بالباب امثال الجبال فقال مروان ان الناس قد اجتمعوا بالباب امثال الجبال قال وما شأنهم قال
انت دعوتهم فقال عثمان فاخرج انت اليهم فكلمهم
كان خيرا لك فقال فاخرج انت الى الناس فكلمهم فاني استحيي ان اكلمهم فخرج مروان الى الناس وقد ركب بعضهم بعضا فقال ما شأنكم قد اجتمعتم
كأنكم جئتم لنهب شاهت الوجوه تريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا اخرجوا عنا والله لئن رمتمونا ليمرن عليكم منا امر لا يسركم ولا تحمدوا غب رأيكم
ارجعوا الى منازلكم فانا والله ما نحن مغلوبين على ما في ايدينا فرجع الناس وخرج بعضهم حتى اتى عليا عليه السلام فاخبره الخبر
فاقبل علي عليه السلام على عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث الزهري فقال احضرت خطبة عثمان قال نعم قال احضرت مقالة مروان
الناس اليوم قال نعم فقال علي يا عباد الله يا للمسلمين اني ان قعدت في بيتي قال لي تركتني وقرابتي وحقي وان تكلمت فبلغت له ما يريد جاء مروان فتلعب به حتى قد صار
سيقة له يسوقه حيث شاء بعد كبر السن وصحبة الرسول صلى الله عليه وآله وقام مغضبا من فوره حتى دخل على عثمان فقال اما يرضى مروان منك الا
ان يحرفك عن دينك وعقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا عقله واني لاراه سيوردك ثم لا يصدرك وما انا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك
اذهبت شرفك وغلبت على امرك فلما خرج علي دخلت عليه نائلة بنت الفرافصة فقالت قد سمعت قول علي لك وانه ليس يعاودك وقد اطعت مروان
يقودك حيث شاء قال فما اصنع قالت تتقي الله وتتبع سنة صاحبيك من قبلك فانك متى اطعت مروان قتلك ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة
وانما تركك الناس لمكانه فارسل الى علي فاستصلحه فان له قرابة منك وهو لا يعصى فارسل الى علي فلم يأته وقال قد اعلمته اني لست بعائد
قال ابو جعفر فاتى عثمان الى علي عليه السلام بمنزله ليلا فاعتذر اليه ووعد من نفسه الجميل وقال اني فاعل واني فاعل فقال له علي ابعد
ما تكلمت على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله واعطيت من نفسك ثم دخلت بيتك فخرج مروان الى الناس يشتمهم على بابك فخرج عثمان من عنده
وهو يقول خذلتني يا ابا الحسن وجرأت الناس علي فقال علي والله اني لاكثر الناس ذبا عنك ولكني كلما جئت بشيء اظنه لك رضا جاء مروان
بغيره فسمعت قوله وتركت قولي ولم يعد علي الى ان منع عثمان الماء فلما اشتد الحصار عليه غضب علي عليه السلام من ذلك غضبا شديدا وقال
ادخلوا عليه الروايا حتى دخلت اليه الماء وروى ابو جعفر قال
قدمت المدينة والناس مجتمعون على طلحة وكان طلحة في حصار عثمان اشد القوم على عثمان فقال له انشدك الله والاسلام

والاخاء والقرابة والصهر ولو لم يكن من ذلك شيء وكنا في جاهلية لكان عارا على بني عبد مناف ان ينتزي اخو بني تيم امرهم يعني طلحة فقال له علي عليه السلام
انا اكفيك فانصرف ثم خرج الى المسجد فرأى اسامة بن زيد فتوكأ على يده حتى دخل دار طلحة وهي رجاس من الناس فقال يا طلحة ما هذا الامر الذي وقعت فيه
عثمان فقال يا ابا الحسن بعد ما مس الحزام الطبيين فانصرف علي عليه السلام حتى اتى بيت المال فقال افتحوه فلم يقدر على المفاتيح فكسر الباب وقسم ما فيه
على الناس فانصرف الناس من عند طلحة حتى بقي وحده وسر عثمان بذلك وجاء طلحة فدخل على عثمان فقال يا امير المؤمنين اردت امرا فحال
الله بيني وبينه فقال عثمان انك والله ما جئت تائبا ولكن جئت مغلوبا الله حسيبك يا طلحة قال ابو جعفر وكان ممن
ابن الناس ... وكان ابتداء الجرأة عليه ان ابلا من ابل الصدقة قدم بها عليه فوهبها لبعض ولد
الحكم بن ابي العاص فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فاخذها وقسمها بين الناس وعثمان في داره فكان ذلك اول وهن على عثمان وقيل ان اول
من اجترأ على عثمان جبلة بن عمرو الساعدي مر به وهو في نادي قومه وفي يد جبلة جامعة فسلم فرد القوم فقال جبلة لم تردون على رجل فعل
كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لاطرحن هذه الجامعة في عنقك او لتتركن بطانتك هذه الخبيثة مروان وابن عامر وابن ابي سرح فمنهم من نزل
القرآن بذمه ومنهم من اباح رسول الله صلى الله عليه وآله دمه وقيل انه خطب يوما وبيده عصا كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وابو بكر وعمر يخطبون عليها فاخذها جهجاه الغفاري وكسرها على ركبته فلما تكاثرت احداثه وتكاثر طمع الناس فيه كتب جمع من اهل
المدينة من الصحابة وغيرهم الى من بالآفاق ان كنتم تريدون الجهاد فهلموا الينا فان دين محمد قد افسده خليفتكم
فاخلعوه فاختلفت عليه القلوب فجاء المصريون وغيرهم الى المدينة حتى حدث ما حدث وروى الواقدي والمدائني وابن الجوزي
وغيرهم وذكره ابو جعفر في التاريخ فذكر شيئا من جميع الروايات ان عليا عليه السلام لما رد المصريين رجعوا بعد ثلاثة ايام فاخرجوا صحيفة
في انبوبة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف بالبويب على بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه لانا استربنا امره فوجدنا فيه
الصحيفة ومضمونها امر عبد الله بن سعد بن ابي سرح بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤوسهما ولحاهما وحبسهما وصلب
قوم اخرين من اهل مصر وقيل ان الذي اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمي فلما رأوه سألوه عن مسيره وهل معه كتاب فقال لا فسألوه في اي شيء
هو فتغير كلامه فاتهموه وفتشوه واخذوا الكتاب منه وعادوا الى المدينة وجاء الناس الى علي عليه السلام وسألوه ان يدخل الى عثمان فسأله
فقال الغلام غلامي والجمل جمل الصدقة والخاتم خاتمي فاقسم بالله ما كتبت ولا امرت به فقال محمد بن مسلمة صدق هذا من عمل مروان فقال لا ادري فاجتمع اهل مصر حضورا
فقالوا ايجترأ عليك ويبعث غلامك على جمل من ابل الصدقة وينقش على خاتمك ويبعث الى عاملك بهذه الامور العظيمة وانت لا تدري فقال
نعم قالوا انك اما صادق او كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا وعقوبتنا بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت
الخلع لضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبث بطانتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا الامر بيد من يقطع الامور دونه لضعفه وغفلته فاخلع
نفسك فقال لا انزع قميصا البسنيه الله ولكني اتوب وانزع قالوا لو كان هذا اول ذنب تبت منه لقبلنا ولكنا رأيناك تتوب ثم تعود ولسنا
منصرفين حتى نخلعك او نقتلك او تلحق ارواحنا بالله وان منعك اصحابك واهلك قاتلناهم حتى نخلص اليك فقال اما ان اتبرأ من خلافة الله فالقتل احب الي
من ذلك واما قتالكم من يمنع عني فاني لا امر احدا بقتالكم فمن قاتلكم فبغير امري قاتل ولو اردت قتالكم لكتبت الى الاجناد فقدموا او لحقت
ببعض اطرافي وكثرت الاصوات واللغط فقام علي عليه السلام فاخرج اهل مصر معه وخرج الى منزله قال ابو جعفر وكتب عثمان الى معوية وابن عامر
وامراء الاجناد يستنجدهم ويأمرهم بالعجل وارسال الجنود اليه فتربص به معوية فقام في اهل الشام يزيد بن اسد القسري فتبعه خلق كثير
فساروا يريدون عثمان فلما كانوا بوادي القرى بلغهم قتل عثمان فرجعوا وقيل بل سار من الشام حبيب بن مسلمة الفهري وسار من البصرة
مجاشع بن مسعود السلمي فلما وصلوا الربذة ونزلت مقدمتهم الموضع المعروف بصرار الى المدينة اتاهم قتل عثمان فرجعوا وكان عثمان قد
استشار في امره فاشار اليه ان يرسل الى علي ويطلب اليه ان يرد الناس ويعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتى تأتيه الامداد فقال انهم لا يقبلون التعليل
وقد كان مني في المرة الاولى ما كان فقال مروان اعطهم ما سألوك وطاولهم ما طاولوك فانهم قوم قد بغوا عليك فدعا عليا عليه السلام وقال
له قد ترى ما كان من الناس ولست آمنهم على دمي فارددهم عني فان لهم الله ان اعطيهم ما يريدون من الحق من نفسي ومن غيري فقال علي عليه السلام ان الناس الى عدلك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال القطب الراوندي

[illegible]

فصل أكثر الرواية على أن ابن جرموز [illegible] وفي بعضها أنه عاش إلى أيام ولاية مصعب بن الزبير العراق [illegible]

[illegible]

[illegible]

يرى الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ومنها قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومنها
قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ومنها قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ومن الاخبار
النبوية [illegible] رسول الله [illegible] فقال [illegible] الناس وفي الحديث [illegible]
وفي الحديث ان الله تعالى يقول للملائكة ان هذا العمل [illegible] فاجعلوه في سجين وقال ص ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فاطلبوا جزاءكم
منهم وفي حديث شداد بن اوس رايت النبي ص يبكي فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال اني تخوفت على امتي الشرك اما انهم لا يعبدون شمسا
ولا قمرا ولا وثنا ولكنهم يراءون باعمالهم [illegible]

[illegible]

[illegible] الجنة [illegible] وفي الحديث [illegible] اهل الجنة [illegible]
[illegible] ان اهل الجنة [illegible]

[illegible]

عن ابن عباس قال لما نزلنا مع علي عليه السلام ذا قار قلت يا أمير المؤمنين ما أقل من يأتيك من أهل الكوفة فيما أظن فقال والله ليأتيني منهم
ستة آلاف وخمسمائة وستون رجلا لا يزيدون رجلا ولا ينقصونه قال ابن عباس فدخلني والله من ذلك شك شديد في قوله وقلت في نفسي والله إن
قدموا لأعدنهم قال أبو مخنف فحدث ابن إسحاق عن عمه عبد الرحمن بن يسار قال نفر إلى علي عليه السلام إلى ذي قار من الكوفة في البحر والبر ستة آلاف وخمسمائة
وستون رجلا أقام علي بذي قار خمسة عشر يوما حتى سمع صهيل الخيل وشحيج البغال حوله قال فلما سار بهم منقلة قال ابن عباس والله لأعدنهم فإن
كانوا كما قال وإلا أتممتهم من غيرهم فإن الناس قد كانوا سمعوا قوله قال فعرضتهم فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا فقلت الله
أكبر صدق الله ورسوله ثم سرنا قال أبو مخنف ولما بلغ حذيفة بن اليمان أن عليا قد قدم ذا قار واستنفر الناس دعا أصحابه فوعظهم وذكرهم
الله وزهدهم في الدنيا ورغبهم في الآخرة وقال لهم الحقوا بأمير المؤمنين ووصي سيد المرسلين فإن من الحق أن تنصروه وهذا الحسن ابنه وعمار قد قدما
الكوفة يستنفران الناس فانفروا قال فنفر أصحاب حذيفة إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومكث حذيفة بعد ذلك خمس عشرة ليلة وتوفي رحمه الله قال
أبو مخنف وقال هاشم بن عتبة المرقال يذكر نفرتهم إلى علي عليه السلام ∴ وسرنا إلى خير البرية كلها ∴ على علمنا أنا إلى الله نرجع ∴ نوقره في فضله
ونجله ∴ وفي الله ما نرجو وما نتوقع ∴ ونخصف أخفاف المطي على الوجى ∴ وفي الله ما نرجو وفيه نوضع ∴ دلفنا بجمع آثروا الحق والهدى
إلى ذي تقى في نصره نتسرع ∴ نكافح عنه والسيوف شهيرة ∴ تصافح أعناق الرجال فتقطع ∴ قال أبو مخنف ولما قدم علي
عليه السلام أهل الكوفة سلموا عليه وقالوا الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي اختصنا بموازرتك وأكرمنا بنصرتك قد أجبناك طائعين غير مكرهين
فمرنا بأمرك قال فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله وقال مرحبا بأهل الكوفة بيوتات العرب ووجوهها وأهل الفضل وفرسانها
وأشد العرب مودة لرسول الله ولأهل بيته ولذلك بعثت إليكم واستصرختكم عند نقض طلحة والزبير بيعتي عن غير جور مني ولا حدث ولعمري
يا أهل الكوفة لو لم تنصروني لرجوت أن يكفينيهم الله بغوغاء الناس وطغام أهل البصرة مع أن عامة من بها ووجوهها وأهل الفضل والدين قد اعتزلوهما ورغبوا
عنهما فقام رؤساء القبائل فخطبوا وبذلوا له النصرة فأمرهم بالرحيل إلى البصرة **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام
أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم
كأنكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس
الليالي وما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله
سعر نار الحرب أنتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون
وايم الله إني لأظن بكم أن لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس والله إن امرأ يمكن عدوه من
نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فوالله دون أن
أعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء أيها
الناس إن لي عليكم حقا ولكم علي حق فأما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي
عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم **الشرح** أف لكم كلمة استقذار
ومهانة وفيها لغات ويرتج يغلق والحوار المحاورة والمخاطبة وتعمهون من العمه وهو التحير والتردد والمألوسة المخلوطة بالكسر وقوله دارت
أعينكم من قوله تعالى ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت وقلوبكم مألوسة من الألس وهو الجنون واختلاط العقل
ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي أي أبدا يقال لا أفعله سجيس الليالي وسجيس الأوجس وسجيس عجيس وسجيس الدهر
أبدا وقوله ما أنتم بركن يمال بكم أي يستند إليكم وما أنتم بزوافر عز يفتقر إليكم وزوافر جمع زافرة وزافرة الرجل
أنصاره وعشيرته ويجوز أن يكون زوافر جمع زافر كفارس وفوارس وعنى بها أهل الزفرة وهي الحدة قوله سعر نار الحرب جمع ساعر
وهو الموقد للحرب جمع كافر وكفر وتمتعضون تأنفون وتغضبون وحمس الوغى اشتد وأصل الوغى الصوت والجلبة ثم سميت الحرب نفسها
وغى لما فيها من الأصوات والجلبة واستحر الموت اشتد وقوله انفرجتم انفراج الرأس أي كما ينفلق الرأس فيذهب نصف منه ونصف

والمشرفية السيوف المنسوبة إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف ولا يقال مشارفي كما لا يقال جعافري في النسبة إلى جعافر
وفراش الهام العظام الخفيفة تلي القحف وقال الراوندي في تفسير قوله انفراج الرأس أي انفرجتم عني رأسا أي بالكلية
إلى القتال ومعناه غير صحيح لأن رأسا لا يعرب قال وله تفسير آخر أن يكون المعنى انفراج من أدنى رأسه إلى غيره ثم حرف رأسه عنه
غير صحيح لأنه حصر وجه الرأي فقلت فإن الذي أدنى رأسه ثم حرفه عنه لم ينفرج عن القرع فإن ما بين ذلك العضو وبين ذلك
المفصل الرأس الذي ذكره فأما قوله أنت فكن ذاك فإنه إنما خاطب به من يمكن عدوه من نفسه كأنه قال من كان غير معين ولا منصور فكن
يروي بذلك أنه خاطب بذلك الأشعث بن قيس فإنه روي أنه قال له عليه السلام وهو يخطب ويلوم الناس على تثبيطهم وتقاعدهم هلا
ابن عفان فقال له إن فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا وثيقة معه إن امرأ أمكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفري جلده
مأفون عقله أنت فكن ذاك إن أحببت فأما أنا فدون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية الفصل ويمكن أن تكون الرواية صحيحة والخطاب
من أمكن من نفسه فلذلك قال فإنهما وقد نقلت أنا هذه الألفاظ في باب كتبتها للصاحب في غير كتاب نهج البلاغة وهي أن امرأ أمكن
عدوه من نفسه ∴ وجميع آبائه ∴ لا يرفع الضيم ولا ينكر الذل ∴ ولا يجير جاره ∴ لضعيف الرأي ضعيف القوى ∴ فرضيهم الخذلان أسبابه ∴ إن
ذلك كذلك ∴ امرأ لا يرهب الخطب إذا أتاه ∴ إذا نال هو لم يطع أو شجاه ∴ لم يقم أمره إذا ناب به ∴ أو ساءه الخصم أو انتقص ∴ ودون ذلك
به ∴ أخرج غضبان شديدا السطا ∴ يتقدمون بتركه ما رابه ∴ خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة بعد فراغه من أمر الخوارج
وقد كان قام بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإن الله قد أحسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم من أهل الشام فقاموا إليه فقالوا
يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا وعاد أكثرها قصدا ارجع بنا إلى مصرنا فلنستعد بأحسن عدتنا ولعل
أمير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة من هلك منا فإنه أقوى لنا على عدونا فكان جوابه عليه السلام يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم
ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين فتلكأوا عليه وقالوا إن البرد شديد فقال إنهم يجدون البرد كما تجدون ثم تلا قوله تعالى
قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فقام
منهم ناس فقالوا يا أمير المؤمنين الجراح فاشية في الناس وكان أهل النهروان قد أكثروا الجراح في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فارجع إلى الكوفة فأقم بها
أياما ثم اخرج خار الله لك فرجع إلى الكوفة عن غير رضا وروى نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن أبي الوداك قال لما كره القوم المسير إلى الشام
عقيب واقعة النهروان أقبل بهم أمير المؤمنين عليه السلام فأنزلهم النخيلة وأمر الناس أن يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد أنفسهم وأن يقلوا زيارة
النساء وأبنائهم حتى يسير بهم إلى عدوهم وكان ذلك هو الرأي لو فعلوه لكنهم لم يفعلوا وأقبلوا يتسللون ويدخلون الكوفة فتركوه عليه السلام وما معه من الناس
إلا رجال من وجوههم قليل وبقي المعسكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج إليه ولا من أقام معه صبر فلما رأى ذلك دخل الكوفة **قال** نصر بن مزاحم فخطب الناس
بالكوفة وهي أول خطبة خطبها بعد قدومه من حرب الخوارج فقال أيها الناس استعدوا لقتال عدو في جهادهم القربة إلى الله عز وجل ودرك الوسيلة عنده
قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور والظلم لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتسكعون في غمرة
الضلال فأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا قال فلم ينفروا ولم ينتشروا فتركهم أياما ثم خطبهم فقال
أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا الفصل الذي شرحناه إلى آخره وزاد فيه أنتم أسود الشرى في الدعة
وثعالب رواغة حين تدعون إلى البأس إن أخا الحرب اليقظان ألا إن المغلوب مقهور ومسلوب **وروى** الأعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن أبي حازم قال سمعت
عليا عليه السلام على منبر الكوفة وهو يقول يا أبناء المهاجرين انفروا إلى أئمة الكفر وبقية الأحزاب وأولياء الشيطان انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئا **قلت** هذا قيس بن أبي حازم هو الذي يروى حديث إنكم لترون ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وقد طعن مشايخنا المتكلمون فيه وقالوا إنه فاسق ولا تقبل روايته لأنه قال إني سمعت عليا عليه السلام
يخطب على منبر الكوفة ويقول انفروا إلى بقية الأحزاب فأبغضته ودخل بغضه في قلبي ومن يبغض عليا عليه السلام لا تقبل روايته
ما يقول أشياعكم في قوله عليه السلام انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا أليس هذا طعنا منه عليه السلام في عثمان **قيل** الأكثر أنه يريد

[illegible]

[illegible]

العوام بن حوشب عن ابي صادق قال تزوج علي عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشلية فضربت له في داره حجلة فجاء فهتكها وقال حسب آل علي
ما هم فيه وروى حاتم بن اسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ابتاع علي عليه السلام في خلافته قميصا سملا باربعة دراهم ثم دعا الخياط
فمد كم القميص وامره بقطع ما جاوز الاصابع وانما ذكرنا هذه الاخبار والروايات وان كانت خارجة عن مقصد الفصل لان الحال اقتضى
ذكرها من حيث انا نبهنا على ان امير المؤمنين عليه السلام لم يكن يذهب في خلافته مذهب الملوك الذين يصانعون بالاموال ويصرفونها في مصالح ملكهم
وملاذ انفسهم وانه لم يكن من اهل الدنيا وانما كان رجلا متألها صاحب حق لا يريد بالله ورسوله بدلا وروى علي بن ابي سيف المدائني ان طائفة
من اصحاب علي عليه السلام مشوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين اعط هذه الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم واستمل من تخاف
خلافه من الناس وفراره وانما قالوا له ذلك لما كان معوية يصنع في المال فقال لهم اتأمروني ان اطلب النصر بالجور لا والله لا افعل ما طلعت شمس وما
لاح في السماء نجم والله لو كان المال لي لواسيت بينهم فكيف وانما هي اموالهم ثم سكت طويلا واجما ثم قال الامر اسرع من ذلك قالها
ثلاثا **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدثان الجليل واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم
المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع
لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم كما
قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشد الا ضحى الغد **الشرح** الخطب الفادح الثقيل فدحه الامر اي اثقله
من تحمل الدين بالحمل وقوله الحمد لله وان اتى الدهر اي احمده على كل حال من السراء والضراء ولو كان يطاع لقصير امر فهو قصير صاحب
جذيمة وحديثه مشهور فضرب المثل لكل ناصح عصي بنصيحته وقوله حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه يريد انه لم يقدح
فالمعنى حتى ظننت ان النصح الذي محضتكم به غير نصح لاجل مخالفتكم وعصيانكم ولم اكن لاجل ذلك ارى الصواب ولا اكثر فيه الراي
نفسه والمعنى ان الزند بقدحه فصار لا يوري ولا يعطي نارا وهذا مثل يضرب لمن يمنع ما عنده من الرأي والقول والعصيان ومعنى الهواء
لان المنازع اذا اتهم واستغش رأيه انقبض عن مثل ذلك والابيات مذكورة في الحماسة
لما قتل اخوه عبد الله وهو شاعر من هوازن الجشمي واخوه قتلهم بنو عبس ولم يسمعوا نصحه وتمام الابيات
بسبب النصح ... من خطبة له عليه السلام بعد التحكيم ... وامر التحكيم كيف كان وما الذي دعا اليه **نقول** ان الذي
دعا اليه طلب اهل الشام له واعتصامهم به من سيوف اهل العراق فقد كانت امارات القهر والغلبة لاحت ودلائل النصر والظفر وضحت
لاهل العراق ... وكان ذلك رأي عمرو بن العاص في هذه الحال وقت ليلة الهرير وهي ليلة العظيمة التي يضرب بها المثل وعن
ما روى عن ... في صفين ... الحديث **قال**
نصر حدثنا عمرو بن شمر عن ابي ضرار ... عن عمار بن ربيعة قال غلس علي عليه السلام بالناس صلاة الغداة يوم الثلثاء عاشر شهر ربيع الاول سنة
سبع وثلثين وقيل عاشر صفر ثم زحف الى اهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين
ولكنها في اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم قال فخرج رجل من اهل العراق على فرس
كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤوس اهل العراق بالقناة ويقول سووا صفوفكم رحمكم الله حتى
عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيه اقدمهم
هجرة واولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه الله على اعدائه فانظروا اذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالابطال
فلا اسمع الا غمغمة او همهمة فاتبعوني وكونوا في اثري قال ثم حمل على اهل الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر قال وخرج رجل من اهل الشام
فنادى بين الصفين يا ابا الحسن يا علي ابرز الي فخرج اليه علي حتى اختلفت اعناق دابتيهما بين الصفين فقال ان لك يا علي

في الاسلام والهجرة فضلا لا يستوي ... عليك ... يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى رأيك فقال وما هو قال ترجع الى
عراقك فنخلي بينك وبين العراق ونرجع نحن الى شامنا فتخلي بيننا وبين الشام فقال علي عليه السلام قد عرفت ما عرضت ان هذه لنصيحة وشفقة
ولقد اهمني هذا الامر واسهرني وضربت انفه وعينه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد ان الله تعالى ذكره لم يرض من اوليائه ان يعصى
في الارض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال اهون علي من معالجة الاغلال في جهنم قال فرجع الرجل
يسترجع وزحف الناس بعضهم الى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم الى بعض
بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا
وانكسفت الشمس بالنقع وثار القتام والقسطل وضلت الالوية والرايات واخذ الاشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة او كتيبة
من القراء بالاقدام على التي تليها فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة الى نصف الليل لم يصلوا لله صلاة فلم يزل الاشتر
يفعل ذلك حتى اصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا عن سبعين الف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير المشهورة وكان الاشتر في ميمنة
الناس وعلي عليه السلام في القلب والناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني الى ارتفاع الضحى والاشتر يقول لاصحابه وهو يزحف بهم
نحو اهل الشام ازحفوا قيد رمحي هذا ويلقي رمحه فاذا فعلوا ذلك قال ازحفوا قاب هذا القوس فاذا فعلوا سألهم مثل ذلك حتى مل اكثر الناس من الاقدام
فلما رأى ذلك قال اعيذكم بالله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي وسار بين الكتائب وهو يقول
الا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الاشتر حتى يظهر او يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج اليه فيقاتل معه **قال** نصر وحدثني عمر قال حدثني ابو ضرار
قال حدثني عمار بن ربيعة قال مر بي والله الاشتر فاقبلت معه حتى رجع الى المكان الذي كان به فقام في اصحابه فقال شدوا فداكم عمي وخالي شدة ترضون
بها الله وتعزون بها الدين فاذا انا حملت فاحملوا ثم نزل وضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته اقدم فتقدم بها ثم شد على القوم وشد معه اصحابه فضرب اهل الشام
حتى انتهى بهم الى معسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالا شديدا فقتل صاحب رايتهم واخذ علي عليه السلام لما رأى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال
نصر عن رجاله قال لما بلغ القوم الى ما بلغوا اليه قام علي عليه السلام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس قد بلغ بكم الامر وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق
منهم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا وانا غاد عليهم بالغداة
احاكمهم الى الله فبلغ ذلك معوية فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علي علينا بالفيصل فما ترى قال ان رجالك لا يقومون لرجاله
ولست مثله هو يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام
لا يخافون عليا ان ظفر بهم ولكن الق الى القوم امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك
في القوم واني لم ازل اؤخر هذا الامر لوقت حاجتك اليه فعرف معوية ذلك فقال له صدقت **قال** نصر حدثنا عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الانصاري
قال والله لكأني اسمع عليا يوم الهرير وذلك بعدما طحنت رحى مذحج فيما بيننا وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصي حتى استقلت
الشمس وقام قائم الظهيرة وعلي عليه السلام يقول لاصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وانتم وقوف تنظرون اما تخافون مقت الله ثم انفتل
الى القبلة ورفع يديه الى الله عز وجل ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت القلوب ورفعت
الايدي ومدت الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى قال فلا والذي بعث محمدا
بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والارض اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب انه قتل فيما ذكر العادون
زيادة على خمسمائة من اعلام العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله واليكم من هذا لقد هممت ان افلقه ولكن يحجزني عنه اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وانا اقاتل به دونه صلى الله عليه وآله قال فكنا ناخذه فنقومه ثم يتناوله من ايدينا
ثم يقتحم به في عرض الصف فلا والله ما ليث باشد نكاية منه في عدوه رحمة الله عليه **قال** نصر حدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم يقول لما اصبحنا من ليلة
الهرير نظرنا فاذا اشباه الرايات امام اهل الشام في وسط الفيلق حيال موقف علي ومعوية فلما اسفرنا اذا هي المصاحف قد ربطت على اطراف

الرماح وهي عظام مصاحف العسكر وقرنوا ثلاثة ارماح جميعا وربطوا عليها مصحف المسجد الاعظم يمسكه عشرة رهط **قال** نصر وقال ابو جعفر وابو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف فكان جميعها خمسمائة مصحف **قال ابو جعفر** ثم قام الطفيل بن ادهم حيال علي عليه السلام وقام ابو شريح الجذامي حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله الله في نسائكم وبناتكم وابنائكم من الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي عليه السلام اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكم الحق المبين فاختلف اصحاب علي عليه السلام في الرأي فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت اوزارها **قال** نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يقول لما كان اليوم الاعظم قال اصحاب معاوية والله لا نبرح اليوم العرصة حتى نموت او يفتح لنا وقال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام لا نبرح اليوم العرصة حتى نموت او يفتح لنا فبكروا الى القتال غدوة في يوم من ايام الشعرى طويل شديد الحر فتراموا حتى فنيت النبال ثم تطاعنوا حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى تكسرت جفونها وقام الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وبعمد الحديد فلم يسمع السامع الا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية والرايات ومرت مواقيت اربع صلوات ما يسجد فيهن لله الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر وهو يحدثنا بهذا الحديث **قال** نصر واقبل الاشتر على فرس كميت محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال واخذت السباع بعضها بعضا فهم كما قال الشاعر مضت واستأخر الفرعاء عنها وخلى بينهم الا الوريع قال يقول واحد لصاحبه في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فيقول له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما اضجرته الحرب وقد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما تراه جذعا يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا **قلت** لله ام قامت عن الاشتر لو ان انسانا يقسم ان الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم اشجع منه الا استاذه عليه السلام لما خشيت عليه الاثم ولله در القائل وقد سئل عن الاشتر ما اقول في رجل هزمت حياته اهل الشام وهزم موته اهل العراق وبحق ما قال فيه امير المؤمنين عليه السلام كان الاشتر لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله **قال** نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة قال قد كان الاشعث بن قيس بدر منه ليلة الهرير قول فنقله الناقلون الى معاوية فاغتنمه وبنى عليه تدبيره وذلك ان الاشعث خطب اصحابه من كندة تلك الليلة فقال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واستنصره واستغفره واستخيره واستهديه واستشهد به فانه من هداه الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ثم قال قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما قد فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب انا نحن تواقفنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمات اما والله ما اقول هذه المقالة جزعا من الحرب ولكني رجل مسن اخاف على النساء والذراري غدا اذا فنينا اللهم انك تعلم اني قد نظرت لقومي ولاهل ديني فلم آل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب والرأي يخطئ ويصيب واذا قضى الله امرا امضاه على ما احب العباد او كرهوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم **قال** الشعبي قال صعصعة فانطلقت عيون معاوية اليه بخطبة الاشعث فقال اصاب ورب الكعبة لئن نحن التقينا غدا لتميلن الروم على ذراري اهل الشام ونسائهم ولتميلن فارس على ذراري اهل العراق ونسائهم وانما يبصر هذا ذوو الاحلام والنهى ثم قال لاصحابه اربطوا المصاحف على اطراف القنا فثار اهل الشام في سواد الليل ينادون عن قول معاوية واصحابه يا اهل العراق من لذرارينا ان قتلتمونا ومن لذراريكم ان قتلناكم الله الله في البقية واصبحوا وقد رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وقد قلدوها الخيل ومصحف دمشق الاعظم يحمله عشرة رجال على رؤوس الرماح وهم ينادون كتاب الله بيننا وبينكم واقبل ابو الاعور السلمي على برذون ابيض وقد وضع المصحف على راسه ينادي يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم قال فجاء عدي بن حاتم الطائي فقال يا امير المؤمنين انه لم تصب منا عصبة الا وقد اصيب منهم مثلها وكل مقروح ولكنا امثل بقية منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع الا ما تحب فناجزهم وقام الاشتر فقال يا امير المؤمنين ان معاوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا نصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد ثم قام عمرو بن الحمق فقال يا امير المؤمنين انا والله ما اجبناك ولا نصرناك على الباطل ولا اجبنا الا الله ولا طلبنا الا الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوتنا اليه لاستشرى فيه اللجاج وطالت

فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي فقام الاشعث بن قيس مغضبا فقال يا امير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه امس وليس آخر امرنا كاوله وما من القوم احد احنى على اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام مني فاجب القوم الى كتاب الله فانك احق به منهم وقد احب الناس البقاء وكرهوا القتال فقال علي عليه السلام هذا امر ينظر فيه ونادى الناس من كل جانب الموادعة فقال علي عليه السلام ايها الناس اني احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط وابن ابي سرح وابن مسلمة ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر صغار وشر رجال ويحكم انها كلمة حق يراد بها باطل انهم ما رفعوها انهم يعرفونها ويعملون بها ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة اعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا ان يقطع دابر الذين ظلموا فجاءه من اصحابه زهاء عشرين الفا مقنعين في الحديد شاكي سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بامرة المؤمنين يا علي اجب القوم الى كتاب الله اذ دعيت اليه والا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها ان لم تجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله واول من اجاب اليه وليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعى الى كتاب الله فلا اقبله اني انما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن فانهم قد عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليس العمل بالقرآن يريدون قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على عسكر معاوية ليدخله **قال** نصر فحدثني فضيل بن خديج قال سأل مصعب بن الزبير ابراهيم بن الاشتر عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي عليه السلام حين بعث الى الاشتر ليأتيه وقد كان الاشتر اشرف على معسكر معاوية ليدخله فارسل اليه علي عليه السلام يزيد بن هانئ ان ائتني فاتاه فابلغه فقال الاشتر ائته فقل له ليس هذه بالساعة التي ينبغي لك ان تزيلني عن موقفي اني قد رجوت الفتح فلا تعجلني فرجع يزيد بن هانئ الى علي عليه السلام فاخبره فما هو الا ان انتهى الينا حتى ارتفع الرهج وعلت الاصوات من قبل الاشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ودلائل الخذلان والادبار على اهل الشام فقال القوم لعلي عليه السلام والله ما نراك امرته الا بالقتال قال ارأيتموني ساررت رسولي اليه اليس انما كلمته على رؤوسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا فوالله اعتزلناك فقال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال الاشتر ألرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة انها مشورة ابن النابغة ثم قال ليزيد بن هانئ ويحك الا ترى الى الفتح الا ترى الى ما يلقون الا ترى الى الذي يصنع الله لنا اينبغي ان ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد اتحب انك ظفرت ههنا وان امير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلم الى عدوه فقال سبحان الله لا والله لا احب ذلك قال فانهم قد قالوا له وحلفوا عليه لترسلن الى الاشتر فليأتينك او لنقتلنك باسيافنا كما قتلنا عثمان او لنسلمنك الى عدوك فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله به فيها وتركوا سنة من انزلت عليه فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا لا نمهلك قال فامهلوني عدوة الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذن ندخل معك في خطيئتك قال فحدثوني عنكم وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين احين كنتم تقتلون اهل الشام فانتم الآن حين امسكتم عن قتالهم مبطلون ام انتم الآن في امساككم عن القتال محقون فقتلاكم اذن الذين لا تنكرون فضلهم وانهم خير منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله انا لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت الا قبحا يا اشباه النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم وصاح بهم علي عليه السلام فكفوا وقال الاشتر يا امير المؤمنين احمل الصف على الصف تصرع القوم فتصايحوا ان امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم القرآن فقال الاشتر ان كان امير المؤمنين قد قبل ورضي فقد رضيت بما رضي به امير المؤمنين فاقبل الناس يقولون قد رضي امير المؤمنين قد قبل امير المؤمنين وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرق الى الارض ثم قام فسكت الناس كلهم فقال ايها الناس ان امري لم يزل معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت واخذت من عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكى وانهك الا اني كنت امس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مامورا وكنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ثم قعد **قال** نصر

ثم رؤساء القبائل فكل قال ما رآه وهواه اما من الحرب او من السلم فقام كردوس بن هانئ البكري فقال ايها الناس انا والله ما تولينا معوية منذ
تبرأنا منه ولا تبرأنا من علي منذ توليناه وان قتلانا لشهداء وان احياءنا لابرار وان عليا لعلى بينة من ربه وما احدث الا الانصاف وكل محق
منصف فمن سلم له نجا ومن خالفه هلك ثم قام شقيق بن ثور البكري فقال ايها الناس انا دعونا اهل الشام الى كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم عليه وانهم
اليوم دعونا الى كتاب الله فان رددناه عليهم حل لهم منا ما حل لنا منهم ولسنا نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله وان عليا ليس بالراجع الناكص ولا الشاك الواقف
وهو اليوم على ما كان عليه امس وقد اكلتنا هذه الحرب ولا نرى البقاء الا في الموادعة قال نصر ثم ان اهل الشام لما ابطأ عليهم علم حال اهل العراق
هل اجابوا الى الموادعة ام لا جزعوا فقالوا يا معوية ما نرى اهل العراق اجابوا الى ما دعوناهم اليه فاعدها جذعة فانك قد غمرت بدعائك
القوم واطمعتهم فيك فدعا معوية عبد الله بن عمرو بن العاص فامره ان يكلم اهل العراق ويستعلم لهم ما عندهم فاقبل حتى اذا كان بين الصفين نادى
يا اهل العراق انا عبد الله بن عمرو بن العاص انه قد كانت بيننا وبينكم امور للدين والدنيا فان تكن للدين فقد والله اعذرنا واعذرتم وان تكن
للدنيا فقد والله اسرفنا واسرفتم وقد دعوناكم الى امر لو دعوتمونا اليه لاجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا فذلك من الله فاغتنموا هذه الفرجة
ليعيش فيها المحترف وينسى فيها القتيل فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل فاجابه سعيد بن قيس الهمداني فقال يا اهل الشام انه قد كانت
بيننا وبينكم امور حامينا فيها على الدين والدنيا سميتموها غدرا وسرفا وقد دعوتمونا اليوم الى ما قاتلناكم عليه بالامس ولم يكن ليرجع اهل العراق
الى عراقهم واهل الشام الى شامهم بامر اجمل من ان يحكم بما انزل الله سبحانه فقام الناس الى علي عليه السلام فقالوا اجب القوم الى ما دعوك اليه قال
ونادى انسان من اهل الشام بليل بشعر سمعه الناس

رؤوس العراق اجيبوا الدعاء ⁂ فقد بلغت غاية الشده
وقد اودت الحرب بالعالمين ⁂ واهل الحفائظ والنجده
فلسنا ولستم من المشركين ⁂ ولا المجمعين على الرده
ولكن اناس لقوا مثلهم ⁂ لنا عدة ولكم عده
فقاتل كل على وجهه ⁂ يقحمه الجد والحده
فان تقبلوها ففيها البقاء ⁂ وامن الفريقين والبلده
وان تدفعوها ففيها الفناء ⁂ وكل بلاء الى مده
فحتى متى مخض هذا السقاء ⁂ ولا بد ان يخرج الزبده
ثلاثة رهط هم اهلها ⁂ وان يسكتوا تخمد الوقده
سعيد بن قيس وكبش العراق ⁂ وذاك المسود من كنده

قال فاما الاشعث فانه لم يرض بالسكوت بل كان من اعظم الناس قولا في اطفاء الحرب والركون الى الموادعة واما كبش العراق وهو الاشتر فلم يكن يرى الا الحرب ولكنه
سكت على مضض واما سعيد بن قيس فكان تارة هكذا وتارة هكذا وذكر ابن ديزيل الهمداني في كتاب صفين قال خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
ومعه لواء معوية فارتجز فخرج اليه جارية بن قدامة السعدي فاقتتلا [illegible] ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه
فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن [illegible] فتقدم عبد الرحمن بلوائه وتقدم اصحابه فاقبل علي عليه السلام على الاشتر فقال له قد بلغ لواء
معوية حيث ترى فدونك القوم فاخذ الاشتر لواء علي عليه السلام وقال ⁂ اني انا الاشتر معروف الشتر ⁂ اني انا الافعى العراقي الذكر ⁂ لست
من ربيعة ولست من مضر ⁂ لكنني من مذحج البيض الغرر ⁂ فضارب القوم حتى ردهم فانتدب له همام بن قبيصة الطائي وكان من اشد اصحاب معوية
[illegible] فحمل عليه الاشتر فقتله [illegible] رسول الله
ونادى ايها الناس من يشري نفسه [illegible] علي عليه السلام فقال
لا تفرقوا واصبروا [illegible] اهل الشام [illegible]
معوية فدعا معوية [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الرحيم [illegible] النبل [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] اليوم [illegible] قال ابراهيم [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن خالد [illegible] معوية قال [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] قال ابراهيم [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] ربيعة [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال ابراهيم [illegible] عبد الرحمن بن زياد عن

بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن [illegible] صفين [illegible] تفانى الناس [illegible] القتال
الشام [illegible] فقام عمرو بن العاص [illegible] فقال ايها الناس [illegible]
[illegible] القتال قال ابراهيم [illegible] ابن عباس [illegible] معوية [illegible]
[illegible] من اهل العراق [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] قال نصر وابراهيم ايضا وكتب معوية الى علي عليه السلام اما بعد فان هذا الامر
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصفين [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] فكتب اليه علي عليه السلام
على امير المؤمنين [illegible] معوية بن ابي سفيان اما بعد [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] فكتب معوية الى علي عليه السلام اما بعد [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
القرآن [illegible] القرآن والسلام قال نصر فكتب علي عليه السلام الى عمرو بن العاص [illegible] اما بعد فان الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] فكتب اليه عمرو بن العاص [illegible] فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فان [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] والسلام فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فان
[illegible]
[illegible] فاجابه [illegible]
[illegible] القرآن والسلام قال نصر وجاء الاشعث الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] معوية [illegible] فقال يا معوية [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] فقال الاشعث [illegible] من اهل العراق [illegible] معوية [illegible]
الشام [illegible] القرآن [illegible]
الصاحب فقال اهل الشام [illegible] عمرو بن العاص فقال الاشعث [illegible]
[illegible] فقال لهم علي عليه السلام [illegible] فقال الاشعث [illegible]
[illegible] فقال علي عليه السلام [illegible]
[illegible] معوية [illegible]
[illegible] فقال الاشعث [illegible] فقال علي عليه السلام [illegible]

بعضنا بالسيف حتى يكون ما اريدت وما اراد قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال لما اراد الناس عليا ان

يضع الحكمين قال لهم ان معوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وانه لا يصلح للقرشي الا مثله فعليكم بعبد الله

بن عباس فارموه به فان عمرو لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه

فقال الاشعث لا والله لا يحكم فيها مضريان حتى يقوم الساعة ولكن اجعل رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا رجلا من مضر فقال علي عليه السلام اني

اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمرو ليس من الله في شيء اذا كان له في امر هوى فقال الاشعث والله لان يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا من

ان يكون بعض ما نحب في حكمهما وهما مضريان ... قال نصر فقال علي عليه السلام قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما شئتم

[illegible]

[illegible]

فقال لهما ان هذا كتابكم بحكما بحكم الكتاب وسنة نبيه الى انقضاء الموسم فان لم يحكما ... الاولى الحرب لا شرط بين الفريقين وعلى الامة عهد الله
وميثاقه على التمام والوفاء بما في هذا الكتاب وهم يد على من اراد فيه الحادا وظلما او حاول له نقضا وشهد فيه من اصحاب علي عشرة ومن اصحاب معوية
عشرة وتاريخ كتابته لليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين قال نصر حدثنا عمر بن سعد قال حدثني ابو جناب عن عمارة بن ربيعة الجرمي
قال لما كتبت الصحيفة دعي لها الاشتر ليشهد الشهود عليه فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني بعدها الشمال ان كتب لي في هذه الصحيفة
اسم على صلح او موادعة اولست على بينة من امري ويقين من ضلالة عدوي اولستم قد رايتم الظفر ان لم تجمعوا على الجور فقال له رجل والله ما رأيت
ظفرا ولا جورا هلم فاشهد على نفسك واقرر بما كتب في هذه الصحيفة فانه لا رغبة بك عن الناس فقال بلى والله ان بي لرغبة عنك في الدنيا
للدنيا وفي الاخرة للاخرة ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال ما انت عندي خير منهم ولا احرم دما قال نصر بن مزاحم الرجل هو الاشعث
بن قيس قال فكانما قصع على انفه الحمم ثم قال ولكني قد رضيت بما يرضى به امير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه
لا يدخل الا في الهدى والصواب قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن ابي جناب الكلبي عن اسمعيل بن شفيع عن سفيان بن سلمة قال فلما تم الكتاب
وشهدت فيه الشهود وتراضى الناس خرج الاشعث ومعه ناس بنسخة الكتاب يقرؤها على الناس ويعرضها عليهم ثم يمر على صفوف من اهل الشام
وهم على راياتهم فاسمعهم اياه فرضوا به ثم مر به على صفوف من اهل العراق وهم على راياتهم فاسمعهم اياه فرضوا به حتى مر برايات عنزة وكان مع
علي من عنزة بصفين اربعة آلاف مجفف فلما مر بهم الاشعث فقرأه عليهم قال فتيان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على اهل الشام بسيوفهما فقاتلا
حتى قتلا على باب رواق معوية فهما اول من حكم واسماهما جعد ومعدان ثم مر بها على مراد فقال صالح بن شقيق وكان من رؤسائهم ما لعلي في الدماء
حكم لو قاتل الاحزاب يوما ... لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر على رايات بني راسب فقرأها عليهم فقالوا لا حكم الا لله لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين
الله ثم مر على رايات تميم فقرأها عليهم فقال رجل منهم لا حكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين فقال رجل منهم لآخر اما هذا فقد طعن طعنة
وخرج عروة بن ادية اخو مرداس بن ادية التميمي فقال اتحكمون الرجال في امر الله لا حكم الا لله فاين قتلانا يا اشعث ثم شد بسيفه ليضرب
الاشعث فاخطأه وضرب عجز دابته ضربة خفيفة فاندفعت به الدابة وصاح به الناس ان املك يدك فكف ورجع الاشعث الى قومه فمشى اليه [illegible]
معقل بن قيس ومسعر بن فدكي ورجال من بني تميم فتنصلوا اليه واعتذروا فقبل منهم ثم انطلق الى علي فقال يا امير المؤمنين اني عرضت
الحكومة على صفوف اهل الشام واهل العراق فقالوا جميعا رضينا حتى مررت برايات بني راسب ونبذ من الناس سواهم فقالوا لا
لا حكم الا لله فلنحمل باهل العراق واهل الشام عليهم حتى نقتلهم فقال علي هل هي غير راية او رايتين ونبذ من الناس قال لا قال
فدعهم قال نصر فظن علي انهم قليلون لا يعبأ بهم فما راعه الا نداء الناس من كل جهة ومن كل ناحية لا حكم الا لله الحكم لله
لا لك يا علي لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معوية واصحابه ان يقتلوا او يدخلوا تحت حكمنا عليهم وقد كانت
منا زلة حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا والا برئنا
منك فقال علي ويحكم ابعد الرضا والميثاق والعهد نرجع اليس الله تعالى قد قال اوفوا بالعقود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فابى علي ان يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه فبرئت
من علي وبرئ علي منهم قال نصر وقام الى علي محرز بن جريش فقال يا امير المؤمنين اما الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني لاخاف
ان يورث ذلا فقال علي ابعد ان كتبناه ننقضه ان هذا لا يحل قال نصر وحدثني عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الورقاء قال لما
انقضى امر صفين وكتبت صحيفة الصلح والتحكيم قال علي اني انما فعلت ما فعلت لما بدا لي فيكم من الخور والفشل عن الحرب فجاءت اليه همدان كانها ركن حصير
فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن غلام له ذؤابة فقال سعيد ها انا ذا وقومي لا نراددك ولا نرد عليك فمرنا بما شئت فقال علي اما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة
لازلتهم عن عسكرهم او تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا راشدين قال نصر [illegible] الشعبي ان عليا قال يوم صفين حين اقر الناس بالصلح ان
هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة سواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر
ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباحناء مشاربهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى يلقاهم قوم

صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله
نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على امض الالم وجدا على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران
ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صدقا صبرا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر
ولعمري لو كنا نأتي مثل الذي اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام [illegible] قال نصر عمرو بن شمر عن فضيل بن خديج قال قيل لعلي لما كتبت الصحيفة
ان الاشتر لم يرض بما في هذه الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم فقال علي بلى ان الاشتر ليرضى اذا رضيت وقد رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع
بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى ما في كتابه واما الذي ذكرتم من تركه امري وما انا عليه فليس من اولئك ولا اعرفه على ذلك
وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم مثل رأيه اذا لخفت علي مؤنتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم قال نصر [illegible]
ابو عبد الله يزيد بن [illegible] الاودي [illegible] يوم صفين [illegible] معوية [illegible] فقال له عمرو بن العاص
فقال له عمرو بن [illegible] معوية [illegible]
ابن [illegible] فقال له [illegible]
المؤمنين [illegible] قال نصر [illegible]
بن الحسن [illegible] صفين [illegible] معوية بن ابي
عمرو بن العاص [illegible] فقال له معوية [illegible]
[illegible]
قطع [illegible] اهل العراق [illegible] اهل الشام [illegible] معوية
[illegible] فقال له عمرو يا معوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
ان [illegible]
العراق مسكين [illegible]
عليه [illegible] اهل العراق [illegible]
ولكن [illegible] عظيم [illegible]
مع معوية [illegible] فقال له عبد الرحمن [illegible]
[illegible] فقال له معوية [illegible] عبد الرحمن [illegible] يوم صفين
[illegible]
ان [illegible] قال نصر [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
كان [illegible]
[illegible] معوية صفين [illegible]
[illegible]
[illegible]

اتته ويقول ابن [illegible] فرفع على يديه فقال

فقال اللهم ان ابن ابي طالب فارق المسلمين [illegible] اللهم [illegible]

[illegible] الكوفى [illegible] ثم [illegible] ابا بكر بن [illegible] بصفين [illegible]

[illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

بن [illegible] شريح بن هانئ [illegible] عبد الله بن العباس [illegible] ابو موسى الاشعرى [illegible] معاوية

عمرو بن العاص [illegible] الحكمين [illegible] عبد الله بن عمر بن الخطاب [illegible]

سنة [illegible] قال نصر [illegible] عبد الله [illegible] ابو موسى [illegible] شريح بن هانئ [illegible]

[illegible]

ان [illegible] معوية [illegible] اهل الشام [illegible] الكوفة [illegible]

[illegible] شريح [illegible] ابا موسى [illegible] العراق [illegible]

[illegible]

[illegible] معوية بن حرب [illegible] هذه الامة [illegible]

[illegible] فقال ابو موسى [illegible] وروى [illegible] صفين [illegible]

اهل العراق [illegible] عبد الله بن العباس [illegible] الناس [illegible]

ان الناس [illegible] المهاجرين والانصار [illegible] اهل العراق

[illegible] الحكم [illegible] اهل الشام [illegible]

[illegible] الخلافة [illegible]

بالموسى ان معوية طليق الاسلام [illegible] الخلافة [illegible] عثمان [illegible]

[illegible] عثمان [illegible]

[illegible] ابا بكر وعمر وعثمان [illegible]

[illegible] العاصين [illegible] فقال ابو موسى [illegible]

من رضا معوية واهل الشام [illegible] وروى [illegible] عبد الله بن العباس [illegible]

[illegible] التحكيم [illegible]

[illegible] امير المؤمنين وذكر [illegible]

[illegible] عمرو بن العاص [illegible] معوية [illegible] بصفين [illegible] ابو موسى [illegible]

[illegible] معوية [illegible]

[illegible]

مع ابي موسى [illegible] بصفين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال نصر وكان [illegible] اهل الشام [illegible] ابي موسى [illegible] عمرو بن العاص [illegible]

اهل الشام [illegible] الا ان عبد الله [illegible] وان ابا موسى [illegible] اهل العراق [illegible]

[illegible] فكتب اليه ابو موسى [illegible] قال نصر [illegible] شريح بن هانئ

[illegible] الناس [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] شريح [illegible]

[illegible] الاشعرى [illegible] اهل العراق [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال شريح [illegible]

الله قال [illegible] عمرو بن العاص [illegible] اهل العراق [illegible]

معوية [illegible]

شريح بن هانئ [illegible] اهل الشام [illegible] ابو موسى [illegible]

[illegible] الله [illegible]

وان كانت [illegible]

[illegible]

اهل العراق [illegible] اهل الشام [illegible] ابو موسى [illegible]

[illegible] ابو موسى [illegible]

[illegible] قال نصر [illegible] الكوفة [illegible]

[illegible] الاشعرى [illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible] ابي موسى [illegible]

[illegible] معوية [illegible]

[illegible] معوية [illegible] صفين [illegible]

[illegible] عبد الله بن قيس [illegible] عمرو بن العاص [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] قال نصر [illegible] معوية [illegible]

[illegible] عبد الله بن [illegible]

بن عمر بن الخطاب [illegible] عبد الرحمن بن [illegible] عبد الله بن صفوان [illegible] المغيرة بن شعبة [illegible]

[illegible] معوية [illegible]

[illegible] ابي موسى [illegible] الناس [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] معوية [illegible] عبد الله بن قيس [illegible]

انا عمرو بن العاص [illegible] الناس [illegible] قال نصر [illegible]

[illegible] ابو موسى [illegible] الناس [illegible] عبد الله بن عمر بن الخطاب

لم يخلطوا بشيء من هذه الفتنة ولا من هذه الفرقة قال وكان عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير قريبا يسمعان هذا الكلام فقال
فأين أنت يا أبا موسى من معوية فأبى عليه أبو موسى فقال عمرو ألست تعلم أن عثمان قتل مظلوما قال بلى أشهد ثم قال فما يمنعك من معوية
ولي عثمان وقد قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم إن بيت معوية من قريش ما قد علمت فإن خشيت أن يقول الناس ولي
معوية وليست له سابقة فإن لك بذلك حجة أن تقول وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير وهو أخو أم
حبيبة أم المؤمنين وزوج النبي صلعم وقد صحبه وهو أحد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال إن هو ولي الأمر أكرمك كرامة لم يكرمك
خليفة قبلها فقال أبو موسى اتق الله يا عمرو أما ما ذكرت من شرف معوية فإن هذا الأمر ليس على الشرف يولاه أهله ولو كان على الشرف كان أحق الناس
بهذا الأمر أبرهة بن الصباح إنما هو لأهل الدين والفضل مع أني لو كنت أعطيه أفضل قريش شرفا أعطيته علي بن أبي طالب وأما قولك إن معوية
ولي عثمان فوله هذا الأمر فإني لم أكن أوليه إياه وأدع المهاجرين الأولين وأما تعريضك لي بالإمرة والسلطان فوالله لو خرج
لي من سلطانه ما وليته ولا كنت أرتشي في الله ولكنك إن شئت أحيينا اسم عمر بن الخطاب قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن أبي جناب
قال والله إن استطعت لأحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص إن كنت تريد أن تبايع ابن عمر لدينه فما يمنعك من ابني عبد الله وأنت
تعرف فضله وصلاحه فقال إن ابنك رجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة قال نصر عمر بن سعد حدثني محمد بن إسحاق عن نافع
قال قال أبو موسى لعمرو إن شئت ولينا هذا الأمر الطيب ابن الطيب عبد الله بن عمر فقال عمرو إن هذا الأمر لا يصلح له إلا رجل له ضرس يأكل
ويطعم وإن عبد الله ليس هناك وكان في أبي موسى غفلة فقال ابن الزبير لابن عمر اذهب إلى عمرو بن العاص فارشه فقال ابن عمر لا والله لا أرشو
عليها أبدا ما عشت ولكنه قال له ويلك يا ابن العاص إن العرب قد أسندت إليك أمرها بعد ما تقارعت بالسيوف وتطاعنت بالرماح فلا تردنهم في فتنة
قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان فحدثني أن عليا أوصاه بكلمات إلى
عمرو بن العاص قال له قل لعمرو إذا لقيته إن عليا يقول لك إن أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وإن أبعد الخلق من الله
من كان العمل بالباطل أحب إليه وإن زاده والله يا عمرو إنك لتعلم أين موضع الحق فلم تتجاهل إن أوتيت طمعا يسيرا كنت به لله ولأوليائه عدوا
فكأن ما أوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا أما إني أعلم أن يومك الذي أنت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف تتمنى أنك
لم تظهر لي عداوة ولم تأخذ على حكم الله رشوة قال شريح فأبلغته ذلك يوم لقيته فتمعر وجهه وقال متى كنت أقبل مشورة علي أو أنيب إلى أمره
أو أعتد برأيه فقلت وما يمنعك يا ابن النابغة أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته فقد كان من هو خير منك أبو بكر وعمر يستشيرانه
ويعملان برأيه فقال إن مثلي لا يكلم مثلك فقلت وبأي أبويك ترغب عن كلامي بأبيك الوشيظ أم بأمك النابغة فقام من مكانه وقمت قال نصر
وروى أبو جناب الكلبي أن عمرا وأبا موسى حيث التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم أبا موسى في الكلام ويقول إنك صحبت رسول الله صلعم قبلي وأنت أكبر مني سنا فتكلم أنت ثم أتكلم أنا فجعل ذلك
سنة وعادة بينهما وإنما كان مكرا وخديعة واغترارا له بأن يقدمه فيبدأ بخلع علي ثم يرى رأيه قال ابن ديزيل في كتاب صفين أعطاه
عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله وأعطاه التقدم في الصلاة وفي الطعام لا يأكل حتى يأكل وإذا خاطبه فإنما يخاطبه بأجل الأسماء ويقول له
يا صاحب رسول الله حتى اطمأن إليه وظن أنه لا يغشه قال نصر فلما انمخضت الزبدة بينهما قال له عمرو أخبرني ما رأيك يا أبا موسى قال
أرى أن أخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من شاؤوا فقال عمرو الرأي والله ما رأيت فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون
فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن رأيي ورأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به شأن هذه الأمة فقال عمرو صدق ثم قال
له تقدم يا أبا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله إني لأظنه قد خدعك إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فيتكلم
بذلك الأمر قبلك ثم تكلم أنت بعده فإن عمرا رجل غادر ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه فإذا قمت به في الناس خالفك وكان أبو موسى رجلا مغفلا
فقال إيها عنك إنا قد اتفقنا فتقدم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر شيئا هو أصلح لأمرها
ولا ألم لشعثها من ألا تتباين أمورها وقد أجمع رأيي ورأي صاحبي على خلع علي ومعوية وأن يستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين يولون
أمورهم من أحبوا وإني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا أموركم وولوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلا ثم تنحى فقام عمرو بن العاص في مقامه

فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معوية في الخلافة فإنه ولي عثمان
والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه
يلهث فقال عمرو إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط وحمل ابن لعمرو على شريح فقنعه بالسوط فقام الناس فحجزوا
بينهما فكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي ألا أكون ضربت عمرا بالسيف بدل السوط أتى الدهر بما أتى به والتمس أصحاب علي أبا
موسى فركب ناقته ولحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله أبا موسى لقد حذرته وهديته إلى الرأي فما عقل وكان أبو موسى يقول حذرني
ابن عباس غدرة الفاسق ولكني اطمأننت إليه وظننت أنه لا يؤثر شيئا على نصيحة الأمة قال نصر ورجع عمرو إلى منزله من دومة الجندل
فكتب إلى معوية أتتك الخلافة مزفوفة هنيئا مريئا تقر العيونا تزف إليك زفاف العروس بأهون من طعنك الدارعينا وما الأشعري بصلد الزناد
ولا خامل الذكر في الأشعرينا ولكن أتيحت له حية يظل الشجاع لها مستكينا فقالوا وقلت وكنت امرأ أجهجه بالخصم حتى يلينا فقد صرف
الله عن شامكم عدوا مبينا وحربا زبونا قال نصر فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال والله
لو اجتمعتما على الهدى ما زدتمانا على ما نحن الآن عليه وما ضلالكما بلازم لنا وما رجعتما إلا بما بدأتما به وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس وقام كردوس بن هانئ
مغضبا فقال ألا ليت من يرضى من الناس كلهم بعمرو وعبد الله في لجة البحر رضينا بحكم الله لا حكم غيره وبالله ربا والنبي وبالذكر
وبالأصلع الهادي علي إمامنا رضينا بذاك الشيخ في العسر واليسر رضينا به حيا وميتا وإنه إمام هدى في الحكم والنهي والأمر فمن قال
لا قلنا بلى إن أمره لأفضل ما نعطاه في ليلة القدر وما لابن هند بيعة في رقابنا وما بيننا غير المثقفة السمر وضرب يزيل الهام عن
مستقره وهيهات هيهات الرضا آخر الدهر أتت لي أشياخ الأراقم سبة أسب بها حتى أغيب في القبر وتكلم يزيد بن أسد البجلي من أهل الشام
من أصحاب معوية فقال يا أهل العراق اتقوا الله فإن أهون ما يرد علينا وعليكم ما صرنا إليه الرأي [illegible] وقد تمخضت الأسباب [illegible]
[illegible] فأصبح كل امرئ [illegible] وكرهتم أمر الله ليس لكم [illegible] قال وقال بعض أهل العراق
لا يحسب أبو موسى [illegible] وكنت شيخا قريب القعر مدحوض الجناب رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس بأمر لا تنوء به الثياب وقد كنا
نجمجم عن ظنون فصرحت الظنون عن العيان فعض الكف من ندم [illegible] وماذا يرد عليك عضك بالبنان قال وقال [illegible] أهل الشام
[illegible] كان أبا موسى [illegible] [illegible] وما كانوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال نصر فكان علي عليه السلام لما خدع عمرو أبا موسى [illegible]
قام [illegible] فقال الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل
الذي ذكره الرضي رحمه الله وهو الخطبة التي شرحها [illegible] وفي آخرها بعد الاستشهاد ببيت دريد ألا إن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما
حكمين قد نبذا حكم الكتاب وأحييا ما أمات واتبع كل واحد منهما هواه بغير حجة ولا بينة ماضية واختلفا في حكمهما فكلاهما لم يرشده الله فاستعدوا
للجهاد وتأهبوا للمسير وأصبحوا في معسكركم يوم كذا قال نصر فكان علي عليه السلام بعد الحكومة إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلم
قال اللهم العن معوية وعمرا وأبا الأعور وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معوية فكان إذا صلى
لعن عليا وحسنا وحسينا وابن عباس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر وزاد ابن ديزيل في أصحاب معوية أبا الأعور السلمي وروى
ابن ديزيل أيضا أن أبا موسى كتب من مكة إلى علي عليه السلام أما بعد فإنه قد بلغني أنك تلعنني في الصلاة ويؤمن خلفك الجاهلون وإني أقول كما قال
موسى عليه السلام رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين وروى ابن ديزيل عن وكيع عن فضيل بن مرزوق عن عبد الرحمن بن حبيب عن أبي عبد
الله قال لما لعن علي عليه السلام [illegible] وروى أيضا عن عبد الرحمن بن نافع القارئ عن أبيه قال

قال سئل امير المؤمنين عن قتلى صفين فقال انّا اصحاب ... معوية ... ورُوي ايضاً عن الاعمش ...
... ورُوي ايضاً عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل
فئتان عظيمتان دعوتهما واحدة فبيناهم كذلك تمرق منهم مارقة يقتلها اولى الفئتين بالحق قال ابرهيم بن ديزيل حدثنا سعيد ...

[illegible]

[illegible]

من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انّ فتنة خالية القاعد فيها خير من القائم الحديث وقال [illegible]
تمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقرؤون القرآن [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] وروى [illegible]
اصحابه [illegible] فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك
اذى وضرّ شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال له علي عليه السلام [illegible]
قال ان حسبت علمت فقال علي عليه السلام من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
[illegible]

من الناس [illegible]
[illegible]

[illegible] تطلع ثم تغيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

من سابقته حبل الحيلة واستبدت بها [illegible] الذي [illegible] عليه **الفصل الثاني** فيه ذكر حاله [illegible]

[illegible]

[illegible] الفصل [illegible]

[illegible]

[illegible] **الفصل الثالث** من قوله

[illegible]

[illegible] **روى** ابن هلال الثقفي في

[illegible]

[illegible] **روى** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفصل الرابع [illegible]

[illegible] الفصل الأول [illegible]

[illegible] الفصل الثاني [illegible]

قال [illegible]

الشرح [illegible]

ببعض ... وهذا الكلام خطب به أمير المؤمنين عليه السلام في غارة النعمان بن بشير الأنصاري على عين التمر ذكر صاحب كتاب الغارات أن النعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة على علي عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولاني يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقيدهم بعثمان لعل الحرب أن تطفأ ويصطلح الناس وإنما أراد معاوية أن يرجع مثل النعمان وأبي هريرة من عند علي عليه السلام إلى الناس وهم لمعاوية عاذرون ولعلي لائمون وقد علم معاوية أن عليا عليه السلام لا يدفع قتلة عثمان إليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له عند أهل الشام بذلك وأن يظهر عذره فقال لهما ائتيا عليا فانشداه الله وسلاه بالله لما دفع إلينا قتلة عثمان فإنه قد آواهم ومنعهم ثم لا حرب بيننا وبينه فإن أبى فكونا شاهدين لله عليه وأقبلا على الناس فأعلماهم ذلك فأتيا عليا فدخلا عليه فقال له أبو هريرة يا أبا حسن إن الله قد جعل لك في الإسلام فضلا وشرفا أنت ابن عم محمد رسول الله وقد بعثنا إليك ابن عمك معاوية يسألك أمرا تسكن به هذه الحرب ويصلح الله تعالى به ذات البين أن تدفع إليه قتلة عثمان ابن عمه فيقتلهم به ويجمع الله أمرك وأمره ويصلح بينكم وتسلم هذه الأمة من الفرقة والفتنة ثم تكلم النعمان بنحو من ذلك فقال لهما دعا الكلام في هذا حدثني عنك يا نعمان أنت أهدى قومك سبيلا يعني الأنصار قال لا قال فكل قومك قد اتبعني إلا شذاذا منهم ثلاثة أو أربعة أفتكون أنت من الشذاذ فقال النعمان أصلحك الله إنما جئت لأكون معك وألزمك وقد كان معاوية سألني أن أؤدي هذا الكلام ورجوت أن يكون لي موقف اجتمع فيه معك وطمعت أن يجري الله تعالى بينكما صلحا فإذا كان غير ذلك رأيك فأنا ملازمك وكائن معك قالوا فأما أبو هريرة فلحق بالشام وأقام النعمان عند علي عليه السلام فأخبر أبو هريرة معاوية بالخبر فأمره أن يعلم الناس ففعل وأقام النعمان بعده أشهرا ثم خرج فارا من علي عليه السلام حتى إذا مر بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرحبي وكان عامل علي عليه السلام عليها فأراد حبسه وقال له ما مر بك هاهنا قال إنما أنا رسول بلغت رسالة صاحبي ثم انصرفت فحبسه وقال كما أنت حتى أكتب إلى علي فيك فناشده وعظم عليه أن يكتب إلى علي فيه فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الأنصاري وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها لعلي عليه السلام فجاءه مسرعا فقال لمالك بن كعب خل سبيل ابن عمي يرحمك الله فقال يا قرظة اتق الله ولا تتكلم في هذا فإنه لو كان من عباد الأنصار ونساكهم لم يهرب من أمير المؤمنين إلى أمير المنافقين فلم يزل به يقسم عليه حتى خلى سبيله وقال له يا هذا لك الأمان اليوم والليلة وغدا والله لئن أدركتك بعدها لأضربن عنقك فخرج مسرعا لا يلوي على شيء وذهبت به راحلته فلم يدر أين يتسكع من الأرض ثلاثة أيام لا يعلم أين هو ثم ... حتى انتهى إلى معاوية فخبره بما لقي ولم يزل معه ... حتى غزا الضحاك بن قيس أرض العراق ثم انصرف إلى معاوية وقد كان معاوية قال ... [illegible] ... فقال النعمان ... [illegible] ... فبعثه ... [illegible] ... مالك بن كعب ... [illegible] ... أمير المؤمنين عليه السلام ... [illegible] ... إن النعمان بن بشير قد نزل بي في جمع من أهل الشام ... [illegible] ... فقال يا أهل الكوفة ... [illegible] ... أمير المؤمنين ... [illegible] ... وحمد الله وأثنى عليه ... [illegible]

قال الخبر ... [illegible] ... مالك بن كعب مع النعمان بن بشير قال عبد الله بن حوزة الأزدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير ... فقال لنا قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على المائة والمائة على الألف ...

والفضل بن ... [illegible] ... قرظة بن كعب ومخنف بن سليم ... [illegible] ... فلما رآهم أهل الشام ... [illegible] ... مخنف بن سليم ... [illegible] ... النعمان بن بشير ... [illegible] ... فقال الحمد لله رب العالمين والصلاة على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

ومن خطبة له عليه السلام ... [illegible] ... أيها الناس ... [illegible] ... تعالى ... [illegible] ... الدنيا ... [illegible] ... الآخرة ... [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله قال عليه السلام كلمة حق يراد بها باطل نعم إنه لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة إلا لله وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم الله أنتظر فيكم وقال أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته

الشرح هذا نص صريح منه عليه السلام بأن الإمامة واجبة وقد اختلف الناس في هذه المسألة فقال المتكلمون كافة الإمامة واجبة إلا ما يحكى عن أبي بكر الأصم من قدماء أصحابنا أنها غير واجبة إذا تناصفت الأمة ولم تتظالم وقال المتأخرون من أصحابنا إن هذا القول منه غير مخالف لما عليه الأمة لأنه إذا كان لا يجوز في العادة أن تستقيم أمور الناس من دون رئيس يحكم بينهم فقد قال بوجوب الرئاسة على كل حال اللهم إلا أن يقول إنه يجوز أن تستقيم أمور الناس من دون رئيس وهذا بعيد أن يقوله فأما طريق وجوب الإمامة ما هي فإن مشايخنا البصريين يقولون طريق وجوبها الشرع وليس في العقل ما يدل على وجوبها وقال البغداديون وأبو عثمان الجاحظ من البصريين وشيخنا أبو الحسين إن العقل يدل على وجوب الرئاسة وهو قول الإمامية إلا أن الوجه الذي منه يوجب أصحابنا الرئاسة غير الوجه الذي توجب الإمامية منه الرئاسة وذاك أن أصحابنا يوجبون الرئاسة على المكلفين من حيث كان في الرئاسة مصالح دنيوية ودفع مضار دنيوية والإمامية يوجبون الرئاسة على الله تعالى من حيث كان في الرئاسة لطف وبعد للمكلفين عن مواقعة القبائح العقلية والظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام يطابق ما يقوله أصحابنا ألا ترى كيف علل قوله لا بد للناس من أمير فقال في تعليله يجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي وهذه كلها من مصالح الدنيا فإن قيل ذكرتم أن الناس كافة قالوا بوجوب الإمامة فكيف يقول أمير المؤمنين عليه السلام عن الخوارج إنهم يقولون لا إمرة قيل إنهم كانوا في بدء أمرهم يقولون ذلك ويذهبون إلى أنه لا حاجة إلى الإمام ثم رجعوا عن ذلك القول لما أمروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي فإن قيل فسروا لنا ألفاظ أمير المؤمنين عليه السلام قيل إن الألفاظ كلها ترجع إلى إمرة الفاجرة قال يعمل فيها المؤمن أي ليست بمانعة للمؤمن من العمل لأنه يمكنه أن يصلي ويصوم ويتصدق وإن كان الأمير فاجرا في نفسه ثم قال ويستمتع فيها الكافر أي يتمتع بمدته كما قال سبحانه للكافرين قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ويبلغ الله فيها الأجل لأن إمارة الفاجر كإمارة البر في أن المدة المضروبة فيها تنتهي إلى الأجل الموقت للإنسان ثم قال ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي وهذا كله يمكن حصوله في إمارة الفاجرة نفسه ... [illegible] ... حتى يستريح بهذه الأمور الرجل الفاجر ... [illegible] ... أن أمراء بني أمية كانوا ... [illegible] ... عمر بن عبد العزيز ... [illegible]

محنة مخوفة والسبل امنة والضعيف منصور على القوي الظالم [illegible] ثم قال عليه السلام [illegible]

حاصله الا ان يستريح بر او يستراح من فاجر [illegible] فاما الرواية الثانية فانه قد جعل [illegible]

وباقي الكلام ظاهر [illegible] وروى ابرهيم بن الحسن بن ديزيل الهمداني في كتاب صفين عن عبد الرحمن بن زياد عن خالد بن [illegible]

[illegible] الخارج [illegible] عليه السلام من صفين الى الكوفة [illegible] الخوارج حتى [illegible]

[illegible] وعلي ومعوية اشركا في حكم الله فارسل علي عليه السلام اليهم عبد الله بن العباس [illegible]

[illegible] قال ابن عباس [illegible] فقال له علي عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... قال ... [illegible]

... [illegible]

لا شبهة فيه قلنا [illegible]

اخر [illegible] المرتضى رحمه الله [illegible] الفصل الاول [illegible]

القضاة تم الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة [illegible] بحمد الله [illegible]

ووقع الفراغ من تسويده [illegible] القاهرة [illegible]

من شهور سنة [illegible]

[illegible] ابن حاجي [illegible] محمد [illegible]

من [illegible] الشيخ شهاب الدين عبد الرحيم [illegible]

ارحم كاتبه وقارئه [illegible]

والحمد [illegible]

٢ ٢ ٢
٢ ٢ ٢

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك اعتمادي

... ان الذي اورده المرتضى ... قاضي القضاة ... ان العدالة اذا ثبتت ... [illegible]

[illegible]

الانباء والسير هذا من جمع ذلك لكن يكون قاضي القضاة ان يقول قد ثبت بالاجماع صحة امامة عثمان فلا يجوز الرجوع عن هذا الاجماع الا باجماع [illegible]

[illegible] قال المرتضى [illegible]

الطعن الاول [illegible]

[illegible]

[illegible] قتل عثمان [illegible] الا بالاجماع [illegible]

[illegible]

سبيل المداهنة فأما [illegible]

[illegible] فأما [illegible]

[illegible] فأما [illegible]

[illegible] وقد روي [illegible]

[illegible] الطعن الثاني [illegible]

[illegible] فإن قيل [illegible]

[illegible] اعترض [illegible]

[illegible] وقد روي [illegible]

[illegible] فأما [illegible]

[illegible] الطعن [illegible]

الثالث [illegible]

[illegible]

[illegible]

... عثمان من هذا ... الطعن السادس انه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه قالوا ...

... وقد ذكر الشيخ ابو الحسين الخياط ان ابن مسعود ...

[illegible]

... الطعن السابع ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الطعن العاشر

[illegible]

[illegible] فاما [illegible]

[illegible] فاما [illegible]

الطعن الحادي عشر [illegible]

[illegible] والجواب [illegible]

[illegible]

[illegible] فاما [illegible] وروى [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] والجواب [illegible] اما الحجة [illegible]

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه الى اهل مكة ولاجله كانت بيعة الرضوان حيث رجعت ان قريشا قتلت عثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان كانوا قتلوه لاضرمنها عليهم نارا ثم جلس تحت الشجرة وبايع الناس على الموت ثم قال ان كان عثمان حيا فانا ابايع عنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليهم ... [illegible] ... قال ابن حنبل حدثنا عبد الله بن ... [illegible]

... [illegible] ... عن ابي هريرة قال قال رسول الله ... [illegible]

... [illegible] ... قال ابن حنبل ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible] ... قال ابن حنبل ... [illegible]

... [illegible] ... قال رسول الله ... [illegible]

... [illegible] ... قلت هذا نص صريح في الامامة ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... قال ابن حنبل ... [illegible]

... [illegible] ... عمر بن الخطاب ... [illegible]

قلت ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... عبد الله بن عباس ... [illegible]

... [illegible] ... عثمان بن عفان ... [illegible]

... [illegible] ... قلت ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... معاوية ... [illegible]

... [illegible] ... عمر بن الخطاب ... معاوية ... الشام ... عمرو بن العاص ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... قال ... [illegible]

... [illegible] ... الكوفة ... [illegible]

... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]

... [illegible] ... اهل الكوفة ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... قال ... [illegible]

... [illegible] ... قلت ... [illegible]

... [illegible] ... قال ... [illegible]

... [illegible] ...

البيوت مختلج منها الالباب [illegible] قال الحسن [illegible] رحمكم الله ما انتم بنا الظالمين قال نصر [illegible] سعيد

[illegible] قال نصر [illegible]

[illegible]

قال نصر [illegible] الشام

[illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

[illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن القوم وانطلق القوم فتحصنوا الخصية [illegible] قال اما قتل ابنا زياد [illegible] تفرقنا [illegible] قال سبحان الله انتم اصحاب حرب [illegible]

الثالثة [illegible] ما الذي [illegible] افضل منه [illegible] عليها اهلها [illegible] الرجيم [illegible] ما فيهما [illegible]

الا فريقا [illegible] ثم [illegible] خمسين [illegible] ثم [illegible] الجوهر [illegible] فقال يا اهل [illegible]

العرب [illegible] القوم [illegible] الفريقين [illegible] على الخروج [illegible] سبيل [illegible] الفتال [illegible]

الفريقين ثم قال [illegible] كل رجل منكم [illegible] صاحبهم [illegible] فاستوى اهل [illegible]

معاقبين [illegible] ثم استقدم [illegible] من القوم يقول [illegible] القوم [illegible] كانوا [illegible]

[illegible] الحواد [illegible] هذا والله [illegible] زياد صاحبهم الخريت فقال [illegible] الخريت [illegible] خمسة [illegible]

[illegible] اصحابنا [illegible] فقاموا [illegible] فقال [illegible] الخريت [illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible]

حتى [illegible] فقال [illegible] صاحبكم [illegible] الناس [illegible] الناس [illegible]

من [illegible] مع الناس فقال [illegible] الناس [illegible] الا بالله [illegible] مع [illegible]

فقال الخريت [illegible] الرجل [illegible] فقال الخريت [illegible] من اصحابي [illegible] قال

[illegible] قال [illegible] اصحابنا [illegible] الخريت اصحابه [illegible] والله ما [illegible] حتى

[illegible] بالسيوف [illegible] الجراح [illegible] وقتل [illegible] كانت

[illegible] من [illegible] القتيل [illegible] فقد [illegible] زياد

[illegible] من الليل [illegible] الصبح [illegible] والله ما [illegible]

[illegible] اصحابهم [illegible] بالكوفة [illegible] من القوم [illegible]

[illegible] قال وكتب زياد بن خصفة الى علي عليه السلام [illegible] الناجي واصحابه [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] من [illegible]

[illegible] الحق [illegible] الكوفة [illegible]

[illegible] بالبصرة [illegible] قال

[illegible] فقال [illegible] معقل بن قيس [illegible] امير المؤمنين [illegible] الذي [illegible]

[illegible] من المسلمين [illegible] قال [illegible] الجدد قال

[illegible] معقل [illegible] الكوفة [illegible] عبد الله بن العباس [illegible]

[illegible] من اهل البصرة [illegible] معقل بن قيس [illegible] البصرة [illegible]

الفريقين [illegible] زياد بن خصفة [illegible] قال وكتب علي عليه السلام الى زياد بن خصفة

[illegible] الناجي واصحابه [illegible] الشيطان [illegible] انهم [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] من [illegible] ومن [illegible]

[illegible] الحق [illegible]

[illegible] قال وتبع الناجي [illegible] الاهواز واجتمع اليه [illegible] كثير [illegible]

الخوارج [illegible] قال [illegible] حدثنا [illegible] كعب

[illegible] عبد الله [illegible] معقل بن قيس [illegible] الخروج [illegible] امير المؤمنين علي عليه السلام [illegible] فقال له يا معقل

[illegible] ما استطعت فانه [illegible] امير المؤمنين لا تبع على اهل القبلة ولا تظلم اهل الذمة ولا تتكبر فان الله لا يحب المتكبرين فقال معقل

الله المستعان فقال [illegible] ثم قام [illegible] الخروج [illegible] حتى نزل الاهواز [illegible] اهل البصرة [illegible] معقل [illegible]

[illegible] اهل البصرة [illegible] الله [illegible]

[illegible] فقال [illegible] كعب بن [illegible] فقال [illegible] الله [illegible]

[illegible] من الدنيا فقال [illegible] معقل بن قيس [illegible]

[illegible] عبد الله بن عباس [illegible] معقل [illegible]

[illegible] الخريت [illegible]

الطاعة [illegible] من اهل [illegible] قال فقرا معقل بن قيس على اصحابه كتاب [illegible]

[illegible] الناجي [illegible] على [illegible] خالد بن معدان الطائي [illegible] عليه السلام [illegible]

الى الناجي واصحابه فاخذوا [illegible] قلعة حصينة [illegible] اهل [illegible]

الجبل [illegible] معقل [illegible] الخريت بن راشد الناجي [illegible]

[illegible] معقل [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] الامر العظيم [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] الخريت [illegible]

[illegible] قال [illegible] الخريت [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] معقل بن قيس [illegible] امير المؤمنين علي عليه السلام [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] معقل بن قيس [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] قال [illegible] الله [illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] الله [illegible] الفاسقين [illegible]

[illegible] معقل [illegible] علي عليه السلام [illegible] عبد القيس [illegible]

[illegible] معقل بن قيس [illegible] اهل الكوفة والبصرة [illegible]

[illegible] الخريت بن راشد [illegible] الخوارج [illegible]

[illegible] الله [illegible] عثمان [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الخريت [illegible]

[illegible] النصارى [illegible] الله [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] قال [illegible] معقل [illegible] عبد الله [illegible] امير المؤمنين [illegible] المسلمين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الآخر [illegible]

[illegible] قال الآخر [illegible] قال ابو الشاص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام [illegible] بالمدينة [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذا الفقار روى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ان محمدا عليه السلام قال [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] واما قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والمرء بجهده قال نصر بلغنا انه كان من ... [illegible] ... من اهل العراق ... معوية ... [illegible] ... القوم في الحرب ... [illegible]

معوية ... القوم ... الماء ... [illegible] ... القوم ... [illegible]

... [illegible] فقال ... [illegible] ... امير المؤمنين قال ... [illegible]

فقال ... [illegible] ... القوم ... [illegible] ... الله ... [illegible]

... قال نصر ... [illegible] ... اهل الشام ... [illegible]

... [illegible] ... اهل الشام ... اهل العراق ... [illegible] ... اهل العراق ...

... [illegible] ... قال نصر ... [illegible] ... قال ... [illegible] ... الاشعث ...

... [illegible] ... من اهل العراق ... اهل الشام ... وهو يقول ... [illegible]

... [illegible] ... قال نصر ... [illegible] ... اهل الشام وهو يقول ... [illegible]

... [illegible] ... قال نصر ... [illegible]

الماء قال نصر ... الاشتر ... [illegible] ... فقال ... [illegible]

... [illegible] ... فقال ... [illegible] ... فقال الاشتر ... [illegible]

... [illegible] ... اهل العراق ... [illegible]

الماء ... [illegible] ... فقال الاشتر ... [illegible]

... [illegible] ... الاشتر ... [illegible]

... [illegible] ... القوم ... قال وكان الاشتر ... [illegible]

... العراق ... من اهل الشام ... [illegible]

... [illegible] ... اهل الشام ... قال نصر ... [illegible] ... الاشتر ...

... [illegible] ... الاشتر فقال ... [illegible]

... [illegible] قال وكان ... [illegible] ... الاشتر فقال ... [illegible]

... [illegible] ... الاشتر ... [illegible]

... [illegible] ... ثم ... [illegible] ... ثم ... [illegible]

... [illegible] ... الاشتر ... [illegible]

... [illegible] فقال ... [illegible] ... فقال

... اهل العراق ... [illegible]

... الاشتر ... فقال ... [illegible]

... [illegible] ... الاشتر ... [illegible]

... [illegible] فقالت ... تقول ... [illegible]

... [illegible] ... قال

... [illegible] فقال ... [illegible]

... [illegible] ... قال نصر ... [illegible]

... الاشتر ... اهل الشام ... وهو يقول ... [illegible]

... [illegible] ... قال وكان لواء الاشعث بن قيس مع معاوية بن الحارث فقال له ...

... [illegible] ... الاشعث ... [illegible]

... الاشتر ... [illegible] ... وحمل ... [illegible] ... الاشعث ... [illegible]

... [illegible] ... اهل الشام عن الماء ... اهل العراق ... قال نصر ... [illegible]

قال عمرو بن العاص لمعاوية ... اهل العراق ... [illegible] ... الماء ... [illegible]

... [illegible] فقال له معاوية ... قال ... [illegible] ... فقال

معوية ... [illegible]

العراق ... [illegible]

... [illegible] ... قال نصر فقال ... [illegible]

... فقال ... [illegible]

... [illegible] ... اهل الشام ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الشرح ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الماء ... [illegible]

الماء ... [illegible] ... قال ... [illegible]

... [illegible]

الماء ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الكلام ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... عليه السلام ... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا ما اخترته من هذا الكتاب من الجزء الثالث

والله المستعان وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

والحمد لله رب العالمين برحمتك يا ارحم

الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الأصل ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية ومن تمام الأضحية استشراف أذنها وسلامة عينها فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو
كانت عضباء القرن تجر رجلها إلى المنسك **قال** الرضي رحمه الله المنسك هنا المذبح **الشرح** الأضحية ما يذبح يوم النحر وأيام
التشريق من الغنم والبقر والإبل واستشراف أذنها انتصابها وارتفاعها الأذن شرفاً أي منتصبة والعضباء المكسورة القرن والتي تجر رجلها إلى المنسك
من العرجاء بعد المسافة إلى المنسك بفتح السين وكسرها واختلاف الفقهاء في وجوب الأضحية فقال أبو حنيفة هي واجبة على المقيمين من أهل الأمصار
ويعتبر في وجوبها النصاب وبه قال مالك والثوري إلا أن مالكاً لم يعتبر الإقامة وقال الشافعي هي سنة مؤكدة وبه قال أبو يوسف ومحمد وأحمد
وأصحابنا يحتجون بأن أكثر الفقهاء على أنها لا تجزئ وكلام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل يقتضي أن الأذن إذا سلمت والعين سلمت الأضحية
ويقتضي أنه لو لم تسلم العين لم تسلم الأضحية ومعنى انتفاء سلامة الأضحية انتفاء أجزائها **وحكي** عن بعض أهل الظاهر أنه قال يجزئ
وقال محمد بن النعمان المعروف بالمفيد أحد فقهاء الشيعة في كتابه المعروف بالمقنعة إن الصادق عليه السلام سئل عن الرجل يهدي الهدي أو
الأضحية وهي سمينة فيصيبها مرض أو يفقأ عينها أو تنكسر فيبلغ يوم النحر وهي حية أيجزئ عنه فقال نعم فأما الأذن **فقال** أحمد لا يجزئ العضباء
مقطوعة الأذن وكلام أمير المؤمنين عليه السلام يقتضي ذلك **وقال** سائر الفقهاء تجزئ إلا أنه مكروه وأما القضباء فأكثر الفقهاء على أنها تجزئ
إلا أنه مكروه وكلام أمير المؤمنين عليه السلام يقتضي ذلك وكذلك الحكم في العلماء ومن التي تحلق بقطع أذنها والقصماء والتي انكسر غلاف قرنها
والشرقاء وهي التي انكسر غلاف قرنها والشرقاء وهي التي انشقت أذنها من الكي والخرقاء وهي التي انثقبت أذنها طولاً **وقال** مالك إن كانت العضباء
من قرنها يدمى لم يجز **وقال** أحمد والنخعي لا يجوز التضحية بالعضباء وأما العرجاء التي ذكرها عليه السلام فإنها لا تجزئ إلا أن تكون بحيث تبلغ المنسك فأكثر الفقهاء على أنها
لا تجزئ وكلام أمير المؤمنين عليه السلام يقتضي أنها تجزئ وقد نقل أصحاب الشافعي عنه في الجديد أنه قال الأضحية إذا كانت مريضة مرضاً كثيراً أجزأت
وقال ابن حبيب المالكي من الشافعية في كتابه المعروف بالحاوي إن العرجاء إن كان عرجها يسيراً أجزأت وإن كان بيّناً فلا تجزئ **الأصل**
ومن كلام له عليه السلام في ذكر البيعة فتداكوا علي تداك الإبل الهيم يوم وردها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت أنهم قاتلي أو بعضهم
قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلى
الله عليه وآله فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة **الشرح** تداكوا ازدحموا
والهيم العطاش ويوم وردها يوم شربها الماء والمثاني الحبال جمع مثناة ومثناة بالفتح والكسر وهي الحبل جعله أمير المؤمنين عليه السلام إذا أوجب
قتال أهل البغي جاحداً لما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وجعل إذا اختار ترك قتالهم وفي ذلك استحقاق العقاب بجهد قتالهم إما الجحود بما جاء به
به محمد صلى الله عليه وآله فكيف يكون تارك الواجب جاحداً لما جاء به النبي صلى الله عليه وآله **قيل** إنه في حكم الجاحد لأنه مخالف ومخل
مما علم من دينه ضرورة أن ترك الواجب مخالف للنص المجمع عليه **اختلف الناس في بيعة** أمير المؤمنين عليه السلام فالذي عليه
أكثر الناس وجمهور أرباب السير أن طلحة والزبير بايعاه طائعين غير مكرهين ثم تغيرت عزائمهما وفسدت نياتهما وغدرا به **وقال** الزبيريون منهم
مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري وكان ممن تابعهم ونصر قولهم بجهده ويرجع إليه أرباب العصبية لطلحة أنهما بايعا مكرهين وأن الزبير كان يقول
إنه بايع واللج على قفاه والسيف يلمع... ولم يخرج عنا أنه إنما أتانا لنقض بيعته والقوم الصحابة الأخرى فيقولون قوله
ذلك في حاله من عصر ومصاولة وذكر صاحب كتاب الجمل أن الأشتر جاء إلى علي عليه السلام حين قتل عثمان فقال له قم فبايع الناس فقد اجتمعوا
لك وإن الناس لا يعدلون بك أحداً فقم فبايع قبل أن يختلف الناس واجتمع الناس وحضر طلحة والزبير أنهما كانا ينتظران الأمر وقال الأشتر
ينتظرون أحدهما فقام طلحة فبايع فقال الأشتر يا ابن الصعبة وسل سيفه فقام طلحة يجر رجله حتى بايع فقال الأشتر قم يا ابن أبي العوام
ثم قال قم والله لا تبايع أحداً إلا ضربت به هذا السيف فقام الزبير فبايع ثم انثال الناس عليه فبايعوه **وقيل** أول من بايعه
ابن بعصمة كانت على أخته ترك سيفه ويجيء عليه السلام فبايعه **وقال** الزبير وطلحة إنما بايعنا وأكرهنا السيف عن عثمان فقال لهما
فبايعه الأشتر فتحاذى صفقتا يديهما على يده ثم قام عبيد الله ... عبد الرحمن بن عديس البلوي فبايعه **وقال** ابن عباس

هذا الباب على الحسن أنا من الأمر أمره الأمن ... **وقد ذكرنا** أخبرنا شيخ الفضل الذي ... أن الزبير ... البيعة ... وانطلقا سفيه ... عمرو
عليه السلام ... الأمن ... جميع أهل المدينة أولهم طلحة والزبير وذكرنا ذلك فيما سلف ... في كتاب الجمل ... الأنصار والمهاجرين
اجتمعوا أن صحيح رسول الله صلى الله عليه وآله ... بطلحة ... حتى غص المسجد بأهله ... أبو الهيثم بن التيهان ...
وأنا ومالك ... المهاجرين ... علي أمير المؤمنين عليه السلام في الخلافة وكان أشدهم ... على عمار بن ياسر فقال ... والله
ومن ... فإن ... حتى يعلم ... الذي تعلمه ... أنه من خير الناس بعد الأمر لفضله وسابقته وقال
فقال المسلمون ... ويقيه الناس من المهاجرين والأنصار أيها الناس إن الذي كره ... منا ... أشهد أن عليا قد علم ...
لهذا الأمر ... فقال الناس ... وأهل العلم ... أنا ... مني ...
به نفيضها ... الأمر ... الأول الجحيم ... فقد ... يهنأ ... أما ... في المسجد ...
وقال ... أحد من الناس ... فخرج الناس ... المسجد وكان أول من بايعه طلحة ... قبيصة بن جابر ...
الأمر له ... أول ... ثم بايعه الزبير ... المسلمين بالمدينة إلا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص
وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وعبد الله بن سلام فأمر بإحضار عبد الله بن عمر فقال له بايع فقال لا أبايع حتى يبايع جميع الناس فقال له عليه السلام
فأعطني حميلاً أن لا تبرح قال ولا أعطيك حميلاً فقال الأشتر يا أمير المؤمنين إن هذا قد أمن سوطك وسيفك فدعني أضرب عنقه فقال لست أريد ذلك
منه على كره خلوا سبيله فلما انصرف قال أمير المؤمنين عليه السلام لقد كان صغيراً وهو سيئ الخلق وهو في كبره أسوأ خلقاً ثم أتي بسعد بن أبي وقاص فقال له بايع فقال
خل لي الأمر ... فقال ... لا أبايع حتى ... الناس ... فقال علي عليه السلام ... خلوا سبيله ثم بعث إلى محمد بن مسلمة فقال له بايع فقال
إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني إذا اختلف الناس وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه أن أخرج بسيفي فأضرب به عرض أحد فإذا انقطع
أتيت منزلي فكنت فيه لا أبرحه حتى تأتيني يد خاطئة أو منية قاضية فقال له علي عليه السلام فانطلق إذاً فكن كما أمرت **ثم بعث** إلى أسامة بن زيد فلما جاء
قال له بايع فقال له إني مولاك ولا خلاف مني عليك وستأتيك بيعتي إذا سكن الناس فأمره بالانصراف ولم يبعث إلى أحد غيره وقيل له ألا تبعث
إلى حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن سلام فقال لا حاجة لنا فيمن لا حاجة له فينا ...
أنا أعلم ... الجمل **ومن** ... أبو الحسن ...
أنهم لما ... البيعة ... وقال ...
إنه قال إنكم ... أحد من الناس ... هذا الأمر ... قبل ... الله ...
في البيعة ... البيعة ... فلما ... وخالف الناس ... البيعة ... كان الإمامة ثبتت بالبيعة
كما **روى أبو مخنف** عن ... لما دخل علي عليه السلام المسجد وجاء الناس ليبايعوه ... عليه السلام
... رسول الله صلى الله عليه وآله ... في الأمر ... إنه ... أحق ... الناس
... **لما** بايع الناس عليا عليه السلام وتخلف عبد الله بن عمر وكلم ... البيعة ... اليوم الثاني ...
... **فقال** علي عليه السلام ... ما ... الكلام ...
... في اليوم الثالث فقال ابن عمر ... الناس ...
أمير المؤمنين ... من ...
من البعث ... **الأصل** ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين أما قولكم أكل ذلك كراهية
الموت فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي وأما قولكم شكاً في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوماً إلا وأنا أطمع أن تلحق بي
طائفة فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي وذلك أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها **الشرح** ... في قوله ... أكل
... ذلك كراهية ... الرفع ... كراهية الرفع ...

[illegible] قال [illegible]

[illegible] بهذا الكلام [illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

[illegible] قال نصر [illegible]

عليهم محمد ابن الحضرمي في سبعين رجلا واحدهم عبد الرحمن بن عمير بن عثمان القرشي ثم التيمي [illegible]

حتى اصطفوا [illegible] الامارة [illegible] قال لا [illegible] قال نعم [illegible] وكتب زياد الى علي

اما بعد فان [illegible] العبد الصالح [illegible] ابن الحضرمي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المسئلة الرابعة [illegible]

[illegible]

المسئلة الخامسة [illegible]

[illegible]

المسئلة السادسة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشعبي احد بني القيس بن ثعلبة الا اختلف الخوارج على قطري وانتقض عليه منهم خلق كثير وكان قطري قد عزم على ان يبايع المقعطر العبدي ويخلع نفسه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا ما انتهى من الجزء الرابع من شرح

نهج البلاغة ويتلوه الخامس

ان شاء الله تعالى

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة

الاصل لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصا سلابين الشرح نجم طلع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأنا إليها لمشتاقون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى السماء ثم يقول اللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب [illegible]

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ثم يقول [illegible] ثم يقول الله أكبر الله أكبر [illegible]

العالمين [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [illegible]

الكلمات شعاره بصفين قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الشيخ

ما تطلب الدنيا اذا لم تردها ... وانصاره

كم ... اوساده ... ويقصر ...

وانعم ... والا ... الدنيا ...

قال ارسطو

اذا لم ... النفوس ... شهواتها ...

موت ووجودها عدم

... سيادة الدنيا ... وسيادة العقبا

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الأنصار قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير فقال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة قال عليه السلام لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول عليه السلام فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة

الشرح قد ذكرنا فيما تقدم طرفا من أخبار السقيفة فأما هذا الخبر الوارد في الوصية بالأنصار فهو خبر صحيح أخرجه الشيخان محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج القشيري في مسنديهما عن أنس بن مالك قال مر أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجالس رسول الله صلى الله عليه وآله منا فدخلا على النبي صلى الله عليه وآله فأخبراه بذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عصب على رأسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وأما الكيفية في الاحتجاج على الأنصار فقد ذكرها عليه السلام وهي أنه لو كان من الممكن أن تكون الإمامة فيهم لم يوص بهم

[illegible]

[illegible]

بن عبد المطلب في منزله فقال يا ابا الفضل انت احق بميراث ابن اخيك امدد يدك لابايعك فلا يختلف عليك اثنان ...

فقال يا ابا سفيان ... فرجع ابو سفيان خائبا قال الزبير وذكر محمد بن اسحاق ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] خراج الارض [illegible] من اهله كما كانوا [illegible]
[illegible] ليكون القريب بالبعيد [illegible] على سواء [illegible] من الناس [illegible]
[illegible] وكتب عبد الله بن ابي [illegible] مولى رسول الله [illegible]
شهر رمضان سنة ست وثلاثين قال ابرهيم [illegible] محمد بن ابي بكر خطبنا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فالحمد لله الذي [illegible]
[illegible]
قال ابرهيم [illegible]
[illegible] اما بعد [illegible]
[illegible]

[illegible] واعلموا [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال له معاوية بن حديج [illegible] فقال محمد [illegible]

[illegible]

[illegible] فغضب معاوية بن حديج [illegible]

[illegible] معاوية بن حديج [illegible]

القاسم بن محمد قال وكان ابن حديج ملعونا خبيثا يسب علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابراهيم حدثني [illegible]

[illegible] قال دخل معاوية بن حديج على الحسن بن علي عليه السلام في مسجد المدينة فقال له الحسن ويلك يا معاوية انت الذي تسب امير المؤمنين

عليا اما والله لئن رايته يوم القيامة وما اظنك تراه لترينه كاشفا عن ساق يضرب وجوه امثالك عن الحوض ضرب غرائب الابل قال ابراهيم حدثني

محمد بن عبد الله بن عثمان عن المدائني [illegible] عن عبد الله بن شداد قال حلفت عائشة لا تأكل شويا ابدا بعد قتل محمد فلم تأكل شويا حتى

لحقت بالله [illegible] عمرو بن العاص ومعاوية بن حديج قال ابراهيم [illegible]

[illegible] قال ابراهيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible] قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

قال ابراهيم حدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال [illegible] محمد بن ابي بكر [illegible] اما بعد [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابراهيم [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] فقام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] فقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال علي عليه السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] محمد بن ابي بكر [illegible]

عمرو بن العاص [illegible] محمد بن ابي بكر [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] قال [illegible]

عبد الرحمن بن شريح [illegible] محمد بن ابي بكر [illegible]

عليه ثم قال الا ان مصر قد افتتحها الفجرة [illegible] محمد بن ابي بكر قد استشهد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابراهيم [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] اما بعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] اما بعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال المدائني [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] قال [illegible] فقال اما بعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله عليه السلام ملكتني عيني من فصيح الكلام يريد غلبني النوم قوله عليه السلام سنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] كما تسنح الظباء والطير [illegible]
لك [illegible] الذي لقيت من امتك [illegible]
يستطعم [illegible] القارعة ما القارعة [illegible]
نذكر فيه [illegible] مقتل علي عليه السلام وما جرى في ذلك ذكر ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين قال ابو الفرج علي بن الحسين
اسانيد ذكرها مختلفة متفرقة تجتمع على معنى واحد نحن ذاكروه ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا امر المسلمين فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم
وذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله عز وجل فأتينا ائمة الضلال فطلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد
والبلاد وثأرنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاقدوا عند انقضاء الحج فقال عبد الرحمن انا اكفيكم عليا وقال آخر انا اكفيكم معاوية وقال الثالث انا اكفيكم عمرو بن العاص
فتعاقدوا وتواثقوا على الوفاء والا ينكل احد منهم عن صاحبه الذي يتوجه اليه ولا عن قتله واتعدوا لشهر رمضان في الليلة التي قتل فيها ابن ملجم
عليا عليه السلام قال ابو الفرج قال ابو مخنف قال ابو زهير العبسي الرجلان الآخران البرك بن عبد الله التميمي وهو صاحب معاوية وعمرو بن بكر التميمي وهو
صاحب عمرو بن العاص قال فاما صاحب معاوية فانه قصده فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته على اليته فجاء الطبيب اليه فنظر الى الضربة فقال ان السيف مسموم
فاختر اما ان احمي لك حديدة فاجعلها في الضربة واما ان اسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك فقال اما النار فلا صبر لي عليها واما انقطاع النسل ففي يزيد
وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه الدواء فعوفي [illegible] قال [illegible]
هذه الليلة [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] تلك الليلة وقد وجد علة فأخذ دواء واستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة
[illegible] احد بني عامر بن لؤي فخرج للصلاة فشد عليه عمرو بن بكر فضربه بالسيف فأثبته واخذ الرجل فأتي به عمرو بن العاص فقتله ودخل من غد عليه
وهو يجود بنفسه فقال اما والله يا ابا عبد الله ما اردت غيرك قال عمرو ولكن الله اراد خارجة واما ابن ملجم فانه قتل عليا عليه السلام تلك الليلة
قال ابو الفرج وحدثني محمد بن الحسين [illegible] عن ابي الطفيل قال جمع علي عليه السلام
الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه فقال علي عليه السلام ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه
من هذه ثم تمثل اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك قال ابو الفرج [illegible]
ان عليا عليه السلام اعطى الناس فلما بلغ ابن ملجم اعطاه فقال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد قال ابو الفرج وحدثني محمد بن الحسين
باسناده ذكره في الكتاب الى ابي زهير العبسي قال كان ابن ملجم من مراد وعداده في كندة فأقبل حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه وكتمهم امره
مخافة ان ينتشر [illegible] رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر
من تيم الرباب وكان علي عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء زمانها فلما رآها شغف بها واشتد اعجابه بها فخطبها فقالت
ما الذي تسمي لي من الصداق فقال احتكمي ما بدا لك فقالت احتكم عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وان تقتل علي بن ابي طالب فقال لها
[illegible] فاما قتل علي [illegible] فان انت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقالت [illegible]
هذا المصر [illegible] فلك ما سألت [illegible]
[illegible] فقال له [illegible]
[illegible]
[illegible] في المسجد الاعظم [illegible]
[illegible] فاذا اردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع [illegible] ابن ملجم [illegible]
لتسع [illegible] ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين قال ابو الفرج هكذا في رواية ابي مخنف وفي حديث ابي عبد الرحمن السلمي انها كانت ليلة سبع عشرة

من شهر رمضان فقال لها ابن ملجم هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي ان يقتل كل واحد منا صاحبه الذي يتوجه اليه [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] الليلة [illegible] من شهر رمضان [illegible]
[illegible] قال ابو الفرج وقد كان ابن ملجم اتى الاشعث بن قيس
في هذه الليلة [illegible] الاشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح قال حجر [illegible]
وخرج [illegible] الى علي عليه السلام وقد سبقه ابن ملجم فضربه فأقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين قال ابو الفرج وللاشعث بن قيس في انحرافه عن امير
المؤمنين اخبار يطول شرحها منها حديث حدثنيه محمد بن الحسين الاشناني قال حدثنا اسماعيل بن موسى قال حدثنا علي بن مسهر [illegible]
[illegible] الاشعث الى علي عليه السلام [illegible] الاشعث [illegible] فخرج علي عليه السلام وهو يقول ما لي ولك يا اشعث [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين ومن عبد ثقيف قال غلام لهم لا يبقي اهل بيت من العرب الا ادخلهم ذلا [illegible] يا امير المؤمنين كم
[illegible] ان بلغها قال ابو الفرج وحدثني محمد بن الحسين ايضا باسناده ذكره ان الاشعث دخل على علي عليه السلام فكلمه فأغلظ علي له
فعرض له الاشعث انه سيفتك به فقال له علي عليه السلام ابالموت تخوفني او تهددني فوالله ما ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي قال ابو الفرج قال ابو مخنف
[illegible] عن عبد الله بن محمد الازدي [illegible] تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل المصر [illegible] في ذلك الشهر من اول الليل الى آخره
[illegible] يصلون قريبا من السدة [illegible] اذ خرج عليهم علي بن ابي طالب الفجر فاقبل ينادي الصلاة الصلاة [illegible]
[illegible] السيوف وسمعت قائلا يقول الحكم لله يا علي لا لك [illegible] وسمعت عليا عليه السلام [illegible] لا يفوتنكم الرجل قال ابو الفرج فاما [illegible]
فانه كان شبيب بن بجرة ضربه فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق واما ابن ملجم فانه ضربه فأثبت الضربة في وسط رأسه عليه السلام
وشد الناس عليهما من كل جانب حتى اخذوهما قال ابو الفرج [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] واخذ السيف من يده [illegible]
[illegible] قال شبيب [illegible] واخذ السيف من يده ليقتله [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] ثم دخل عليه فضربه فقتله قال ابو مخنف [illegible] عبد الله بن محمد الازدي قال [illegible]
على علي عليه السلام [illegible] فسمعت عليا عليه السلام يقول النفس بالنفس [illegible]
ولقد اشتريته بألف يعني السيف وسممته بألف فان خانني [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] قال ابو الفرج واخرج ابن ملجم من بين يديه عليه السلام وهو يقول [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible] من صلاة الصبح [illegible]
[illegible] قال ابو الفرج [illegible] عن ابي الطفيل [illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابو الفرج [illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين علي بن ابي طالب [illegible]
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله [illegible]

[illegible] ... والله الله في القرآن ... [illegible] ... والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم ... [illegible]

[illegible] ... قال أبو الفرج ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام علّم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل كما حمّل فاضطلع بأمرك مستوفزا في مرضاتك [illegible] حتى أورى قبس القابس وأضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام وأقام موضحات الأعلام ونيرات الأحكام فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك إلى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم وأعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك منزلته وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطبة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات وأهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة

الشرح [illegible]

مستوفزا

[illegible]

انهم كانوا يكفرون بعض الصحابة منها التشهد وهو السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واوجبها الشافعي واصحابه واختلفوا

في وجوب الصلوة على النبي فالاكثرون على انها واجبة والفاسد في صحة الصلوة فان قلت ما تقول في الصلوة على الصحابة والمسلمين قلت

القياس جواز الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقوله وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقوله اللهم صل على آل ابي اوفى

منهم ولكن العلماء قالوا اذا ذكر احد من المسلمين تبعا للنبي عليه الصلوة والسلام فلا كلام في جوازه واما اذا افرد فكره اكثر الناس

الصلوة قيل لانه صار شعارا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا يشركه فيه غيره ولما اصحابنا البغداديين فلهم اصطلاح آخر وهو انهم يكرهون اذا

ذكر علي عليه السلام ان يقولوا صلى الله عليه وآله ويجعلوا الثانية مشتركا بينه وبين الصحابة ولم يطلقوا لفظ الصلاة على احد من المسلمين الا على

واحد **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع

الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible] فان قيل [illegible] قلنا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فنقول [illegible]

[illegible] **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل خطبه روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك أن رجلا أتاه فقال له يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا مثل ما نراه عيانا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود ولا يكديه الإعطاء والجود إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن أرزاقهم وقدر أقواتهم ونهج سبيل الراغبين إليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع أناسي الأبصار عن أن تناله أو تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible] قلت [illegible] فقال [illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible]

[illegible] **الأصل** ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الأنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح الملحين **الشرح** هذا الكلام من تتمة الكلام الأول [illegible]

[illegible]

[illegible] **الأصل** فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى حق الله عليك واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين **الشرح** [illegible] واعلم [illegible]

[illegible] فيقول [illegible] فان قلت [illegible] قلت [illegible] فقال [illegible]

سميع بصير مريد وانه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض وعلى جميع الامور السلبية والايجابية المتعلقة به [illegible] سلوبا واضافات [illegible]

الموصوف مغايرة لها ماهية الصفات والذوات المحسوسة [illegible] حقيقة [illegible] من صفات

وايضا فانا لو قدرنا ان العلم بوجوده وصفاته السلبية والايجابية تستلزم العلم [illegible]

[illegible]

[illegible] قال الله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله

جهرة فاخذتكم الصاعقة ثم قال السائل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] الفصل الثاني [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible] والجواب [illegible]

[illegible] فقال [illegible] الفصل الثالث في بيان قوله عليه السلام [illegible]

[illegible] قال عليه السلام [illegible] قال عليه السلام [illegible]

[illegible] والجواب [illegible]

[illegible] قال [illegible] الفصل الرابع [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] الفصل الخامس [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

[illegible]

[illegible]

الى الانبياء فقال له الست القايل [illegible] ان الشرعيات [illegible] الواجبات العقلية [illegible]

[illegible]

[illegible]

يقول لهم دعوني والتمسوا غيري على طريق الضجر منهم والتبرم بهم والتسخط لأفعالهم لأنهم كانوا عدلوا عنه من قبل واختاروا عليه فلما طلبوه بعد أجابهم جواب المتسخط العاتب وحمل قوم منهم الكلام على [illegible] سبحانه [illegible] تعتقده واعلم أن ما ذكروه ليس ببعيد أن يحمل الكلام عليه لو كان الدليل قد دل على [illegible] فأما إذا [illegible] فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره [illegible] جاز أن يصرف [illegible] عن ظاهرها [illegible] العلوية كيف وقعت ونحن نذكرها هنا في هذا الفصل ما ذكره شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله [illegible] فيما تقدم.

قال أبو جعفر لما اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتل عثمان للنظر في أمر الإمامة أشار أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبو أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر بعلي عليه السلام وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فأجابهم الناس إليه فقام كل واحد منهم خطيبا يذكر فضل علي عليه السلام فمنهم من فضله على أهل عصره خاصة ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة فحمد الله وأثنى عليه وذكر محمدا فصلى عليه ثم ذكر نعمة الله على أهل الإسلام ثم ذكر الدنيا فزهدهم فيها وذكر الآخرة فرغبهم إليها ثم قال أما بعد فإنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف الناس أبا بكر ثم استخلف أبو بكر عمر فعمل بطريقه ثم جعلها شورى بين ستة فأفضى الأمر منهم إلى عثمان فعمل ما أنكرتم وعرفتم ثم حصر وقتل ثم جئتموني طائعين فطلبتم إلي وإنما أنا رجل منكم لي ما لكم وعلي ما عليكم وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ولا يحمل هذا الأمر إلا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر وإني حاملكم على منهج نبيكم صلى الله عليه وآله ومنفذ فيكم ما أمرت به إن استقمتم لي وبالله المستعان ألا إن موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى نبينه لكم فإن لنا عن كل أمر تنكرونه عذرا ألا وإن الله عالم من فوق سمائه وعرشه أني كنت كارها للولاية على أمة محمد حتى اجتمع رأيكم على ذلك لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أيما وال ولي الأمر من بعدي أقيم على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن كان عادلا أنجاه الله بعدله وإن كان جائرا انتقض به الصراط حتى تتزايل مفاصله ثم يهوي إلى النار فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحر وجهه ولكني لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم ثم التفت عليه السلام يمينا وشمالا فقال ألا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الأنهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا إذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون حرمنا ابن أبي طالب حقوقنا ألا وأيما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يرى أن الفضل له على من سواه لصحبته فإن الفضل النير غدا عند الله وثوابه وأجره على الله وأيما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده فأنتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لأحد على أحد وللمتقين عند الله غدا أحسن الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجرا ولا ثوابا وما عند الله خير للأبرار وإذا كان غدا إن شاء الله فاغدوا علينا فإن عندنا مالا نقسمه فيكم ولا يتخلفن أحد منكم عربي ولا عجمي كان من أهل العطاء أو لم يكن إلا حضر إذا كان مسلما حرا أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل.

قال شيخنا أبو جعفر وكان هذا أول ما أنكروه من كلامه عليه السلام وأورثهم الضغن عليه وكرهوا إعطاءه وقسمه بالسوية فلما كان من الغد غدا وغدا الناس لقبض المال فقال لعبيد الله بن أبي رافع كاتبه ابدأ بالمهاجرين فنادهم وأعط كل رجل ممن حضر ثلاثة دنانير ثم ثن بالأنصار فافعل معهم مثل ذلك ومن يحضر من الناس كلهم الأحمر والأسود فاصنع به مثل ذلك فقال سهل بن حنيف يا أمير المؤمنين هذا غلامي بالأمس وقد أعتقته اليوم فقال نعطيه كما نعطيك فأعطى كل واحد منهما ثلاثة دنانير ولم يفضل أحدا على أحد وتخلف عن هذا القسم يومئذ طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرها قال وسمع عبيد الله بن أبي رافع عبد الله بن الزبير يقول لأبيه وطلحة ومروان وسعيد ما خفي علينا أمس من كلام علي ما يريد فقال سعيد بن العاص والتفت إلى زيد بن ثابت إياي تعني فقال عبيد الله بن أبي رافع لسعيد وعبد الله بن الزبير إن الله يقول في كتابه ولكن أكثركم للحق كارهون ثم إن عبيد الله بن أبي رافع أخبر عليا عليه السلام بذلك فقال والله إن بقيت وسلمت لهم لأقيمنهم على المحجة البيضاء والطريق الواضح قاتل الله ابن العاص لقد عرف من كلامي ونظري إليه أمس أني أريده وأصحابه ممن هلك فيمن هلك قال فبينا الناس في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي عليه السلام ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير فجلسوا إليهما ثم جاء قوم من قريش فانضموا إليهم فتحدثوا نجيا ساعة ثم قام الوليد بن عقبة بن أبي معيط فجاء إلى علي عليه السلام فقال يا أبا الحسن إنك قد وترتنا جميعا أما أنا فقتلت أبي يوم بدر صبرا وخذلت أخي يوم الدار بالأمس وأما سعيد فقتلت أباه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش وأما مروان فسخفت أباه عند عثمان إذ ضمه إليه ونحن إخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف ونحن نبايعك اليوم على أن تضع عنا ما أصبناه من المال في أيام عثمان وأن تقتل قتلته وإنا إن خفناك تركناك فالتحقنا بالشام فقال أما ما ذكرتم من وتري إياكم فالحق وتركم وأما وضعي عنكم ما أصبتم فليس لي أن أضع حق الله عنكم ولا عن غيركم وأما قتلي قتلة عثمان فلو لزمني قتلهم اليوم لقتلتهم أمس ولكن لكم علي إن خفتموني أن أؤمنكم وإن خفتكم أن أسيركم فقام الوليد إلى أصحابه فحدثهم وافترقوا على إظهار العداوة وإشاعة الخلاف فلما ظهر ذلك من أمرهم قال عمار بن ياسر لأصحابه قوموا بنا إلى هؤلاء النفر من إخوانكم فإنه قد بلغنا عنهم ورأينا منهم ما نكره من الخلاف والطعن على إمامهم وقد دخل أهل الجفاء بينهم وبين الزبير والأعسر العاق يعني طلحة فقام أبو الهيثم وعمار وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة معهم فدخلوا على علي عليه السلام فقالوا يا أمير المؤمنين انظر في أمرك وعاتب قومك هذا الحي من قريش فإنهم قد نقضوا عهدك وأخلفوا وعدك وقد دعونا في السر إلى رفضك هداك الله لرشدك وذاك لأنهم كرهوا الأسوة وفقدوا الأثرة ولما آسيت بينهم وبين الأعاجم أنكروا واستشاروا عدوك وعظموه وأظهروا الطلب بدم عثمان فرقة للجماعة وتألفا لأهل الضلالة فرأيك فخرج علي عليه السلام فدخل المسجد وصعد المنبر مرتديا بطاق مؤتزرا ببرد قطري متقلدا سيفا متوكئا على قوس فقال أما بعد فإنا نحمد الله ربنا وإلهنا وولينا وولي النعم علينا الذي أصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة امتنانا منه بغير حول منا ولا قوة ليبلونا أنشكر أم نكفر فمن شكر زاده ومن كفر عذبه فأفضل الناس عند الله منزلة وأقربهم من الله وسيلة أطوعهم لأمره وأعملهم بطاعته وأتبعهم لسنة رسوله وأحياهم لكتابه ليس لأحد عندنا فضل إلا بطاعة الله وطاعة الرسول هذا كتاب الله بين أظهرنا وعهد رسول الله وسيرته فينا لا يجهل ذلك إلا جاهل عاند عن الحق منكر قال الله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ثم صاح بأعلى صوته أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإن الله لا يحب الكافرين ثم قال يا معشر المهاجرين والأنصار أتمنون على الله ورسوله بإسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين ثم قال أنا أبو الحسن وكان يقولها إذا غضب ثم قال ألا إن هذه الدنيا التي أصبحتم تمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له فلا تغرنكم فقد حذرتموها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر لأنفسكم على طاعة الله والذل لحكمه جل ثناؤه فأما هذا الفيء فليس لأحد على أحد فيه أثرة وقد فرغ الله من قسمته فهو مال الله وأنتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله به أقررنا وله أسلمنا وعهد نبينا بين أظهرنا فمن لم يرض به فليتول كيف شاء فإن العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه ثم نزل عن المنبر فصلى ركعتين ثم بعث بعمار بن ياسر وعبد الرحمن بن حسل القرشي إلى طلحة والزبير وهما في ناحية المسجد فأتياهما فدعواهما فقاما حتى جلسا إليه عليه السلام فقال لهما نشدتكما الله هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني إليها وأنا كاره لها قالا نعم فقال غير مجبرين ولا مقسورين فأسلمتما لي بيعتكما وأعطيتماني عهدكما قالا نعم قال فما دعاكما بعد إلى ما أرى قالا أعطيناك بيعتنا على ألا تقضي الأمور ولا تقطعها دوننا وأن تستشيرنا في كل أمر ولا تستبد بذلك علينا ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت فأنت تقسم القسم وتقطع الأمر وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا فقال لقد نقمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا فاستغفرا الله يغفر لكما ألا تخبرانني أدفعتكما عن حق وجب لكما فظلمتكما إياه قالا معاذ الله قال فهل استأثرت من هذا المال لنفسي بشيء قالا معاذ الله قال أفوقع حكم أو حق لأحد من المسلمين فجهلته أو ضعفت عنه قالا معاذ الله قال فما الذي كرهتما من أمري حتى رأيتما خلافي قالا خلافك عمر بن الخطاب في القسم إنك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما أفاء الله تعالى بأسيافنا ورماحنا وأوجفنا عليه بخيلنا ورجلنا وظهرت عليه دعوتنا وأخذناه قسرا وقهرا ممن لا يرى الإسلام إلا كرها فقال أما ما ذكرتماه من الاستشارة بكما فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولكنكم دعوتموني إليها وجعلتموني عليها فخفت أن أردكم فتختلف الأمة فلما أفضت إلي نظرت في كتاب الله وسنة رسوله فأمضيت ما دلاني عليه واتبعته ولم أحتج إلى رأيكما فيه ولا رأي غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب الله بيانه ولا في السنة برهانه واحتيج إلى المشاورة فيه لشاورتكما فيه وأما القسم والأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم فيه بادئ بدء قد وجدت أنا وأنتما رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بذلك وكتاب الله ناطق به وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأما قولكما جعلت فيئنا وما أفاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين غيرنا فقديما سبق إلى الإسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلم يفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في القسم ولا آثرهم بالسبق والله سبحانه موف السابق والمجاهد يوم القيامة أعمالهم وليس لكما والله عندي ولا لغيركما إلا هذا أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر ثم قال رحم الله امرأ رأى حقا فأعان عليه أو رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على من خالفه

[illegible]

الأصل ومن خطبة له

عليه السلام أما بعد أيها الناس فأني فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها
واشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل
مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني
ونزلت بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا
عليكم ضيقا تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت نبهت ينكرن
مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا ألا وإن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء
مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب
سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم
أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم
شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن
يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها
لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل: انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحدا يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء الثواب

الشرح [illegible]

الأصل: [illegible] والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا عقدا إلا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه وإذا غاب اغتابه وحتى يكون أعظمكم فيها عناء أحسنكم بالله ظنا فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين

الشرح [illegible]

الأصل: ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان عباد الله أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم [illegible] فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه وأموا علما فكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري إلى الغاية

أن يجريه إليها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث من الموت يحدوه ومزعج في الدنيا [illegible] فخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها إلى انقطاع وإن زينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين مزدجر وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقي لا يبقون أولستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي ألا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا الله على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه

الشرح [illegible]

الأصل: ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا وبذكره ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل ونشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار عندما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف

وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود الشرح [illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام تجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا الشرح [illegible]

الاصل منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... والقوام به والذابين عنه والناصرين له وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته وأنزل بذلك كتابا
يتلى فقال سبحانه قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قام بالأمر أصحابه [illegible]
[illegible]
فأنا السفاح المبيح والثائر المبير وكان موعوكا فاشتد عليه الوعك فجلس على المنبر ولم يستطع الكلام فقام عمه داود بن علي وكان بين يديه فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
وكانت تحت منبره [illegible] فاستقبل الناس وقال أيها الناس إن أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] خليفة عليكم [illegible]
[illegible] علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا [illegible]
[illegible]
[illegible] وخطب [illegible] بن علي [illegible] بن العباس [illegible] الحمد لله الذي لا يفوته من طلب [illegible]
[illegible]

[illegible] داود بن علي [illegible] إسمعيل [illegible] سعيد بن العاص [illegible]
[illegible]

عيسى بن موسى والعباس بن محمد وغيرهما فتذاكروا خلفاء بني امية والسبب الذي سلبوا به عزهم فقال المنصور كان عبد الملك جبارا لا يبالي ما صنع

وكان الوليد لحانا مجنونا وكان سليمان همته بطنه وفرجه وكان عمر اعور بين عميان وكان هشام رجل القوم ولم يزل بنو امية ضابطين لما

مهد لهم من السلطان يحوطونه ويصونونه ويحفظونه ويحرسون ما وهب الله لهم منه مع تسنمهم معالي الامور ورفضهم اداني[ها] حتى افضى امرهم الى احداث

مترفين من ابنائهم فغمطوا النعمة ولم يشكروا العافية واساءوا الرعاية فابتدات النقمة منهم باستدراج الله اياهم آمنين مكره مطرحين

[illegible]

هاشم [illegible] البطحاء [illegible] فاجرتم [illegible] يوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى أورى قبسا لقابس وأنار علما لحابس فهو أمينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين قال الرضي وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أنا كررناه ههنا لما في الروايتين من الاختلاف

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل ومنها في خطاب أصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم وألقيتم إليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

الشرح [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم والسنام الأعظم ولقد شفى وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها

الشرح [illegible]

وهو الجواد من الناس والفرس [illegible] قال الشاعر [illegible] ان الفضائل [illegible] والما [illegible] وهو معظم [illegible]

[illegible]

خيانات الرجل او اصحب [illegible] الكلام فيما اقتضيناه من [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه، والظاهر لقلوبهم بحجته، خلق الخلق من غير روية، إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر، وليس بذي ضمير في نفسه، خرق علمه باطن غيب السترات، وأحاط بغموض عقائد السريرات.

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله: اختاره من شجرة الأنبياء، ومشكاة الضياء، وذؤابة العلياء، وسرة البطحاء، ومصابيح الظلمة، وينابيع الحكمة.

الشرح شجرة الأنبياء أولاد إبراهيم عليه السلام [illegible] والمشكاة [illegible]

[illegible] قال الشاعر [illegible] البطاح [illegible]

[illegible]

الأصل منها: طبيب دوار بطبه، قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه، يضع ذلك حيث الحاجة إليه، من قلوب عمي، وآذان صم، وألسنة بكم، متتبع بدوائه مواضع الغفلة، ومواطن الحيرة.

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible] في الشرح قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible]

الأصل لم يستضيئوا بأضواء الحكمة، ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة، فهم في ذلك كالأنعام السائمة، والصخور القاسية، قد انجابت السرائر لأهل البصائر، ووضحت محجة الحق لخابطها، وأسفرت الساعة عن وجهها، وظهرت العلامة لمتوسمها، ما لي أراكم أشباحا بلا أرواح، وأرواحا بلا أشباح، ونساكا بلا صلاح، وتجارا بلا أرباح، وأيقاظا نوما، وشهودا غيبا، وناظرة عمياء، وسامعة صماء، وناطقة بكماء.

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل راية ضلال قد قامت على قطبها، وتفرقت بشعبها، تكيلكم بصاعها، وتخبطكم بباعها، قائدها خارج من الملة، قائم على الضلة، فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر، أو نفاضة كنفاضة العكم، تعرككم عرك الأديم، وتدوسكم دوس الحصيد، وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب.

الشرح [illegible] الشريف الرضي [illegible] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible]

الأصل أين تذهب بكم المذاهب، وتتيه بكم الغياهب، وتخدعكم الكواذب، ومن أين تؤتون، وأنى تؤفكون، فلكل أجل كتاب، ولكل غيبة إياب، فاستمعوا من ربانيكم، وأحضروه قلوبكم، واستيقظوا إن هتف بكم، وليصدق

وكل غيب عندك شهادة أنت الأبد فلا أمد لك وأنت المنتهى فلا محيص عنك وأنت الموعد فلا منجى منك إلا إليك بيدك ناصية كل دابة وإليك مصير كل نسمة سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك وما أصغر عظيمه في جنب قدرتك وما أهول ما نرى من ملكوتك وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما أسبغ نعمك في الدنيا وما أصغرها في نعم الآخرة **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible] **الشرح** [illegible]

[illegible]

فصل [illegible] وتركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فإذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان أهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا وأوساطه أكالا وفقراؤه أمواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الإسلام لبس الفرو مقلوبا **الشرح** [illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فإليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من أخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك ولا يرد أمرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن أمرك كل سر عندك علانية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سحابا على الصحراء والوابل المطر الشديد [illegible] الناس [illegible] من القنوط والموت والسقاء [illegible]

والمرتع الخصيب [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

المسنون [illegible] الشافعي فاعلم ان صلاة الاستسقاء عند اكثر الفقهاء سنة وقال ابو حنيفة لا صلاة في الاستسقاء

قال [illegible] انما الاستسقاء هو الدعاء والاستغفار وقال سائر الفقهاء

وابو يوسف ومحمد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الناس [illegible] في الاستسقاء [illegible]

دعاء [illegible] واستسقى قالوا والسنة ان يكون في المصلى [illegible] الامام الخروج [illegible] الناس [illegible] بالخروج من المظالم والتوبة

[illegible]

[illegible]

٥٠٩

[illegible]

الأصل [illegible] لو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه إذاً لخرجتم إلى الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمّت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وأمنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم أمركم ولوددت أن الله فرق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدماً على الطريقة وأوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

٥٠٨

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

العقل واستعمل اللقتين معا **الاصل** ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا
اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها
ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز
واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله تعالى للمرء في الناس
خير له من المال يورثه من لا يحمده **الشرح** روى علمت بالتخفيف وفتح العين والرواية الاولى تبليغ الرسالات تبليغ

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله الى المكلفين وعنى به اشارة الى قوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله
والى قول النبي صلى الله عليه وآله في قصة براءة لا يؤديها عني الا انا او رجل مني واتمام العدات انجازها وفيه اشارة الى قوله تعالى من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه والى قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه عليه السلام قاضي ديني ومنجز موعدي وتمام الكلمات تاويل القرآن وبيان
القول تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا والى قوله صلى الله عليه وآله في حقه عليه السلام اللهم اهد قلبه وثبت لسانه وخلاصة هذا الكلام
قسم على علمه بالخلافة والرواية الثانية بالتشديد اي علمت الشرائع المكلفين والحكم بينهم بما انزل الله وعلمها من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي
فيها ما هو مصلحة لعموم الناس وما تعتقدون في فضله وكذلك فيها ما هو من امر غيبي كاخبار الملاحم والامور المغيبة وتمام كلمات الله تعالى
او انا بلغها وبيانها التي بها لانه كلام ربنا الحلي الذي لا يستغني عنه من بين ايضاح وكشف الغطاء ووضع المراد فقال وعندنا اهل
البيت ابواب الحكم وضياء الامر عن العقلية والعقائد وهذا استعارة لا يجد احد من الفلاسفة بعد هو ما قال عليه السلام
انهم اهل العلم حقيق ذلك فالناس وراء اهل البيت في الاختصاص ونسبه فاصدة انه قريبة سهلة كما يقال بين انه ناصبة
قاصدة وقد قيل بانها السبل المقصدة واضحة وسبل دين الله السرائر المخبية ثم قال ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عقل الوجود فهو بعيد
باطن عنه وانه حاضر ولا سيما من العقل هند او له اخرى ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم ينفعه المواعظ القبيح وانه ربما يزجر عنه
عن موعظة غيره كما قيل واجرى النفس من عذاب العذاب لمن ذكر الله وحذرهم ما في حليتها حديد يعني القيود والاغلال ثم ذكر
الذكر الطيب لحلقه الانسان بين الناس خير له من المال يجمعه ويورثه من لا يحمده وفي الاثر ان امير المؤمنين عليه السلام ما خير ان الاولاد
المجموع عنه من حفظه اي من ترك المال او اليسر انه اشد بكرتها لانفقه المال والعقل ولكنه يعيدها الى المالك **الاصل**

ومن كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه
على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل
الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي
كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم
الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا
باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من
الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي
على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا
عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم **الشرح** هذه شبهة من شبهات الخوارج ومعناها
نهيت عن الحكومة ثم امرت بها ثانيا فان كانت قبيحة كنت مخطئا في امرك بها وان كانت حسنة كنت مخطئا
في نهيك عنها وقد كان الرجل عالما بان الكلام اذا حمل على جهة يكون الحق بها من القسمين تقتضي الحكمة لا يقتضي
عنه من المصلحة بحسب علمه بالصلاح ولما كانت المصلحة الان في غير ما كان عليه في ذلك كالطبيب الذي يعين المريض
مما امر بامر ثم ينهاه عنه وقوله هذا جزاء من ترك العقدة بعني الرأي الوثيق وفي هذا الكلام اعتراف بانه بان الله ظهر فيما بعد ان الرأي الاصلح

الاصرار والثبات على الحرب بانه لو كان يكرهها فان الله كان يجعل الخيرة فيه كثيرا كما قال سبحانه فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا ولو كنت احملكم على الحرب وترك الالتفات الى المكيدة معاوية وعمرو من رفع المصاحف فان استقمتم اهتديتم وان لم
تستقيموا قومتكم بالتقويم انصحا بالحق ونحو ذلك بعض المنافقين وسيرة من العصيان كتعفير الهمة وقلة الرغبة في الحرب فالاول انكم
على اتباع الظاهر من الحرب فان كان الاول قومتكم بالتاديب والارشاد وايقاظ الهمم والقرام بالتبصير والوعظ والتحريض والتشجيع وان كان
ذلك ولا سمعكم لما اراد الاستشهاد بغيركم من قبائل العرب واهل خراسان والحجاز وغيرهم كانوا شيعته وقائلين بامامته لو دفع الداء وان كان
من الصلاح الذي حكم به الحال الحاضر فقال لو فعلت ذلك لكانت هي العقدة الوثقى اي الرأي الاصوب الاحزم **فان قلت** افتقولون انه
في العدول عن هذا الرأي قلت لا نقول انه اخطأ بمعنى الاثم لانه انما عدل عنه لما علم ان المصلحة وما اقول انه مصيب في ذلك وان كان الرأي
الاصوب كما قال الحسن رحمه الله هذا وهو ممن تقدم الا ان في الحق الامر من علي عليه السلام كان يحكم السياسة اراد ما هو ثم بان له ان الاصوب غير ذلك
وقد قيل ان قوله لقد عصيت مرة لا التخيير سيرة الحكم بعد ما استقر ولما جمع الراي التشبث النشر اشارة الى هذا المعنى ونبينه بعد بالله تعالى
ذكره شيخنا ابو عثمان الجاحظ رحمه الله عن نفسه انه غير ملوم في الانقياد معهم الى التحكيم فانه مال الى القتال وقرب من السيف لما دخلوا
حين رفعوا المصاحف فاما وصل الحرب فهم الاول باعمال جهودهم وقد وازنت الخطوب الجليلة والانداد العظيمة واستلان في الفتن وتطاول
ولا يجد ابن جيد من الطلب الحرب اصحابه واعوانه وعطلت السواعد حتى ان الاصوب القوي كان يرى قائم السيوف بعدها لولا ان اهل الشام لم يستقيموا
ويستقيل ان المقاربة والمصادفة لا بد ان الحال لا تجد الفيلقين معا ولما لم يزل القاليم التابع ثان الحال التي حصل بها الرأي لم يجز
ترجيحه **واعلم** انه عليه السلام لما قال هذا القول استدل بكلام لم يرجحنا الرجيح على نفسه للخطاء في الرأي وقال العقدة كان هذا الرأي وكان ذلك
فيه ما يجب واستقرت عليه فضله ولكن بمن كنت اعول في ذلك الامر الجليل وفضله انا الله ظهرون لشروط ثم وما الكم معلوم في الخلافة والشقاق
والعصيان وانا القائمون من شيعتي كاهل السابقة الثابتة فلا ان يصلوا لم يبلغ العدد عشرة منهم ولو ارسل من لحاق الى اصلاح الامر والرأي هذا
الذي كان يصر لما ما حمد الان استعين ببعضكم على بعض وكون كناقش الشوكة بالشوكة وهذا مثل يشهر لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها
والضلع الميل يقول لا يستخرج الشوكة الناشبة في رجلك بشوكة مثلها فان احديهما في القوة والضعف كالاخرى فكما ان الاولى انكسرت فكذا الثانية
في الجملة الثانية لا فطن انت تستخرج الاولى بها ستكسر فيه ثم قال اللهم ان هذا الداء الدوي قد ملت اطباؤه والدواء المشدد به كما يقال للبليل
المنهج مع نايع وهو الذي يستقي الماء والاشطان جمع شطن وهو الحبل والركي الابار جمع ركية ويجمع ايضا على ركايا ثم قال اين القوم هذا الكلام متأسف على
من كان تقدم من الولد سبق الى الجنة بذهب العقل او الرجل اللقاح جمع لقحة الابل الواحدة لقوح وهي الحلوب والكسر منها قولهم وله واحدة
الاولاد مع الفقد ما حمل الناس من الحزن الامر الحد بعضهم بعضا الاثر لا تسترد عليه بعضهم على قوله بالطرائف ولا تعبر عن الفريقين **لعن** الطوائف
السالمة عليكم **لنا** قال لعائم البحر الطوالع **و** قد حقا وحفا نصوص في الصدر الجدير الفعل الذي يجبون له جفا والحوالة الثانية تاكيد للاول
قوله وصفا صفا ثم ذكر ان بعض هؤلاء الناس عليهم هلك بعضهم ناج هذا نحو قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ثم ذكر ان هؤلاء قوم
وقد تم الصادة وانقطع عن الناس فتجرد عن العلائق الدنيوية فاذا ولد لاحدهم مولود لم يبشر به وان مات له ميت لم يعز عنه ومرهت
عين بكحل الرمد من تركه الكحل لكن امير المؤمنين عليه السلام جعل هذا من البكاء من خوف الله سبحانه وذكر ان بطونهم خمص
الصوم وشفاههم ذابلة من الدعاء ووجوههم مصفرة من السهر لانهم يقومون الليل وعلى وجوههم غبرة الخشوع ثم قال اولئك اخواني الذاهبون
قلت لمن هؤلاء الذين يشير عليه السلام اليهم قلت هم قوم كانوا في نشأة الاسلام من زهاد الصحابة وحملة ارباب زهد وعبادة وجهاد في
سبيل الله كمصعب بن عمير من بني عبد الدار وكسعد بن معاذ من الاوس وكجعفر بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن رواحة وغيرهم ممن استشهد من
الصالحين ارباب الدين والعبادة والشجاعة في يوم احد وفي غيره من الايام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكعمار وابي ذر والمقداد
وسلمان وخباب وجماعة من اصحاب الصفة وفقراء المسلمين ارباب العبادة الذين قد جمعوا بين الزهد والشجاعة وقد جاء في الاخبار الصحيحة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ان الجنة لتشتاق الى اربعة علي وعمار وابي ذر والمقداد وجاء في الاخبار الصحيحة ايضا ان جماعة من اصحاب الصفة مر بهم

[illegible] على انفسكم [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام أكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى أكلم كلا منكم بكلامه ونادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام وأنصتوا لقولي وأقبلوا بأفئدتكم إلي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل منه ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب أضل وإن ترك ذل [illegible] فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإن القتل ليدور على الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيمانا ومضيا على الحق وتسليما للأمر وصبرا على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها

الشرح هذا الكلام يتلو بعضه بعضا ولكنه ثلاثة فصول لا يتصل أحدها بالآخر وهذه عادة الرضي رحمه الله يختار من جملة الخطبة الطويلة كلمات فصيحة يوردها على سبيل التتالي [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في ساحة الحرب وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش

الشرح أمر عليه السلام [illegible]

هيئة المجانس [illegible]

[illegible] كما قال أبو الطيب * يكلف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم [illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم

الشرح الكشيش الصوت يشوبه خور مثل الخفيف وكشيش الأفعى صوتها من جلدها لا من فمها [illegible] قال الراجز * كشيش أفعى أجمعت لعض * فهي تحك بعضها ببعض * شبه عليه السلام أصحابه بالجبن والفشل [illegible]

[illegible]

آخر الجزء السابع من الشرح نهج البلاغة والحمد لله رب العالمين

٥١٠

وصلى الله على سيدنا ونبينا وشفيعنا وطبيب قلوبنا سيد الثقلين وفخر العالمين ابو القاسم محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه

وعليهم اجمعين الطيبين الطاهرين

المعصومين من الخطايا (?)

وحسبنا الله ونعم الوكيل (?)

٩ ٢ ٢

٢ ٢

٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

٥١١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فاستكثر [illegible] من أهل الشام [illegible] ثم قال لأصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم
ما ترون منهم الا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها وانهم لعلى الضلال وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا
بنا الى عدونا على تؤدة رويدا واذكروا الله ولا يسلمن رجل اخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين قال ابو سلمة فبينا هو وعصابة من القراء يجالدون اهل الشام اذ طلع عليهم فتى شاب وهو يقول انا ابن ارباب الملوك غسان
والدائن اليوم بدين عثمان انبأنا اقوامنا بما كان ان عليا قتل ابن عفان ثم شد لا ينثني يضرب بسيفه ثم جعل يلعن عليا ويشتمه ويسهب في ذمه
فقال له هاشم بن عتبة يا هذا ان الكلام بعده الخصام وان لعنك سيد الابرار بعده عقاب النار فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا
المقام [illegible] قال الفتى فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي وانتم لا تصلون [illegible] صاحبكم قتل خليفتنا وانتم آزرتموه على
قتله فقال له هاشم وما انت وابن عفان انما قتله اصحاب محمد [illegible] وهم اصحاب الدين واولى بالنظر في امور المسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال الفتى [illegible]
[illegible] قال ثم رجع الفتى [illegible] فقال له رجل من اهل الشام خدعك العراقي [illegible]
[illegible] قال نصر [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال نصر [illegible] قال [illegible] هاشم بن عتبة [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible] قال نصر [illegible] من اهل الشام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من أهل الشام [illegible] قال نصر [illegible]
[illegible] قال كعب بن جعيل [illegible]
[illegible] بصفين [illegible] معاوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقد [illegible] معاوية [illegible]
[illegible] قال نصر [illegible]
[illegible]
[illegible] علي عليه السلام بصفين [illegible]
[illegible]
[illegible] يقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال نصر [illegible] خزيمة بن ثابت [illegible]
[illegible] من اهل الشام [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال نصر [illegible] معاوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال نصر [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible] معاوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

اشهدوا اليوم فعليكم السكينة والوقار وسيما الصالحين [illegible]

[illegible]

[illegible]

سبيلها لا تنقضها ... نابتة . ولا ... [illegible] ... من سنانه ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... قال ... [illegible]

الشام ... قال نصر وحدثنا عمر بن سعد ... [illegible] ... قال ... [illegible]

قريش ... [illegible] ... قريش ... [illegible]

... [illegible] ... فقال معاوية ... [illegible]

... [illegible] ...

[illegible]

والصوت ... قال نصر حدثنا عمرو بن سعد ... [illegible]

... [illegible] ... شعرا ... [illegible]

... [illegible] ... فقال ... [illegible] ... التحكيم ... القرآن ... [illegible]

... [illegible] ... الشرح ... [illegible]

... [illegible] ... قال ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

التكرية في العطاء

[illegible]

يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الجواب ان هذا مخصوص بعمل اليهود لانه ذكر من قبل اليهود في هذه الاية قال سبحانه سماعون للكذب اكالون للسحت ...

[illegible]

الجواب ...

[illegible]

الجواب ...

[illegible]

الجواب ...

[illegible]

يجتمع أمر فعل هذا الامام فاعطاهم اياه ولم يكن الله ليجمع امتي على ضلال ولا خطاء وقوله عليه السلام عليكم بالسواد الاعظم وقوله من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقوله من فارق الجماعة مات ميتة الجاهلية وقوله من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ثم قال عليه السلام ألا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه يعني شعار الخوارج وكان شعارهم انهم يحلقون وسط رؤوسهم ويبقى الشعر مستديرا حوله كالاكليل قال ولو كان تحت عمامتي هذه اي ولو اعتصم واحتمى باعظم الاشياء حرمة فلا تكفوا عن قتله ثم ذكر ان الحكمين انما حكما ليحييا ما احيا القرآن اي ليجتمعا على ما شهد القرآن باستحسانه واستصلاحه ويميتا ما اماته القرآن اي ليفترقا وليعرضا عما كرهه القرآن وشهد بحبطه والاشتر العظيم قال الراوي ... او عليا ... بسوء راي ... او ... الحكمين ... القضايا ... عليكم اي جعلت منتهيا ... الحكم ... بالمكر والمناجاة ... من الناس ... قال ... سوء راي الاشعري ...

في كتاب الحكومة ... ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها اقدام النعام قال الرضي ابو الحسن رحمه الله يومئ بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها

الشرح اللجب الصوت والقعقعة ... والزخرفة المزينة المموهة بالزخرف وهو الذهب واجنحة الدور التي شبهها باجنحة النسور رواشنها والخراطيم التي شبهها بخراطيم الفيلة ميازيبها وقوله لا يندب قتيلهم ... انهم ... لا اهل لهم ... ولا يفقد غائبهم ... وقوله انا كاب الدنيا لوجهها مثل ... وناظرها بعينها ... واعلم ان هذا الغائب ... ظهر في فرات البصرة في سنة خمس وخمسين ومائتين رجل زعم انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فتبعه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ في البصرة واكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصا الطالبيون وجمهور النسابين اتفقوا على انه من عبد القيس وانه علي بن محمد بن عبد الرحيم وامه اسدية من اسد بن خزيمة جدها محمد بن حكيم الاسدي من اهل الكوفة احد الخارجين مع زيد بن علي عليه السلام على هشام بن عبد الملك فلما قتل زيد هرب فلحق بالري وجاء الى القرية التي يقال لها ورزنين فاقام بها مدة وبهذه القرية ولد علي بن محمد صاحب الزنج وبها منشؤه وكان ابو ابيه المسمى عبد الرحيم رجلا من عبد القيس كان مولده بالطالقان فقدم العراق واشترى جارية سندية فاولدها محمدا اباه وكان علي هذا متصلا بجماعة من حاشية السلطان وخول بني العباس منهم غانم الشطرنجي وسعيد الصغير وبشير خادم المنتصر وكان منهم معاشه ومن قوم من كتاب الدولة يمدحهم ويستمنحهم بشعره ويعلم الصبيان الخط والنحو والنجوم وكان حسن الشعر مطبوعا عليه فصيح اللهجة بعيد الهمة تسمو نفسه الى معالي الامور ولا يجد اليها سبيلا ومن شعره القصيدة المشهورة التي اولها

رأيت المقام على الاقتصاد ... قنوعا به ذلة في العباد

ومن جملتها

اذا النار ضاق بها زندها ... ففسحتها في فراق الزناد

اذا صارم قر في غمده ... حوى غيره السبق يوم الجلاد

ومن شعره ... ومن شعره في ... وقد ذكر المسعودي في كتابه المسمى مروج الذهب ان افعال علي بن محمد صاحب الزنج تدل على انه لم يكن طالبيا ... وذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ان علي بن محمد شخص من سامراء وكان يعلم الصبيان بها ويمدح الكتاب ... الى البحرين سنة تسع واربعين ومائتين فادعى بها انه علي بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن

علي بن ابي طالب ودعا الناس بهجر الى طاعته فاتبعه جماعة كثيرة من اهلها وأباه جماعة اخرى فكانت بسببه بين الذين اتبعوه والذين ابوه عصبية قتل فيها بينهم جماعة فانتقل عنهم لما حدث ذلك الى الاحساء وضوى الى حي من بني تميم ثم من بني سعد يقال لهم بنو الشماس فكان بينهم مقامه وقد كان اهل البحرين احلوه من انفسهم محل النبي فيما ذكر حتى جبي له الخراج هنالك ونفذ حكمه بينهم وقاتلوا اسباب السلطان لاجله ووتر منهم جماعة كثيرة فتنكروا له فتحول عنهم الى البادية ولما انتقل الى البادية صحبه جماعة من اهل البحرين منهم رجل كان بالاحساء يقال له يحيى بن محمد الازرق مولى بني دارم ويحيى بن ابي ثعلب وكان تاجرا من اهل هجر وبعض موالي بني حنظلة اسود يقال له سليمان بن جامع وكان قائد جيشه حيث كان بالبحرين ثم تنقل في البادية من حي الى حي فذكر عنه انه كان يقول اوتيت في تلك الايام آيات من آيات امامتي منها اني لقيت سورا من القرآن لم اكن احفظها فجرى بها لساني في ساعة واحدة منها سبحان والكهف وصاد ومنها اني القيت نفسي على فراشي فجعلت افكر في الموضع الذي اقصد له واجعل مقامي به اذ نبت بي البادية وضقت بسوء طاعة اهلها فأظلتني سحابة فبرقت ورعدت واتصل صوت الرعد منها بسمعي فخوطبت فقيل لي اقصد البصرة فقلت لاصحابي وهم يكتنفونني اني امرت بصوت من هذا الرعد بالمصير الى البصرة وذكر عنه انه عند مصيره الى البادية اوهم اهلها انه يحيى بن عمر ابو الحسين المقتول بناحية الكوفة في ايام المستعين فاختدع بذلك منهم جماعة حتى اجتمع عليه منهم جماعة فزحف بهم الى موضع من البحرين يقال له الردم فكانت بينه وبين اهله وقعة عظيمة كانت الدبرة فيها عليه وعلى اصحابه قتلوا فيها قتلا ذريعا فتفرقت عنه العرب وكرهته وتجنبت صحبته فلما تفرقت عنه العرب ونبت به البادية شخص عنها الى البصرة فنزل بها في بني ضبيعة فاتبعه بها جماعة منهم علي بن ابان المعروف بالمهلبي من ولد المهلب بن ابي صفرة واخواه محمد والخليل وغيرهم وكان قدومه البصرة في سنة اربع وخمسين ومائتين وعامل السلطان بها يومئذ محمد بن رجاء ووافق ذلك فتنة اهل البصرة بالبلالية والسعدية فطمع في احد الفريقين ان يميل اليه فارسل اربعة من اصحابه يدعون اليه وهم محمد بن سلم القصاب الهجري وبريش القريعي وعلي الضراب والحسين الصيدناني وهم الذين كانوا صحبوه بالبحرين فلم يستجب له احد من اهل البلد وثار عليهم الجند فتفرقوا وخرج علي بن محمد من البصرة هاربا وطلبه ابن رجاء فلم يقدر عليه واخبر ابن رجاء جماعة من اهل البصرة ... اليه فاخذهم فحبسهم وحبس معهم زوجته ... وابنه الاكبر وجارية له كانت حاملا ومضى علي بن محمد لوجهه يريد بغداد ومعه قوم من خاصته منهم محمد بن سلم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع وبريش القريعي فلما صاروا الى البطيحة تقدم بعض موالي الباهليين كان يلي امر البطيحة فاخذهم وحملهم الى محمد بن ابي عون وهو عامل السلطان بواسط فاحتال لابن ابي عون حتى تخلص هو واصحابه من يده ثم صار الى بغداد فاقام بها سنة وانتسب في هذه السنة الى محمد بن احمد بن عيسى بن زيد وكان يزعم انه ظهر له ايام مقامه ببغداد في هذه السنة آيات وعرف ما في ضمائر اصحابه وما يفعله كل واحد منهم وانه سأل ربه ان يعلمه حقيقة امر كان في نفسه فرأى كتابا يكتب له على حائط ولا يرى شخص كاتبه قال ابو جعفر واستمال ببغداد جماعة منهم جعفر بن محمد الصوحاني من ولد زيد بن صوحان العبدي ومحمد بن القاسم وغلامين ليحيى بن عبد الرحمن بن خاقان وهما مشرق ورفيق فسمى مشرقا حمزة وكناه ابا احمد وسمى رفيقا جعفرا وكناه ابا الفضل فلم يزل مقيما ببغداد حتى عزل محمد بن رجاء عن البصرة ووثبت رؤساء الفتنتين من البلالية والسعدية ففتحوا المطبق واخرجوا من كان فيه فتخلص اهله وولده فيمن تخلص فلما بلغه ذلك شخص عن بغداد فكان رجوعه الى البصرة في شهر رمضان من سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه علي بن ابان المهلبي وقد كان لحق به وهو بمدينة السلام ويحيى بن محمد ومحمد بن سلم وسليمان بن جامع وابو يعقوب المعروف بجربان ... فساروا جميعا حتى نزلوا الموضع المعروف ببئر نخل ... القصر القرشي على نهر يعرف بعمود ابن المنجم كان بنو موسى بن المنجم احتفروه واظهر انه وكيل لولد الواثق في بيع ما يملكونه هناك من السباخ قال ابو جعفر فذكر عن ريحان بن صالح احد غلمان الشورجيين الزنوج وهو اول من صحبه منهم قال كنت موكلا بغلمان مولاي انقل الدقيق اليهم من البصرة وافرقه فيهم فاخذت ... ومر بي اصحابه فاخذوني وصاروا بي اليه وامروني بالتسليم عليه بالامرة ففعلت فسألني عن الموضع الذي جئت منه فاخبرته اني اقبلت من البصرة فقال هل سمعت بالبصرة لنا خبرا قلت لا قال فخبر البلالية والسعدية قلت لم اسمع لهم خبرا فسألني عن غلمان الشورجيين وما يجري لكل غلام منهم من الدقيق والسويق والتمر وعمن يعمل في الشورج من الاحرار والعبيد فاعلمته ذلك فدعاني الى ما هو عليه فاجبته فقال لي احتل فيمن قدرت عليه من الغلمان فاقبل بهم الي ... ووعدني ان يقودني على من اتيته به منهم وان يحسن الي واستحلفني ان لا اعلم احدا بموضعه

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابو جعفر [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابو جعفر [illegible]

[illegible]

[illegible] وذكر [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] وذكر [illegible]

[illegible] قال ابو جعفر [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] وذكر [illegible]

[illegible] قال ابو جعفر [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] اموال التجار [illegible] اصحاب اصغجور التركي ثم [illegible] الزنج السفن المذكورة [illegible]
[illegible] نحو معسكر صاحب الزنج [illegible] الطهيثا [illegible]
[illegible] اصحابه [illegible] الطريق [illegible] علي بن ابان [illegible]
[illegible] اصحابه [illegible] الطهيثا المذكورة [illegible]
[illegible] ابو احمد [illegible]
[illegible] الطهيثا [illegible] ابو احمد [illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان بن جامع [illegible]
[illegible] اصحاب الزنج [illegible] السفن [illegible] قال ابو جعفر
[illegible] محمد بن سمعان [illegible]
فقال [illegible] التركي [illegible]
[illegible] الزنج [illegible]
[illegible] الجانب [illegible] الزنج [illegible] الجانب الشرقي [illegible]
[illegible]
[illegible] التركي [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] السفن [illegible] الجانب الشرقي [illegible] الزنج [illegible]
[illegible] اصحاب السلطان [illegible]
[illegible] الزنج بالجانب الشرقي [illegible]
[illegible] اصحابه [illegible] عسكر [illegible] الزنج [illegible]
[illegible] اصحاب السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] اصحاب السلطان [illegible]
[illegible] ابو احمد [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابو جعفر [illegible]
[illegible] صاحب الزنج [illegible] فقال
[illegible]
[illegible] فقلت [illegible]
[illegible] قال [illegible]
محمد بن سمعان [illegible] صاحب الزنج قال [illegible]
قال ابو جعفر [illegible]
[illegible]

[illegible] السفن [illegible] عسكر [illegible]
[illegible] اصحاب [illegible] الزنج [illegible]
[illegible]
[illegible] الزنج [illegible]
[illegible] اصحابه [illegible]
[illegible]
[illegible] التركي [illegible]
[illegible] ابو احمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] محمد المولد [illegible] الناجم [illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان بن جامع [illegible]
[illegible] محمد [illegible] سليمان بن موسى الشعراني [illegible]
[illegible] اصحابه [illegible] التركي [illegible]
[illegible] علي بن ابان [illegible]
[illegible]
[illegible] قال محمد
[illegible] علي بن ابان [illegible]
[illegible]
[illegible] الناجم [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن مفلح [illegible]
[illegible]
[illegible] علي بن ابان [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible] سليمان بن موسى الشعراني [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناجم [illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] عسكر الناجم [illegible] وكان الناجم

الزنج يعلون فيه [illegible] عبد الرحمن بن مفلح [illegible] ابراهيم بن سيما [illegible] ثم [illegible] الى ناحية البصرة [illegible] اسحاق بن كنداجيق [illegible]

[illegible] قال ابو جعفر [illegible] الاهواز والبصرة [illegible]

[illegible] صاحب الزنج مسرور البلخي [illegible]

[illegible] الزنج قال ابو جعفر [illegible] الاهواز والبصرة [illegible]

[illegible] يعقوب بن الليث الصفار [illegible] صاحب الزنج مسرور البلخي [illegible]

[illegible]

[illegible] الاهواز [illegible]

ودخل الزنج الاهواز فقتلوا اهلها [illegible] قال ابو جعفر [illegible] صاحب الزنج [illegible]

[illegible] قال [illegible] يعقوب بن الليث [illegible] العاقول [illegible] الزنج [illegible]

سليمان بن جامع [illegible] الزنج [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابو جعفر [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

فيها سليمان وأولاده واستنقذ نسوة العلويات ومن كان أسيرا من الزنج معه فأخرجوا من الحبس وكان الزنج أعجلهم عن حرق
تلك وقتلهم وأقام أبو أحمد بطهيثا سبعة عشر يوما وأمر بهدم سور المدينة وطم خنادقها ففعل ذلك وأمر بتتبع من لجأ منهم إلى الآجام
وجعل لكل من أتاه برجل منهم جعلا فتسارع الناس إلى طلبهم فكان إذا أتى بالواحد منهم خلع عليه وأحسن إليه وضمه إلى قواد غلمانه لما دبر
من استمالتهم وصرفهم عن طاعة صاحبهم وندب نصيرا صاحب الماء في شذوات وسميريات لطلب سليمان بن جامع والهاربين معه من الزنج
وغيرهم وأمره بالجد في اتباعهم حتى يجاوز البطائح وحتى يلج دجلة المعروفة بالعوراء وتقدم إليه في فتح السكور التي كان سليمان أحدثها
ليقطع بها الشذا عن دجلة فيما بينه وبين النهر المعروف بأبي الخصيب وتقدم إلى زيرك في المقام بطهيثا ليتراجع كثير من العسكر إلى [illegible]
التي كان سليمان أحدثها [illegible] من أهلها فلما أحكم ما أراد إحكامه تراجع بعسكره من بعد التوجه إلى الأهواز ليصلحها وقد كان قدم
أمامه ابنه أبا العباس ثم [illegible] وقد تقدم ذكرنا علي بن أبان المهلبي وكونه استولى على معظم كور الأهواز [illegible] السلطان هناك [illegible]
على معظم تلك النواحي [illegible] فلما تراجع أبو أحمد إلى واسط أقام بها أياما وأمر بإعداد ما يحتاج إليه المسير على الظهر إلى الأهواز وقدم
من يصلح الطرق والمنازل ويعد فيها الميرة للجيوش التي معه ووافاه قبل أن يرحل عن واسط زيرك منصرفا من طهيثا بعد أن تراجع إليه [illegible]
كان بها الزنج لعلها فأمره أبو أحمد بالاستعداد والانحدار في الشذا والسميريات في نخبة عسكره [illegible] ليصير بهم إلى دجلة العوراء
[illegible] نصير صاحب الماء [illegible] واتباع المنهزمين من الزنج والإيقاع بكل من لقوا من أصحاب [illegible]
بنهر أبي الخصيب [illegible] من أمر [illegible] واستخلف أبو أحمد
على من خلفه من عسكره بواسط ابنه هارون وأزمع على الشخوص [illegible] من رجاله وأصحابه [illegible] تقدم إلى ابنه هارون في [illegible]
الجيش الذي خلفه معه في السفن إلى مستقره بدجلة [illegible] بالأهواز [illegible]
[illegible] الوادي السوس وقد كان عقد عليه جسرا فأقام به [illegible] عسكره [illegible] السوس فنزلها
أمر مسرور البلخي [illegible] الأهواز بالقدوم عليه [illegible] اليوم الذي [illegible] السوس [illegible] فخلع عليه وعليهم
بالسوس ثلاثا وكان ممن أسر من الزنج بطهيثا أحمد بن موسى بن سعيد البصري المعروف بالقلوص [illegible]
ورؤساء أصحابه [illegible] أبو أحمد [illegible] واسط [illegible]
خبر هذه الوقعة بطهيثا [illegible] أصحابه [illegible] إلى المهلبي وهو يومئذ
بالأهواز [illegible]
أبا أحمد [illegible]
بن [illegible] المهلبي [illegible] الأخبار [illegible] أبي أحمد إليه [illegible]
المهلبي بالأهواز [illegible] وكتب الخائن إليه [illegible]
[illegible] الأهواز [illegible] من الطعام والتمر [illegible]
[illegible] أبو أحمد [illegible] الخائن [illegible] المهلبي [illegible] أصحابه [illegible]
[illegible] المهلبي [illegible] الأهواز [illegible]
أبا أحمد [illegible] الخائن [illegible] المهلبي [illegible]
أبا أحمد [illegible] المهلبي [illegible]
[illegible] الأهواز [illegible] المهلبي [illegible] أبو أحمد [illegible] الأهواز [illegible]
والغلات [illegible] أبو جعفر [illegible] المهلبي [illegible]
السكر [illegible] الخائن [illegible] أبو أحمد [illegible] السوس [illegible]

الأهواز
مما اشتغل أهل العسكر [illegible] في طلبها [illegible] أقام بها [illegible] الجباية الأموال من كور الأهواز فأنفذ [illegible]
[illegible] أحمد بن أبي الأصبغ إلى محمد بن عبيد الله الكردي [illegible] القلاع والأهواز [illegible]
الخائن [illegible] الكثير [illegible] العفو [illegible]
جميع من معه من الموالي والغلمان والجند [illegible] أرزاقهم [illegible] الأهواز [illegible]
[illegible] العسكر [illegible] الأهواز [illegible]
في ذلك اليوم [illegible] الناس [illegible] ثلاثة أيام [illegible] الزنج [illegible]
من السبب [illegible] الزنج [illegible] قنطرة [illegible] الأهواز [illegible]
[illegible] القنطرة [illegible] أبو أحمد [illegible] الأهواز [illegible]
[illegible] القنطرة [illegible]
[illegible] الأهواز [illegible] أبو أحمد [illegible]
[illegible] أصحابه [illegible] أبو أحمد [illegible] الأهواز [illegible]
القوم الذين [illegible] المهلبي [illegible] الأهواز [illegible] أبو أحمد [illegible]
[illegible] الأهواز [illegible] أصحابه [illegible]
الأمان [illegible] المهلبي [illegible] أبو أحمد [illegible]
[illegible] أبو أحمد [illegible] الأهواز [illegible]
[illegible] أبو العباس [illegible] العسكر [illegible]
[illegible] العسكر [illegible] أبو أحمد [illegible]
[illegible] الخائن [illegible] المهلبي [illegible]
[illegible] أبو أحمد [illegible] الأهواز [illegible]
[illegible] أبو العباس [illegible]
[illegible] قال أبو جعفر [illegible]
[illegible] أصحاب الخائن [illegible] من السميريات [illegible]
[illegible] محمد بن إبراهيم [illegible] قال أبو جعفر ومحمد بن إبراهيم هذا رجل من أهل البصرة جاء به إلى الخائن صاحب [illegible]
[illegible] الكاتب [illegible] عند الخائن [illegible]
إبراهيم [illegible] سليمان الشعراني [illegible] محمد بن إبراهيم [illegible] الخائن [illegible]
[illegible] الخائن [illegible] الجيش [illegible]
[illegible] الجيش [illegible] الزنج [illegible]
[illegible] الجيش [illegible]
[illegible] العسكر [illegible]
[illegible] محمد بن إبراهيم [illegible]
[illegible] الزنج [illegible]
[illegible] محمد بن إبراهيم [illegible] من السميريات [illegible]

تقدموا امامهم وعرفوا السبيل الى صاحبهم فحصروا الى صوبتهم قال ابو جعفر ثم ان الناجم ندب اجل قواده واكثرهم عددا وعدة على
بن ابان المهلبي وانتخب له اهل الجلد والباس وامره ان يبيت عسكر ابي احمد ففعل ذلك في ليلة ... اكثر الزنج ... وكانوا
ملكوا ... ابي احمد ... عسكر ابي احمد ...
على اصحاب ابي احمد ... واستعرت الحرب ... العسكر ... فيهم
على بن ابان ... ابي احمد ... من الملاحين ...
فامر ابنه ابا العباس ... والقواد ... المذكورين ... الزنج ...
وانه قد ... الطريق ... ابو العباس ...
عبوره وارسل ابو احمد ... الزنج ... السودان ... عسكر الموفق فامر ان ...
فقطعهم ... باصحابه ... ابو العباس ... من الزنج اصحاب
خلق كثير ... ابو العباس ... الزنج ...
... اصحابه ... الناجم ...
... ابو احمد ... الناجم والقتل فيهم
... العسكر ... القتل ... قال
ابو جعفر وكانت الوقعة ... الزنج ... الامان ...
القايد ... النهر المعروف ... عسكر ابي احمد ... اصحابه ... ابو احمد
كثيرة ... الزنج ...
... الزنج ... الناجم ... القايد
... النهر ... القايد ... عليهم ...
الكثيرة ... قال ابو جعفر ... الناجم واصحابه ...
... الزنج ...
... الاهواز ... القرى ...
... الطعام ... عسكر ابي احمد ...
... الموضع المعروف ...
... قال ابو جعفر ...
... الناجم ... النهر المعروف ... على بن ابان المهلبي ...
... سليمان بن جامع ... الزنج ... ابو العباس ...
... الناجم ... الزنج ...
اصحابه ... الزنج ... ابو العباس ...
... عسكر ابي احمد ... ابو العباس ... سليمان بن جامع ...
... الزنج ... ابي العباس ...
... اصحاب ابي العباس ... الزنج ... ابي احمد ...
... ابو العباس ... الزنج ... ابو احمد ...

... الناجم ...
الناجم ... سليمان بن جامع ...
... ابو احمد ...
السودان ... النهر المعروف ...
... الزنج ...
... الشهر ...
... الموفق ...
... الموفق ... الزنج ... ابو احمد ...
... اصحاب الموفق ... ابو العباس ... المدينة
من النهر المعروف ... الزنج ... ابو العباس ... علي بن ابان
ابو العباس ...
... سليمان بن جامع ...
... النهر المعروف ... المدينة ...
... الزنج ... الموفق ... علي بن ابان ...
... اصحاب ابي احمد ... الزنج ...
... الناجم ... اصحاب الموفق ...
...
... الموفق ... الناجم اصحابه ... الموفق ...
... الناجم ... اصحابه ...
اصحاب الموفق ... اليوم ... الزنج ...
ذلك اليوم ... سليمان ... اصحاب الموفق ...
من العرب الذين كانوا في عسكر الناجم ... ابي احمد ...
... الناجم ... القايد المعروف بريحان بن صالح ...
... الناجم ... ريحان ...
مع ريحان ... ابو العباس ... ريحان ...
... الموفق ... ريحان ...
... اصحابه ... ابي العباس ...
... اليوم من اصحاب ريحان الذين
... جعفر ... ريحان ...
... الناجم ... ريحان ...
... اليوم ... الزنج ...
... ابو احمد ... اصحابه ... الزنج ... هذا الشهر المذكور

على ما استصلحه من تعريضه لجهات يختلفه وأمرهم بهدم سور المدينة وتقدم إليهم أن يقتصروا على الهدم ولا يدخلوا المدينة ووكل
بكل ناحية من النواحي التي وجه إليها القواد سفنا فيها الرماة وأمرهم أن يحموا بالسهام من يهدم السور من الفعلة فثلم في هذا اليوم
السور ثلما كثيرة واقتحم أصحاب أبي أحمد المدينة من جميع تلك الثلم وهزموا من كان عليها من الزنج وأوغلوا في طلبهم واختلفت بهم طرق المدينة
وتفرقت بهم السكك والفجاج وانتهوا إلى أبعد من الموضع الذي كانوا وصلوا إليه في المرة التي قبلها فانعطف إليهم الزنج وخرج عليهم كمناء من
نواح يهتدون إليها ولا يعرفها أصحاب أبي أحمد فقتلوا منهم خلقا كثيرا وأصاب الزنج منهم أسلحة وأسلابا وثبت جماعة من ذوي البأس من أصحاب
أبي أحمد يقاتلون الزنج حتى تخلص من تخلص منهم إلى السفن فكان أكثر من أصيب منهم في هذا اليوم وانصرف أبو
أحمد بمن معه إلى الموفقية فجمع قواده وعنفهم على ما كان منهم من مخالفة أمره والافتيات عليه في رأيه وتدبيره وتوعدهم بأغلظ العقوبة إن
عادوا لمثل ذلك وأمر بإحصاء المقتولين من أصحابه فأتي بأسمائهم وأقر ما كان يجري لهم على أولادهم وأهاليهم فحسن موقع ذلك منهم وزاد في صحة
نيات أصحابه لما رأوا من حياطته خلف من أصيب في طاعته قال أبو جعفر وشرع أبو أحمد في قطع المدد عن مدينة الناجم من جميع الجهات
فقد كان يجلب إليهم من السمك العظيم من مواضع كثيرة فسد ذلك عليهم وقتل القوم الذين كانوا يجلبونه واستقصى عليهم الطرق حتى سد
مسالك كانت لهم وضيق عليهم الحصار فأضعف أبدانهم وطالت المدة فكان الأسير منهم والمستأمن يسأل عن عهده بالخبز فيقول منذ سنة أو سنتين منهم يوس
واحتاج من كان منهم مقيما في مدينة الناجم إلى الحيلة للقوت فتفرقوا في الأنهار النائية عن عسكرهم طلبا للقوت وكثرت الأسرى منهم
في عسكر أبي أحمد لأنه كان يأمر بتقطيع أصحابه فيما يلونهم فأمر بأسر من يلقاهم فمن كان منهم ذا قوة وجلد جعله من أصحابه وضم
إليه وخلطه بغلمانه السودان وأحسن إليهم ومن كان منهم ضعيفا لا حراك به أو شيخا فانيا لا يطيق حمل السلاح أو
مجروحا جراحة قد أزمنته أمر بأن يكسى ثوبين ويوصل بدراهم ويزود ويحمل إلى عسكر الناجم فيلقى هناك بعد أن يوعز بوصف ما عاين من إحسان
أبي أحمد إلى كل من يصير إليه وأن ذلك رأيه في جميع من يأتيه مستأمنا أو يأسره منهم فتهيأ له بذلك ما أراد من استمالة الزنج حتى استشعروا الميل إلى ناحيته
والدخول في سلمه وطاعته قال أبو جعفر ثم كانت الوقعة التي قتل فيها بهبوذ الزنجي القائد بيد أبي العباس وذلك أن بهبوذ كان أكثر
أصحاب الناجم غارات وأشدهم تعرضا لقطع السبل وأخذ الأموال وكان قد جمع من ذلك مالا جليلا وكان كثير الخروج في السميريات
الخفاف فيخترق بها الأنهار المؤدية إلى دجلة فإذا صادف سفينة لأصحاب أبي أحمد أخذها وأدخلها النهر الذي خرج منه
فإن تبعه تابع حتى يوغل في طلبه خرج عليه من النهر قوم من أصحابه قد أعدهم لذلك فاقتطعوه واتقوا به فوقع الحذر حينئذ منه
فأمر أبو أحمد بسد أفواه الأنهار التي كان يخرج منها فسد منها ما أمكن سده وكثر من أصحاب أبي أحمد المقتل
والأسر في ذلك فوجه أبو أحمد ابنه أبا العباس في جمع كثيف في الشذا فنهض بهبوذ ومعه من أصحابه جمع فحاربه أبو العباس حربا شديدا
من يومه ثم تعجل من أبي العباس حملة فانهزم أصحاب بهبوذ وحملوا إلى عسكر الناجم ولم يصلوا إليه إلا بعد عنت
بعمل الناجم وأولياؤه ثم أطلب جرحهم ونحو يوميه من أبي أحمد حتى أمن إليه رجل من الملاحين فأخبره بمقتل بهبوذ وأمر بإحضار الفتى
الذي طعنه فوصله وكساه وطوقه وزاد في رزقه وأمر لجميع من كان في ذلك السميرية بصلات وخلع وخرج أبو العباس من حرب حتى
وافى أبو أحمد إلى مدينة الموفقية فسكن من بها من الزنج ما أصابهم من قتل بهبوذ وسكن بها أماما منهم من خرج منهم طالبا الأمن واستنظر أبو أحمد
حتى كل مدة شهور كثيرة وانقضت شهور سنة ثمان وستين ومائتين وأقبل الحر وكثر جزر الماء وما كان أبو أحمد يحتاج إليه ريثما هذا آخر
سنة تسع وستين ومائتين ووقف أبو أحمد على جملة ما كان من أمر أبي العباس وكيف ما وقع بهبوذ الخبيث الناجم قال أبو جعفر وقد كان بهبوذ
للمال الطمع الناجم في الموالي إليه الكثير فطمع في الخبيث المسمى ... ألف دينار عينا ومن الجوهر والفضة ما يبلغ ذلك فطلب المال المذكور بكل
حيلة وحبس أولياء بهبوذ وقرابته وأصحابه وضربهم بالسياط وأثار دوره وحفر أرضها وهدم أبنيته من أجل هذا المال أن يجد شيئا منه فلم يجد منه شيئا
وكان فعله ذلك مما أفسد عليه قلوب أصحابه فاستأمن إلى أبي أحمد كثير من أولياء بهبوذ وأصحابه وهرب منه جماعة من أصحابه فعلم أبو أحمد
فوصلهم وخلع عليهم وأحسن إليهم وأن يسير بحيلة من الجانب الغربي فيجعل الصف هنالك معسكرا ويبني موضعا لأصحابه هناك الناجم

من سفاته والمراوحة بالحرب فقد كانت الزنج العاصية تحول بينه وبين تشعيث بحيلة وكثير من الأيام بالجيش فأمر بقطع النخل الغاب
لمدينة الناجم لذلك لإصلاح موضع يتخذ معسكرا وأن يحفر بالخنادق ويحصن بالسور ليأمن بيات الزنج وجعل على قواده نوائب
الفعلة والرجال المقابل للناجم في المكان حمل على ... سليمان بن جامع وإبراهيم بن جعفر الهمداني في البحر على الشذا من ذلك المكان
من الناجم ومباشرته في نوبته أيضا وضم إليه سليمان بن موسى الشعراني وقد كان يصل إليه من الذكر ... أن الناجم
أبا أحمد إذا حاول صعب أمره وقرب ... من بريد الطعان به من الزنج المسالحة مع ما يدخل قلوب أصحابه ويخامرهم من الرعب والذهب
الثقات في تدبيره وفساد جميع أموره فكانت الحرب بين قواد أبي أحمد وقواد الناجم متصلة على إصلاح هذا الموضع ومدافعة الزنج عنه وقد
اتصلت الرياح بها وجماعة من قواد أبي أحمد بالجانب الغربي بحمل الذي يريده فانتهز الناجم الفرصة في انقطاع العبور وحمل بعض
الزنج زمانا بجميع جيشه وكان ثم بجملة فلم يجد المسلمون الذين مع قواد أبي أحمد سبيلا إلى العبور لحيث كان ... بمحمل الزنج
على الحجارة وحمى أصحابها عليها من المنكر ولم يجدوا سبيلا إلى العبور وحمل لشدة الريح واضطراب الأمواج فاوقعت الزنج بهم فقتل
من الحرم وأفلت منهم نفر وعبروا إلى الموفقية فاشتد جزع أبي أحمد وأصحابه لما نالهم وما تهيأ للزنج عليهم وعظم ذلك عندهم
أبو أحمد أن لا وجه لنزوله ومقامه بالجانب الغربي بحياله مدينة الناجم خطأ وأنه لا يؤمن فيه حيلة وانتهاز فرصة لموضع العسكر بما
يحيط بها أو ما يكون لوقوع كثرة الأدغال في ذلك الموضع وصعوبة المسالك في ذلك المكان لا يخيل الزنج على ذلك المواضع الوعرة الموحشة
التي هي عليهم أسهل لأصحابه فانصرف عن رأيه في نزوله الجانب الغربي وصرف جده وقصده إلى هدم سور مدينة الناجم وتوسعة الطريق
والمسالك لأصحابه في دخولها فندب القواد لذلك وقصد بالناجم قواده ... غيرها وطال الأمر وتقاعدت الأيام ... أبو أحمد مباشرة ذلك
بنفسه ومعاينته فتقدم بهدم السور إلى أن صار حاضرا ليشهد ويحضره ... لا يحد لأحد من أصحابه واجتهادهم ... قريبا منهم
بنفسه واشتدت الحرب فطلبت على الفريقين وكثر القتل والجراح في الحزبين ودام أبو أحمد إلى أكثر مقامه ... يقودهم للحرب ... وتكون
بلغ ذلك ما شاء من الأيام وصعب على أصحاب أبي أحمد ما كانوا يرونه واشتدت حماية الزنج عن مدينتهم وباشر الناجم الحرب بنفسه وحض
أصحابه وأبطأ الصبر ... المواطن إذ ينتشروا على الصبر ... لما رأوا من حتى لقد كانوا يتقفون الموقف فيصيب أحدهم أو الطعنة
فيسقط بجريه الذي إلى جانبه فيجعل موقفه وكان من التجلد فعل ... عليهم ما ... منهم
سن بعض الناس من بعض في الكارة والرجل ... أصحاب أبي أحمد ولاحت تباشير الفتح ودخل الجند إلى المدينة ... وما كان
عليها منهم أصابه سهم من سهام الزنج في أبي أحمد وكان ثم الناجم بلغ إلى ... في صدره وذلك يوم الخميس بجمادى
الأولى سنة تسع وستين ومائتين فستر أبو أحمد خبر ما أصابه ... وانصرف إلى الموفقية آخر نهاره ... وعولج فيه
تلك الليلة من الجراحة ... ما ناله من ألم الجرح ... ما به في أصحابه ... أو ضعف قواه إن فرغ عليه
نفسه من الحركة فغلطت وعظم أمرها حتى ... المطيب لحتاج إلى علاج ... ما يعالج به الجراح واضطرب لذلك عسكره
والجند بالرعبة وخافوا قوة الزنج عليهم حتى خرج عن الموفقية جماعة من التجار كانوا مقيمين بها لما وصل إلى قلوبهم من الرهبة قال
أبو جعفر ... الخبر على أبي أحمد حال صعبة على ما صار إليه وأمر ... بينه وبين أخيه المعتمد فأشار إليه مشيرون
من أصحابه وثقاته بالرحلة من معسكره إلى بغداد وأن يخلف من يقوم مقامه فأبى ذلك أشد الإباء ... يكون في ذلك ما في ...
سبب صاحب الزنج فأقام على صعوبة علته وغلظ الأمر الحادث في سلطانه وصبر إلى أن من الله عليه بالعافية فظهر لقواده وخاصته وقد كان أطال
عنهم فقويت بذلك منتهم ... مكانه ومعاناته الحرب من صحبه ... النار فلما ابل وقوي على الركوب والنهوض بعض ... كان
من الحرب وقد كان الناجم لما وصل إليه خبر ما أصاب أبا أحمد جعل يخلف للزنج على منبره أنه ... إلا أصله أو ... أن الله
وأن الشدة التي اشتد عليهم ... تلك الحادثة التي حدثت على أبي أحمد من جهة سلطانه أن أخاه المعتمد يريد ... الخليفة
فاسعد ... وتشوش ... عليه ... الملك ... مضطهد له ...

ابن طولون صاحب مصر يسأل المعتمد الاذن له في اللحاق به فاجابه ابن طولون الى ذلك ليخرج من سامرا في جماعة من قواده ومواليه
مصر وكان ابو احمد وهو الخليفة في الحقيقة والمعتمد انما المعتمد وليس في يده من الخلافة الا اسمه ولا يامر ولا ينهى والامر لابي احمد هو الذي
الوزراء والكتاب ويقود القواد ويقطع الاقطاع ولا يراجع للمعتمد في شيء من امره اصلا فاتصل به خبر المعتمد في خروجه من سامراء
فتقدم ابن طولون فكتب الى اسحق بن كنداج وهو يومئذ عامل الموصل والجزيرة فامره ان يعترض المعتمد ويقبض عليه وعلى القواد
والموالي الذين معه ويعيدهم الى سامرا وكتب الى اسحق بانفاذ جماعة اولئك القواد والموالي اليهم فاشخصهم اسحق تقدم الى اسحق
وقبض عليهم وقيدهم بالقيود الثقيلة ودخل على المعتمد فعنفه وهجنه وعذله في خروجه من دار ملكه وملك ابائه ومفارقة اخيه على الحال
التي هو بها من حرب من يحاول قتله وقتل اهل بيته وزوال ملكهم ثم حمله وقيدهم حتى وافى بهم سامرا قال المعتمد على حاله فرده على الكره
وارسل ابو احمد ابنه هرون وكاتبه صاعد بن مخلد من الموفقية الى سامرا فخلعا على اسحق بن كنداج خلعا جليلة وقلداه بسيفين من ذهب
لقب ذا السيفين فكان اول من قلد بسيفين ثم خلع عليه بعد ذلك بايام قباء ديباج اسود ووشاحين مرصعين بالجوهر النفيس وتوج بتاج
مرصع بنفيس الجوهر وقلد سيفا من ذهب مرصعا بالجوهر العظيمة وشيعه المعتمد هرون وصاعد ووجوه اهل الدولة واحتكام الدولة
من ضيعته وامر المعتمد ان يحمل الى الموفق ابي احمد فنزل في نفسه ودبر في امره ان يكون ابن اذاه فلما صعد فعقل من الحال
ثم صار في الدار ماله وماله ماله حرمه اخر من بعده ما من عند الدولة بعد من اخيه وهو الخليفة ما يحبه ولا يملك نفسه ولا يدبر
ولا تضعف قوته ومن شاهد النصر اليوم ولا لابنه في حرب الزنج الغرض منه الصواب وذكر انه تعالى عنه لما يريد من بقاء هذه
الدولة قال ابو جعفر ثم جد الموفق في تخريب السور واخلاء المدينة وجد الخبيث في اعداد القتالة والمحاربة عن سوره ومدينته قرب ذلك
العرب فيه حرب عظيمة تفاوت الوصف وكان الخبيث في الموقف المقاربة لسور مدينته بالصواب المنكر بالمجانيق والعرادات والرمي
بالعرادات والحجارة من خلف في البابا اخوه الحراسه يقتطعه وذلك الحجوين للطرق يحرسون العقائدين والادرية التي تقع الناس من الجهال
ذلك وحضر به صاحب الزنج منهم اتاه ما لم يحتمل امره وهو صاحبه النائب فيما ليس له الى ابي احمد محمد بن سمعان كاتب الخبيث ووزيره في شعبان
السنة فلما استامنا الى الخبيث واضعف قوته والتمس ابو العباس نفسه واتخذ يحيى الكرنبائي وكان انزل دار الخبيث وشرف
في احواله واصحابه كثيرا من المواضع التي تطل على سور المدينة وشحنها ما علاه الخبيث الى ابي احمد على دار الخبيث ومكرها النقب
النار منها وطعن ابو العباس عار الكرنبائي وشق الى صحيح الكلا في الخبيث ونطبه حراحة شديدة اشتهر بها اهل البلد انفتح منه الطغر
انه وقد نابه منه ومن صحيح بلغ اللطف من دخول المشرفات واكباب الزنج على الحرب فضعف في ذلك ابو احمد وقوى فيه من الزنج المشرف
لجعل اخر يغارب هذا اليوم فعرض له علة اثر ما بقية شعبان وشهر رمضان وايام من شوال سكن امر حرب الزنج الى ان استد الحرب
ابو جعفر لما اعتزل الخبيث وراه اصحابه وشاروا ان يحضر ويعرض لابي احمد هذه العلة قال لعل ان يلقي الخبيث برنبه
باهلها بموضع نهر ابي الخصيب الى غرفة المدينة لعله لا يجاور لاحد لاشيال للعرب لا ادقال الاحطاب ضيقه وعلى جناب من افعال
مقترض فقطن هنالك في خاصه من تخلف معه من خلا صحابه ومقامهم من تفرع في غير موضع من الزنج ودعم جميعهم شريك ان بقائهم واصعف
منهم وان الشام منهم ضعفا امره وفنا اخر الطعام له فكان يحمل اليه يبلغ الرطل الخبز البرعيند منه عشرة دراهم فاكلوا الشعير ثم اكلوا العباس
ثم الحرفبيلة الارض كلها الذي كانوا يخبزون الناس فاذا اخذوا احدا منهم حبيبي او امراة او رجلا بحيي ولا كلوا لما صارت قوى الزنج بعيدا امن صعفيهم
حلا به نفسه واكل لحمه ثم يجبر الى الامام فاطلق الحرب وكان الخبيث لا يعاقب احدا من الحرام فقلنا سئيا شيرز الزنج الا بالحبس فاذا انطال حسبه اطلقه
الموفق من علته وجدا الاستعجال للخبيث الاشرف في نهر ابي الخصيب وخصصه بداحل المبكر وقر من الجانب الشرقي على كل اهل الحرب الغربي ببلكر من قتاله
اداس ومحدث لعقد للاعطية من قطع الالمقال الرجال سبيلا الافعال ومتاح القتلاف توزيع الالكالوحار الاسود البنية
التي دعيه القدماء الحريم الخبيث بوقة الشجاع الخبيث الزنج عن الفضيح بحيث رمد فعال العظيم تدعب منها النفوس وزاد منها الامادة
الطغيه ذلك كله لابي احمد امر الزنج يزداد ضعفا وطالت الايام على ذلك الى ان استامن سليمان بن موسى الشعراني وهو من عظمائهم وقد

ذكر خبر بطلب الامان من ابي احمد فمنعه ذلك لما كان سلف منه من العيث وسفك الدماء ثم تلوح باسمه ام الفضل ابي احمد من اراد من اصحاب
قد استوحشوا لمنعه الشعراني من الامان فاجاب الى اعطائه الامان استصلاحا بذلك غيره من اصحاب الزنج وامر بتوجيه الشذا الى موضع
وقع الميعاد عليه فخرج سليمان الشعراني واخوه وجماعة من قواده فحملوا في الشذا فصاروا الى ابي العباس فحملهم الى ابي احمد فخلع على سليمان
وحمله على عدة افراس بسروجها ولجمها واثقالها واتر الاعشبه وامر لاصحابه باثر لاسته ووصل ما يصلح لمثله ووصل اصحابه وضمهم الى ابي العباس
بالمظاهرة واظهارهم في الشذا لاصحاب الخبيث ليزدادوا ثقة بامانه فلم يبرح الشذا ذلك اليوم من موضعه حتى استامن جمع كثير من قواد
الزنج فوصلوا والخلع والجوائز والحملان ومن الفرس المحلاة والحفظ والجوائز فلما استامن الشعراني وحشى ما كان الخبيث قد ضبطه به من عسكره
حمل على حد نهر ابي الخصيب في صاحب من تضعف وقلدوا ما كان سليمان يتولاه القائد المعروف بشبل بن سالم وهو من قدماء اصحابه ومن المشهورين
ابي احمد حتى وافاه رسول شبل بن سالم يطلب الامان ويسال ابا احمد ان يقف له شذوات عند دار ابن سمعان ليكون قصده اليها في الليل ليلا بجمعه
ثبتوا به من اصحابه فاجيب الى ما سال ووافى اخر الليل ومعه عياله وولده وجماعة من قواده فسارت الى ابي احمد فوصله بصلة جليلة وخلع
عليه خلعا كثيرة وحمله على عدة افراس بسروجها ولجمها ووصل اصحابه وخلع عليهم واحسن جوائزهم وارسله في الشذوات فوقفوا بحيث
الخبيث واصحابه ينظرون اليه فعظم ذلك على الخبيث وعلى اوليائه واخلص شبل في مناصحة ابي احمد فسال ان يضم اليه عسكريين يبيت بهم عسكر الخبيث
الليل فصار الى الشعير ففاجاهم ولا يعرفها اصحاب ابي احمد فصل في عسكر الخبيث سحرا فاوقع بهم وهم غارون فقتل منهم مقتلة عظيمة واسر
من قواد الزنج وانصرف بهم الى الموفق وذعر الزنج من شبل وما فعله فاستشعروا الخوف وتخاذلوا فلم تغن عنهم شيئا ولا حراسة
ليلة ولا ارسال النفور ووقع في عسكرهم الاستشعار لخوفه وضعف القلوب من الرعب حتى كان ينفخ احدهم فيطير نومه بحسب الموفقية حتى
الموفق على العبور لمحاربة الخبيث في الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب فجلس مجلسا عاما وامر باحضار قواد المستامنة ووجوه فرسانهم ورجالهم
من الزنج والبيضان فادخلوا اليه فخاطبهم وعرفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم وما كان صاحبهم شرعه لهم من معاصي
الله وان ذلك قد كان احل له دماءهم وانه قد غفر الزلة وعفا عن العقوبة وبذل لهم الامان وعاد عليهم بفضله واحسانه
الصلات وسناء الارزاق والحقهم بالاولياء واهل الطاعة وان ما كان من ذلك يوجب عليهم حقه وطاعته وانهم لن ياتوا شيئا يرضونه
ربهم واستدعاء الرضا سلطانهم اولى بهم من الجد في مجاهدة الخبيث واصحابه وانهم من الخبرة بمسالك عسكر الخبيث ومضايق طرق مدينته
التي اعدها للهرب بحيث ليس عليه غيرهم فهم احرى ان يمحضوا نصيحتهم ويجتهدوا في الولوج الى الخبيث والتوغل اليه في حصونه حتى يمكنهم
الله منه فان فعلوا ذلك فلهم الاحسان والمزيد ومن قصر منهم استحق من سلطانه اسقاط حاله وتصغير منزلته ووضع مرتبته فارتفعت
جميعا بالدعاء للموفق والاقرار باحسانه وبما هم عليه من صحة الضمائر في السمع والطاعة والجد في مجاهدة عدوه وبذل ما يحويه مهجهم في كل ما يقرب
ويسدون بذلك على الخبيث فشكرهم على ذلك واعلمهم انه يجعل البلاء ميزانهم وسالوه ان يفردهم بناحية ولا يخلطهم بعسكر المستامنة
حتى يظهر حسن نياتهم في الحرب وكفايتهم في العدو مما يميزهم فاجابهم الى ما سالوا وعرفهم حسن المنزلة
لخرجوا من عنده مبتهجين بما اجيبوا به من حسن القول وجميل الوعد قال ابو جعفر ثم استعد ابو احمد وعبى جيشه ودخل الى عسكر الخبيث في
نهر ابي الخصيب في جيش لا يحصى ومن السفن والمعابر ما لا يحصى حاملة بالرجال يطلبون بقراءة القرآن ولهم ضجيج واصوات عالية فلما انتهى
منهم وتلقاهم بنفسه وجيشه وذلك في ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين واستكلبت الحرب وكثر القتل والجراح وحامى الزنج عن صاحبهم
اشد حماية واستماتوا وصبر اصحاب ابي احمد وصدقوا القتال فمن الله عليهم بالنصر وانهزم الزنج وقتل منهم خلق عظيم واسر منهم اسرى كثيرة
فقتلهم وسروا في المعركة ومضى بنفسه الى دار الخبيث فوافاها وقد لجا الخبيث اليها وجمع انجاد اصحابه للمدافعة عنها فلم يغنوا شيئا
عنها ودخلها غلمان الموفق وعاينوا ما كان سلم له من مال واثاث فانتهبوه واخذوا حرمه وولده الذكور والاناث وتخلص الخبيث
بنفسه ومضى هاربا نحو دار المهلبي لا يلوي على اهل ولا مال واحرقت داره وحمل اولاده ونساؤه الى الموفقية في التوكيل بهم
الخبيث الى المهلبي وقتلها اليها الاثم واكثر الزنج وتشاغل اصحاب ابي احمد بحمل الاموال من دار الزنج فاغتنم الخبيث تشاغلهم بالنهب

واشتد القرصنة [illegible] عليهم فخرج اليهم من [illegible] مواضع [illegible] كما [illegible] الكرتوم [illegible] حتى [illegible] ابوابهم [illegible]
[illegible] قريبا منهم [illegible] الخندق من الجانب الشامي ثم تراجع الناس وانصرف ابو احمد [illegible]
[illegible] اصحابه فامرهم بالرجوع [illegible] الزنج [illegible] ابو احمد [illegible] الخبيث الى
[illegible] قال ابو جعفر [illegible] ابو احمد في هذا الشهر [illegible] الى [illegible] صاحب [illegible] وكان اليه
امر الرقة [illegible] الفرسان [illegible] ابو احمد [illegible] الزنج [illegible] من اصحاب ابي احمد
[illegible] الزنج [illegible] الخبيث [illegible]
اصحابه [illegible] قال ابو جعفر ولما دخلت سنة سبعين ومائتين [illegible]
[illegible] ابو احمد [illegible] من اهل البصرة [illegible] كثير من المطوعة [illegible]
[illegible] ابو احمد [illegible]
[illegible] اصحابه [illegible] الفاسق [illegible] عسكره
[illegible] عسكر الفاسق [illegible]
[illegible] الخبيث [illegible] الزنج [illegible] اصحاب
[illegible] اصحاب ابي احمد [illegible] عسكر الفاسق [illegible]
[illegible] الفاسق [illegible] سليمان بن جامع [illegible]
[illegible] الفاسق [illegible] في النهر المعروف [illegible] ابو احمد
[illegible] ابو احمد [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] ابو احمد [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] الفاسق [illegible] النهر المعروف [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] اصحابه [illegible] الموفق [illegible]
[illegible] هذا اليوم [illegible] اصحاب الموفق [illegible] الموفق [illegible]
[illegible] راس الفاسق [illegible]
[illegible] قال ابو جعفر [illegible] الموفق [illegible] هذا اليوم [illegible] اصحابه [illegible] الفاسق [illegible]
[illegible] الفاسق [illegible]
[illegible] الزنج [illegible]
[illegible] الموفق [illegible] العسكر [illegible]
[illegible] ابو احمد [illegible]
[illegible] سنة سبعين ومائتين [illegible] الفاسق [illegible] العسكر [illegible]
[illegible] هذا اليوم [illegible] العسكر [illegible]
[illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] الفاسق [illegible] الزنج [illegible] سليمان بن جامع [illegible]
[illegible] سليمان بن جامع [illegible] قواد الموفق [illegible] الزنج [illegible] الموفق [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] اصحابه [illegible] ابرهيم بن جعفر الهمداني

وكان من عظماء قواده واكابر امرائه [illegible] ابو سود المعروف [illegible] قواد الفاسق [illegible] الموفق [illegible]
[illegible] ابو العباس [illegible] طلب الفاسق [illegible]
[illegible] الخبيث [illegible] الفاسق [illegible]
[illegible] الفاسق [illegible] الموفق [illegible]
[illegible] ابو العباس [illegible] الكلام [illegible] الله [illegible]
[illegible] قال ابو جعفر [illegible] الفاسق [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] الفاسق حتى [illegible] الغلام [illegible]
[illegible] الغلام [illegible] المهلبي [illegible] النهر المعروف [illegible]
[illegible] الفاسق [illegible] المعروف [illegible] النهر المعروف [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] الموفق [illegible] الزنج [illegible]
[illegible] الموفق [illegible]
[illegible] المهلبي [illegible] قال ابو جعفر [illegible] هذا اليوم [illegible] ابو احمد [illegible]
[illegible] الفاسق [illegible] النهر [illegible]
[illegible] سليمان بن جامع [illegible] ابو جعفر [illegible]
[illegible] الفاسق [illegible] ابو احمد [illegible] ابو العباس [illegible]
[illegible] ابو احمد [illegible]
[illegible] ابو احمد [illegible]
[illegible] ابو العباس [illegible]
[illegible] قال ابو جعفر [illegible] الزنج [illegible] ابو احمد [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الموفق [illegible] الفاسق [illegible]
[illegible] ابو العباس [illegible] الفاسق [illegible]
[illegible] الفاسق [illegible] ابي جعفر [illegible]
[illegible] المعتضد [illegible]
[illegible] المعتضد [illegible]
هذا الوقت [illegible]
[illegible] الخلفاء [illegible]
[illegible] هذا الفضل [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الموفق [illegible] الزنج [illegible]
[illegible] الزنج [illegible]
[illegible] الموفق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جيشا عظيما مع احد اولاده الى مدينة مرو وبها ما يزيد على مائتي الف من المسلمين فكانت بين التتار وبينهم حرب عظيمة شديدة صبر فيها المسلمون ثم انهزموا
ودخلوا البلد واغلقوا ابوابه فحاصره التتار حصارا طويلا ثم امنوا مقدم البلد فلما خرج اليهم في الامان خلع عليه ابن جنكزخان واكرمه وعاهده
ان لا يتعرض احد من اهل مرو ففتح الناس الابواب فلما تمكنوا منهم استعرضوهم بالسيف عن اخرهم ولم يبقوا منهم باقية بعد ان استصفوا اموالهم
عقيب هذا [illegible] ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا بها مثل ذلك من القتل والاستيصال ثم عمدوا الى طوس فخربوها وقتلوا اهلها واخربوا
المشهد الذي به علي بن موسى الرضا والرشيد هرون بن المهدي وساروا الى هراة فحصروها ثم امنوا اهلها فلما ملكوها قتلوا اعيانهم وجعلوا
على الباقين شحنة فلما ابعدوا وثب اهل هراة على الشحنة فقتلوه فعاد اليهم عسكر من التتار فاستعرضوهم بالسيف فقتلوهم عن اخرهم ثم عادوا الى
ملكهم الاكبر جنكزخان فسير طائفة منهم الى خوارزم وجعل فيها مقدم اصحابه لكبرها لان خوارزم حينئذ كانت مدينة الملك وبها عسكر
كبير من الخوارزمية وعوام البلد معروفون بالباس والشجاعة فساروا اليها فلما وصلوا اليها التقى الفريقان واقتتلوا اشد قتال [illegible] ودخل السلطان
البلد فحصرهم التتار خمسة اشهر وارسل التتار الى جنكزخان يطلبون المدد فامدهم بجيش من جيوشه فلما وصل قويت منتهم به وزحفوا الى
البلد فملكوا طائفة منه ودخلوا المدينة فقاتلهم المسلمون اهل البلد فلم يكن لهم بهم طاقة فملكوه وقتلوا كل من فيه فلما فرغوا منه
ونقضوا وطرهم من القتل والنهب فتحوا السكر الذي يمنع ماء جيحون عن خوارزم فدخل الماء البلد فغرق كله وانهدمت الابنية وبقي موضعه ماء ولم يسلم
من اهل خوارزم احد البتة فان غيرهم من البلاد كان يسلم نفر يسير من اهلها واما خوارزم فمن وقف للسيف قتل ومن اختفى غرقه الماء او اهلكه
الهدم فاصبحت خوارزم يبابا [illegible] جلال الدين منكبرني بن محمد خوارزم شاه [illegible]
[illegible]
[illegible] جنكزخان
جلال الدين [illegible] جنكزخان [illegible] جلال الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جلال الدين [illegible]
[illegible] جنكزخان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جنكزخان [illegible]
[illegible] اصبهان [illegible] سبع وعشرين وستمائة [illegible]
[illegible] اصبهان [illegible] ثلاث وثلاثين وستمائة [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible] جنكزخان [illegible]
[illegible]
[illegible] اصبهان [illegible] الشافعية الحنفية في المدينة [illegible]
[illegible] الشافعية [illegible] التتار [illegible] الحنفية [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] الحنفية [illegible]
[illegible] اصبهان [illegible] سنة اربع وثلاثين وستمائة [illegible]

مرارا [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] القلعة [illegible] التتار [illegible] القلعة [illegible]
[illegible]
[illegible] المستنصر بالله الخليفة [illegible] شرف الدين اقبال الشرابي [illegible]
[illegible] العساكر البغدادية [illegible] التتار [illegible]
[illegible] الشام [illegible]
[illegible]
[illegible] الشام [illegible] التتار [illegible]
[illegible]
[illegible] الدين [illegible] الروم [illegible]
[illegible] الروم [illegible]
[illegible] البلاد الاسلامية [illegible] سنة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاخر من هذه السنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المستعصم بالله الخليفة [illegible] شرف الدين اقبال الشرابي [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] التتار [illegible]
[illegible] شرف الدين اقبال الشرابي [illegible]
[illegible] التتار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التتار [illegible]
[illegible] العساكر [illegible]
[illegible] التتار [illegible]
[illegible]
[illegible] التتار [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]

القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك

الشرح

واقعة ابي ذر رحمه الله واخراجه الى الربذة احد الاحداث التي نقمت على عثمان وقد روى هذا الكلام ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اخرج ابو ذر الى الربذة امر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم احد ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان بن الحكم ان يخرج به فخرج به وتحاماه الناس الا علي بن ابي طالب عليه السلام وعقيلا اخاه وحسنا وحسينا عليهما السلام وعمارا فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن عليه السلام يكلم ابا ذر فقال له مروان ايها يا حسن الا تعلم ان امير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل علي عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فرجع مروان مغضبا الى عثمان فاخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلام ووقف ابو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى ام هانئ بنت ابي طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي عليه السلام يا ابا ذر انك غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى ونفوك الى الفلا والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا يا ابا ذر لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع اخاك فتكلم عقيل فقال ما عسى ان نقول يا ابا ذر وانت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم ان استثقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من الياس فدع الياس والجزع ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال يا عماه لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الاسف وقد اتى القوم اليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال يا عماه ان الله تعالى قادر ان يغير ما قد ترى والله كل يوم هو في شان وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فاسال الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع فان الصبر من الدين والكرم وان الجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر اجلا ثم تكلم عمار رحمه الله مغضبا فقال لا آنس الله من اوحشك ولا آمن من اخافك اما والله لو اردت دنياهم لامنوك ولو رضيت اعمالهم لاحبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا الى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا والآخرة الا ذلك هو الخسران المبين فبكى ابو ذر رحمه الله وكان شيخا كبيرا فقال رحمكم الله يا اهل بيت الرحمة اذا رايتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام وكره ان اجاور اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع الا الله والله ما اريد الا الله صاحبا وما اخشى مع الله وحشة ورجع القوم الى المدينة فجاء علي عليه السلام الى عثمان فقال له ما حملك على رد رسولي وتصغير امري فقال علي عليه السلام اما رسولك فاراد ان يرد وجهي فرددته واما امرك فلم اصغره قال اما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر قال او كلما امرت بامر معصية اطعناك فيه قال عثمان اقد مروان من نفسك قال مم ذا قال من شتمه وجذب راحلته قال اما راحلته فراحلتي بها واما شتمه اياي فوالله لا يشتمني شتمة الا شتمتك مثلها لا اكذب عليك فغضب عثمان وقال لم لا يشتمك كانك خير منه قال علي اي والله ومنك ثم قام فخرج فارسل عثمان الى وجوه المهاجرين والانصار والى بني امية يشكو اليهم عليا عليه السلام فقال القوم انت الوالي عليه واصلاحه اجمل قال وددت ذاك فاتوا عليا عليه السلام فقالوا لو اعتذرت الى مروان واتيته فقال كلا اما مروان فلا آتيه ولا اعتذر اليه ولكن ان احب عثمان اتيته فرجعوا الى عثمان فاخبروه فارسل عثمان اليه فاتاه ومعه بنو هاشم فتكلم علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما وجدت علي فيه من كلام ابي ذر ووداعه فوالله ما اردت مساءتك ولا الخلاف عليك ولكن اردت به قضاء حقه واما مروان فانه اعترض يريد ردي عن قضاء حق الله عز وجل فرددته رد مثلي مثله واما ما كان مني اليك فانك اغضبتني فاخرج الغضب مني ما لم ارده فتكلم عثمان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما كان منك الي فقد وهبته لك واما ما كان منك الى مروان فقد عفا الله عنك واما ما حلفت عليه فانت البر الصادق فادن يدك فاخذ يده فضمها الى صدره فلما نهض قالت قريش وبنو امية لمروان اانت رجل جبهك علي وضرب راحلتك وقد تفانت وائل في ضرع ناقة وذبيان وعبس في لطمة فرس والاوس والخزرج في نسعة افتحمل لعلي عليه السلام ما اتاه اليك فقال مروان والله لو اردت ذلك لما قدرت عليه واعلم ان الذي عليه اكثر ارباب السيرة وعلماء الاخبار والنقل ان عثمان نفى ابا ذر اولا الى الشام

ثم استقدمه الى المدينة لما شكا منه معاوية ثم نفاه من المدينة الى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام واصل هذه الواقعة ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الاموال واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل ابو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع بشر الكانزين بعذاب اليم ويرفع بذلك صوته ويتلو قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فرفع ذلك الى عثمان مرارا وهو ساكت ثم انه ارسل اليه مولى من مواليه ان انته عما بلغني عنك فقال ابو ذر اوينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى وعيب من ترك امر الله تعالى فوالله لان ارضي الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضا عثمان فاغضب عثمان ذلك واحفظه فتصابر وتماسك الى ان قال عثمان يوما والناس حوله ايجوز للامام ان ياخذ من المال شيئا قرضا فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال ابو ذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر على معاوية اشياء يفعلها فبعث اليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار فقال ابو ذر لرسوله ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق فقال ابو ذر يا معاوية ان كانت هذه الدار من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهذا الاسراف فسكت معاوية وكان ابو ذر يقول والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه والله اني لارى حقا يطفأ وباطلا يحيا وصادقا يكذب واثرة بغير تقى وصالحا مستاثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعاوية ان ابا ذر مفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كان لك فيه حاجة وروى شيخنا ابو عثمان الجاحظ في كتاب السفيانية عن جلام بن جندل الغفاري قال كنت عاملا لمعاوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان فجئت اليه يوما اساله عن حال عملي اذ سمعت صارخا على باب داره يقول اتتكم القطار بحمل النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبار معاوية وتغير لونه وقال يا جلام اتعرف الصارخ فقلت اللهم لا قال من عذيري من جندب بن جنادة ياتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال ادخلوه علي فجيء بابي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له معاوية يا عدو الله وعدو رسوله تاتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع اما اني لو كنت قاتل رجل من اصحاب محمد من غير اذن امير المؤمنين عثمان لقتلتك ولكني استاذن فيك قال جلام وكنت احب ان ارى ابا ذر لانه رجل من قومي فالتفت اليه فاذا رجل اسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين في ظهره حناء فاقبل على معاوية فقال ما انا بعدو لله ولا لرسوله بل انت وابوك عدوان لله ولرسوله اظهرتما الاسلام وابطنتما الكفر ولقد لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عليك مرات الا تشبع سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا ولي الامة الاعين الواسع البلعوم الذي ياكل ولا يشبع فلتاخذ الامة حذرها منه فقال معاوية ما انا ذاك الرجل قال ابو ذر بل انت ذلك الرجل اخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعته يقول وقد مررت به اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب وسمعته صلى الله عليه وآله يقول است معاوية في النار فضحك معاوية وامر بحبسه وكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معاوية ان احمل جندبا الي على اغلظ مركب واوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم بعث اليه عثمان الحق باي ارض شئت قال بمكة قال لا قال فبيت المقدس قال لا قال فباحد المصرين قال لا ولكني مسيرك الى ربذة فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات وفي رواية الواقدي ان ابا ذر لما دخل على عثمان قال له لا انعم الله بقين عينا نعم ولا لقاه يوما زينا تحية السخط اذا التقينا فقال ابو ذر ما عرفت اسمي قينا قط وفي رواية اخرى لا انعم الله بك عينا يا جنيدب فقال ابو ذر انا جندب وسماني رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله فاخترت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي سماني به على اسمي فقال له عثمان انت الذي تزعم انا نقول يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابو ذر لو كنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا فقال عثمان لمن حضر اسمعتموها من رسول الله قالوا لا قال عثمان ويلك يا ابا ذر اتكذب على رسول الله فقال ابو ذر لمن حضر اما تدرون اني صدقت قالوا لا والله ما ندري فقال عثمان ادعوا لي عليا فلما جاء قال عثمان لابي ذر اقصص عليه حديثك في بني ابي العاص فاعاده فقال عثمان لعلي عليه السلام اسمعت هذا من رسول الله قال لا وقد صدق ابو ذر فقال كيف عرفت صدقه قال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال من حضر اما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله فقال ابو ذر احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فتتهموني ما كنت اظن اني اعيش حتى اسمع هذا من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وروى الواقدي في خبر آخر باسناده عن صهبان مولى الاسلميين قال رايت ابا ذر يوم دخل به على عثمان فقال له انت الذي فعلت وفعلت فقال ابو ذر نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني قال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد انغلت الشام علينا فقال له ابو ذر اتبع سنة صاحبيك لا يكن لاحد عليك كلام فقال عثمان ما لك وذلك لا ام لك قال ابو ذر والله ما وجدت لي عذرا

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمان فقال اشيروا عليّ في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه
فرّق جماعة المسلمين او انفيه من ارض الاسلام فتكلم علي عليه السلام وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمان بجواب غليظ واجابه علي عليه السلام بمثله ولم نذكر الجوابين
تذمما منهما قال الواقدي ثم ان عثمان حظر على الناس ان يقاعدوا ابا ذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم اتي به فوقف بين يديه فقال ابو ذر ويحك يا عثمان
اما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت ابا بكر وعمر هل هديك كهديهم اما انك لتبطش بي بطش جبار فقال عثمان اخرج عنا من بلادنا فقال ابو ذر
ما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت قال اخرج الى الشام ارض الجهاد قال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال
افاخرج الى العراق قال لا انك ان تخرج اليها تقدم على قوم اولي شبه وطعن على الائمة والولاة قال افاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال الى البادية قال ابو ذر اصير بعد الهجرة
اعرابيا قال نعم قال ابو ذر فاخرج الى بادية نجد قال عثمان بل الى الشرف الابعد اقصى فاقصى امض على وجهك هذا فلا تعدون الربذة فخرج اليها وروى الواقدي ايضا
عن مالك بن ابي الرجال عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدؤلي قال كنت احب لقاء ابي ذر لاسأله عن سبب خروجه الى الربذة فجئته فقلت له
الا تخبرني اخرجت من المدينة طائعا ام اخرجت كرها فقال كنت في ثغر من ثغور المسلمين اغني عنهم فاخرجت الى المدينة فقلت دار هجرتي واصحابي فاخرجت من
المدينة الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ مر بي عليه السلام فضربني برجله وقال لا اراك نائما في المسجد
فقلت بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه قال فكيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت اذا الحق بالشام فانها ارض مقدسة وارض الجهاد قال فكيف تصنع اذا اخرجت
منها قلت ارجع الى المسجد قال فكيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت آخذ سيفي فاضرب به فقال ألا ادلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت
واطعت وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي واعلم ان اصحابنا رحمهم الله قد رووا اخبارا كثيرة معناها انه اخرج الى الربذة باختياره
[illegible]

ومن كلام له عليه السلام ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحق وانتم تنفرون
عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة
في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك
وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة وقد علمتم
انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الامة

الشرح [illegible]

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

... الا ان يقول كما يقول الناس ... فقال عثمان انا ... من اعظم الداء الذي ...

... قال عثمان ... من اعظم الداء الذي ...

... قال ابن عباس مهلا ... يا امير المؤمنين ...

[illegible]

[illegible]

من ذلك فقال عمر ... طلب الناس فلم ... وروى ... بن بكار ايضا ... بعض رجال الاسناد بعضهم من بعض عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال

ارسل الي عثمان في الهاجرة فتقنعت بثوبي واتيته فدخلت عليه وهو على سريره وفي يده قضيب وبين يديه مال ... من ورق وذهب فقال دونك خذ

من هذا حتى تملأ بطنك فقد احرقتني فقلت ... ان كان هذا المال ورثته او اعطاكه معط او اكتسبته من تجارة كنت احد رجلين اما اخذ

واشكر او اوفر واجهد وان كان من مال الله وفيه حق المسلمين واليتيم وابن السبيل فوالله ما لك ان تعطينيه ولا لي ان اخذه فقال ابيت والله الا ما ابيت

ثم قام الي بالقضيب فضربني والله ما ارد يده حتى قضى حاجته فتقنعت بثوبي ورجعت الى منزلي وقلت الله بيني وبينك ان امرتك بمعروف ونهيتك عن منكر

وروى الزبير بن بكار عن الزهري قال لما اتي عمر بجوهر كسرى وضع في المسجد فطلعت عليه الشمس فصار كالجمر فقال لخازن بيت المال ...

عن المسلمين فان نفسي تحدثني انه سيكون في هذا بلاء وفتنة بين الناس فقال يا امير المؤمنين ان قسمته بين المسلمين لم يسعهم وليس احد يشتريه لان ثمنه

عظيم ولكن ندعه الى قابل فعسى الله ان يفتح على المسلمين بمال فيشتريه منهم من يشتريه قال ارفعه فادخله بيت المال وقتل عمر وهو بحاله فاخذه عثمان لما ولي الخلافة

فحلى به بناته قال الزبير فقال الزهري كل قد احسن عمر حين حرم نفسه واقاربه وعثمان حين وصل اقاربه قال الزبير وحدثنا محمد بن حرب عن سفيان ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكتب عثمان الى علي عليه السلام حين احيط به اما بعد فقد جاوز الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين

وتجاوز الامر بي قدره وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق وروى الزبير بن بكار [illegible]

قال [illegible] مرض علي عليه السلام فعاده عثمان ومعه مروان بن الحكم فجعل عثمان يسال عليا عن حاله وعلي ساكت لا يجيبه فقال عثمان لقد اصبحت يا ابا الحسن

مني بمنزلة الولد العاق لابيه ان عاش عقه وان مات فجعه [illegible] ولم تجعلنا بين السماء والارض [illegible]

[illegible] فقال مروان اما والله لا يرام ما وراءنا حتى تتواصل سيوفنا وتقطع ارحامنا فالتفت اليه عثمان وقال

اسكت لا اسكت [illegible] وما يدخلك فيما بيننا وروى شيخنا ابو عثمان الجاحظ عن زيد بن ارقم قال سمعت عثمان وهو يقول لعلي عليه السلام انكرت علي استعمال

معوية وانت تعلم ان عمر استعمله فقال علي عليه السلام نشدتك الله الا تعلم ان معوية كان اطوع لعمر من يرفا غلامه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام: لم تكن بيعتكم إياي فلتة، وليس أمري وأمركم واحدا، إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم. أيها الناس أعينوني على أنفسكم، وايم الله لأنصفن المظلوم [illegible] الشرح [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير: والله ما أنكروا علي منكرا، ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا، وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه، ودما هم سفكوه [illegible] وإنها للفئة الباغية فيها الحمأ والحمة والشبهة المغدفة، وإن الأمر لواضح [illegible] لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي. الشرح [illegible] قال الراوندي [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل منه: فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة، قبضت كفي فبسطتموها، ونازعتكم يدي فجاذبتموها. اللهم إنهما قطعاني وظلماني [illegible] ولقد استثبتهما قبل القتال، واستأنيت بهما أمام الوقاع، فغمطا النعمة وردا العافية. الشرح العوذ [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام [illegible]: يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي. الشرح هذا إشارة إلى [illegible]

ولهؤلاء الرهط [illegible] ثم قال لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لما تخالجني فيه الشكوك فإن اجتمع ثلاثة على رجل [illegible]
مع الثلاثة وإن اختلفوا [illegible] الجانب الذي فيه عبد الرحمن وقال لأبي طلحة الأنصاري يا أبا طلحة [illegible]
[illegible] هؤلاء القوم [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشعبي [illegible] قال [illegible] عبد العزيز الجوهري [illegible]
[illegible]

فقال

[illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيّره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره

الشرح ليس في هذا الفصل من غريب اللغة ما [illegible]

[illegible]

[illegible]

والبهتان ... [illegible] ... أن تذكر أخاك بما يكرهه ... [illegible]

... [illegible] ...

[illegible — right-hand folio, commentary on backbiting (الغيبة), approx. 30 lines]

... [illegible] ... الغيبة ... [illegible]

[illegible — approx. 12 lines of commentary]

ومن كلام له عليه السلام أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال أما إنه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع ... [illegible] ... الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت

الشرح هذا الكلام ... [illegible]

[illegible — approx. 12 lines of commentary]

ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة إن شاء الله

الشرح هذا الكلام ... [illegible]

[illegible — approx. 8 lines of commentary]

[illegible]

... وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً ... [illegible]

... فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الأمر المختلف فيه ان [illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

قال الراوندي [illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

الشرح نظام العقد الخيط الجامع له [illegible]

[illegible]

واعلم أن هذا الكلام قد اختلف [illegible] القادسية [illegible]

[illegible]

فقال [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible] اليوم الأول [illegible] من الرجالة [illegible]

[illegible] في هذا اليوم [illegible] بن الجراح من الشام [illegible]

[illegible] وكان هذا اليوم على الفرس أشد من اليوم الأول [illegible] من المسلمين [illegible] من المشركين [illegible] اليوم الثالث [illegible]

[illegible] الحرب [illegible]

[illegible] اليوم الرابع [illegible]

[illegible]

[illegible] القعقاع [illegible]

[illegible]

٢٠٨

[illegible]

... الأصل ... [illegible]

... الشرح ... [illegible]

... قال ... [illegible]

... الأصل ... [illegible]

... الشرح ... [illegible]

٢٠٩

[illegible]

... أولئك هم الصادقون الشرح ... [illegible]

... قال ... [illegible]

... الأصل ... [illegible]

... الشرح ... [illegible]

... قال ... [illegible]

[illegible]

الأصل منها وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق الأجل واستراح قوم إلى الفتن وأشالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم

الشرح هذا الكلام يتصل بكلام [illegible]

[illegible]

الأصل حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام وأستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم إنكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدو في مدارج خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف

وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب
الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي
مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع
اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب
اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور الشرح هذا الفصل [illegible]

[illegible]

ومنها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لايح
واعتدل مايل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة
وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح
الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا الشرح هذا كلام [illegible]

[illegible]

العالمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحديث السابع عشر

[illegible]

الحديث الثامن عشر

[illegible]

الحديث التاسع عشر

[illegible]

الحديث العشرون

[illegible]

الفصل

[illegible]

[illegible]

قال الشارح

[illegible]

الفصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الفصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الشوس ... فيكون ثمرة مرة المذاق **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت
الأوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين أحق و
أبين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلاً خلق الخلق على
غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع
ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط
لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في
مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها
في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به
في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فإذا ألقت الشمس قناعها
وبدت أوضاح نهارها ودخل من إشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبت
من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً والنهار سكناً وقراراً وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج
بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بينة أعلاماً
لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت
لا يفارقها حتى تشتد أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير
مثال خلا من غيره **الشرح** الخفافيش واحدها خفاش وهو هذا الطائر الذي يطير ليلاً ولا يطير نهاراً وهو مأخوذ
من الخفش وهو صغر في العين خلقة والرجل أخفش وقد يكون علة وهو الذي يبصر بالليل لا بالنهار وفي يوم غيم لا يوم صحو [illegible]
كلت وأعيت وقد حسكت [illegible] والمساغ المسلك **قال** أحق وأبين مما ترى العيون وذلك لأن العلوم العقلية إذا كانت ضرورية أو قريبة
من الضرورية كانت أوثق من المحسوسات لأن الحس يغلط دائماً فيرى الكبير صغيراً كالبعيد والصغير كبيراً كالعنبة في الماء [illegible]
[illegible] الأراء [illegible] مشاهد [illegible] والفضايا العقلية [illegible]
[illegible] يقبضها الضياء [illegible] يقبض أعينها [illegible] وتتصل بعلانية برهان الشمس [illegible]
[illegible] استعارة وسبحات إشراقها [illegible] وأكنها سترها [illegible] وبلج ائتلاقها [illegible]
بالفتح والحداق جمع حدقة العين والإسداف مصدر أسدف الليل أظلم وغسق الدجنة ظلام الليل فإذا ألقت الشمس قناعها [illegible]
من حجبها [illegible] وأوضاح جمع وضح وهو الضوء [illegible] والمآقي جمع مأق [illegible]
وإن الذي [illegible] والضباب جمع ضب [illegible] الوجار [illegible] وشظايا الآذان [illegible] القصب [illegible]
الخفافيش التي [illegible] ولا تبصر نهاراً [illegible] جعل الليل لها معاشاً والنهار لها سكناً [illegible]
[illegible] ولا ريش عليها [illegible] تنشق [illegible] من الطيران [illegible]
[illegible] وهو لاصق بها [illegible] **واعلم** أنه [illegible]
الطبيعية [illegible] إبصارها [illegible] الضوء الشديد [illegible]
النهار [illegible]
[illegible] الطيران [illegible] بواسطة الطبيعة [illegible]
لأنها [illegible] في الأحاديث [illegible]
[illegible] الخفاش [illegible] الطير [illegible]

الإشارة بقوله [illegible] الطين كهيئة الطير [illegible] فيكون طائراً بإذن [illegible]
[illegible] من الحيوان أصناف لا يبيضان [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] **وقال** [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الدجاجة [illegible]
[illegible] العصفور [illegible]
[illegible] الدجاجة [illegible]
[illegible] الدجاجة [illegible] البيضة [illegible]
[illegible]
[illegible] الدجاجة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأسود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصالحين [illegible] الغراب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطير [illegible]
[illegible] الطير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصانع القديم سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible] الطير [illegible]

٣٢٨

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله فليفعل فإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى والحساب على الله

الشرح يعتقل نفسه على الله يحبسها على طاعته [illegible]

[illegible]

٣٢٩

[illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

قال [illegible] منهاج [illegible]

[illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

والمعرفة على قول غيرنا والقول الثاني على قول اخرين ومذهبنا ارجح لان ثمرة العلم انما يكون بالعمل بالاعضاء والجوارح وبعض
ذلك بل العمل على ... كما كان ثم قال وبالعلم يرهب الموت هذا من قول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال وبالموت تختم
الدنيا وهذا حق لانه انقطاع التكليف ثم قال وبالدنيا تحرز الاخرة هذا كقول بعض الحكماء الدنيا مضمار الاخرة ...
قال وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين هذا من القرآن العزيز وتزلف لهم تقدم لهم وتقرب اليهم ولا مقصر لهم
لا محبس لا ... الشرح والمضامير ... **الاصل** منها قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير
الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله
سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء
النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج
السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق **الشرح** شخصوا من بلد كذا خرجوا ومستقر الاجداث مكان استقرارهم بالقبور
جمع جدث ومصاير الغايات جمع مصير والغايات جمع غاية وهو ما ينتهي اليه **قال** ... الى الاسد ... ان
اهل الثواب والعقاب كل من الفريقين يقيم بما لا يخرج منها بعدها كما ورد في الخبر انه ينادي مناد يا اهل الجنة سعادة لا فناء
ويا اهل النار شقاء لا فناء ... ذكر ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله سبحانه وذلك لانه تعالى ما امر به
والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله سبحانه وذلك لانه تعالى ما امر الا بمعروف وما نهى الا عن منكر ...
النهي عن المنكر ... سبحانه ... وذلك لانه ... ان المنكر ... التكليف ... لا يقربان من اجل ولا
ينقصان من رزق ... الناس ... النهي ... المنكر ...
يقطعوا ... الحكيم ... انه لا يقرب من الاجل ولا يقطع الرزق ... ثم قال ...
الظن ... الحض على ... النهي عن المنكر ... الكتاب العزيز ... وصفه ... ثم ... النافع ... اي
ومن كلام لا يزيغ ... **قال** ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع هذا
من خصائص القرآن المجيد شرفه الله تعالى ... كلام ... اذا ... وتكرر ... استماعه ...
الاصل وقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
عنها فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا
ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله تعالى بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون
من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق
ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا
من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته
ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا
بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة **الشرح** ...
... الفتنة ... ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ... التفسير ... بكتاب الله ... اختلاف الناس ... بكتاب الله
... النبي ... هذا الخبر ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... ان رسول الله صلى الله عليه وآله
... الجهاد ... رسول الله ما هذه الفتنة التي ... منها الجهاد **قال** ...
الا الله وانه ... رسول الله ... فقلت يا رسول الله ... الشهادة ... **قال**
... القاسطين والمارقين ... الشهادة ... فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول

ليس هذا من مواطن الصبر ... قال احسب الناس ... فقلت يا رسول الله ... فقال يا علي ان القوم سيفتنون من بعدي ...
القرآن ... الربا بالبيع ... السحت بالهدية والربا بالبيع ...
... الفتنة ... في القرآن ... ثم ... الثانية ...
فقلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة **فقال** بمنزلة فتنة ...
فقلت يا رسول الله ... العدل ... الفتنة ...
... **ثم** ان ... الآية المذكورة ...
... قوله ... سورة العنكبوت ... مكية ... بالمدينة ...
ان هذه الآية ... نزلت بالمدينة ... السورة المكية ...
... بالاجماع ... نزلت بالمدينة ... قوله تعالى ... وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ...
قال علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا ... قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قوله وحيزت عني الشهادة ... قوله
ليس هذا من مواطن الصبر ... قوله ... سيفتنون باموالهم
قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة قوله ويمنون بدينهم على ربهم من قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان قوله ويتمنون رحمته ... قوله ويأمنون سطوته من قوله تعالى افأمنوا
مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ... الاهواء الساهية الغافلة والسحت الحرام ...
السحت ... قوله بمنزلة فتنة ... الكفر ...
... الكفر **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد
من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى
سرمدا ما فيه آخر فعاله كاوله متشابهة اموره متظاهرة اعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل
نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة غاية
السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا
يحرز من لجأ اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس
عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح لكم سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء
لايام البقاء قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالمسير الا فما
يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما
وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال
وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم
وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه و
يجيء الغد لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة
ومفرد غربة وكأن الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت
عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر
الشرح جعل الحمد مفتاحا لذكره لان اول الكتاب العزيز الحمد لله رب العالمين والقرآن هو الذكر قال سبحانه انا نحن نزلنا الذكر

الذكر وانا لرما نطول بسبب المزيد لانه تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم والحمد هنا هو الشكر ... على عظمته
انه اذا كان سبب المزيد فقد دل ذلك على عظمة الصانع ... لا انه دال على ان قدرته لا انتهاء لها
الشكر اذ اوحدنا النعمة ... على الحاجة ...
بالباقين كرهيه بالماضين من هذا اخذ الشعراء وغيرهم ... قال بعضهم ... والثريا بالثرياء والشمال
والنسرين ونجوم السما ... قال آخر فما الدهر الا ...
قوله لا نعدو ما فعلته مثله قول الشاعر ما احسن الايام الا انها يا صاحبي اذا مضت لم ترجع قوله ولا نبقى ...
كلام ... قال الصفي ... قوله اخر افعال ...
الضمير الى الدهر او الى افعال الدهر كما قال الدهر ...
... متشابهة ...
[illegible]

[illegible]

[illegible]

تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر قال ألف شهر ملك بني أمية ... صلى الله عليه وآله ... الكبير المشهور ... [illegible]

[illegible] الحكم وهشام والوليد ... مروان ... [illegible]

[illegible] عبد المطلب ... الدولة الهاشمية ... [illegible]

تلك الاعتبارات ... العراق والحجاز ... الأقاليم ... [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من ورائكم وأعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل وإطراقا عما أدركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير

الشرح أحطت بجهدي من ورائكم حضنتكم ... [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر أدركت الأبصار وأحصيت الأعمال وأخذت بالنواصي والأقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور الماء أرضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا

الشرح يجوز أن يكون أمره ... [illegible] فقال ... [illegible] القضاء ... [illegible] الرضا ... [illegible] فقال ... [illegible] ... ولا يقصر دونك ... [illegible]

الإبصار الأشياء بانطباع أمثلتها في الرطوبة الجليدية كانطباع أشباح المرئيات في المرآة ... [illegible] ... أخذ بالنواصي والأقدام ... [illegible] ... فقال وما الذي نرى من خلقك ... [illegible] ... ثم ذكر أن من أعمل فكره ليعلم كيف أقام العرش وكيف ذرأ الخلق وكيف علق السماوات بغير علاقة ولا عمد وكيف مد الأرض على الماء رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا ... [illegible]

الأصل منها يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع به لعباده أتخاف أن تكون في رجائك له كاذبا أو تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك إن هو خاف عبدا من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبدا لها

الشرح ... [illegible] ... فقال ... [illegible] ... قال وكل خوف محقق إلا خوف الله ... [illegible] ... فقال ... [illegible]

[illegible]

الأصل ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف
لك في الأسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها إذ قبضت عنه أطرافها ووطئت لغيره أكنافها وفطم عن
رضاعها وزوي عن زخارفها وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وآله إذ يقول رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير والله
ما سأله إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه
وإن شئت ثلثت بداود صلى الله عليه صاحب المزامير وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل
قرص الشعير من ثمنها وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن ويأكل الجشب وكان إدامه الجوع وسراجه
بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه
ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه

الشرح [illegible]

الأصل فتأسّ بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله عليه وآله فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء
لمن تعزى وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره قضم الدنيا قضماً ولم يعرها طرفاً أهضم أهل الدنيا كشحاً

والخصم

وأخمصهم من الدنيا بطناً عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئاً فأبغضه وحقر شيئاً فحقره وصغر
شيئاً فصغره ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقاً لله ومحادة عن أمر الله ولقد
كان صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري
ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لإحداهن غيبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت
الدنيا وزخارفها فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشاً ولا
يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من أبغض شيئاً أبغض أن ينظر
إليه وأن يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوئ الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته
وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمداً صلى الله عليه وآله بذلك أم أهانه فإن
قال أهانه فقد كذب والله العظيم وأتى بالإفك العظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا
له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمداً صلى الله عليه وآله
علماً للساعة ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة خرج من الدنيا خميصاً وورد الآخرة سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى
لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه وقائداً نطأ عقبه والله لقد رقعت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

الشرح [illegible]

ورأيت [illegible] قال الطالب كما [illegible] وروى احمد بن حنبل رحمه الله قال لما ارسل عثمان الى علي [illegible] متوريا بعباءة محتجزا بعقال [illegible] [illegible] هذا الفعل [illegible] ذكرناها

الأصل ومن خطبة له عليه السلام بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى محل رغبته

الشرح بالنور المضيء [illegible] القرآن [illegible] الاختلاف [illegible] [illegible] كانت [illegible] المدينة كان اسمها [illegible] رسول الله [illegible] عليه [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] بعد الهجرة [illegible] [illegible] الاحكام المفصولة [illegible] [illegible] الاحكام [illegible] [illegible] [illegible] القاصدة [illegible]

الأصل اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت ابصارهم واسماعهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد

الشرح [illegible] [illegible] والنجاة [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] الترغيب [illegible] الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] غضوا عنكم عباد الله [illegible] **قال** [illegible] الشفيق الناصح [illegible] الشفيق الناصح [illegible] المجد الكادح [illegible] الاوصال [illegible] **ويروى** [illegible] [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه يوم القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون

الشرح الوضين بطان القتب وحزام السرج ويقال للرجل المضطرب في اموره انه لقلق الوضين [illegible]

[illegible] القتب او الهودج او السرج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **قال** [illegible] [illegible] [illegible] **ويروى** [illegible] [illegible] زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وآله كانت اسدية [illegible] زينب بنت جحش [illegible] [illegible] [illegible] بنت عبد المطلب بن هاشم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] **فقال** الشارح كان امير المؤمنين عليه السلام [illegible] [illegible] ونحن نذكر اولاده اما الحسن والحسين وام كلثوم الكبرى وزينب الكبرى فامهم فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله واما محمد عليه السلام فامه خولة بنت جعفر [illegible] واما ابو بكر وعبد الله فامهما ليلى بنت مسعود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العباس وعبد الله وعبد الرحمن [illegible] ام البنين بنت حزام [illegible] [illegible] [illegible] ام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] اهل السقيفة [illegible] [illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible] **ويروى** [illegible] **ويروى** [illegible] امرؤ القيس بن حجر الكندي [illegible] [illegible] امرؤ القيس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] امرؤ القيس [illegible] **قال** [illegible] [illegible] فقال امرؤ القيس

ودع عنك نهبا صيح في حجراته ... ولكن حديثا ما حديث الرواحل

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] امرؤ القيس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لاولية له تبراه لكان ممكنا لا مثله من الخبر و واجب الوجود لا بمعنى واجب الوجود لذاته لا يقبل العدم ويستحيل الحكم بين قولنا العقل [illegible]

[illegible]

[illegible]

والقتال إلى يوم القيامة ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك إليه

الشرح [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم خلقا عجيبا من

حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذات أجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به

الشرح [illegible]

الأصل ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه وذنب أطال مسحبه إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلا على رأسه كأنه قلع داري عنجه نوتيه يختال بألوانه ويميس بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤر بملاقحة أر الفحول المغتلمة للضراب أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب

الشرح [illegible]

[illegible]

العقيف لحوم الجمال ما عاث أصحابه وبلغ النزال من الشبل قوله فأما ينتظرون لكم أخرى أو إنا ننتظر بعث المؤمنين [illegible]
أو إن خرجا بعث الخوارج في الوقت والعدم ذكر أم سلمون من كل شيء حتى من البقاع لم أسوطهم هذه وزهدهم فيها ولم أخرجهم
وحرمتهم هذه الدار وخلوص الجماعة لم أضربهم ولم أجمعهم [illegible] فإن الناس لم يكن حكم بعد الفتنة والرواية الأولى أصح [illegible]
النبوية لينتقصن [illegible] من القرناء وقد جاء في الخبر الصحيح إن الله تعالى [illegible] حتى [illegible] **الأصل**

ومن كلام له عليه السلام بعدما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمان فقال عليه السلام يا إخوتاه
إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت
معهم عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه إن هذا
الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء القوم مادة إن الناس من هذا الأمر إذا حرك على أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى
ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا
ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك
وإذا لم أجد بدا فآخر الدواء الكي **الشرح** أجلب عليه أعان عليه وأجلبه أعانه والألف في المجلبين بالأخوة [illegible]
والشوكة شدة البأس والحد في السلاح وثارت معهم عبدانكم نهضت والعبدان جمع عبد [illegible] والتفت إليهم أعرابكم
انضم إليهم [illegible] وخلالكم بينكم [illegible]
[illegible] يسومونكم يكلفونكم [illegible] والمادة [illegible]
والمسمحة المنقادة [illegible] فاهدؤوا عني اسكنوا [illegible] وتضعضع قوة تهدها [illegible] والمنة القوة
والوهن الضعف وآخر الدواء الكي مثل مشهور ويقال آخر الطب ويغلط فيه العامة فتقول آخر الداء الكي [illegible]

واعلم أن هذا الكلام يدل على أنه عليه السلام كان في نفسه عقاب الذين حصروا عثمان والاقتصاص ممن قتله إن كان بقي ممن باشر قتله أحد
ولهذا قال إني لست أجهل ما تعلمون فاعترف بأنه عالم بوجوب ذلك واعتذر بعدم التمكن كما ينبغي وصدق صلوات الله عليه فإن أكثر أهل المدينة
أجلبوا عليه وكان من أهل مصر ومن الكوفة عالم عظيم حضروا من بلادهم وطووا المسافة البعيدة لذلك وانضم إليهم أعراب أجلاف من البادية
وكان الأمر أمر جاهلية كما قال عليه السلام ولو حرك ساكنا لاختلف الناس واضطرب الأمر فقوم يقولون أصاب وقوم يقولون أخطأ وقوم لا يحكمون
بصواب ولا خطأ بل يتوقفون ولا يأمن لو شرع في عقوبة الناس والقبض عليهم من تجدد فتنة أخرى كالأولى وأعظم فكان الأصوب في التدبير والذي يوجبه
الشرع والعقل الإمساك إلى حين سكون الفتنة وتفرق تلك الشعوب وعود كل قوم إلى بلادهم وكان عليه السلام يؤمل أن يطيعه معاوية وغيره وأن
يحضر بنو عثمان عنده يطالبون بدم أبيهم ويعينون قوما بأعيانهم بعضهم للقتل وبعضهم للحصار وبعضهم للتسور كما جرت عادة المتظلمين إلى
الإمام والقاضي فحينئذ يتمكن من العمل بحكم الله تعالى فلم يقع الأمر بحسب ذلك وعصى معاوية وأهل الشام والتجأ ورثة عثمان إليه وفارقوا حوزة أمير المؤمنين
عليه السلام ولم يطلبوا القصاص طلبا شرعيا وإنما طلبوه مغالبة وجعلها معاوية عصبية الجاهلية ولم يأت أحد منهم الأمر من بابه وقبل ذلك ما كان
من أمر طلحة والزبير ونقضهما البيعة ونهبهما أموال المسلمين بالبصرة وقتلهما الصالحين من أهلها وجرت أمور كلها تمنع الإمام من التصدي
للقصاص واعتماد ما يجب اعتماده لو كان الأمر وقع على القاعدة الصحيحة من المطالبة بذلك على وجه السكون والحكومة وقد قال عليه السلام لمعاوية فأما
طلبك قتلة عثمان فادخل في الطاعة وحاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله وسنة رسوله قال أصحابنا المعتزلة رحمهم الله وهذا عين الحق
ومحض الصواب لأنه يجب دخول الناس في طاعة الإمام ثم تقع المحاكمة إليه فإن حكم بالحق استديمت إمامته وإن حكم بالجور انتقض أمره وتعين خلعه
فإن قلت فما معنى قوله وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بدا فآخر الدواء الكي قلت ليس معناه وسأصبر عن معاقبة هؤلاء ما أمكن الصبر فإذا لم أجد بدا
عاقبتهم ولكنه كلام قاله أول مسير طلحة والزبير إلى البصرة فإنه حينئذ أشار عليه قوم بمعاقبة المجلبين فاعتذر بما قد ذكر

قال

قال وسأمسك الأمر ما استمسك أي أمسك نفسي عن محاربة هؤلاء الناكثين للبيعة المنكرين [illegible] إمامته وتحريضهم والقدام [illegible]
[illegible] الكلمة والترغيب والترهيب فإذا لم [illegible] فآخر الدواء الكي [illegible] العصا البتة **الأصل** ومن خطبة
له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة إن الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك وإن
المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها وإن في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها
والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبدا حتى يأرز الأمر إلى غيركم إن هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة
إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم فإنهم إن تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن
أفاءها الله عليه فأرادوا رد الأمور على أدبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته

الشرح أمر قائم أي مستقيم ليس بذي عوج ولا يهلك عنه إلا هالك تقديره لا يهلك عادلا عنه إلا هالك ولا يبقى اللفظ على ظاهره لأنه لا فائدة [illegible]
[illegible] وهذا كقولك لا يعلم هذا الفن إلا عالم أي من قد بلغ الغاية في العلم واستحق أن يوصف بذلك فيكون المعنى لا يهلك عادلا عنه إلا من هو أعظم الهالكين ومن بلغ الغاية في الهلاك
قوله وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات المبتدعات ما أحدث ولم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله والمشبهات التي تشبه السنن وليست منها
ومنها ما يشبه السنن وروي المشبهات بالكسر أي المشبهات على الناس [illegible] المشبهات التي لا يعرف
من أحلها [illegible] **قال** إلا ما حفظ الله أي عصم [illegible] ثم أمرهم بلزوم الطاعة واتباع السلطان فقال أعطوه
[illegible] طاعتكم غير ملومة [illegible] ولا مستكره بها [illegible]
[illegible] أم إنهم إن لم يفعلوا وإلا نقل الله عنهم سلطان الإسلام [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] العباسية [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] الطالبية [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** [illegible] الخلافة عنكم حتى
[illegible] وقع [illegible]
[illegible] الجماعة [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] **قال** [illegible]
[illegible] **قال** إن أتموا على هذا الرأي الضعيف قطعوا انتظام المسلمين [illegible]
[illegible] ذلك القبيح [illegible] الكلام
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] بني هاشم كما [illegible]
[illegible] **الأصل** ومن كلام له عليه السلام كلم به
بعض العرب وقد أرسله قوم من أهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين
له عليه السلام من أمره معهم ما علم به أنه على الحق ثم قال له بايع فقال إني رسول قوم ولا أحدث حدثا حتى أرجع إليهم فقال عليه السلام أرأيت
لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم وأخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوا إلى المعاطش والمجادب
ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلأ والماء فقال عليه السلام فامدد إذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت أن أمتنع

عند قيام الحجة عليَّ فبايعته عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي الشرح الجرمي منسوب إلى بني جرم بن زبان وهو علاف بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة من حمير وكان هذا الرجل بعثه قوم من أهل البصرة إليه عليه السلام يستعلم حاله أهو على حجة أم على شبهة
فلما رآه عليه السلام وسمع لفظه علم صدقه وبرهانه فكان بينهما ما قد شرحه عليه السلام ومن حجته لا يرتفع [illegible]
[illegible] استعلام حاله [illegible] الشاهد [illegible]
[illegible]
يجب في الحسن [illegible] **الأصل** ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم
بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفاً للنجوم
السيارة وجعلت سكانه سبطاً من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام ومدرجاً
للهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق اعتماداً إن أظهرتنا
على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة أين المانع للذمار والغائر
عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ العار وراءكم والجنة أمامكم **الشرح** السقف المرفوع السماء والجو المكفوف السماء أيضاً كفه
[illegible] عليه السلام [illegible] السماء [illegible] مغيض الليل والنهار [illegible]
[illegible] النجوم [illegible] الفلك [illegible] الليل والنهار [illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
مختلفاً للنجوم السيارة [illegible] ثم قال وجعلت سكانه سبطاً من ملائكتك [illegible]
[illegible] قرار الأنام [illegible]
[illegible] **وقال** بعض العلماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أين المانع للذمار [illegible]
ما بين والجنة أمامكم [illegible] هذا الكلام [illegible] **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تواري عنه
سماء سماء ولا أرض أرضاً **الشرح** هذا الكلام يدل على إثبات أرضين بعضها فوق بعض كما أن السماوات كذلك [illegible] في الكتاب العزيز ما
يدل على هذا [illegible] الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من خلق الله تعالى [illegible] **الأصل** منها وقد قال لي قائل
إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص فقلت بل أنتم والله لأحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه
وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملإ الحاضرين هب كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم إني أستعديك على

قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي ثم قالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن
تتركه **الشرح** هذا من خطبة يذكر فيها عليه السلام ما جرى يوم الشورى بعد مقتل عمر والذي قال له إنك على هذا الأمر لحريص سعد بن أبي وقاص
[illegible] هذا الكلام المذكور [illegible]
[illegible] أبو عبيدة بن الجراح [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] **قال** ثم قالوا ألا إن في الحق
أن تأخذه وفي الحق أن تتركه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أبي طالب [illegible]
[illegible] **قال** ابن أبي طالب [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** إسماعيل [illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
[illegible] ابن أبي طالب [illegible]
[illegible] **الأصل** منها في ذكر أصحاب الجمل فخرجوا يجرون
حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس
رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكره فقدموا على
عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبراً وطائفة غدراً فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا
رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد
دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم **الشرح** حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كناية عن الزوجة

واصلاه نار اهل البصرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو مخنف [illegible]
[illegible]

قال [illegible] عثمان [illegible] عمران بن الحصين [illegible]
[illegible] قال ابو الاسود [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]

٤٠٨

قال وحدثنا الاشعث بن سوار عن محمد بن سيرين عن ابي الخليل [illegible] الزبير [illegible]

[illegible]

٤٠٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقها

[illegible] ولم يطعها إلا أن [illegible] التصاف [illegible] لنا [illegible] اهل [illegible]

الجزء التاسع من شرح نهج البلاغة والحمد لله وحده وهذا الجزء
التاسع [illegible] الكتاب [illegible]
الجزء [illegible] الفقراء [illegible]
من [illegible]
في تاريخ [illegible] شهر جمادى الأولى [illegible]
ويتلوه الجزء العاشر من شرح
نهج البلاغة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الأصل ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله: قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر، والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان إلا خوفا من أن يطالب بدمه لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الأمر ويقع الشك. ووالله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

الشرح كان هاهنا تامة والواو واو الحال أي خلقت ووجدت وأنا بهذه الصفة كما تقول خلقني الله وأنا شجاع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الطبري [illegible]

لا والله حتى [illegible] الطبري أن عثمان كان له على طلحة خمسون ألفا فخرج عثمان يوما إلى المسجد فقال له طلحة قد تهيأ مالك
فاقبضه فقال هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروءتك قال فكان عثمان يقول وهو محصور [illegible] وروى الطبري أيضا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] عثمان وهو محصور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وذكر الطبري [illegible] طلحة [illegible]
[illegible]
[illegible] الزبير بن العوام [illegible] البقيع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله ذاهبين وإلى غيره راغبين
كأنكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبي ومشرب دوي وإنما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها إذا أحسن إليها تحسب يومها
دهرها وشبعها أمرها والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا في
برسول الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق
إلا صادقا ولقد عهد إلي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني
وأفضى به إلي أيها الناس إني والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها

الشرح خاطب المكلفين كافة فقال أيها الغافلون عما يراد بهم ومنهم وليسوا مغفولا عنهم بل أعمالهم محفوظة مكتوبة ثم قال والتاركون
الواجبات [illegible] المأخوذ منهم لأن الأخذ في مقابلة الترك يعني أخذ أعمارهم وانتقاص [illegible] واستلاب [illegible]
ثم شبههم بالنعم [illegible] أخرى [illegible] لأنها إذا [illegible] كان [illegible] من الإبل [illegible]
والمرعى الوبي ذو الوباء والمشرب الدوي ذو الداء وأصل الوبي [illegible]
ويجوز [illegible] ثم ذكر أن هذه النعم الغافلة [illegible]
والشرب المذمومين كالغنم وغيرها من النعم المعلوفة كالمدى جمع مدية وهي السكين لا تعرف ماذا يراد بها [illegible]
[illegible] تحسب يومها دهرها [illegible] ذلك العلف والإطعام [illegible] ذلك اليوم يكون [illegible] أبدا [illegible]
[illegible] ثم أخبر عليه السلام [illegible]
أخبر وأقسم أنه لو شاء أن يخبر كل واحد منهم من أين يخرج وكيف يخرج ومن أين يلج وكيف يلج وجميع شأنه [illegible]
من [illegible] وما [illegible] وهذا كقول المسيح عليه السلام وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم
قال إلا أني أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله أي أخاف عليكم الغلو في أمري [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
عليكم أن تدعوا في [illegible] كما ادعت النصارى ذلك في المسيح لما أخبرهم بالأمور الغائبة ثم قال ألا وإني مفضيه إلى الخاصة [illegible]
أصحابي [illegible] الذين [illegible] الغلو [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] وأن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
من الناس [illegible] ومآل هذا الأمر [illegible] الإسلام [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرامطة [illegible]
[illegible] القرامطة [illegible]
[illegible] مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني [illegible]

[illegible] وهذه الخطبة [illegible] الكوفة [illegible] الأسود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سلوني قبل أن تفقدوني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحسين [illegible]
[illegible] عبيد الله بن زياد [illegible]
[illegible] الحسين [illegible] البراء [illegible]
[illegible] الحسين [illegible] البراء [illegible]

[illegible] **الأصل** ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا
ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية وأخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الأعمال ومكارهه منها لتتبعوا
هذه وتجتنبوا هذه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إن الجنة حفت بالمكاره وإن النار حفت بالشهوات واعلموا أنه
ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كره وما من معصية الله شيء إلا يأتي في شهوة فرحم الله امرءا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فإن هذه
النفس أبعد شيء منزعا وإنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى واعلموا عباد الله أن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده
فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل

الشرح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رحم الله امرءا نزع عن شهوته [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن كلام [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الأصل واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا
القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة في هدى أو نقصان من عمى واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ولا

لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه ولا تسألوا به خلقه إنه ما توجه العباد إلى الله تعالى بمثله واعلموا أنه شافع
مشفع وقائل مصدق وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فإنه ينادي مناد
يوم القيامة ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته وأتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه
على أنفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه أهواءكم **الشرح** [illegible] واللأواء الشدة

[illegible]

[illegible]
وقال النبي صلى الله عليه وآله إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال قراءة القرآن وذكر الموت [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابن مسعود رحمه الله ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس [illegible]
وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون وبخشوعه إذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن أن يكون مستكينا [illegible]

[illegible]

الأصل العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم وإن لكم علما فاهتدوا بعلمكم وإن للإسلام غاية فانتهوا إلى غايته واخرجوا إلى الله بما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ألا وإن القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد وإني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل واعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول ويحرم العام ما حرم عاما أول وأن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الأمور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الأمثال لكم ودعيتم إلى الأمر الواضح

[illegible] ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة

الشرح [illegible] الاحكام الشرعية لا تتغير بعد ثبوت الادلة عليها [illegible]

[illegible]

الاصل وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible] الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

الشرح قسم الظلم ثلاثة اقسام احدها [illegible] ثانيها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سفيان الثوري وابراهيم بن ادهم وداود الطائي [illegible]

[illegible]

[illegible]

وانما يتمسك من القطع الطلب ان السلامة من الناس [illegible] احتجوا بقوله [illegible] المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وهذا ضعيف [illegible]

[illegible]

[illegible]

حتى يورث دينا القلاء من بعض الناس فانهم يرونه تارة بالغيبة وتارة بين الظن والتهمة وتارة بالاقتراحات والاطماع الكاذبة التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى

الشرح [illegible]

الأصل أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد وإني لأخشى عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء وما علي إلا الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف

الشرح [illegible]

[illegible] عفا الله عما سلف [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أفأعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته

الشرح [illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه أحمد الله على

ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم تجب إن أمهلتم خضتم وإن حوربتم
خرتم وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم وإن أجئتم إلى مشاقة نكصتم لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت أو
الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله أنتم أما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم
أوليس عجبا أن معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى
المعونة أو طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي إنه لا يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه
وإن أحب ما أنا لاق إلي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ
وأقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة **الشرح** أقول روي في هذا الموضع [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام
وقد أرسل رجلا من أصحابه يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد إليه الرجل قال له
أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود أما لو أشرعت الأسنة إليهم وصبت السيوف
على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في
الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه **الشرح** [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين
علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان
من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه ونير برهانه ونوامي
فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه
واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به إيمان من رجاه موقنا وأناب إليه مؤمنا وخنع له مذعنا

[illegible] الشرح قال الجوهري في الصحاح [illegible]

[illegible] وقال القطب الراوندي في شرح نهج البلاغة [illegible]

[illegible]

[illegible] الأصل لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه الشرح [illegible]

[illegible]

عنه بريق الغمام ولا يسقط من ورقة تزيلها من مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها

الشرح [illegible]

الاصل والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين فانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفأوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن

الشرح [illegible]

بها ... [illegible] ... بن هشام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عمارا ملئ ايمانا الى مشاشه ويروى الى اخمص قدميه
عائشة انها قالت ما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اشاء ان اقول فيه الا قلت الا عمار بن ياسر فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول انه ملئ ايمانا الى اخمص قدميه قال ابو عمر وقال عبد الرحمن بن ابزى شهدنا مع علي عليه السلام صفين ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان
قتل منا ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر قال ابو عمر ومن حديث خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ابغض عمارا ابغضه الله
قال ابو عمر ومن حديث علي بن ابي طالب عليه السلام ان عمارا استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فعرف صوته فقال
مرحبا بالطيب المطيب ائذنوا له قال ابو عمر ومن حديث انس عن النبي صلى الله عليه وآله اشتاقت الجنة الى علي عليه السلام وعمار وسلمان وبلال
قال ابو عمر فضائل عمار كثيرة يطول ذكرها قال ... [illegible] ... عن ابي عبد الرحمن السلمي قال شهدنا مع علي عليه السلام صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في
ناحية ولا واد من اودية صفين الا رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يتبعونه كانه علم لهم وسمعته يقول يومئذ لهاشم بن عتبة يا هاشم تقدم
الجنة تحت البارقة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال نحن
ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله قال فلم ار اصحاب محمد
صلى الله عليه وآله قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ ... [illegible]
[illegible]
قال ابو عمر ... [illegible] ... ابو الغادية ... [illegible]
... [illegible] ... في كتاب الاستيعاب ... الغادية ... [illegible]
... [illegible] ... ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ... [illegible]
انه كان يحدث عن نفسه بقتل عمار ... [illegible]
الكتيبة ... قال ابو عمر وروى وكيع عن شعبة ... [illegible] ... يوم صفين ... [illegible]
... [illegible] ... اليوم القى الاحبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي ان اخر شربة اشربها من الدنيا شربة لبن ثم استسقى فاتته امراة
طويلة اليدين باناء فيه ضياح من لبن فقال حين شربه الحمد لله الجنة تحت الاسنة ... [illegible] ... سعفات هجر لعلمنا انا على الحق
وانهم على الباطل ثم قاتل حتى قتل قال ابو عمر ... [illegible] ... كتاب عمر الى اهل الكوفة ... [illegible] ... عمارا ... وعبد الله بن مسعود معلما
ووزيرا وهما من النجباء من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ... [illegible] ... قال ابو عمر ... [illegible]
من النجباء لقول رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... [illegible] ... عبد الله بن مسعود وسلمان وعمار ... [illegible] ... قال ابو عمر وتواترت الاخبار عن رسول الله
عليه وآله انه قال تقتل عمارا الفئة الباغية ... [illegible] ... وكانت صفين في ربيع الاخر
سنة سبع وثلاثين ... علي عليه السلام ... [illegible] ... الشهداء ... [illegible]
عليهم قال ابو عمر وكان سن عمار يوم قتل ... [illegible]
ابو الهيثم بن التيهان ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... قال ابو عمر ... في كتاب الاستيعاب ... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو عمر ... [illegible] ... صفين
مع علي عليه السلام ... [illegible]
... [illegible] ... بصفين ... [illegible]

... [illegible] ... قال ابو الهيثم
الهيثم بن التيهان اسمه مالك ... [illegible] ... قال ابو عمر ... صفين ... [illegible]
... [illegible] ... ابن قتيبة ... ابو الهيثم ... صفين مع علي عليه السلام ... [illegible]
... [illegible] ... علي عليه السلام ... [illegible]
ثابت ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... [illegible] ... قال ابو عمر ... في كتاب الاستيعاب ... صفين مع علي عليه السلام
... [illegible] ... قال ابو عمر ... صفين ... [illegible] ... في كتاب الاستيعاب ... [illegible]
محمد بن عمارة بن خزيمة ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... [illegible] ... خزيمة بن ثابت ... مع علي عليه السلام بصفين ... [illegible]
ذو الشهادتين ... [illegible]
خزيمة بن ثابت ... [illegible]
... [illegible] ... امير المؤمنين عليه السلام ... [illegible]
... [illegible] ... علي عليه السلام ... [illegible]
الذين قتلوا بصفين ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... قال الشاعر ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
... [illegible] ... قوله ... [illegible]
... [illegible] ... قوله ... [illegible]
... [illegible] ... قيس بن سعد بن عبادة ... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... سعد بن عبادة ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
امير المؤمنين عليه السلام ... [illegible] ... معاوية ... [illegible]
... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
... [illegible] ... ابو ايوب الانصاري ... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible] ... المدينة ... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible] ... في كتاب الاستيعاب ... مع علي عليه السلام ... [illegible]
عن الكلبي ... [illegible] ... يوم الجمل وصفين ... يوم النهروان ... [illegible]

الخطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها وأسقامها وحلالها وحرامها وما أعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان أحمده إلى نفسه كما استحمد إلى خلقه وجعل لكل شيء قدرا ولكل قدر أجلا ولكل أجل كتابا

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل منها في ذكر القرآن فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليهم أنفسهم أتم نوره وأكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فإنه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه إلا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه أو تدعو إليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وإنما تسيرون في أثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم الذكر وأوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي أنتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته إن أسررتم علمه وإن أعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فإن الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الأجل ويسد عنهم باب التوبة فقد أصبحتم في مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم وأنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم وقد أوذنتم منها بالارتحال وأمرتم فيها بالزاد

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل فاعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان أعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته أيها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم فجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

الشرح الرمضاء [illegible]

[illegible]

والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

الاصل ومن كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر الطائي وقد قال له بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأصل ومن خطبة له عليه السلام روي أن صاحباً
لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام كان رجلاً عابداً فقال له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم فتثاقل عن جوابه ثم
قال يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً
من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون
فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على
العلم النافع لهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة
عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون
وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا
أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون
أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق
ركنوا إليها طمعاً وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً وظنوا أنها نصب أعينهم وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا
أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله
في فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول لقد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم
مشفقون إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون الشرح همام المذكور في هذه الخطبة هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة [illegible]
بن الأصهب بن كعب بن الحارث بن سعد [illegible] وكان همام هذا من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام
وكان ناسكاً عابداً [illegible]

[illegible]

التفصيل [illegible]

[illegible]

نعم لا ينبغي ... ومنها الوعد الكاذب فقال النبي صلى الله عليه وآله العدة دين وقد اثنى الله سبحانه على اسمعيل فقال انه كان صادق الوعد وقال
سبحانه يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ومنها الكذب في القول واليمين والامر فيها اشد ومنها الغيبة وقد تقدم القول فيها قوله عليه السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... [illegible] ... فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع **الشرح** الحمد لله سبحانه من آثار سلطانه [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم الدنيا فإنها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد بأهلها ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على بطون الأمواج تحفزه الرياح بأذيالها وتحمله على أهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فإلى مهلك عباد الله الآن فاعملوا والألسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إرهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه **الشرح** [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخر فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم **الشرح** [illegible]

[illegible]

حصة قالوا اليوم هو إشارة إلى الدنيا ... عروج الملائكة والروح إليه واختلافهم بالأمر ...

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة الشرح الغدر [illegible]

[illegible]

يسمعوا صرخته وكان ... الامران يبلغ ... مساقه الحارث بن هشام قال وهم الذين عصوا امر النبي صلى الله عليه

اقاموا على الشعب في الجبل بعد الموضع الذي ... خيل العدو من ورائهم اصحاب عبد الله بن جبير فانهم خالفوا الرسول

فيما امرهم به ... في الغنيمة ... حتى ... الذين كانوا ...

وقد شهروا السيوف من خلفهم فكانت الهزيمة ... وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا

ومنكم من يريد الآخرة ... يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل

لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما

ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال عبد الحميد آخر الجزء العاشر من شرح نهج البلاغة بحمد الله ومنه والحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه
محمد النبي الامي الهاشمي وآله الطيبين الطاهرين المعصومين الاخيار الانجبين من آل طه ويس صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين

برحمته ومنّه وجوده وفضله يا ارحم الراحمين وقع الفراغ من تحرير الفاظه وتسويد بياضه في ظهر يوم السبت سابع عشر من شهر

جمادى الثاني من شهور سنة تسع وستين بعد الالف على يد العبد

الضعيف المذنب العاصي ترابُ اقدام الفقراء ابن

مير نور الدين مير محمد مقيم ساكن مشهد

من نسل شيخ زنده پير احمد جام

عليه الرحمة

م م

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل

الأصل ومن كلام له عليه السلام أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم

الشرح ذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل عن الأصمعي قال خطبنا أعرابي بالبادية فحمد الله واستغفره ووحده وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله فأبلغ في إيجاز ثم قال أيها الناس إن الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم في الدنيا أنتم ولغيرها خلقتم أقول هذا وأستغفر الله لي ولكم والمصلى عليه رسول الله والمدعو له الخليفة والأمير جعفر بن سليمان وذكر غيره الزيادة التي في كلام أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] وأكثر الناس على أن هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام ويجوز أن يكون الأعرابي حفظه فأورده كما يورد الناس كلام غيرهم قوله عليه السلام [illegible] دار مجاز [illegible] الحقيقة إلى غيرها كما يعبر الإنسان من موضع إلى موضع [illegible] قوله عليه السلام قال الناس ما ترك [illegible] مشغولون بالعاجلة [illegible] وأما الملائكة [illegible] يعرفون الآخرة ولا يشتهون شهوات الدنيا وإنما هم مشغولون بالذكر والتسبيح فإذا هلك الإنسان قالوا ما قدم [illegible] ثم أمرهم عليه السلام بتقديم بعض أموالهم صدقة [illegible] أن يخلفوا أموالهم كلها [illegible] الآخرة

الأصل ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به أصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإن أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم فيها مفظعات الأمور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

الشرح تجهزوا تهيأوا [illegible] العرجة التعريج وهو الإقامة [illegible] العقبة الكؤود الشاقة المصعد [illegible]

[illegible]

الأصل ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه من ترك مشورتهما والاستعانة في الأمور بهما لقد نقمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا ألا تخبراني أي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما عنه أم أي قسم استأثرت عليكما به أم أي حق رفعه إلي أحد من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته أم أخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فأستشيركما وإخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم أحتج إليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله امرأ رأى حقا فأعان عليه أو رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه

الشرح نقمت عليه بالفتح أنقم هذه اللغة الفصيحة وجاء نقمت بالكسر أنقم [illegible] فإن قلت [illegible] وأما القسم الثاني [illegible]

ابنه صلى الله عليه وآله [illegible] عبد الملك [illegible]

المؤمنين [illegible] السلام [illegible] أما بعد [illegible]

[illegible] العقاب [illegible] الغراب [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] أهل العراق [illegible] عمرو بن العاص ومن معه المصاحف على وجه المكيدة [illegible]

[illegible] رفع المصاحف [illegible] أهل الشام [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عليه السلام [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا
إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا
إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في
يديه يقول به ويعمل به ويرويه فيقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه
ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم
ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى
رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله وليس كل أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله من كان يسأله ويستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا
سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم **الشرح** الكلام في تفسير ألفاظ الأصوليين وهي العام والخاص
والناسخ والمنسوخ والصدق والكذب والمحكم والمتشابه موكول إلى فن أصول الفقه وقد ذكرناه فيما أمليناه من الكتب الأصولية [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
واعلم أن هذا التقسيم صحيح وقد كان في أيام الرسول صلى الله عليه وآله منافقون وبقوا بعده وليس يمكن أن يقال إن النفاق مات بموته والسبب في استتار
حالهم بعده أنه صلى الله عليه وآله كان لا يزال يذكرهم بما ينزل عليه من القرآن فإنه مشحون بذكرهم ألا ترى أن أكثر ما نزل بالمدينة من القرآن مملوء بذكر المنافقين
فكان السبب في انتشار ذكرهم وأحوالهم وحركاتهم هو القرآن فلما انقطع الوحي بموته صلى الله عليه وآله لم يبق من ينعى عليهم سقطاتهم ويوبخهم على أعمالهم
ويأمر بالحذر منهم ويجاهرهم تارة ويجاملهم تارة وصار المتولي للأمر بعده يحمل الناس كلهم على كاهل المجاملة ويعاملهم بالظاهر وهو الواجب في حكم الشرع
والسياسة الدنيوية بخلاف حال الرسول صلى الله عليه وآله فإنه كان تكليفه معهم غير هذا التكليف ألا ترى أنه قيل له ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
فهذا يدل على أنه كان يعرفهم بأعيانهم وإلا كان النهي له عن الصلاة عليهم تكليف ما لا يطاق والوالي من بعده لا يعرفهم بأعيانهم فليس مخاطبا بما خوطب به الرسول
صلى الله عليه وآله في أمرهم ولسكوت الخلفاء عنهم بعده خمل ذكرهم فكان قصارى أمر المنافق أن يسر ما في قلبه ويعامل المسلمين بظاهره
ويعاملونه بحسب ذلك ثم فتحت عليهم البلاد وكثرت الغنائم فاشتغلوا بها عن الحركات التي كانوا يعتمدونها أيام رسول الله صلى الله عليه وآله
وبعثهم الخلفاء مع الأمراء إلى بلاد فارس والروم فألهتهم الدنيا عن الأمور التي كانت تنقم منهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله ومنهم من استقام اعتقاده
وخلصت نيته ومال إلى الإسلام لما رأى الفتوح وإلقاء الدنيا أفلاذ كبدها من الأموال العظيمة والكنوز الجليلة إليهم فقالوا لو لم يكن هذا الدين حقا لما وصلنا
إلى ما وصلنا إليه وبالجملة لما تركوا تركوا وحيث سكت عنهم سكتوا عن الإسلام وأهله إلا في دسيسة خفية يعملونها نحو الكذب الذي أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام
فإنه خالط الحديث كذب كثير صدر عن قوم غير صحيحي العقيدة قصدوا به الإضلال وتخبيط القلوب والعقائد وقصد به بعضهم التنويه بذكر قوم كان لهم في التنويه بذكرهم غرض
دنيوي وقد قيل إنه افتعل في أيام معاوية خاصة حديث كثير على هذا الوجه ولم يسكت المحدثون الراسخون في علم الحديث عن هذا بل ذكروا كثيرا من هذه الأحاديث
الموضوعة وبينوا وضعها وأن رواتها غير موثوق بهم إلا أن المحدثين إنما يطعنون فيما دون طبقة الصحابة ولا يتجاسرون على الطعن على أحد من

الصحابة لأن عليه لفظ الصحبة على أنهم قد طعنوا في قوم لهم صحبة كبسر بن أرطاة وغيره فإن قلت من هم أئمة الضلالة الذين يتقرب إليهم المنافقون الذين
رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبوه بالزور والبهتان وهل هذا إلا تصريح بما تذكره الإمامية وتعتقده قلت ليس الأمر كما ظننت وظنوا وإنما يعني
معاوية وعمرو بن العاص ومن شايعهما على الضلال كالخبر الذي رواه من رواه في حق معاوية اللهم قنه العذاب والحساب وعلمه الكتاب وكرواية عمرو بن العاص
تقربا إلى قلب معاوية إن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين وكرواية قوم في أيام معاوية أخبارا كثيرة في فضائل عثمان تقربا إلى معاوية بها
ولسنا نجحد فضل عثمان وسابقته ولكنا نعلم أن بعض الأخبار الواردة فيه موضوع كخبر عمرو بن مرة فيه وهو مشهور [illegible] وليس يجب من قولنا إن بعض الأخبار
الواردة في حق شخص فاضل مفتعلة أن تكون قادحة في فضل ذلك الفاضل فإنا مع اعتقادنا أن عليا عليه السلام أفضل الناس نعتقد أن بعض الأخبار الواردة في
فضائله مفتعل ومختلق وقد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا وما لقي
شيعتنا ومحبونا من الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه واحتجت
على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كئود حتى قتل
فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل أمهات أولاده فوادع
معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم وقتلوه
ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم
وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله
ولم نفعله ليبغضونا إلى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة
وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج فقتلهم
كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتى إن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا
صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من
قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع **وروى** أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد
عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي
أهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة
وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم
عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة وكتب إليهم أن انظروا
من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل
منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه
في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة
إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حينا ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا
الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فإن هذا
أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة
مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقي إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير
الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان
انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخة أخرى من اتهمتموه بموالاة
هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible]

الأصل: ومن خطبة له عليه السلام: وأشهد أنه عدل عدل وحكم فصل، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وسيد عباده، كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر. ألا وإن الله قد جعل للخير أهلاً، وللحق دعائم، وللطاعة عصماً، وإن لكم عند كل طاعة عوناً من الله يقول على الألسنة ويثبت الأفئدة، فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف. واعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه، يتواصلون بالولاية، ويتلاقون بالمحبة، ويتساقون بكأس روية، ويصدرون بريّة، لا تشوبهم الريبة، ولا تسرع فيهم الغيبة، على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم، فعليه يتحابون وبه يتواصلون، فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى، قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص. فليقبل امرؤ كرامة بقبولها، وليحذر قارعة قبل حلولها، ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلاً، فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله، فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنب من يرديه، وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصّره وطاعة هاد أمره، وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه، واستفتح التوبة، وأماط الحوبة، فقد أقيم على الطريق وهدي نهج السبيل.

الشرح [illegible]

[illegible] قوله عليه السلام [illegible]

[illegible] قال شيخنا أبو عثمان [illegible]

[illegible]

٤٤٤

وتعريف العبد من نفسه الاستيلاء وذكر الحق عليه فلا يشهد غير الله ولا يرجع الا اليه وكان العاقل يرجع الى قلبه بفكره [illegible]
[illegible] العارف [illegible] وسئل ابو يزيد البسطامي [illegible]
العرفان فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وهذا معنى ما اشار اليه ابو حفص الحداد وقال ابو يزيد [illegible]
ايضا للخلق احوال ولا حال للعارف لانه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيبت اثاره باثار غيره قلت هذا هو القول [illegible]
الذي يبحث فيه اهل الطريق قال الواسطي لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله وافتقار اليه [illegible] هذا الكلام فقال ان الافتقار والاستغناء
[illegible] امارات صحو العبد وبقاء رسومه [illegible]
[illegible] وقال الواسطي من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع قال صلى الله عليه وسلم لا احصي
[illegible] عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الحسين بن منصور الحلاج علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وقال سهل بن عبد الله التستري [illegible]
المعرفة شيئان الدهش والحيرة وقيل لابي يزيد بماذا وصلت الى المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابي يعقوب السوسي هل يتاسف العارف على
غير الله فقال وهل يرى غيره ليتاسف عليه وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض [illegible]
البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا لا يقضي وطره من شيئين [illegible]
[illegible] ربه وكان ابن عطاء يقول اركان المعرفة ثلاثة الهيبة والحياء والانس [illegible]
[illegible] وقال ابو سليمان الداراني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المقام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثانيهما [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو يزيد البسطامي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المقام الثاني المحبة قال الله سبحانه من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
[illegible] قال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال ابو عبد الله القرشي المحبة

٤٤٥

ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء [illegible]
[illegible] وسئل الشبلي عن المحبة [illegible]
[illegible]
وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان يقال [illegible] وقال ابو علي الدقاق [illegible]
[illegible] وقال الجنيد سمعت الحارث المحاسبي يقول المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم
ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له في جميع الامور سرا وجهرا ثم اعتقادك بعد ذلك تقصيرك في حبه وقال الجنيد سمعت السري يقول
لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للاخر يا انا وقال الشبلي [illegible] وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب وقيل [illegible]
[illegible] وقال النوري المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان يحيى بن معاذ يقول [illegible]
عبادة سبعين سنة بلا حب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحسين بن منصور الحلاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] قال عليه السلام

[illegible] **الأصل** ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها
تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على
الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية
إلا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء
وإذا غلبت الرعية واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الإدغال في الدين وتركت محاج السنن
فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الأبرار وتعز الأشرار
وتعظم تبعات الله سبحانه عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن اشتد على رضا الله حرصه وطال
في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون
على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه
ولا امرؤ وإن صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه **الشرح** تتكافأ في وجوهها [illegible]

[illegible]

[illegible] محاج السنن جمع محجة وهي جادة الطريق **قوله**
وكثرت علل النفوس [illegible] واقتحمته العيون احتقرته
[illegible] قال ابن دريد [illegible] هشام بن عبد الملك [illegible]

[illegible]

[illegible]

بن عباس ... [illegible] ... فان صحت الرواية ... [illegible]

[illegible] ... العش ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]

[illegible] ... الاكل ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الشبع ... [illegible]

[illegible] ... بالمجاهدة ... والصبر على ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الطريقة ... [illegible]

[illegible] ... الطريقة ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وقال [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وقال ايضا ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الجوع ... النفس ... [illegible]

الجوع ... [illegible] ... الدنيا ... [illegible]

[illegible] ... الجوع ... [illegible]

[illegible] ... مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... اربعين يوما ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... وقال النبي صلى الله عليه وآله ... [illegible]

[illegible] ... المجاهدة ... [illegible]

[illegible] ... وقال ابراهيم ... اربعين سنة ... [illegible]

ثم [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... فقال ابراهيم الخواص ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الشهوات ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الجوع ... [illegible]

[illegible] ... النوم والكسل ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... العقل ... [illegible]

على الجوع ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... واعلم ان الرياضة والجوع ... [illegible]

[illegible] ... اربعة احدها الذين ... العلوم الالهية ... [illegible]

[illegible] ... الرياضة وثانيها

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... وثالثها ... [illegible]

[illegible] ... ورابعها ... العلوم الالهية ... [illegible]

[illegible] ... الرياضة ... [illegible]

[illegible] ... احدها ان النفحات الالهية ... [illegible]

[illegible] ... وثانيها ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

مختلفة بالضعف والقوة وزاد القشيري [illegible] ان القسمين الاولين لما اشتملنا [illegible] ذكرنا لاجرم اختلفت الكتب [illegible]

[illegible] الاولياء [illegible] الاكثر [illegible] الانقطاع من الخلق لانه قد حصلت له الهداية والرشاد فلا حاجة له الى [illegible]

واما صاحب الفطرة الاصلية من غير علم فانه لا يليق به العزلة لانه يحتاج الى التعلم والرشد فانه لم يكن الفطرة الاصلية في الاصل [illegible]

الالهية والحقايق الربانية لا يجد من نفسه [illegible] صاحب العلم [illegible]

بالرياضات كانت [illegible] الكثرة [illegible] التعرية [illegible]

والاقل الكيفية [illegible] الكثرة [illegible] الاقسام [illegible]

[illegible] الاقسام [illegible] صاحب الفطرة الاصلية بالعكس [illegible]

[illegible] واما الاستعداد الثالث فهو النفس [illegible] الفطرة الاصلية والعلوم الالهية [illegible]

[illegible] الاقسام الثلاثة [illegible] القلبية [illegible] الكم والكيف [illegible] البدنية [illegible]

[illegible] الرياضات البدنية والعبادات [illegible]

[illegible] الرياضات البدنية [illegible]

[illegible] الرياضة النفسانية [illegible]

[illegible] واما النفس الرابع [illegible]

[illegible]

[illegible] واعلم ان [illegible] البدن [illegible]

[illegible]

[illegible] الرطوبة الغريبة [illegible] الغذاء [illegible]

البدن [illegible] الرطوبات الغريبة [illegible] الرطوبات الاصلية فان [illegible]

[illegible] الغذاء [illegible] الرطوبات الاصلية [illegible]

[illegible] الرياضة [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] الرطوبة الاصلية [illegible]

[illegible] واعلم ان قوله [illegible] اصحاب الطريقة والحقيقة [illegible]

[illegible] الاشارات [illegible] الارادة والرياضة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الرياضة [illegible]

[illegible] الرياضة [illegible]

[illegible] الاشارات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] الطايفة [illegible]

وقال القشيري [illegible] الكاشفة [illegible] المشاهدة [illegible]

[illegible] سلطان الذكر واما المكاشفة [illegible]

[illegible] المشاهدة [illegible]

[illegible] القلب [illegible]

[illegible] النهار [illegible]

النهار وقال النوري [illegible] المشاهد [illegible] الصباح [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال القشيري

[illegible] اللوايح [illegible] اللوامع [illegible] الطوالع [illegible]

[illegible] اللوامع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الراحة الكلية والسعادة الابدية [illegible]

[illegible] المقام [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من أجل ... وروي في الحديث ... [illegible]

[illegible] ... فقال ... قطعت ... من ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولقد علمت ولا اعلم الا انني • ... اهلكت عاد ام آل محرق • فتركتهم طلبا وما لذ جمعوا • ولقد كان ... كلاهما

ولقد كان اخو الصائغ ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

اذ ظاهر الكلام يشعر بحال [illegible] المواعظ والخطب والرقائق والتصوف [illegible] وباطن الكلام يشعر بحال العارفين [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] هذا الموضع [illegible]

[illegible] مقامات العارفين [illegible] هذا الفصل [illegible] والتوبة والزهد والفاقة [illegible]

[illegible] مقامات العارفين فيما تقدم [illegible] **فنقول** ان اول مقام من مقامات [illegible]

[illegible] التوبة [illegible] الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] التوبة [illegible] الطريقة [illegible]

[illegible]

[illegible] **قالوا** والتوبة [illegible] القلب [illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

نادها التوبة [illegible] التوبة [illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

[illegible] حقيقة التوبة [illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة [illegible] **ومنها** [illegible]

[illegible] الاستغفار [illegible]

[illegible] الاستغفار [illegible] التوبة [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستغفار [illegible] **ومنها**

[illegible] **ومنها** العزلة والخلوة [illegible] **ومنها** التقوى [illegible]

[illegible] **وقيل** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** الورع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **وقال** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **ومنها** الزهد [illegible] الزهد في الدنيا [illegible]

[illegible] الزهد [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الزهد [illegible] الزهد في الدنيا [illegible] **وقال** [illegible]

[illegible] الزهد [illegible]

[illegible] بن [illegible] السؤال [illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible] العارفين [illegible]

[illegible] ومنها الصمت [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت [illegible] قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكان الحسن البصري [illegible] وقال وكيع يوم مات الفضيل ذهب الحزن [illegible]

[illegible]

[illegible] ومنها الخشوع والتواضع [illegible]

لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان فقال [illegible] إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس

[illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد [illegible]

[illegible]

[illegible] الخشوع [illegible] التواضع [illegible]

[illegible] الخشوع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنها القناعة قال الله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من المفسرين هي القناعة وفي الحديث النبوي [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنها الصبر [illegible]

[illegible]

ومنها المراقبة [illegible]

[illegible]

[illegible] والعبودية فقال صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] الايمان الصبر والرضا [illegible]

[illegible] الرضا [illegible]

[illegible] ومنها العبودية [illegible] العبادة [illegible]

[illegible] والعبودية [illegible] اليقين [illegible] وقيل العبودية [illegible]

[illegible] ببغداد [illegible]

[illegible] ومنها الارادة [illegible]

[illegible] الارادة [illegible] المريد [illegible]

[illegible] المريد [illegible] الارادة [illegible]

[illegible] وقيل من صفات المريد [illegible]

[illegible]

[illegible] ومنها الاستقامة [illegible]

[illegible] ومنها الاخلاص [illegible]

[illegible] ومنها الصدق [illegible]

[illegible] ومنها الحياء [illegible]

[illegible] ومنها الحرية [illegible]

[illegible]

فقال الكلام ... ومنها الذكر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وروى أبو الدرداء أن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والفضة في سبيل الله ومن أن تلقوا عدوكم
فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قيل المحبة [illegible]

[illegible] ومنها الشوق [illegible]

[illegible] قيل [illegible]

[illegible]

[illegible] الشرح [illegible] قال [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأصل ومن دعاء له عليه السلام: اللهم صن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالإقتار، فأسترزق طالبي رزقك، وأستعطف شرار خلقك، وأبتلى بحمد من أعطاني، وأفتتن بذم من منعني، وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع، إنك على كل شيء قدير.

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة، لا تدوم أحوالها، ولا يسلم نزالها، أحوال مختلفة، وتارات متصرفة، العيش فيها مذموم، والأمان منها معدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة، ترميهم بسهامها، وتفنيهم بحمامها. واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم، ممن كان أطول منكم أعماراً، وأعمر دياراً، وأبعد آثاراً، أصبحت أصواتهم هامدة، ورياحهم راكدة، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيدة، والنمارق الممهدة، الصخور والأحجار المسندة، والقبور اللاطئة الملحدة، التي قد بني على الخراب فناؤها، وشيد بالتراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب، بين أهل محلة موحشين، وأهل فراغ متشاغلين، لا يستأنسون بالأوطان، ولا يتواصلون تواصل الجيران، على ما بينهم من قرب الجوار، ودنو الدار. وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى. وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه، وارتهنكم ذلك المضجع، وضمكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور، وبعثرت القبور، هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت، وردوا إلى الله مولاهم الحق، وضل عنهم ما كانوا يفترون.

الشرح [illegible]

[illegible]

معاقد الشجعان • [illegible] الوفود [illegible] مصابيح الصدور [illegible] • [illegible] وجبال [illegible] العلم [illegible] • اهل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنها [illegible]

[illegible]

ومنها [illegible]

[illegible]

ومنها [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنها [illegible]

[illegible]

ومنها [illegible]

[illegible]

ولكن [illegible]

[illegible]

عيوننا وحققت آمالنا [illegible] إنك على كل شيء قدير تم

الحادي عشر والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

ويتلوه الجزء الثاني عشر من نهج البلاغة تأليف الإمام العالم

العلامة الحبر الزاهد الهمام عبد الحميد بن هبة الله

بن محمد ابن أبي الحديد غفر الله لنا ولوالديه والمسلمين

برحمتك يا أرحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل

ومن كلام له عليه السلام لله بلاد فلان فلقد قوّم الاود وداوى العمد واقام السنة وخلّف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي بها الضال ولا يستيقن المهتدي

الشرح العرب تقول لله بلاد فلان ولله در فلان ولله نادي فلان ولله نائح فلان والمراد بالاول لله البلاد التي انشاته وانبتته وبالثاني لله الثدي الذي ارضعه وبالثالث لله المجلس الذي نشا فيه وبالرابع لله النائحة التي تنوح عليه وتندبه ماذا تعهد من محاسنه ويروى لله بلاء فلان اي لله ما صنع وفلان المكنى عنه عمر بن الخطاب وقد وجدت النسخة التي بخط الرضي ابي الحسن جامع نهج البلاغة وتحت فلان عمر حدثني بذلك فخار بن معد الموسوي الاودي الشاعر وسالت عنه النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد العلوي رحمه الله فقال لي هو عمر فقلت له ايثني عليه امير المؤمنين عليه السلام هذا الثناء فقال نعم اما الامامية فيقولون ان ذلك من التقية واستصلاح اصحابه واما الصالحيون من الزيدية فيقولون انه اثنى عليه حق الثناء ولم يضع المدح الا في موضعه ونصابه واما الجارودية من الزيدية فيقولون انه كلام قاله في امر عثمان اخرجه مخرج الذم له والتنقص لاعماله كما يمدح الآن الامير الميت في ايام الامير الحي بعده فيكون ذلك تعريضا به فقلت له الا انه لا يجوز التعريض والاستزادة للحاضر بمدح الماضي الا اذا كان ذلك المدح صدقا لا يخالطه ريب ولا شبهة فاذا اعترف امير المؤمنين عليه السلام بانه اقام السنة وذهب نقي الثوب قليل العيب وانه ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه فهذا غاية ما يكون من المدح وفيه ابطال قول من طعن على عثمان بن عفان فلم يجبني رحمه الله بشيء وقال هو ما قلت لك فاما الراوندي فقال في الشرح انه عليه السلام مدح بعض اصحابه بحسن السيرة وان الفتنة هي التي وقعت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الاختيار والاثرة وهذا بعيد لان لفظ امير المؤمنين عليه السلام يشعر اشعارا ظاهرا بانه يمدح واليا ذا رعية وسيرة الا تراه كيف يقول فقوّم الاود وداوى العمد واقام السنة وخلّف الفتنة وكيف يقول اصاب خيرها وسبق شرها وكيف يقول ادى الى الله طاعته وكيف يقول رحل وتركهم في طرق متشعبة وهذا الضمير وهو الهاء والميم في قوله وتركهم هل يصح ان يعود الا الى الرعايا وهل يسوغ ان يقال هذا الكلام لسوقة من عرض الناس وكل من مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله كان سوقة لا سلطان له فلا يصح ان يحمل هذا الكلام على ارادة احد من الذين قتلوا او ماتوا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله كعثمان بن مظعون او مصعب بن عمير او حمزة بن عبد المطلب او عبيدة بن الحارث وغيرهم من الناس والتاويلات الباردة الغثة لا تعجبني على ان ابا جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله قد صرح او كاد يصرح بان المعني بهذا الكلام عمر

قال الطبري لما مات عمر بكته ابنة ابي حثمة فقالت واعمراه اقام الاود وابرأ العمد امات الفتن واحيا السنن خرج نقي الثوب بريا من العيب قال الطبري وروى صالح بن كيسان عن المغيرة بن شعبة قال لما دفن عمر اتيت عليا وانا احب ان اسمع منه في عمر شيئا فخرج ينفض راسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشك ان الامر يصير اليه فقال رحم الله ابن الخطاب لقد صدقت ابنة ابي حثمة ذهب بخيرها ونجا من شرها اما والله ما قالت ولكن قوّلت وهذا كما تراه يقوي الظن ان المراد والمعني بالكلام انما هو عمر بن الخطاب والاود العوج اود الشيء بالكسر يأود اودا اي اعوج وتأود تأودا والعمد انفضاخ سنام البعير يقال العاشق عميد ومعمود وقوله [illegible] بخيرها لم يجز بحكم العادة العربية [illegible] بالجملة [illegible] المسلمين [illegible] واتقاه بحقه اي اداه حقه والقيام به [illegible] الثوب [illegible] انه [illegible] واما [illegible] الله سبحانه ثم ذكر انه رحل وترك الناس في طرق متشعبة متفرقة فالضال لا يهتدي فيها والمهتدي لا يعلم انه على نهج القويم وهذه الصفات اذا تأملها المنصف [illegible] امير المؤمنين عليه السلام لم يعن بها الا عمر لو لم يكن قد روى لنا توقيفا ونقلا ان المعني بها عمر فكيف وقد رويناه [illegible]

هذا الباب [illegible] في هذا الموضع نكتة من كلام عمر وسيرته واخلاقه [illegible] عبد الرحمن بن عوف يا امير المؤمنين [illegible] الشايب [illegible] الله [illegible] سبحانه [illegible]

[illegible] الله [illegible] الا ان [illegible] والنصح [illegible]

[illegible] الناس [illegible] الضعيف [illegible] قلبه [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال يا امير المؤمنين [illegible] الله [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] الناس [illegible] الله [illegible]

[illegible] الله [illegible] يوم استخلف فقال ايها الناس انه والله ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه [illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... ذكر ابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ... [illegible]

... يا امير المؤمنين ... [illegible]

... ابن الخطاب ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ... [illegible]

... يا امير المؤمنين ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٨٢٠

[illegible]

... جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت يا امير المؤمنين

ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل ... فقال نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول ويكرر عليها الجواب فقال

له كعب بن سور يا امير المؤمنين انها تشكو زوجها ... فاقض بينهما فقال كعب ...

فقالت المرأة * يا ايها القاضي الحكيم رشده * الهى خليلي عن فراشي مسجده * زهده في مضجعي تعبده

نهاره وليله ما يرقده * فلست في امر النساء احمده فقال زوجها * زهدني في فرشها وفي الحجل * اني امرؤ اذهلني ما قد نزل * في سورة النمل وفي السبع الطول * وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب * ان لها عليك حقا يا رجل * نصيبها في اربع لمن عقل * فاعطها ذاك ودع عنك العلل * فقال ... يا امير المؤمنين ان الله احل له من النساء

[illegible]

٨٢١

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو هريرة [illegible]
[illegible] هذا الحائط [illegible] فقال يا أبا هريرة [illegible] وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله
إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة [illegible]
[illegible] لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشرته بالجنة [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] يا أبا هريرة [illegible]
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يا رسول الله لو أذنت لنا [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فقال أبو بكر [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فقال أبو بكر [illegible]
[illegible] فقال أبو بكر [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال أبو بكر يا رسول الله [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] أبو بكر [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على جوانبها فقال الرجل قالوا يا امير المؤمنين [illegible]

فقالوا يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تضحون لحيث [illegible] وطلحة [illegible] وروى ابو عبيدة ايضا في هذا الكتاب [illegible] عمرو بن معديكرب [illegible]

[illegible] يوم [illegible]

اليوم [illegible] فقال عمرو بن معديكرب يا امير المؤمنين ان هذا الاجلح [illegible]

[illegible]

يا امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اثنتان فقال قال الفراء [illegible] لانها تكسر [illegible] في خطبة [illegible]

هذا البيت لا [illegible] الا الطاعة [illegible] وفي حديثه اللبن لا يموت

[illegible] ان اللبن اذا [illegible] وقيل معناه ان رضع الطفل

[illegible] وقيل معناه ان اللبن اذا انفصل من الضرع [illegible]

[illegible] فقال اللبن لا يموت [illegible]

وفي حديثه [illegible] قال الامام | والخيل [illegible]

[illegible] | [illegible]

[illegible] | وفي حديثه ان العباس بن عبد المطلب [illegible]

[illegible] | [illegible] ما كبر [illegible]

وقوله [illegible] | ثم القتاد [illegible] امرئ القيس [illegible]

[illegible]

[illegible] وكانت الجنة [illegible]

الا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] ابو بكر [illegible]

عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] | [illegible] القرآن

[illegible] | [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] | [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحكم لانه كان يجوز ان الحد لا يقام في حال الجنون واما قال لولا [illegible] من جهة مخصوصة

[illegible] كما يقال [illegible] وذلك [illegible] لما كان يحقق من الغم الذي قال يعني الشبهة

[illegible] ان يقال انه لما كانت صفة الحد قد ثبتت عليه [illegible] لا يخرج الحد من ان

[illegible] بل لا به نقل التكليف [illegible] الحكم عليه [illegible] حاله لا يمتنع ان يكون

في ما يعظم [illegible] صحة الامامة [illegible] الشريف المرتضى [illegible] قال لو كان امر رجم المجنون

لما علمنا ان القوم [illegible] كان [illegible] الشبهة ما علمت

لا يرجم قال [illegible] قال [illegible] بل [illegible]

قلنا [illegible] كان [illegible] ولا التفصيل [illegible]

[illegible] فلما [illegible] الشهود عليه [illegible]

[illegible] لم [illegible] الحد [illegible] لانه [illegible] واما قوله انه كان لا يمتنع في الشرع ان يقام

[illegible] التكليف [illegible] الاحكام قال [illegible] لا يمتنع في العقل ان يقام على المجنون ما هو من جنس الحد

[illegible] يقام على [illegible] الحد الحقيقة [illegible] الاستحقاق [illegible] المكلفين [illegible]

[illegible] الاستحقاق العذاب [illegible] لا يمتنع ان يرجم [illegible] من الشبه [illegible]

[illegible] لا يجوز ان يرجم الامام [illegible] من احكام [illegible]

[illegible] صحة الامامة [illegible] لانه [illegible] الخطاء [illegible] القطع على [illegible] كان [illegible]

[illegible] قوله [illegible] المعتزلة [illegible]

[illegible] يجوز ان يكون [illegible] الحكم [illegible]

[illegible] لم يكن [illegible]

كان [illegible] ولا [illegible] الرجم [illegible] الامام [illegible]

[illegible] لم يكن [illegible] لوازمه [illegible]

كلام [illegible] لانه لم [illegible] الكلام [illegible] لا يلزم ان يكون [illegible]

الشرع ان رجم المجنون [illegible] الحد الحقيقي [illegible] من جنس الحد [illegible]

[illegible] يكون [illegible] ان يكون النبي صلى الله عليه وآله [illegible] اللفظ [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] اللغة العربية [illegible] الشرع [illegible] العقوبة [illegible] الاستحقاق والاهانة

[illegible] المجنون والاستحقاق [illegible] هذه الامور الثلثة [illegible] المجنون [illegible]

لا يجتمع هذه الامور الثلثة [illegible] القرآن [illegible] اللفظ [illegible] اللغة العربية [illegible] العقوبة [illegible] الاستحقاق

[illegible] الشرع [illegible] الصحابة [illegible]

لم قال ان المجنون لا يجب عليه الاستحقاق والاهانة [illegible] يصح ذلك [illegible] الاستحقاق والاهانة [illegible]

[illegible] الاستحقاق والاهانة لان المجنون [illegible]

[illegible] لا يجب على المجنون الاستحقاق والاهانة [illegible] يكون [illegible]

لان هذا مقام [illegible] انه لا يجوز ان يرجع الامام [illegible]

[illegible] القضاء [illegible] الخطاء [illegible]